القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4638 Thursday 22 April 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4638 الخميس 22 نيسان (ابريل) 2004 ـ 3 ربيع اول 1425 هـ

ثقافة

11 احتفالية للكاتب الروائي يوسف ابو رية

منوعات

12 جميلة عاطف: «العالم» قناة موضوعية

مدارات

اعتقال الترابي عنوان لاخفاق النظام السوداني 18

رأي

التغيير المطلوب في السياسة الخارجية المصرية 19

اتهام القاعدة بتدبيرها.. والمقاومة تسقط مروحية في بعقوبة.. ومواجهات عنيفة وقصف امريكي في الفلوجة

يوم السيارات المفخخة في البصرة يوقع عشرات القتلى ومئات الجرحى

واشنطن تطالب سورية بتشديد مراقبة الحدود ● الدومنيكان تلحق باسبانيا وهندوراس بسحب قواتها من العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

عاد مسلسل السيارات المفخخة التي تستهدف الشرطة العراقية الى مدن العراق مرة اخرى بعد هدوء نسبي استمر قرابة شهر، ولكن عودته هذه المرة ليس في الاماكن التي كان من المعتاد ان تجري فيها عمليات تفجير السيارات المفخخة، حيث شهت البصرة ولأول مرة مثل هذا الحادث الذي عادة ما كان يتم في مدن المثلث السني، ما يشير الى ان رقعة العنف في العراق اتسعت بعد المواجهات الاخيرة بين قوات الاحتلال والعراقيين في مدن الجنوب.

ففي مدينة البصرة انفجرت ثلاث سيارات مفخخة في ساعة مبكرة من صباح الاربعاء قرب مراكز للشرطة في البصرة بينما انفجرت رابعة قرب اكاديمية الشرطة في منطقة الزبير 15 كم جنوب البصرة وفق تصريحات ناطق عسكري من القوات البريطانية التي تسيطر على البصرة، في وقت قال فيه عناصر من رجال الشرطة وعدد من العراقيين من سكان البصرة ان الانفجارت نتجت عن اطلاق صواريخ من طائرة على المراكز الثلاثة. وكانت حصيلة الضحايا في تلك الانفجارات نحو 70 قتيلا ومئات الجرحى وفقا لاحصائيات صدرت من عدة مستشفيات في البصرة ، ليكون هذا الحادث هو الأكبر من نوعه في شهري آذار (مارس) ـ ونيسان (ابريل) الجاري، بعد الحادث الذي استهدف خمسة مراكز شرطة في بغداد في وقت واحد في نهاية العام الماضي.

وكان حادث البصرة كما يؤكد شهود عيان قد هز المدينة، فيما ظلت سيارات الاسعاف تنقل المصابين والجثث الى المستشفيات لعدة ساعات ما سبب حالة من الذعر في المدينة وفوضى في مستشفياتها التي لم تتسع الى عدد الجرحى والقتلى. واشارت تقارير اولية لوجود نحو 23 من رجال الشرطة بين القتلى.

ويذكر ان احصائيات الشرطة العراقية تشير الى ارتفاع عدد القتلى من رجال الشرطة في العراق من سقوط بغداد حتى الان قد تجاوز الـ700 شرطي، وهو اعلى معدل يصله منذ اعادة تأسيس جهاز الشرطة.

واتهم محافظ البصرة تنظيم القاعدة بالوقوف وراء الهجمات التي ضربت مراكز الشرطة امس.

واعلن محافظ مدينة البصرة وائل عبد اللطيف ان «غالبية الضحايا شرطيون وتلامذة»، واعتبر محافظ البصرة ان هذه «الاعتداءات تحمل بصمة القاعدة»، مشيرا الى تزامن الهجمات التي لم يفصل بينها سوى دقائق، ووقوعها في وقت كان التلاميذ والطلبة متوجهين الى مدارسهم والموظفون الى اعمالهم.

ويرى محللون ان استهداف الشرطة العراقية لم يتوقف مطلقا على الرغم من انخفاض العمليات ضدهم منذ عدة اشهر حيث كانت عمليات قتل الشرطة تتم من خلال استهداف دورياتهم في بغداد والمدن العراقية والتي كان آخرها مقتل ثلاثة من رجال الشرطة في كربلاء قبل ثلاثة ايام.

وعلى صعيد الموجهات في العراق خرقت القوات الامريكي صباح يوم الاربعاء الهدنة التي تم الاتفاق عليها مع اهالي الفلوجة، حيث قامت طائرات امريكية بقصف منطقة الجولان في الفلوجة عن بعد من صواريخ جو ـ ارض التي اسفرت عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين ، فيما كانت قد شهدت منطقة الفلوجة اشتباكات بين المقاومة العراقية وقوات المارينز اسفرت عن مقتل تسعة عراقيين واصابة ثلاثة من المارينز في معارك استمرت اربع ساعات صباح الاربعاء في وقت كانت آلاف العائلات العراقية من الفلوجة تقف عند الحواجز للدخول الى المدينة، مما اخر موعد عودتهم خلال الاربعاء وعاد اغلبهم الى الاماكن التي نزحوا اليها في الاسبوع الماضي، حيث لم تسمح القوات الامريكية للعائلات بالعودة الا لخمسين عائلة يوميا بعد إجراءات تفتيش امنية دقيقة تشمل النساء والاطفال والشيوخ.

وفيما انفجرت عبوة ناسفة في منطقة الحارثية وسط بغداد يوم الاربعاء دون ان تسفر عن وقوع خسائر سوى تحطيم واجهات محلات وعيادات اطباء تقع في تلك المنطقة، قال شهود العيان العراقيون ان طائرة مروحية امريكية تم اسقاطها في منطقة بعقوبة 60 كم شمال شرقي بغداد بعد مهاجمتها بنيران ارضية، فيما قال بيان لقوات الاحتلال الامريكي في العراق ان الطائرة اضطرت للهبوط في تلك المنطقة دون ان تكشف عن تفاصيل الحادث، الذي يؤكد شهود عيان ان طائرة مروحية امريكية تحطمت في تلك المنطقة وان القوات الامريكية طوقت المنطقة واخلت ركام الطائرة المدمرة. وطلبت واشنطن من سورية امس تشديد المراقبة على الحدود المشتركة مع العراق.

وفي لندن، اعلنت وزارة الدفاع ان اربعة عسكريين بريطانيين اصيبوا بجروح بينهم اثنان تعتبر جروحهما خطرة في الهجوم على كلية للشرطة في الزبير على مسافة 25 كلم جنوب البصرة.

ومراكز الشرطة المستهدفة هي «البصرة» في جنوب المدينة و«العشار» في شمال المدينة و«السعودية» في وسط المدينة.

من جهة اخرى اعلنت جمهورية الدومنيكان سحب قواتها البالغ عددها ثلاثمئة جندي من العراق، لتلحق بذلك باسبانيا وهندوراس اللتين بدأتا بالفعل سحب قواتهما. (تفاصيل ص 3و4)

عشرة قتلى بينهم عقيد وعشرات الجرحى من الجنود والمدنيين

السعودية: تفجير مبنى لقوات الامن في الرياض يصعّد المواجهة بين «القاعدة» والعائلة المالكة

لندن ـ «القدس العربي» من احمد المصري:

دمرت سيارة ملغومة مبنى لقوات الامن في العاصمة السعودية الرياض امس الاربعاء مما أسفر عن مقتل ضابط كبير وما لا يقل عن تسعة اخرين.

وقالت مصادر طبية إن عشرة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 113 آخرون بجروح نتيجة انفجار سيارتين مفخختين (حسب ما ذكرت مصادر امن سعودية) استهدفتا مقر قوات الأمن السعودي وسط العاصمة الرياض.

واضاف المصدر ان السيارتين كانتا على بعد 15 مترا من مبنى الأمن العام المكون من سبعة طوابق في الرياض.

وقال شهود عيان إن سائق إحدى السيارتين المفخختين حاول الدخول بها إلى المبنى فمنع عند بوابة الحراسة أمام المبنى، فعاد أدراجه وفجر السيارة قبل حوالي ساعة من نهاية الدوام، مما أدى إلى تدمير الواجهة الشرقية للمبنى ومباني اخرى تابعة له.

واكد ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس انه سيتم استئصال الارهاب من السعودية، خلال مكالمة هاتفية اجراها معه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتعبير عن استنكاره للاعتداء.

وقال الامير عبد الله الذي يدير شؤون السعودية ان «تلك الاعمال الاجرامية التي تقوم بها شرذمة ضالة ستواجه بكل حزم حتى يتم اجتثاثها من جذورها»، وفق ما اوردت وكالة الانباء الرسمية السعودية.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز اعلن ان «خلايا ارهابية» تقف وراء الاعتداء بالسيارة المفخخة.

وقال الامير نايف الذي تفقد الجرحى في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض برفقة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، ان «استهداف قوات الامن هو نوع من الافلاس لدى الخلايا الارهابية ونحن مصممون على ملاحقتها». وأكد ان اجهزة الامن التي تعمل منذ عدة اشهر على ملاحقة الاسلاميين المتطرفين وانصار تنظيم القاعدة، تمكنت من احباط اعتداءات اخرى في المملكة. وقال للصحافيين «احبطنا في الايام الماضية اكثر مما تتصورون من محاولات لعمليات ارهابية غير معلن عنها».

ووصف الكاتب الصحفي عبد الرحمن اللاحم لـ«قناة الجزيرة» الانفجار بأنه انقلاب في إستراتيجية «الجماعات المتطرفة»، ورجح أن يكون مثل هذا الهجوم ردا على قوات الأمن التي تمكنت في الفترة الماضية من القبض على عدد منهم.

وقال مفتي المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ «ان ما قام به هؤلاء الارهابيون هو جريمة نكراء وان الذين قاموا به هم براء من الاسلام والاسلام بريء منهم وانه بامر المسلمين بالدعاء على هذه الفئة الضالة».

وأوضح الداعية الإسلامي سليمان الدويش أن «الانفجار تحول خطير في مثل هذه الهجمات المتطرفة إذ بعدما كانت تستهدف الأمريكيين أصبحت تستهدف قوات الأمن السعودية حينما بدأت تلاحقهم».

وقال بول وود مراسل بي بي سي في الرياض ان استهداف المباني الحكومية بدلا من اماكن اقامة الاجانب يؤكد ان المتشددين السعوديين يتحركون في اتجاه المواجهة المباشرة مع الاسرة المالكة، والتي تعرف الآن انها تقاتل للحفاظ على حكمها للسعودية. ويأتي الانفجار في وقت أعلنت فيه السعودية إبطال مفعول عدد من السيارات المفخخة. فيما قالت وكالة رويترز إن الانفجار أدى إلى مقتل ضابط بارز وتسعة أشخاص آخرين فضلا عن عشرات المصابين.

ووقع الهجوم في الساعة الثانية ظهر امس في شارع الوشم في حي الناصرية، واسفر عن تدمير واجهة المبنى وعدد من السيارات التي كانت متواجدة في موقع الانفجار وبالقرب منه. وقال شاهد عيان انه رأى سيارة تتجه الى بوابة قيادة قوات الامن، وبعد ان اوقفها الحراس انفجرت وشوهد دخان اسود كثيف يتصاعد منها. كما نقلت عن احد شهود العيان ان نوافذ منزله في الرياض ارتجت بسبب الانفجار.

وقال مسؤول سعودي إن الانفجار كان المحاولة السادسة هذا الأسبوع، بعد إحباط خمس محاولات أخرى.

وأدى تدهور الوضع الامني في الرياض الى اعلان واشنطن انها طلبت من جميع رعاياها غير الدبلوماسيين مغادرة السعودية. (تفاصيل ص 4)

جانب من الدمار الذي احدثه الانفجار امام مبنى قوات الامن السعودي في الرياض امس (رويترز)

مجلس الوزراء الفلسطيني يبحث استقالة جماعية

ارتفاع عدد شهداء اجتياح غزة الى 13 وقوات الاحتلال تدمر مؤسسات السلطة

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد شهداء الاجتياح الاسرائيلي المستمر لبلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة منذ فجر الثلاثاء الى 13 فلسطينيا، فيما زاد عدد الجرحى عن 70، عدد كبير منهم حالاتهم خطيرة.

وسقط خمسة من الشهداء الثلاثاء وثمانية أمس الاربعاء وبينهم صبيان وناشطان من حركة الجهاد الاسلامي وكتائب شهداء الاقصى.

وشهداء أمس هم محمد الرنتيسي (24 عاما) ومحمد العجوري (18 عاما) وكلاهما من بلدة بيت لاهيا ورضوان حمتو (17 عاما) من مخيم الشاطي ورأفت ابو حصيرة (28 عاما) من مخيم الشاطئ بمدينة غزة وسهيل الهرشي (28 عاما) من مخيم جباليا ويوسف الداعور (12 عاما) وزياد ابو حمادة (28 عاما) وايوب محمد كرسوع (18 عاما).

وقالت مصادر في بلدية بيت لاهيا ان «الجيش الاسرائيلي اقام سواتر ترابية دائرية في المنطقة التي يحتلها في بيت لاهيا كما قام بتجريف عشرات الدونمات الزراعية».

وأكدت مصادر امنية فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي «قام بتدمير البنية التحتية في منطقة بيت لاهيا كما تم تدمير مقر للامن الفلسطيني، اضافة الى مقر لتأهيل المعاقين تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ومقر اتحاد الكرة الفلسطيني. وتم احتلال مبان حكومية منها مقر وزارة التربية والتعليم شمال قطاع غزة وتم العبث بمحتوياتها».

ووقعت لليوم الثاني على التوالي مواجهات بالحجارة بين الشبان الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي. واشار شهود الى حدوث اشتباكات مسلحة متقطعة بين مسلحين فلسطينيين والجنود.

من جهة أخرى أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع أمس الاربعاء أن مجلس وزرائه يبحث تقديم استقالة جماعية احتجاجا على التحول في السياسة الامريكية ازاء الحقوق الفلسطينية. وقال قريع ان هذا واحد من بين عدة مقترحات مطروحة للدراسة ردا على تأكيدات الولايات المتحدة لاسرائيل بأنها تستطيع الاحتفاظ ببعض مستوطنات الضفة الغربية وأن اللاجئين الفلسطينيين ليس بامكانهم العودة الى ديارهم.

وقال قريع لوكالة «رويترز» في مكتبه ببلدة أبو ديس «مسألة الاستقالة هي احدى المسائل محل البحث داخل السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية. وحتى ذلك الحين فان الحكومة ستواصل ممارسة عملها بشكل طبيعي».

ومن شأن تقديم مجلس الوزراء استقالة جماعية أو الغاء منصب رئيس الوزراء وضع السلطات كاملة في أيدي الرئيس ياسر عرفات وهي خطوة قد تتسبب في تدهور العلاقات الامريكية ـ الفلسطينية.

وجاءت تصريحات قريع، فيما تتردد انباء عن تعديل وزاري وشيك يشمل عشر حقائب على رأسها حقيبة الداخلية التي يتسلمها حاليا حكم بلعاوي.

وقال حسن خريشة النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي لـ «القدس العربي» ان المجلس سيعقد جلسة له في بداية الشهر المقبل مخصصة لمسألة التعديل الوزاري لعدد من الوزراء المتهمين بالتقصير والفشل في اداء مهامهم. واشار خريشة الى ان قريع الذي يشعر بحالة من الاحباط نتيجة فشل حكومته على الصعيد الخارجي والداخلي ليس امامه من خيار سوى الاستمرار في منصبه، والتخلص من بعض الوزراء الذين يشكلون عبئا على حكومته نتيجة تقصيرهم في اداء مهامهم المتعلقة بالشأن الداخلي.

(تفاصيل ص 5)

الشهيد بشير ريان (17 عاما) اثناء تشييع جثمانه في مخيم جباليا في غزة امس (رويترز)

القيادة العامة وفتح الانتفاضة تعودان للمؤسسة الرسمية.. وعرفات يعين ممثلا عنه لدى الرئاسة السورية

قوى معارضة فلسطينية في دمشق تعود لكنف ابو عمار بأمر من سورية

■ رام الله ـ ا ف ب: اعلن مسؤول فلسطيني مقرب من الرئيس ياسر عرفات أمس الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان فصائل القوى الفلسطينية المنشقة عن منظمة التحرير وتتخذ من دمشق مقرا لها استأنفت اتصالاتها مع عرفات في خطوة جديدة للعودة الى المؤسسة الفلسطينية الرسمية.

وقال ممدوح نوفل احد مستشاري عرفات ان «الجبهة الشعبية القيادة العامة بزعامة احمد جبريل وحركة فتح الانتفاضة وقوى اخرى قد اعادت بالفعل صلتها بعرفات والقيادة الفلسطينية».

واوضح نوفل ان عرفات «وافق على طلب لجبريل بتفريغ نحو 200 من عناصر الجبهة الشعبية القيادة العامة على كادر منظمة التحرير استجابة لطلب من احمد جبريل» الذي انشق عن منظمة التحرير عام 1983.

واعتبر المسؤول الفلسطيني ان الخطوة الجديدة ليست «سوى تنفيذ لأوامر من سورية التي طلبت من قوى المعارضة الفلسطينية اعادة صلاتها مع عرفات».

واضاف ان «الامر يندرج في سياق محاولة سورية لاحتواء الضغوط الامريكية عليها بالخروج من لبنان وانها تفعل ذلك للتخفيف من هذه الضغوط المتصاعدة».

لكن نشرة «الطريق» التي تصدر عن تحالف السلام الفلسطيني «مجموعة وثيقة جنيف» وتوزع مع صحيفة الايام الصادرة في رام الله، قالت ان التطورات الجديدة ما هي «الا ثمرة تطور جديد في العلاقات الفلسطينية السورية التي اخذت بالتحسن خلال الاشهر الاخيرة».

وافادت النشرة ان عرفات «عين ممثلا عنه لدى الرئاسة السورية يقيم في دمشق» دون ان تقدم تفاصيل عن هويته ومرتبته، غير ان مصدرا مقربا من القيادة الفلسطينية اكد لوكالة «فرانس برس» ان ممثل عرفات الجديد في دمشق جاء من خارج السلك السياسي الفلسطيني المعروف.

واضاف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان «السوريين باتوا يعترفون بجواز السفر الفلسطيني ويعتمدونه بشرط التنسيق المسبق لدخول اراضيهم، والسلطات السورية مستعدة لاستيعاب عدد اكبر من الطلبة والمسافرين الفلسطينيين».

وقال المصدر ان «سورية مستعدة للتعاون في المجالات الاقتصادية والانسانية ولكنها لا زالت تتحفظ بالتقدم في العلاقات السياسية».

واستنادا الى نشرة «الطريق» فان ابو خالد العملة احد مسؤولي حركة فتح ـ الانتفاضة اجرى اتصالات مع الرئيس عرفات وابدى استعداده لاعادة «ممتلكات حركة فتح في دمشق» التي استولت عليها حركته التي انشقت عن عرفات وفتح عام 1983, ولم يتسن الحصول على رد من مكتب الرئاسة الفلسطينية في رام الله.

وتشهد العلاقات السورية ـ الفلسطينية حالة جفاء منذ اكثر من عقدين وتضررت بشكل كبير بعد توقيع اتفاق اوسلو عام 1993.

وتستضيف دمشق منذ خروج منظمة التحرير من بيروت عام 1982 نحو عشرة فصائل فلسطينية معارضة ابرزها الآن حركة حماس وكذلك الجبهة الشعبية القيادة العامة وحركة فتح ـ الانتفاضة.

القذافي يزور بلجيكا الاسبوع المقبل ويلتقي مع مسؤولي الاتحاد الاوروبي

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤولون بلجيكيون امس الاربعاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي سيلتقي مع مسؤولي الاتحاد الاوروبي ومع رئيس وزراء بلجيكا جي فيرهوفشتات في بروكسل الاسبوع القادم في زيارة نادرة لاوروبا. وسعت ليبيا التي كانت تعاني من عزلة معظم فترات حكم القذافي التي تمتد 34 عاما الى تحسين العلاقات مع بقية دول العالم من خلال التخلي عن برنامج لاسلحة الدمار الشامل وقبول المسؤولية عن تفجير طائرتي ركاب في 1989.

وقال متحدث باسم الخارجية البلجيكية ان القذافي «سيكون هنا يومي الثلاثاء والاربعاء». كما أكد نبأ هذه الزيارة مكتب رئيس الوزراء البلجيكي.

وزار ليبيا الشهر الماضي توني بلير رئيس الوزراء البريطاني واعاد البلاد الى صفوف المجتمع الدولي بمصافحة تاريخية مع القذافي والاتفاق على محاربة تنظيم القاعدة الاسلامي المتشدد معا.

ويسعى مفوض الاتحاد الاوروبي رومانو برودي الذي يتوقع ان يجتمع مع القذافي حسب تصريحات مسؤولين بلجيكيين منذ فترة للترويج لعلاقات أفضل بين طرابلس والمجتمع الدولي.

ويتحرك الاتحاد الاوروبي نحو رفع العقوبات التجارية عن طرابلس.

ومازالت ليبيا تخضع لعقوبات من الامم المتحدة حتى هذا العام. ومازالت تعاني من عقوبات امريكية ومدرجة في قائمة الدول التي ترعى الارهاب.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337049

الصحافيون السودانيون يطالبون البرلمان بإلغاء السجن في قانون الصحافة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: طالب الاتحاد العام للصحافيين السودانيين البرلمان بتدارك المواد السالبة التي حواها المرسوم المؤقت لـ«قانون الصحافة والمطبوعات الصحفية» للعام 2004. ووصف الاتحاد القانون الجديد بأنه «يمس بصورة مباشرة قضايا الحريات والحقوق والواجبات».

وقال الاتحاد في نشرة صحافية صادرة أمس ممهورة بتوقيع امينه العام النور احمد النور ان القانون الجديد نص على عقوبة السجن لأول مرة منذ اصدار اول قانون في عهد «الانقاذ» في حال مخالفة مسائل واسعة تشمل حتى عدم الالتزام بلوح الشرف الصحافي الذي اعتمده اتحاد الصحافيين وهو ميثاق اخلاقي، وتابعت النشرة «نرى ان اضافة عقوبة السجن تشكل خطراً على الحريات الصحافية حيث سيكون الصحافي مهدداً بالعقوبة بقانون الصحافة والقانون الجنائي في الوقت الذي نسعى فيه الى الغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر كافة».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ السعودية 3 ريالات ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

قتيلان في اصطدام مقاتلتين المانيتين

■ برلين ـ اف ب: اعلنت الشرطة المحلية ان شخصين قتلا امس الاربعاء جراء اصطدام مقاتلتين المانيتين من سلاح الجو الالماني في شمال المانيا.

واوضحت الشرطة ان الاصطدام وقع فوق مدينة غاردينغ في شبه جزيرة آيدرشتات على ساحل بحر الشمال.

وقد تمكن شخصان اخران على متن الطائرتين من القفز بالمظلة في الحادث الذي لم تتضح اسبابه.

بوش يتقدم كيري في استطلاعين للرأي

■ واشنطن ـ اف ب: افاد استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما الثلاثاء قبل اشهر من الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ان الرئيس جورج بوش يتقدم المرشح الديمقراطي جون كيري بست نقاط.

وبعد اسابيع من المنافسة الحادة والتقارب في النتائج، يحقق بوش تقدما رغم المصاعب في العراق والانتقادات الموجهة الى طريقة ادارة الخطر الارهابي بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

واظهر استطلاع اجرته «واشنطن بوست» وشبكة «اي بي سي» ان 48% سيمنحون اصواتهم لبوش مقابل 42% لكيري في حين اظهر استطلاع «سي ان ان» وغالوب ان 50% سيقترعون لصالح بوش مقابل 44% سينالها كيري.

وايد 51% من المستطلعين سياسة الرئيس بوش وفقا للواشنطن بوست. وحصل المرشح المستقل رالف نادر على نسبة 6% فقط. وبلغ هامش الخطأ في الاستطلاعين 3%.

مرشح جديد في انتخابات الرئاسة الاندونيسية

■ جاكرتا ـ رويترز: من شأن دخول جنرال سابق أدين بانتهاكات في تيمور الشرقية غمار سباق انتخابات الرئاسة الاندونيسية أن يؤثر على المنافس الاول للرئيسة ميغاواتي سوكارنوبوتري وأن يجعل الوضع أكثر صعوبة على الرئيسة نفسها.

ففي تطور مفاجىء حصل القائد العسكري السابق ويرانتو على ترشيح حزب جولكار للرئاسة في وقت مبكر امس الاربعاء متفوقا على زعيم الحزب أكبر تاندغونغ. وسيصبح ويرانتو الان من بين الاوائل في سباق الرئاسة في أول انتخابات رئاسية مباشرة في اندونيسيا المقرر اجراؤها يوم الخامس من تموز (يوليو) المقبل. وكسب حزب جولكار وهو الحزب السابق للرئيس الاسبق سوهارتو وهو أطول من حكم البلاد أغلبية الاصوات في الانتخابات البرلمانية هذا الشهر لكنه جاهد من أجل اعلان مرشح للرئاسة يمكنه منافسة سوسيلي بامبانغ يودويونو أو حتى ميغاواتي.

لكن ظهور ويرانتو على الساحة وهو وجه مقبول رقي مرارا في عهد سوهارتو غير صورة انتخابات الخامس من تموز (يوليو) رغم ان أغلب المحللين مازالوا يتوقعون فوز يودويونو. ويودويونو وهو أيضا جنرال سابق كان وزير أمن لميغاواتي حتى استقال من منصبه الشهر الماضي. وتقدم المرشحين للرئاسة بتعهده بقيادة صارمة وحكومة أكثر نزاهة.

المعارضة في بنغلادش تهدد بحصار مكتب رئيسة وزراء البلاد

■ داكا ـ رويترز: انتشرت امس الاربعاء في داكا عاصمة بنغلادش قوات الشرطة وقوات شبه عسكرية وقامت بتحويل مسار المرور وتفتيش المشاة بعد أن هدد حزب رابطة عوامي المعارض بمحاصرة مكتب خاص لرئيسة وزراء البلاد البيجوم خالدة ضياء.

وطالب حزب رابطة عوامي من خالدة التي لم تمض غير نصف فترة ولايتها ومدتها خمسة أعوام بالاستقالة بحلول 30 نيسان (ابريل) واختبار شعبيتها من خلال اجراء انتخابات مبكرة. غير أنها رفضت وتوعدت بمعاقبة أي شخص يحاول اثارة الفوضى.

وشددت السلطات من الاجراءات الامنية في الشوارع والطرق المحيطة بمكتب خالدة في «هوا بهابان» الذي تدير منه عادة أنشطة حزبها وهو حزب بنجلادش الوطني. وقال ضابط شرط «نراقب من يأتون الى المدينة في هذا الوقت الحساس ونلقي القبض على من لا يستطيعون تفسير سبب سفرهم».

وألقت الشرطة القبض على 2500 شخص خلال اليومين الماضيين وسط اجراءات صارمة لمنع الناس من الدخول الى العاصمة والقيام بأعمال تخريبية. ولن تجرى الانتخابات قبل شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 2006 الا أن حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة يريد اجراء انتخابات مبكرة. وقال صابر حسين تشودري السكرتير السياسي لحسينة «سنمضي في تنفيذ خطة الحصار حيث أن هذا جزء من حملتنا لاجبار خالدة ضياء على التنحي».

وأضاف أن الحصار سيكون سلميا ما لم يتعرض الحزب للاستفزاز. وقال شهود ان تصاعد التوتر دفع كثيرا من المتاجر والمدارس الواقعة على الطرق القريبة من مكتب خالدة الى الاغلاق. وقال قادة حزب رابطة عوامي ان أعضاءه بدأوا يتجمعون وسيتجهون الى هوا بهابان في أي وقت. ويتهم معارضون حكومة خالدة بالفساد وعدم الفعالية وممارسة القمع وهي الاتهامات التي تنفيها.

استراليا: هناك «احتمال كبير» لوقوع هجمات «ارهابية»

■ كانبيرا ـ رويترز: قالت الحكومة الاسترالية امس الاربعاء ان احتمال وقوع هجمات ارهابية في استراليا كبير اذ تواجه البلاد تهديدات أشد خطورة منها في أي وقت مضى. لكن المدعي العام فيليب رودوك قال ان وقوع هجوم على أراضي البلاد أمر غير حتمي.

وابلغ الصحافيين «من المهم ادراك أن التهديدات التي نواجهها أصبحت أكثر خطورة منها في أي وقت مضى. وفي حين أنني لا اعتقد أن تعرض استراليا لهجوم ارهابي أمر حتمي فانني أقول ان العديد من الناس يعتقدون ذلك».

وأظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (ديلي تليغراف) امس الاربعاء أن 68 بالمئة من المشاركين وعددهم 1200 يعتقدون أن وقوع هجوم ارهابي على استراليا أمر حتمي لكن واحدا من كل عشرة فقط غير روتين حياته تحسبا لتعرضه لخطر ما. ولم تشهد استراليا أي هجوم ارهابي ضخم على أراضيها لكن 88 استراليا قتلوا ضمن 202 سقطوا قتلى في تفجيرات هزت جزيرة بالي في اندونيسيا عام 2002.

وقال رودوك «اعتقد أن احتمال ذلك (وقوع هجوم ارهابي) كبير لكني أرى أنه مازال يتعين علينا بذل ما في وسعنا للتعامل مع ذلك وامل الا يتحقق ما يراه الكثيرون حتميا».

وقال مارك لاثام زعيم حزب العمال المعارض ان الوجود الاسترالي في العراق جعل البلاد أكثر عرضة للهجوم. لكن رئيس الوزراء جون هاوارد الحليف المقرب للولايات المتحدة رفض ذلك وأصر على بقاء القوات الاسترالية في العراق.

توقيف عضو بالكونغرس الامريكي لحمله سلاحا ناريا في مطار في كنتكي

■ شيكاغو ـ رويترز: قال متحدث باسم النائب الجمهوري الامريكي جون هوستيتلر انه احتجز لبعض الوقت بعد ان أحضر بطريق الخطأ مسدسا الى مطار لويزفيل في ولاية كنتكي الثلاثاء.

واضاف مايكل جاهر السكرتير الصحافي لهوستيتلر «كان خطأ عن اهمال وعضو الكونغرس اعترف بذلك». وأشاد جاهر بأجهزة ادارة أمن النقل لرصدها المسدس وهو من عيار 9 ملم. ولم يكشف متحدث باسم ادارة امن النقل عن اسم الراكب لكنه قال ان المسدس ضبط في حقيبة وانه تم ابلاغ الشرطة ومكتب التحقيقات الاتحادي.

ولم يشأ متحدث باسم مكتب التحقيقات ان يؤكد هل يجري التحقيق في الحادث. وقال جاهر ان هوستيتلر الذي يمثل ولاية انديانا لفترة ولاية خامسة والمعروف بولعه بالصيد ودفاعه القوي عن حقوق مالكي الاسلحة كان في عجلة من أمره للحاق بطائرة الى واشنطن وانه اخرج بطريق الخطأ من سيارته حقيبة غير تلك التي كان يقصدها. ولم يكن على علم بوجود المسدس المرخص داخل الحقيبة. وقال جاهر «جرى استجوابه واعتقد ان سلطات المطار ومسؤولي ادارة امن النقل لهم سلطة تحديد ان كان شخص ما يشكل تهديدا ام لا».

لكن الديمقراطيين في انديانا تساءلوا ان كان هوستيتلر قد حصل على معاملة خاصة. ويشير موقع ادارة أمن النقل على الانترنت الى عقوبة مدنية قيمتها عشرة الاف دولار لمن يحاول الصعود الى طائرة بسلاح خطير مخبأ.

اسلام اباد تدافع عن اشراك القبائل بالتصدي للمقاتلين الاجانب

انفجار في باكستان ومقتل سبعة على الاقل

■ روالبندي (باكستان) ـ كوالالمبور ـ رويترز: قالت الشرطة الباكستانية ان سبعة على الاقل قتلوا وجرح ثمانية حين انهار امس الاربعاء مبنى في مدينة روالبندي الباكستانية بشمال البلاد. وقال شهود عيان ان الانفجار وقع نهارا نحو الساعة 10,45 صباحا.

وذكرت قناة جيو التلفزيونية الخاصة ان أنبوبة غاز انفجرت. لكن الشرطة قالت انها لا تعلم بوقوع انفجار. وقال مرفت على شاه وهو ضابط شرطة رفيع ان سبعة على الاقل لقوا حتفهم وثمانية جرحوا. وانتشلت فرق الانقاذ اربع جثث حتى الان وحددت مكان ثلاثة. وقال ضابط الشرطة «انهار مبنى قديم فوق بضعة متاجر. انقذ خمسة اشخاص بالفعل ووصلت الى الموقع خدمات الطوارىء».

وذكرت تقارير ان الانفجار وقع في او بالقرب من متجر يبيع اجهزة كهربائية وسخانات وانابيب غاز. وقال ضابط شرطة في الموقع «هناك اناس في الداخل ونحاول الوصول اليهم».

وروالبندي هي مدينة متاخمة للعاصمة اسلام اباد ويتمركز فيها الجيش الباكستاني وشهدت محاولتين فاشلتين لاغتيال الرئيس برويز مشرف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي القيت مسؤوليتهما على اسلاميين متشددين.

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية الباكستاني خورشيد محمود القسوري امس الاربعاء ان الاستعانة بالقبائل المحلية للبحث عن مقاتلي طالبان والقاعدة على طول الحدود الوعرة بين باكستان وافغانستان سيعزز ثقة السكان المحليين ويساعد التنمية طويلة المدى.

وأمهلت حكومة اسلام اباد زعماء القبائل حتى الثلاثاء للتخلص من المقاتلين الموجودين في مناطقهم. وكان الجيش فقد عددا من جنوده في مصادمات مع مقاتلين اجانب في منطقة القبائل بجنوب وزيرستان.

ورغم ايقاف زعماء القبائل لملاحقة المقاتلين واعلان الحكومة انها لن تصر على الالتزام بالمهلة المحددة استبعد وزير الخارجية ان يكون اتباع نهج أقل تشددا أمرا معيبا.

وقال قسوري في حديث لرويترز «نريد ان نبين لسكان منطقة القبائل ان الجيش الباكستاني لن يتعجل الدخول. الجيش موجود هناك وهو يراقب الوضع ولكن نريد اشراك السكان المحليين» مضيفا ان استخدام القوة سيظل بديلا مطروحا. وقال دون ذكر تفاصيل «اذا عجزت القبائل عن التصدي لهؤلاء الاشخاص فان الجيش سيقوم باللازم».

وشنت باكستان أكبر حملة لاحكام السيطرة على منطقة القبائل التي تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي ولا تخضع تقريبا لحكم القانون. واستهدفت الحملة ايضا تطهير المنطقة من المقاتلين الاجانب.

وجاء الهجوم عقب تعرض الرئيس برويز مشرف لمحاولتي اغتيال في كانون الاول (ديسمبر) ربطهما بمقاتلين مختبئين في منطقة القبائل. وقتل اكثر من 120 في الهجوم الذي استمر 12 يوما في منطقة القبائل بجنوب وزيرستان حتى 28 اذار (مارس). ومنذ ذلك الحين والقوات تنتقل بين عدة اماكن في المنطقة الوعرة وقال مسؤول بالمخابرات انه يجري بحث اجتياج شمال وزيرستان. وقال قسوري ان مشاركة القبائل المحلية خطوة ايجابية للمساعدة على تحقيق الاستقرار في المنطقة وتفيد اقتصادها في نهاية الامر. وقال «لا نفعل ذلك خدمة للولايات المتحدة الامريكية. الامر واضح تماما. لا نريد الارهاب لانه المشكلة الرئيسية التي تعرقل مكافحة الفقر».

وتقول السلطات الباكستانية انها لا تعرف اين يختبىء أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الا أن عدة مئات من مقاتلي القاعدة أفلتوا من القتال الاخير ومنهم عرب وأفغان وأوزبك وشيشان. وتعهدت باكستان بأن من يستسلم من المقاتلين الاجانب لن يسلم الى أي دولة

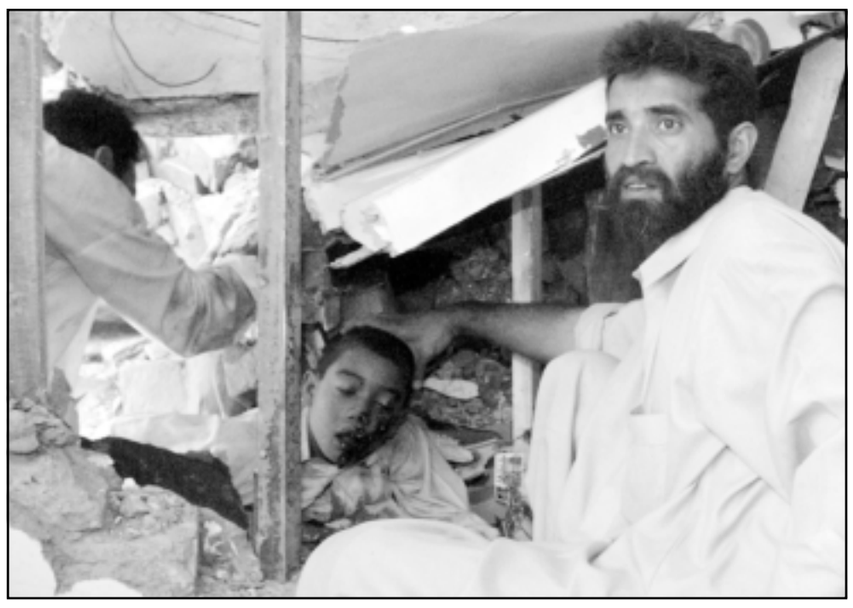

باكستانيون يحاولون انقاذ طفل من بين انقاض مبنى انهار في مدينة روالبندي الباكستانية

مقتل اثنين في انفجار في جنوب افغانستان ونجاة حاكم محلي

■ قندهار (افغانستان) ـ رويترز: قتل اثنان على الاقل وأصيب اثنان اخران امس الاربعاء عندما انفجرت قنبلة في جنوب افغانستان فيما يشتبه المسؤولون أنه محاولة فاشلة لاغتيال حاكم قندهار.

وكان حاكم قندهار محمد يوسف بشتون يرأس اجتماعا في مقر بلدية سبين بولداك بالقرب من الحدود الباكستانية عندما انفجرت القنبلة المثبتة على دراجة نارية في ساحة انتظار سيارات خارج المجمع.

وقال مسؤولون ان جنديا أفغانيا وفتاة صغيرة قتلا وأصيب جندي ومدني اخرين. وألقى المسؤولون اللوم على «ارهابيين» في الهجوم وقالوا انه ربما استهدف بشتون نفسه. وعادة ما تستخدم السلطات كلمة «ارهابي» لوصف أعضاء حركة طالبان المخلوعة وحلفائهم من تنظيم القاعدة الذين تلقى عليهم مسؤولية موجة من أعمال العنف في مختلف أرجاء البلاد سقط فيها أكثر من 650 قتيلا منذ آب (أغسطس) الماضي.

وكانت قندهار معقل طالبان كما يسودها التناحر القبلي وتجارة المخدرات. ونجا الرئيس الافغاني حميد كرزاي وحاكم قندهار السابق جول أغا شيرضاي من محاولة اغتيال في أيلول (سبتمبر) عام 2002 عندما تعرضت مركبتهما لاطلاق نار من جانب مهاجم مجهول.

البنتاغون يعين كبير مدعين لمحاكمات غوانتانامو

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تعيين اللفتنانت كولونيل روبرت سوان كبير مدعين في اي محاكمات عسكرية يجريها الجيش الامريكي لسجناء اجانب محتجزين في القاعدة العسكرية الامريكية في خليج غوانتانامو بكوبا.

ويحل سوان وهو كبير قضاة في الدائرة القضائة الثانية التابعة للجيش في فورت كامبيل بولاية كنتكي بدلا من الكولونيل فريد بورتش في منصب كبير المدعين. ويحتجز نحو 595 معظمهم اعتقلوا في افغانستان ومن بينهم محتجزون منذ عامين في القاعدة البحرية الامريكية في غوانتانامو. ولم يوجه الاتهام سوى لاثنين فقط ولم يحدد موعد لمحاكمتهما. وجاء قرار البنتاغون بعد ساعات من نظر المحكمة الامريكية العليا في شرعية ما تقوله ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ان الاجانب الذين تعتقلهم واشنطن في حربها على الارهاب يمكن ان يحتجزوا في القاعدة الامريكية بكوبا ولا يدخلون في اختصاص المحاكم الامريكية.

وفي اول اختبار من نوعه لسياسات بوش التي تبناها بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 بدأ قضاة المحكمة الامريكية العليا منقسمين بالتساوي تقريبا خلال المداولات حول أحقية سجناء غوانتانامو في اللجوء الى القضاء الامريكي للطعن في شرعية احتجازهم دون توجيه تهم رسمية لهم.

وأوضح عدد من قضاة المحكمة الامريكية العليا انهم يبحثون فقط قضية الولاية القضائية واختصاص المحاكم الامريكية لا دفوعات السجناء الذين يقولون انهم ابرياء وانهم محتجزون بصورة غير شرعية في انتهاك واضح لحقوقهم المدنية.

وردا على اتهامات جماعات الحقوق المدنية والقانونية لواشنطن بعدم احقيتها في احتجاز مئات من الناس لسنوات دون توجيه اتهامات لهم قال دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي ان واشنطن من واجبها الابقاء على «ارهابيين» مشتبه بهم في الحجز في اعقاب الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة. ومن المقرر ان تبت المحكمة الامريكية العليا في قضية الولاية القضائية للمحاكم الامريكية بنهاية حزيران (يونيو).

وزير فرنسي: محادثات تركيا للانضمام للاتحاد الاوروبي قد تستغرق 15 عاما

محكمة تركية تأمر باستمرار حبس نواب سابقين أكراد

■ أنقرة ـ باريس ـ رويترز: قضت محكمة تركية امس الاربعاء باستمرار حبس أربعة نواب سابقين من الاكراد سجنوا عام 1994 لصلاتهم بمتمردين أكراد رافضة نداءات الاتحاد الاوروبي وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان بالافراج عنهم. وكثيرا ما حث الاتحاد الاوروبي تركيا المرشحة للانضمام لعضويته على اطلاق سراح السجناء الاربعة ومنهم ليلى زانا الحائزة على جائزة ساخاروف لحقوق الانسان قائلا ان قضيتهم تنعكس بالسلب على مساعي أنقرة لتحسين سجلها المتعلق بحقوق الانسان.

وينهي قرار المحكمة اعادة محاكمتهم المثيرة للجدل والتي أمرت بها المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان عام 2001 بسبب مخالفات في اجراءات المحاكمة الاولى. وقال محامو النواب السابقين انهم استأنفوا الحكم الصادر امس. وقال محامي الدفاع يوسف العطاس للصحافيين خارج قاعة المحكمة في أنقرة «حاولنا على مدى 13 شهرا (استصدار قرار بالافراج عنهم) على الرغم من علمنا بأن جهودنا لن تأتي بنتيجة».

وأضاف «اننا نناضل ليس فقط من أجل الافراج عن أربعة سجناء بل من أجل الديمقراطية والدستور في تركيا». وأضاف أنه يعتقد أن محكمة حقوق الانسان الاوروبية ستأمر باعادة المحاكمة مرة أخرى. وانتقد أعضاء البرلمان الاوروبي الذين حضروا جلسة المحكمة امس الحكم كذلك قائلين انه أظهر أن تركيا مازالت بعيدة عن المعايير القانونية الاوروبية. وشكلت قضية زانا احراجا للحكومة التركية لكن الحكومة أكدت أنها مثل أي عضو في الاتحاد الاوروبي لا يمكنها التدخل فيما وصفته بالنظام القضائي المستقل.

وجرد النواب من مقاعدهم في البرلمان في عام 1994 وسجنوا لمدة 15 عاما بسبب صلاتهم بحزب العمال الكردستاني في ذروة حملته من أجل وطن للاكراد في جنوب شرق البلاد.

وسقط أكثر من 30 الف قتيل أغلبهم من الاكراد أثناء الحملة التي بدأت عام 1984 والتي تراجعت بدرجة كبيرة منذ القبض علي عبد الله أوجلان زعيم الحزب عام 1999 وأقرت تركيا منذ ذلك الحين وتحت ضغوط من جانب الاتحاد بحقوق ثقافية للاكراد. وبمقتضى القانون التركي يمكن الافراج عن السجناء العام المقبل بعد أن يكونوا قد أمضوا عشرة أعوام من فترة الحكم.

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه ان أي مفاوضات بشأن انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي قد تستغرق 15 عاما.

واضاف بارنييه انه لم يتم بعد اتخاذ قرار بشأن هل سيدعو زعماء الاتحاد الاوروبي تركيا في وقت لاحق من هذا العام الى بدء محادثات للعضوية وان انضمام انقرة الى الاتحاد هو احتمال بعيد في كل الاحوال.

وقال بارنييه في مقابلة مع القناة الثالثة بالتلفزيون الفرنسي «ليس واردا على الاطلاق انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي اليوم او غدا».

واضاف قائلا «اننا لم نبدأ المفاوضات التي قد تستغرق ما بين عشرة اعوام الى 15 عاما».

وقال الحزب الحاكم في فرنسا هذا الشهر انه سيشن حملة ضد انضمام تركيا الى الاتحاد قبل انتخابات البرلمان الاوروبي التي ستجرى في حزيران (يونيو) مجادلا بأن الثقافة الاسلامية القوية في تركيا تجعلها غير مؤهلة للعضوية.

لكن بارنييه جدد القول بأن فرنسا لم تغير موقفها الرسمي وانها تنتظر تقريرا للمفوضية الاوروبية من المتوقع ان يصدر في تشرين الاول (اكتوبر) قبل ان تقرر مع دول الاتحاد الاوروبي الاخرى هل تبدأ محادثات العضوية مع تركيا.

فيرهويغن يشعر بأنه «خدع من قبل الحكومة القبرصية اليونانية»

عنان: الاستفتاء في شطري قبرص سينظم في الموعد المقرر

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ستراسبورغ (مجلس اوروبا) ـ اف ب: صرح الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الاربعاء بأن الاستفتاء على خطة الامم المتحدة لاعادة توحيد قبرص سينظم في الموعد المقرر في شطري الجزيرة مشيرا الى عدم وجود طلب بتأجيله.

ووجه مجلس اوروبا امس الاربعاء دعوة ملحة الى القبارصة للموافقة على خطة اعادة توحيد قبرص التي سيترتب على رفعها «عواقب وخيمة».

وحذر والتر شفايمر الامين العام لمجلس اوروبا في رسالة مفتوحة نشرت امس قبل ثلاثة ايام من موعد الاستفتاء «اذا لم تستغل الفرصة الفريدة المتاحة في 24 نيسان (ابريل) الحالي فانه سيترتب على ذلك تلقائيا عواقب وخيمة».

واكد شفايمر في هذه الرسالة ان رفض الخطة التي وضعها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «سيحدث فجوة بين المجموعتين» مشيرا الى ان الثقة التي نمت في الايام الاخيرة «ستضيع وسيكون من الصعب استعادتها». واشار الى ان «عدم حل مشكلة قبرص سيؤثر على علاقة قبرص بشركائها في الاتحاد الاوروبي ومجلس اوروبا وجيرانها في المنطقة».

واشار شفايمر ايضا في رسالته الى انه في حال الاتفاق على التسوية السلمة فان مجلس اوروبا (الذي تشارك فيه قبرص منذ 1961) «سيتابع العملية» للتأكد من ان «كل الاطراف تحترم بنود الاتفاق».

ومن جهته قال المفوض الاوروبي لشؤون توسيع الاتحاد غونتر فيرهويغن امس الاربعاء في ستراسبورغ انه يشعر بأنه «خدع من قبل الحكومة القبرصية اليونانية» التي تدعو الى رفض خطة اعادة توحيد الجزيرة خلال الاستفتاء الذي سيجرى السبت.

وقال فيرهويغن امام البرلمان الاوروبي «اشعر ان الحكومة القبرصية خدعتني. كان لدي لاشهر طويلة ثقة في القبارصة اليونانيين. لقد بذلت قصارى جهدي لتوفير الشروط التي تسمح لهؤلاء بقبول خطة الامم المتحدة (..) لكنها ذهبت على ما يبدو سدى».

ودان فيرهويغن «الموقف غير المتوقع» للحكومة القبرصية اليونانية برئاسة تاسوس بابادوبولس مشيرا الى انه «لا يحدوه امل كبير» في حصول نتيجة ايجابية في استفتاء السبت.

وقال ان «بابادوبولس يشكك في الحل الفدرالي الذي وضعته الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وهو نفسه على اساس مساواة في المعاملة بين المجموعتين» القبرصية اليونانية والتركية.

واوضح «لقد قبلنا طلب القبارصة اليونانيين بأن لا تمثل تسوية النزاع شرطا مسبقا لانضمام قبرص (الى الاتحاد الاوروبي) .. الا انه ينبغي على الحكومة القبرصية بذل قصارى جهدها لايجاد تسوية للنزاع».

وقال مشددا «بيننا اتفاق واضح على هذه النقطة. وعلى بابادوبولس ان يقبل نصيبه من الصفقة» مضيفا «لن تتوافر خطة افضل من هذه».

وفي نيقوسيا قال المتحدث باسم الحكومة كيبروس كريزوستوميدس انه «يجد صعوبة في فهم تصريح فيرهويغن» وقال «لا اعتقد ان مسؤولا واحدا وعد بـ (نعم) او (لا) في الاستفتاء».

واضاف «يبدو ان هناك محاولة للتأثير على القبارصة حتى يقولوا (نعم) في حين انه لا ينبغي ان يكون هناك ادنى تدخل خارجي او ادنى رد فعل على النتيجة الديمقراطية لاستفتاء السبت».

ومن المقرر ان ينظم استفتاء في شطري الجزيرة اليوناني والتركي في 24 نيسان (ابريل) الحالي على الخطة التي قدمها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لاعادة توحيد الجزيرة وفقا لنظام فدرالي.

ويتيح تصويت الجانبين لصالح الخطة انضمام قبرص موحدة الى الاتحاد الاوروبي في 1 ايار (مايو). وفي حال صوت احد الطرفين ضد الخطة فان جمهورية قبرص التي تمتد سلطتها على الجانب اليوناني فقط ستنضم الى الاتحاد الاوروبي.

يشار الى ان قبرص مقسمة الى شطرين، يوناني وتركي، منذ تدخل الجيش التركي في شمال البلاد عام 1974 ردا على محاولة انقلاب قام بها قبارصة يونانيون متشددون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

وبقي كل من رئيسي الوزراء التركي رجب طيب اردوغان واليوناني كوستاس كارامنليس على موقفه بشأن الوضع في قبرص مع تأكيدهما رغبتهما في تنمية العلاقات الثنائية، خلال لقاء في ساراييفو على هامش قمة اقليمية. وقال كارامنليس للصحافيين اثر اللقاء الذي عقد على هامش قمة الدول التسع لمجموعة عملية التعاون في جنوب شرق اوروبا «لقد ناقشنا مشكلة قبرص وكررنا مواقفنا المعروفة».

معركة الانتخابات الهندية تنتقل الى الولايات الرئيسية

نيودلهي

من سانغيف ميغلاني:

سابق كبار السياسيين الهنود الزمن لاجتذاب اصوات الناخبين في الولايات الرئيسية في شمال البلاد امس الاربعاء بعد ان أظهرت الاستطلاعات التي اجريت على الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم لدى خروجهم من مراكز الاقتراع في الجولة الاولى من الانتخابات العامة ان التحالف الذي يقوده الحزب القومي الهندوسي سيحتفظ بالسلطة.

وتسعى سونيا غاندي الايطالية المولد وزعيمة حزب المؤتمر وهو حزب المعارضة الرئيسية التي تخوض معركة لانقاذ فرص حزبها في الانتخابات الى احداث تغيير في الحملة في ولاية اوتار براديش وهي أكبر الولايات الهندية من حيث تعداد السكان وتمسك بمفتاح السلطة في أي انتخابات عامة.

وخفف حزب بهاراتيا جاناتا الذي يتزعمه رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي من صورته الهندوسية المتشددة وخاض حملة الانتخابات وفقا لبرنامج يستند الى النمو الاقتصادي والسلام مع باكستان. لكن حزب المؤتمر يقول ان المواطن الهندي العادي لم يستفد من الاصلاحات الاقتصادية ورفض متحدث باسم الحزب نتائج استطلاعات الرأي على الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم ووصفها بأنها غير دقيقة. واستطلاعات الرأي لها سجل متباين في الهند حيث يوجد 670 مليون ناخب يحق لهم التصويت في الانتخابات وتتنوع انماط التصويت تنوعا كبيرا داخل الدوائر الانتخابية.

وقال كابيل سيبال المتحدث باسم حزب المؤتمر «انني اعترض على هذه الاستطلاعات التي تجري على ناخبين ادلوا بأصواتهم ولا أعتقد انها صادقة».

ويشغل كل من سونيا غاندي وفاجبايي مقعدا في ولاية اوتار براديش التي يجري التصويت فيها يوم الاثنين في المرحلة الثالثة من أكبر انتخابات عامة في العالم تنتهي في العاشر من ايار (مايو) القادم. والتقى فاجبايي الذي طلب من الناخبين منحه تفويضا حاسما وخمس سوات اخرى في السلطة مع مديري حملته الانتخابية لوضع اللمسات النهائية لاستراتيجيته في ولاية اوتار براديش وبيهار المجاورة واللذين يمثلهما معا 120 مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها 545 مقعدا. وقال مختار عباس نقوي وهو متحدث باسم حزب بهاراتيا غاناتا ان «المرحلة الاولى من التصويت كانت مشجعة بالنسبة لنا وسوف تساعدنا على ان يكون الاداء جيدا في الولايات التالية». وأغلقت السلطات الحدود مع بنغلادش وامرت باجراء مسح جوي في ولاية تريبورا التي تجري فيها الانتخابات اليوم الخميس وسط تهديد من منظمات متمردة قبلية بشن هجمات على مراكز الاقتراع. (رويترز)

مكتب التحقيقات الفدرالي يحذر من هجمات محتملة لتنظيم القاعدة هذا الصيف

■ بكين ـ اف ب: حذر روبرت مولر مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) امس الاربعاء في بكين من وقوع هجمات محتملة لتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) في الولايات المتحدة.

واشار مولر الى ان اعتداءات مدريد التي اسفرت عن سقوط نحو 200 قتيل الشهر الماضي، وقعت عشية انتخابات في اسبانيا.

وقال مولر الذي يزور بكين لتعزيز التعاون بين الشرطتين الامريكية والصينية في مكافحة الجرائم عبر الحدود والارهاب ان «الولايات المتحدة يجب ان تكون متيقظة للتأكد من ان تنظيم القاعدة لا يظن نفسه قادرا على تنفيذ عملية مماثلة في الولايات المتحدة».

واضاف ان مكتب التحقيقات الفدرالي «يتخذ الاجراءات لتعزيز الحماية والامن في الولايات المتحدة» خلال هذه الفترة.

ومن بين الاهداف المحتملة للاعتداءات ذكر مولر الالعاب الاولمبية في اثينا هذا الصيف فضلا عن المؤتمر العام لكل من الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي الذي يسبق الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

واوضح مولر «مع انه لم ترد اي تهديدات محددة مرفقة بتواريخ لا يمكننا التقليل من اهمية» الخطر في اشارة الى تسجيلات اخيرة نسبت الى اسامة بن لادن ومساعديه.

في اطار تحقيق تجريه حول هجمات محتملة على المدينة

الشرطة البلجيكية تداهم منازل مشتبه بهم في انتويرب

■ بروكسل ـ رويترز: قال الادعاء العام امس الاربعاءان الشرطة البلجيكية داهمت منازل في انتويرب يوم الثلاثاء في اطار تحقيق تجريه حول هجمات محتملة على المدينة.

وقالت المتحدثة باسم مكتب المدعي العام الاتحادي «كانت هناك مداهمات بناء على اشاعات حول تهديدات محتملة» كما اضافت انه لم تجر اي اعتقالات حتى الان. واحجمت المتحدثة عن اعطاء مزيدا من التفاصيل. وفي وقت سابق قالت صحيفة (هيت نيوفسبلاد) ان المداهمات استهدفت اعضاء عائلة «على صلة وثيقة بمسجد في انتويرب» يشتبه في تخطيطهم لهجمات ارهابية.

وقالت الصحيفة ان الشرطة استجوبت اخوين من العائلة في اعقاب المداهمات. كما قالت ان الشرطة تلقت تقارير الشهر الماضي عن اعداد متطرفين اسلاميين لشن هجمات ضد «البنية التحتية» او اهداف يهودية في انتويرب التي ضم جالية يهودية منذ امد طويل.

وقالت متحدثة باسم مكتب المدعي العام في وقت سابق من هذا الشهر ان بلجيكا تجري تحقيقا حول سلسلة من رسائل البريد الالكتروني تحمل تهديدات ضد الجالية اليهودية في انتويرب للانتقام من الهجمات الاسرائيلية ضد ناشطي حركة حماس الفلسطينية.

وافيد ان الرسائل تحمل اسم عبد الكريم الميغاتي المشتبه في كونه احد العقول المدبرة وراء تفجيرات قطارات مدريد التي قتل فيها 191 شخصا في اذار (مارس). كما يشتبه ان الميجاتي هو ايضا القائد المنفذ لتنظيم مغربي يدعى الجماعة المغربية الاسلامية المقاتلة التي يحملها المحققون المسؤولية عن انفجارات العام الماضي في الدار البيضاء. ومدينة انتويرب هي اكبر مركز توزيع للالماس في العالم ويعمل العديد من سكان المدينة من اليهود البالغ عددهم عشرين الفا في هذا النشاط التجاري.

ودعا قطاع الالماس في وقت سابق الى المزيد من الاجراءات الامنية بعد اعلان جماعة محلية من الناشطين العرب ان الناشطين الاسلاميين قد يشنون هجوما على صناعة الالماس اذا لم تندد الجالية اليهودية بالسياسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.

رئيس كوريا الشمالية مستعد للتحلي بالصبر في محادثات سداسية

■ بكين ـ رويترز: أبلغ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل قادة الصين بأنه سيتحلى بالصبر والمرونة والمشاركة في محادثات سداسية حول البرنامج النووي لبلاده وهو ما كانوا يأملون في سماعه خلال زيارة غير معلنة استمرت ثلاثة أيام وتنتهي امس الاربعاء.

وبعيد استقلال الزعيم الكوري الشمالي القطار عائدا الى بلاده ظهر امس أنهت وسائل الاعلام الصينية الحكومية التعتيم الاخباري الذي أحاط بالزيارة وعرضت لقطات لكيم وهو يبتسم ويعانق كبار قادة الصين عناقا حارا وأذاعت تفاصيل عن اجتماعاته.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) وهي وكالة الانباء الرسمية ان كيم «راض» عن نتائج زيارته غير الرسمية تلبية لدعوة الرئيس الصيني وزعيم الحزب الشيوعي هو جين تاو وان الجانبين توصلا الى اتفاق حول المسألة النووية.

وجاءت زيارته النادرة الى الخارج بعد أسبوع من زيارة ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي للصين وقد حمل معه أدلة جديدة على امتلاك الشمال أسلحة نووية محذرا من أن الوقت اللازم لانهاء جمود الموقف أخذ في النفاد. ونقلت الوكالة عن كيم قوله لهو «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ستواصل من جانبها اتباع سلوك يتسم بالصبر والمرونة وستشارك عمليا في عملية المحادثات السداسية وستسهم في تقدم المحادثات».

وأضافت أن كوريا الشمالية «ملتزمة بالهدف النهائي الا وهو خلوها من الاسلحة النووية وموقفها الاساسي بالسعي الى التوصل لحل سلمي من خلال الحوار لم يتغير».

وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هو الاسم الرسمي لكوريا الشمالية. وعانق كيم هو وجيانغ تسه مين رئيس اللجنة المركزية العسكرية للحزب الشيو

الفلوجة: اشتباكات عنيفة بين المقاومة والقوات الامريكية بعد خرق الاحتلال لاتفاق الهدنة

الفلوجة (العراق)

من فاضل بدران:

قال سكان ان اشتباكات بالرشاشات وقذائف المورتر والقنابل وقعت صباح امس الاربعاء ولمدة اربع ساعات بين قوات امريكية ومقاومين عراقيين في بلدة الفلوجة المضطربة مما ادى الى كسر الهدنة المؤقتة ومقتل ستة مدنيين. واضاف الشهود ان الاشتباكات تفجرت في حي الجولان بالبلدة في حوالي الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي (0200 جمت) وانها استمرت اربع ساعات بينما حلقت طائرات عسكرية امريكية فوق المنطقة. وذكروا ان ستة مدنيين غير مسلحين قتلوا وجرح عشرة بنيران امريكية.

ولم يتسن الحصول على تأكيد للخسائر من جهة مستقلة ولا من المسؤول عنها. ورفض مسؤولون امريكيون يقولون ان قواتهم لا تستهدف المدنيين التعليق. وتجدد القتال في الفلوجة بعد ساعات من قول دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي ان الهدنة في البلدة التي يعيش فيها نحو 300 الف لن تستمر الى الابد.

وصرح رامسفيلد بان المحادثات المستمرة منذ ايام ويشارك فيها زعماء عراقيون وطائفيون ومسؤولون من الفلوجة وممثلو السلطة الحاكمة الامريكية في الفلوجة لم تتضمن مقاومين يتصدون للقوات الامريكية. وشنت قوات مشاة البحرية الامريكية حملة على الفلوجة الواقعة على بعد 50 كيلومترا غربي العاصمة العراقية بغداد في الخامس من ابريل نيسان بعد مقتل اربعة من حراس الامن الامريكيين في البلدة في كمين والتمثيل بجثثهم. ويقول اطباء ان اكثر من 600 عراقي قتلوا في الفلوجة وجرح 2000 من بينهم عدد كبير من النساء والاطفال. وامس الاربعاء وقفت عشرات الاسر التي فرت من القتال في طابور عند نقطة تفتيش عند المشارف الصحراوية للبلدة تنتظر السماح لها بالعودة الى ديارها. وبموجب اتفاق بين زعماء البلدة والمسؤولين الامريكيين يسمح كل يوم بعودة 50 اسرة.

وفي باديء الامر رد جنود مشاة البحرية الامريكية في نقطة التفتيش السكان العراقيين على اعقابهم لكن سمح للبعض بالمرور مع تراجع حدة القتال. دفعت النساء والاطفال في اتجاه الاسلاك الشائكة مع تدافع الحشود انتظارا لعمليات التفتيش التي يخضعون لها. حلقت فوق الرؤوس طائرة حربية ثم سمع انفجار مدو عن بعد وتصاعدت أعمدة الدخان من الارض. فتش جنود مشاة البحرية نساء محجبات يرتدين عباءات سوداء عن طريق اجهزة رصد المعادن وكان يساعدهم افراد من قوات الدفاع المدني العراقية حاولوا الحفاظ على الهدوء. وقال الزبير الحسيني ضابط الدفاع المدني العراقي «سمح بدخول خمسين اسرة. طلبنا من الاسر البقاء في سياراتهم وعدم التجول حتى لا يحدث تزاحم وارتباك».

وقبل اكثر من اسبوع اعلن الجيش الامريكي وقف العمليات الهجومية في الفلوجة لكنه قال انه سيرد اذا تعرض للهجوم. وأدت محادثات تستهدف تثبيت هدنة هشة الى هدؤ نسبي في الفلوجة يتخلله من حين لاخر اشتباكات عنيفة وضربات جوية.

وقال عضو في هيئة علماء المسلمين المشاركة في المفاوضات خلال مؤتمر صحافي في بغداد ان المحادثات ستستمر رغم تجدد القتال الاخير. وقال مثنى حارث الضاري «انتهاك الهدنة سيؤثر على المحادثات لكن المفاوضات لن تتوقف».

ووافقت القوات الامريكية على عدم استئناف العمليات الهجومية اذا سلم المقاومون اسلحتهم الثقيلة لكنها قالت ان جنودها على استعداد لاستئناف الهجمات بسرعة اذا اقتضت الضرورة ذلك. وصرح الضاري بان البعض بدأ يسلم اسلحته لكن مسؤولا كبيرا في الادارة التي تقودها الولايات المتحدة قال للصحافيين ان الاستجابة كانت «محدودة للغاية».

كلب تستخدمه القوات الامريكية في السيطرة على حشود العراقيين العائدين الى الفلوجة امس

شيوخ الفلوجة يدعون العائدين للانتقام من المارينز وعدم القاء السلاح

■ بغداد ـ اف ب: دعا رجال دين سنة من الفلوجة اثناء تجمع ضم امس الاربعاء في بغداد عشرات النازحين من المدينة المحاصرة بقوات المارينز الامريكية منذ اكثر من اسبوعين، الى الانتقام وعدم القاء السلاح.

وقال الشيخ محمد عبد العزيز العاني امام احد مساجد الفلوجة «نسأل الله ان ينتقم لنا ويفشل المخططات» الامريكية قبل ان يصفق له الجمهور على هتافات «الله اكبر».

واضاف «انهم قتلوا كل ما يتحرك، حتى الحيوانات. ان هؤلاء الناس هم اعداء الانسانية»، داعيا «النفوس الطيبة الى التحرك لوقف هذه الاعمال».

وقال الشيخ حامد المعديدي وهو ايضا من الفلوجة، «ليس من الوارد ان يلقي المجاهدون اسلحتهم او ان يقوموا بدوريات مشتركة مع الامريكيين في المدينة» الواقعة على بعد 50 كلم الى غرب بغداد.

واضاف «سنقاتل حتى النهاية. ان الامريكيين يقولون انهم سيدوسون العراقيين ونحن نرد عليهم (اننا نحن الذين سنسحقهم)».

وتابع «في الفلوجة لدينا مجاهدين وقادة عددهم خمسة، لن اعطي اسماءهم. لكن بوسعي القول ان تحت امرة هؤلاء القادة 500 مقاتل مصممين».

واكد «نرفض اي مفاوضات، ما نطلبه هو رحيل القوات الامريكية. وبهذا الشرط فقط سنوقف القتال».

وتدخل رجل مسن رفض الافصاح عن اسمه للقول «ان الكلام لا ينفع بشيء. فما الفائدة من قول كل ذلك فنحن سنعاني من المحن امام لامبالاة تامة من العالم».

وكان رجل الدين محمد الحمداني اكثر واقعية فقال «ليس امامنا اي خيار اخر سوى الاتفاق» مع الامريكيين مؤكدا «نحن بلد محتل والمحتل يملك آلة حرب ودمار هائلة».

وقال ايضا «نطالب بعودة السكان بدون شروط وبتعويضات عن التدمير الذي تسببوا به».

اسبانيا تسرع سحب قواتها من العراق حرصا على سلامتها

■ مدريد ـ رويترز: قال وزير الدفاع الاسباني خوسيه بونو امس الاربعاء ان الحكومة الاسبانية الجديدة قررت سحب قواتها من العراق في أسرع وقت ممكن حرصا على سلامتها ويمكن اعادة أغلب الجنود بحلول 30 ايار (مايو).

ويتهم المعارضون المحليون رئيس الوزراء الاشتراكي الجديد خوسيه لويس رودريغث ثاباتيرو بالتسرع عندما امر يوم الاحد بسحب القوات التي يبلغ قوامها 1400 جندي.

وكان يوم الاحد هو ثاني يوم فقط له في السلطة.

وصرح بونو لاذاعة كادينا سير «لماذا حدث هذا سريعا.. حرصا على أمن القوات» قائلا ان القادة في العراق أبلغوا عن اطلاق 17 قذيفة على ثكناتهم في الليلة السابقة. وأضاف «عندما لا يكون الاسبان على علم بما تفعله قواتهم في العراق فقد يتحتم عدم وجود قواتهم في العراق» وتعهد ثاباتيرو خلال الحملة الانتخابية بسحب القوات الاسبانية ما لم تتول الامم المتحدة السيطرة السياسية والعسكرية في العراق بحلول 30 حزيران (يونيو). ويسعى البيت الابيض الى اصدار قرار جديد من الامم المتحدة لتشجيع الدول الاخرى على تقديم المساعدة في المجال الامني واعادة الاعمار في العراق ولكن بونو أكد مجددا على أن رأي الحكومة الاسبانية هو أن مثل هذا القرار لا يتوافق مع شروطها. وقال بونو «لا يتضح لي أن الامم المتحدة ستتولى قيادة القوات (في العراق)».

وخلال شهر من المشاورات مع الحلفاء قبل انسحاب اسبانيا قال بونو ان حكومتين أوضحتا له أن قواتهما في العراق لن تخدم تحت قيادة دولة أجنبية ولكنه رفض الاعلان عن هاتين الدولتين. وفي مقابلة مع صحيفة البابيس نشرت امس صرح بونو بأن قوات الائتلاف تعهدت بحماية القوات الاسبانية لدى انسحابها. وعندما سئل عن الوقت الذي سيعود فيه أغلب الجنود الاسبان أجاب «من المحتمل أن يتمكنوا من اللحاق بمهرجان سان فرناندو في الوطن» والذي يحل في 30 ايار (مايو).

وقال الرئيس الامريكي جورج بوش لثاباتيرو في مكالمة هاتفية انه يشعر بخيبة أمل نتيجة هذا القرار الذي أعقبه اعلان هندوراس وجمهورية الدومنيكان سحب قواتهما.

صوفيون يتحالفون مع السلفية ضد الامريكيين

حصار الفلوجة يغضب مشايخ الصوفية ويلهب عواطفهم عبر اناشيد صلاح الجنابي

لندن ـ «القدس العربي»:

ادخل حصار مدينة الفلوجة عنصرا جديدا في المقاومة العراقية، وهو مشايخ الطرق الصوفية، حيث اصبح رجال التكايا من العناصر التي تدعو للجهاد. ودخول الصوفية الى ساحة المقاومة، وهي الجماعات التي غالبا ما تؤكد على جهاد النفس، ادى الى تحالف جديد بين السلفيين في الفلوجة والصوفيين الذين عادة ما يرفضهم السلفيون.

وتنقل صحيفة «الفايننشال تايمز» عن احد مشايخ الصوفية الذي يخطب في تكية الشيخ حسن الطائر، وفي مسجد عبد القادر الجيلاني، كل جمعة، داعيا المجاهدين الى فداء انفسهم، وقال ان «اكياس الارز لم تعد تكفي وعليكم التضحية بالنفس».

وقال الشيخ محمد عيساوي ان الامريكيين حولوا الفلوجة الى مقبرة جماعية. ودعا شيخ الصوفية قائلا «لماذا تتركون مدينة الـ 200 مسجد و100 تكية صوفية.. اكياس الارز ليست كافية وعليكم فداءها بانفسكم». وموقف العيساوي ممثل القادرية، يتناقض مع موقف شيخ الرفاعية الذي يقول «هذا وقت الصبر لا العواطف، والجهاد المطلوب هو جهاد النفس».

وادخل الصوفيون المدينة في الوعي الانشادي الديني، حيث يتواجد على موقع «البصرة» في الانترنت العديد من القصائد والاناشيد التي يغنيها صلاح هاشم الجنابي الذي يستخدم الطبول لاستحضار بطولات المجاهدين في الفلوجة. وتقول «الفايننشال تايمز» ان توسع المقاومة من كونها تعبيرا عن جماعة سلفية محدودة لتضم جماعات صوفية اثار قلق الامريكيين الذين قاموا بمداهمة زاوية صوفية «شيخ القمر» في شمال بغداد ووجدوا فيها عائلات لجأت من الفلوجة، حيث ولم يجد الامريكيون اسلحة ولكنهم اعتقلوا اربعة رجال مع القائم على الزاوية. ويقول شيخ التكية، انه مع كل مداهمة يقوم بها الامريكيون بتوسيع دائرة اعدائهم.

وعندما حاول الاستفسار عن مصير خادم الزاوية صرخ الجندي الامريكي عليه، ويقارن الشيخ معاملة الامريكيين لمشايخ الصوفية ومعاملة البريطانيين الذين عينوا اول رئيس وزراء عراقي من الطريقة القادرية. وقال الشيخ ان مشايخ الصوفية كانوا صلة الوصل بين البريطانيين والعراقيين، اما الامريكيون فقد حولوا كل العراقيين لثوار.

ولكن لم يتعاون كل الصوفية مع البريطانيون فالشيخ ضاري شيخ الفلوجة انضم لثورة العشرينات، حيث قام باطلاق النار على الضابط البريطاني المتعجرف، الكولونيل جيرارد ليتشمان، وحفيد الشيخ ضاري هو رئيس جمعية العلماء المسلمين العراقيين.

ويقول صحافي عراقي عمل مع صدام ان النظام شجع الطرق الصوفية وتبناها من خلال عزت ابراهيم الدوري الذي يعتبر من اتباع القادرية، ولا تزال اشرطة «دي في دي» تباع في شوارع بغداد وفيها حضرات صوفية شارك فيها الدوري نفسه. وقبل الحرب قام الدوري باعادة فرض وتعمير مقام الامام عبد القادر الجيلاني، ومقام الشيخ معروف الذي يبجله اتباع الطريقة النقشبندية.

وكان الدوري قد دعم الطريقة الرفاعية الا انه قام برعاية طريقة منشقة عن الطريقة القادرية، والكسنزانية، التي قامت باعادة ترتيب نفسها في العراق المحتل، فقد قام نجل الطريقة بانشاء حزب سياسي هو التحالف الوطني الموحد للعراق، واصدر جريدة هي «المشارق»، ويقوم شقيقه الذي كان يؤمن الحراسات لعزت الدوري وانشأ شركة حراسات امنية هي «شركة المؤسسة للحماية الامنية»، وهي منظمة صوفية توفر الحماية لقوات التحالف المؤقتة في القواعد في مدينة كركوك، ويقول مدير الشركة انه يقوم بتطبيق تعاليم الطريقة على العاملين في الشركة.

بلير: بريطانيا ليست لديها خطط لزيادة قواتها في العراق

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاربعاء ان بريطانيا ليس لديها خطط لزيادة عدد قواتها في العراق بعد تفجيرات انتحارية قتلت 68 شخصا على الاقل في مدينة البصرة الجنوبية التي تحرسها قوات بريطانية. وقال بلير للبرلمان «نحن راضون من ان لنا قوات كافية في البصرة». واضاف «ليس لدينا خطط لزيادة عدد القوات».

ويوجد نحو 7600 جندي بريطاني في العراق وفقا لارقام وزارة الدفاع. واضاف بلير «بالطبع يجب ان نبقي ذلك الموقف رهن المراجعة لكن في الوقت الراهن القوات البريطانية تسير امورها على نحو طيب للغاية هناك».

ويوجد لبريطانيا أكبر قوات في العراق بعد الولايات المتحدة.

وتعمل واشنطن ولندن من اجل بقاء الحلفاء الاخرين في العراق بعد قرار كل من اسبانيا وهندوراس وجمهورية الدومنيكان بسحب قواتها من البلاد. وحث بلير المجتمع الدولي على توحيد صفوفه لضمان «عدم نجاح الارهابيين». وفي وقت سابق قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان الهجمات الانتحارية في العراق لن تخرج خطط الائتلاف لتسليم السيادة الى الشعب العراقي عن مسارها. وقال سترو في مؤتمر صحافي «رسالتي الى الارهابيين واضحة .. لن نسمح لكم باخراج عملية الانتقال الى عراق ديمقراطي ذات سيادة».

النيران تشتعل في سيارة قرب احد مراكز الشرطة اثر سلسلة الهجمات التي شهدتها البصرة امس (رويترز)

واشنطن تطلب من سورية تشديد مراقبة حدودها مع العراق

■ واشنطن ـ اف ب: دعا الناطق باسم البيت الابيض امس سورية الى بذل المزيد من الجهود لمنع «مقاتلين اجانب ومتطرفين» من الدخول الى العراق عبر حدودها، حسب تعبيره.

وقال سكوت ماكليلان خلال مؤتمر صحافي «لقد قلنا بوضوح للحكومة السورية انه يتحتم عليها مراقبة حدودها بشكل افضل حتى لا تكون سورية نقطة عبور للمقاتلين الاجانب والمتطرفين».

واضاف «من مسؤولية سورية منع عبور مقاتلين اجانب الى العراق ولعب دور بناء لمساعدة العراقيين على بناء مستقبل افضل. المعلومات التي بحوزتنا توحي بان جهود السوريين غير كافية وانه مطلوب منهم تكثيف جهودهم لوقف هذا النوع من التسلل عبر الحدود».

وقال ماكليلان «لقد قلنا لهم بوضوح وسنواصل القول لهم انه يتحتم عليهم القيام بالمزيد».

كذلك حث رئيس اركان الجيوش الامريكي الجنرال ريتشارد مايرز الاحد سورية على وقف تسلل مقاتلين اجانب الى العراق عبر حدودها، كما تؤكد الولايات المتحدة.

وقال الجنرال مايرز في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» ان هذا التسلل «واقع ونحن نعرفه والسوريون يعرفونه. بامكان سورية ان تفعل اكثر لوقف هذا الامر. نعرف ان هناك مقار عامة للعديد من المنظمات الارهابية مثل حماس في دمشق. وعلى السوريين ان يعيروا هذا الامر اهمية كبيرة وعليهم ان يساعدونا لوقف تسلل المقاتلين الاجانب».

استشهاد اربعة مقاومين في مواجهات بجنوب كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: قتل اربعة مقاتلين امس في مواجهات مع الجنود الامريكيين وقوات الامن العراقية في جنوب كركوك، كما اعن ضابط من قوات الدفاع المدني العراقية.

وقال العقيد مصطفى سعيد داودي لوكالة فرانس برس «ان اربعة مسلحين قتلوا في الاشتباكات التي استمرت حوالي الساعة في منطقة جبل حمرين (100 كلم الى جنوب كركوك) واستخدم فيها الجيش الامريكي مروحيتين هجوميتين من نوع اباتشي».

واضاف انه تم الاستيلاء على خمس سيارات للمقاتلين الذين قدر عددهم بعشرين، موضحا ان اثنتين منها كانتا مفخختين وجاهزتين للاستخدام.

واصيب جندي امريكي في رجله ونقل الى مستشفى القاعدة العسكرية في كركوك (225 كلم الى شمال بغداد) كما قال هذا الضابط موضحا ان المنطقة شهدت الاسبوع الماضي هجمات اسفرت عن سقوط قتيلين من قوات الدفاع المدني العراقية وتدمير ثلاثة من حواجزهم.

الابراهيمي يوبخ امريكا ويطالب بوضوح في العراق

■ باريس ـ رويترز: قال الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة الخاص في العراق امس الاربعاء انه على الولايات المتحدة ان تتعلم كيف تتعايش مع عالم تتفوق عليه عسكريا.

وصرح الابراهيمي الذي يشارك في جهود تشكيل حكومة عراقية مؤقتة والذي اشرف ايضا على العملية الديمقراطية في افغانستان لراديو فرانس انتير انه على الولايات المتحدة والدول المحتلة الاخرى في العراق ان توضح دور الامم المتحدة هناك. وأعلن الابراهيمي ان السياسة الاسرائيلية لضم اراض فلسطينية وتأييد واشنطن لها يعقد جهود تشكيل حكومة عراقية يمكنها تسلم السيادة لدى انتهاء الاحتلال الامريكي للعراق يوم 30 حزيران (يونيو). وقال وزير الخارجية الجزائري الاسبق عن الولايات المتحدة «انهم يمثلون 30 في المئة من اقتصاد العالم ولديهم الكثير من العتاد.. طائرات ودبابات. «لكن هناك كثيرين اخرين يعيشون على هذا الكوكب. عليهم (الامريكيون) ان يبذلوا جهودا ليتعلموا كيف يتعايشون معا».

وحث الابراهيمي اعضاء مجلس الامن الدولي خاصة الولايات المتحدة على بدء محادثات مع كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة عن الدور الذي يريدون للمنظمة الدولية ان تلعبه في العراق بعد 30 يونيو. وقال «عليهم ان يبدأوا التشاور فيما بينهم ومع الامين العام. انه امر معقد للغاية وصعب للغاية. هناك شعور غامر بالكراهية (في العراق)».

وأعلن الابراهيمي ان مهمته تتعقد اكثر بسبب «سياسة اسرائيل الامنية التي تقوم تماما على العنف والقهر واصرارها على احتلال المزيد من الاراضي الفلسطينية. «كل المشاكل متصلة ما من شك في ذلك. السم الزعاف في المنطقة هو سياسة الهيمنة الاسرائيلية والمعاناة المفروضة على الفلسطينيين».

واضاف قوله ان ما يزيد على كل هذا هو «المفهوم السائد بين كل شعوب المنطقة وما ورائها بان هذه السياسة ظالمة والتأييد غير العادل وبلا تفكير كما يرونه من جانب الولايات المتحدة لهذه السياسة».

اصابة اربعة عسكريين بريطانيين بجروح في الزبير جنوب العراق

■ لندن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان اربعة عسكريين بريطانيين اصيبوا بجروح بينهم اثنان تعتبر جروحهما خطرة في انفجار وقع في الزبير على بعد 25 كلم جنوب البصرة في جنوب العراق.

واوضح ناطق عسكري في الوزارة «نؤكد الان ان لدينا اربعة جرحى بينهم اثنان تعتبر جروحهما خطرة».

وكان 61 شخصا قتلوا واصيب اكثر من مئة بجروح في هجمات شبه متزامنة امس الاربعاء على ثلاثة مراكز للشرطة في البصرة وعلى كلية للشرطة في الزبير وفق ما اكد مسؤولون عراقيون.

العثور على جثة دنمركي مخطوف بالعراق

■ كوبنهاجن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الدنمركية امس الاربعاء انه عثر على جثة رجل أعمال دنمركي كان قد خطف في العراق. وأضافت الوزارة في بيان «لم تتوافر معلومات بعد عن الجناة أو الدافع وراء القتل».

وكانت الوزارة قد أكدت في 16 من نيسان (ابريل) فقد مواطن دنمركي بالعراق ولم تذكر اسمه.

اخفاء هوية قضاة صدام حفاظا على سلامتهم

■ بغداد ـ رويترز: أختير القضاه والمدعون الذين سيحاكمون الرئيس العراقي السابق صدام حسين لكن لم يكشف عن هويتهم خشية ملاحقة انصار النظام السابق لهم.

وقال امس الاربعاء سالم الجلبي ابن اخ احمد الجلبي عضو مجلس الحكم العراقي وهو محام درس في الولايات المتحدة ويشغل منصب مدير عام ادارة المحكمة التي تشكلت لمحاكمة صدام ان سبعة قضاة تحقيق وخمسة مدعين سيتولون القضية. وتلقى الجلبي تهديدات بالقتل من انصار صدام اثر اعتقال الرئيس السابق في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قرب تكريت مسقط رأسه.

وقال الجلبي «لا يمكن الكشف عن اسمائهم لاسباب امنية».

وبعد شهر من اعتقاله أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعامله كأسير حرب مما اثار غضب كثير من العراقيين خشية ان يفلت من عقوبة الاعدام. ويعني اعتباره أسير حرب ان يمنح الرئيس السابق حقوقا أكثر من تلك التي تمنح لمجرمي الحرب. واتهم صدام بالتعذيب وعمليات قتل جماعية. وأعرب الجلبي عن اعتقاده بان توصيف صدام سيتغير الى مجرم حرب قبل بدء محاكمته.

وألقت المقاومة السنية العنيفة بظلالها على محاكمة صدام. وتوقع الجلبي ان يطلب المدعون عقوبة الاعدام لصدام وغيره من أعضاء حزب البعث الذي اطاح به الغزو الذي قادته الولايات المتحدة قبل عام لكنه اضاف ان من السابق لاوانه التكهن بموعد بدء محاكمة صدام الذي اتهم ايضا باصدار أمر مهاجة الاكراد بالاسلحة الكيماوية. وقال الجلبي «لا زلنا في مرحلة بدء التحقيقات».

مذكرة سرية تتهم سلطة التحالف باشاعة الفوضى في البلاد

جنرالان امريكيان ينتقدان الاثار السلبية لسياسة استئصال حزب البعث في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد جنرالان كبيران في الجيش الامريكي، سياسة استهداف اعضاء حزب البعث، لانها حرمت العراق من اهم الكفاءات التي يحتاجها، ومع ان الجنرالين لم ينتقدا السياسة صراحة الا انهما اكدا على الضرر الذي حدث بسبب استبعاد البعث او العناصر الوطنية النظيفة منه في بناء البلاد.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان تعليقات الجنرالين تعكس الاحباط داخل ادارة الاحتلال على اثر السياسة هذه وحرمان الكفاءات والعقول الجديدة من المشاركة في عمليات بناء البلاد سياسيا. ونقلت الصحيفة عن قائد الفرقة المدرعة الاولى الجنرال جون باتيست قوله «هناك عدد كبير من رجال السنة الجيدين والشجعان الذين ان اعطوا الفرصة سيكونون جزءا من الحل». وكان الجنرال يتحدث من احد قصور صدام على نهر الفرات، حيث قال ان هناك الكثيرين الذين يريدون المساهمة في التعليم ومجال بناء البنية التحتية. وقال الجنرال ان قطاعا كبيرا من الضباط العراقيين تعرضوا للتهميش بسبب قرار الحاكم الامريكي بول بريمر، الذي قام بحل الجيش العراقي، ووصف الجنرال الضباط العراقيين قائلا انهم «قادرون ولديهم الكفاءة ويفتخرون ببلادهم ولو تم تدريبهم فانهم سيساعدون في استقرار الوضع». ودعا قائد القوات الامريكية في الشمال الجنرال كارتر هام الى التعامل مع قضايا افراد وليس سياسة عامة، لا تفرق بين الصالح والطالح. واكد كارتر ان عملية استئصال البعث تعتبر عاملا عن عوامل عدم الاستقرار. وكانت سياسة استهداف البعث من القضايا التي ركز عليها العائدون من المؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي، وادت لحرمان البلاد من الكثير من الكفاءات التي لم تكن لها علاقة بصدام والبعث الا بالاسم، فالعديد من الاشخاص اضطروا للانتماء لحزب البعث للحصول على مصدر رزق ولم يكن انتماؤهم عقائديا، ومعظم هؤلاء تكنوقراط، ومدرسون وممرضون واساتذة جامعات. ويقول باتيست ان كلية جامعية في تكريت فصلت 70 استاذا فيها لعلاقتهم بحزب البعث، ويقول مسؤول في الجيش الامريكي انه من الضروري رسم خط بين البعثيين الذين يجب محاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها وفتح المجال امام العراقيين الذين يريدون الاسهام في بناء البلاد. وتقول مصادر في الادارة الامريكية ان بول بريمر حاول التخفيف من القيود على توظيف البعثيين الا ان اعضاء في مجلس الحكم ثاروا عليه، خاصة احمد الجلبي الذي قاد العملية. وقال النائب الديمقراطي، وعضو لجنة خدمات التسليح ان «الجميع متفقون على ان عملية استئصال البعث ذهبت ابعد من الاهداف التي قصد تحقيقها». واشار الى تصريحات المبعوث الخاص للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي الذي علق على حرمان سياسة استئصال البعث عددا كبيرا من الكفاءات التي تحتاج اليها البلاد حاجة ماسة. وحسب نظام حرمان اعضاء البعث من العمل، فانه يحق لهم الاستئناف على قرار حرمانهم، ولكن باتيست يقول ان الامر معقد وفيه بيروقراطية عالية. وكان قائد القيادة الوسطى الجنرال جون ابي زيد قد طلب تجنيد 500 ضابط عراقي سابق ووضعهم في فرق امريكية للحصول على خبرات. ويقول باتيست انه يقوم بدراسة خطة لتجنيد، ضباط من اصحاب النجوم الثلاث او الاربع للعمل في الوحدات العسكرية، كما يخطط لدعوة مدربي الشرطة السابقين للعمل في تدريب كوادر الشرطة الجديدة. وتتوافق تصريحات الجنرالين مع اعلان امريكا عن خطط لارسال دفعات جديدة من الجنود للعراق في خطة الصيف القادم. وقالت «نيويورك تايمز» ان الخطة لها علاقة بمحاولات امريكا ملء الفراغ الذي تركه رحيل القوات الاسبانية. واعلن كل من رئيس هيئة الاركان المشتركة ريتشارد مايرز ونائب وزير الدفاع بول وولفويتز، امام لجنة الكونغرس لخدمات التسلح عن امكانية الطلب من الكونغرس اقرار ميزانية جديدة، وذلك للمساهمة في دعم حملات عسكرية جديدة وتمويل بقاء الجنود الذين سيبقون في العراق. ووصفت مذكرة سرية، نقلت عنها صحيفة «الاندبندنت» البريطانية سلطة التحالف المؤقتة بانها قامت بخلق الظروف لولادة حرب اهلية. وكتب المذكرة مسؤول امريكي يعمل مع السلطة في بغداد، حيث حصل عليه صحافي قدمه اليه مسؤول امني، وما ورد فيه يناقض تأكيدات الادارة الامريكية. وقال المسؤول ان سلطة التحالف تتعامل مع القضية مثل «ولد عمره ستة اعوام يلاحق كرة قدم»، وقال المسؤول ان السلطة تقوم برمي الكرة في الهواء، فيما يلاحقها مئة، غير معنية بما سيحدث على الارض. ويقول المسؤول الذي دعم الاطاحة بصدام حسين ان سلطة التحالف شجعت الفساد والمحسوبية. واتهمت المذكرة السلطة بادارة السوق السوداء لتجارة السلاح، لان قوات الامن العراقية تقوم ببيع اسلحتها وتعرف انها ستحصل على بدل عنها. وتدعو الوثيقة لاتخاذ اجراءات ضد اربعة وزراء عينهم مجلس الحكم الذي ينتقده كاتب المذكرة نقدا حادا. واتهمت المذكرة ادارة التحالف المؤقتة بعقلية التخندق، حيث قام بريمر بادارة مركزية للبلاد عبر سيطرته على مجلس الحكم بدلا من انشاء 18 مجلسا محليا. وانتقدت المذكرة ايضا تبذير ملايين الدولارات على شراء عربات لكي يتم استخدامها بين ادارة التحالف ومجلس الحكم اي في المنطقة الخضراء.

خلافات بريطانية امريكية

واشارت صحيفة «التايمز» الى وجود خلافات بين القيادات الامريكية والبريطانية في العراق، مشيرة الى الجدل الذي ثار بين الجنرال مايك جاكسون، وويسلي كلارك قائده في الناتو، عندما قال له ان الاستراتيجية الحربية الامريكية تختلف عن البريطانية. ويرى القادة البريطانيون في العراق ان تركيز الامريكيين على حماية جنودهم أثر على علاقتهم بالسكان، وعزلهم عنهم، فيما يقوم البريطانيون بمهام حفظ سلام. وقدم مايك جاكسون شهادة امام لجنة عسكرية في البرلمان، حيث قال ان البريطانيين عليهم تعلم القتال مع الامريكيين ولكن ليس بالطريقة الامريكية، وقال جاكسون رئيس هيئة الاركان الذي قدم شهادة امام لجنة الدفاع في البرلمان مع جنرالين من القوات الجوية والبحرية وقائد القوات المشتركة ان الجنرال جون ماكول الذي ترأس قوة الحفاظ على الامن الدولية «ايساف» في افغانستان قد اصبح نائبا لريكاردو سانشيز، قائد القوات الامريكية في العراق وذلك كجزء من اعادة تركيب القيادة العسكرية.

وفي تطور آخر، انتقد أسقف كانتبري حزب العمال واتهمه بالاضرار بالديمقراطية في البلاد.

وفي كلمة القاها روان ويليامز الثلاثاء في كامبريدج قال ان التصريحات الرسمية المخادعة تشكل خطرا يهدد الديمقرطية بل وتزيد من امكانية حدوث عصيان مدني كرد فعل لها. وانتقد ويليامز صراحة سياسة الحكومة في قمع النقد.

رغم حالة الاستنفار الأمنية القصوى وغداة سحب واشنطن لعائلات دبلوماسييها

السعودية: عشرة قتلى احدهم عقيد وعشرات الجرحى بانفجار سيارة قرب مقر الامن العام في الرياض

مبنى حكومي وقد بدت عليه اثار الدمار الذي خلفه الانفجار امس في مدينة الرياض

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

قتل عشرة أشخاص على الأقل من افراد الامن السعودي احدهم برتبة عقيد هو (عبدالرحمن عبدالله الصالح) الذي توفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي متأثراً بجراحه بعد إصابته في تفجير ظهر امس في العاصمة السعودية الرياض الذي استهدف مبنى الأمن العام في شارع الوشم واصيب العشرات بجراح.

ومن المتوقع أن تزداد حصيلة القتلى قياساً إلى وجود حالات حرجة في غرف العمليات والإنعاش، منها أربع حالات في مستشفى الملك فيصل التخصصي. وبلغت أعداد الجرحى خمسة وتسعين حالة على النحو التالي: 41 مستشفى الرياض المركزي، 32 حالة مستشفى الملك فيصل التخصصي، 20 حالة مستشفى الإيمان، وحالتان في مستشفى قوى الأمن الداخلي. كما علمت «القدس العربي» أن مدير مرور الرياض العميد (فهد البشير) من ضمن الجرحى إلا أن إصابته طفيفة وقد اجريت له جراحه.

وتنتشر قوى الامن السعودي منذ وقوع الإنفجار في جميع أنحاء الرياض، بينما حلقت طائرات الهليكوبتر في أجواء المدينة، وكان الانفجار الذي وقع حوالي الساعة الثانية عشرة بتوقيت غرينتش في مبنى الأمن العام قد أحدث دوياً هائلاً، وسمع دوي الإنفجار في مقر وزارة الداخلية الذي يبعد عن الموقع بضعة كيلو مترات.

وأشارت الانباء إلى أن سيارة ملغومة حاولت ظهر امس اقتحام المبنى دون نجاح فاصطدمت بالمدخل، مما أدى إلى انفجارها العنيف الذي امتدت آثاره إلى المباني المجاورة، وأدت إلى تكسر نوافذ.

وقد عثرت أجهزة الامن على جثة منفذ العملية، وتمركزت قوات أمنية ضخمة في المنطقة، بينما واصلت سيارات الإسعاف نقل المصابين إلى المستشفيات المختلفة ومنها المستشفى التخصصي ومستشفى قوى الأمن الداخلي ومستشفى الرياض المركزي، والتي تعاني من صعوبة الحركة بسبب الإزدحام الهول. ورجحت مصادر أن تكون أعداد المصابين كبيرة نتيجة توقيت التفجير المتوافق مع تواجد الموظفين في إعمالهم.

وفور وقوع الانفجار طوقت قوات الأمن الخاصة السعودية المنطقة، كما هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث. وقال شهود عيان إن حجم الانفجار كان كبيرا جدا، وأنه من المرجح أن يكون قد خلف عددا كبيرا من الضحايا.

وقال مصدر في وزارة الداخلية السعودية (نعتقد أنه هجوم إرهابي)، مضيفا أن الانفجار وقع نتيجة انفجار سيارة محملة بالمتفجرات وأصدرت وزارة الداخلية السعودية، بياناً مقتضباً جاء فيه «أنه وعند الساعة الثانية من ظهر يوم الأربعاء الموافق 02/03/1425هـ حاولت إحدى السيارات الدخول إلى مقر الإدارة العامة للمرور بالرياض وقد تعاملت معها حراسة المقر وفق ما يقتضيه الموقف فما كان من سائقها إلا أن قام بتفجير السيارة وذلك على بعد ثلاثين مترا من بوابة المقر.

وقد نتج عن الانفجار دمار في المنطقة المحيطة وإصابات بين المواطنين ورجال الأمن .. ولا يزال الحادث محل متابعة الجهات المختصة وسوف يصدر بيان إلحاقي يوضح التفاصيل».

ويقع مقر الامن العام قرب مقر الحرس الملكي ووزارة الخارجية ومبنى تابع للتلفزيون السعودي.

وتضررت جراء الانفجار العديد من المباني المجاورة والسيارات في الموقع الذي انتشرت في محيطه قوات كثيفة من الامن. وكانت الشرطة السعودية اعلنت مؤخرا احتجاز خمس سيارات مفخخة في اقل من اسبوع، وتكافح المملكة وهي حليف للولايات المتحدة وأكبر مصدر للنفط في العالم موجة من اعمال العنف المرتبطة بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن السعودي المولد. وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اكد مجددا الثلاثاء تصميم بلاده على مواجهة الارهاب في المملكة التي تقوم منذ عدة اشهر بحملة مطاردة لاسلاميين متشددين يشتبه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة وبضلوعهم في اعتداءين في الرياض اوقعا سنة 2003 اكثر من 50 قتيلا.

كما يأتي الانفجار بعد أيام من سحب واشنطن لعدد من موظفي بعثتها الدبلوماسية في السعودية.

وفي هجوم اخر، وبعد اكثر من أسبوع على مقتل أربعة من رجال الأمن في منطقة القصيم، قام مسلحون بفتح نيران رشاشاتهم على رجلي أمن عند نقطة تفتيش بالقرب من مدينة بريدة ولاذوا بالفرار بعد أن أصابوهما مساء الثلاثاء.

وذكرت مصادر موثوقة لـ«القدس العربي» أن المسلحين يتراوح عددهم ما بين اثنين إلى ثلاثة هاجموا دورية شرطة عند نقطة تفتيش أمنية بالقرب من مدينة بريدة ونتج عن الحادث إصابة احدهما إصابة بليغة فيما كانت إصابة الآخر طفيفة.

واصدرت الداخلية اوامرها الى الأجهزة الأمنية السعودية في منطقة القصيم بالاستنفار عقب الحادث.

وكانت السعودية قد تعرضت لسلسلة من الحوادث المسلحة في الاسبوع الماضي على أيدي مسلحين.

وعلى نفس الصعيد انسحبت القوات الأمنية السعودية المتواجدة بكثافة في منطقة العيينة (80 كلم شمال غرب الرياض) والتي كانت تحاصر مجموعة من المطلوبين منذ مساء الأربعاء الماضي حول عدد من الجبال والأودية هناك، اثر ملاحقة أربعة مطلوبين فارين قتلوا رجل أمن وأصابوا آخر، وأشارت مصادر إلى أن مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الأمير محمد بن نايف نجل وزير الداخلية السعودي قام بجولة استطلاعية على المنطقة المحاصرة باستخدام طائرة هليكوبتر ظهر الثلاثاء تلت ذلك أوامر بانسحاب القوات المتعددة التي كانت تنتشر في الشعاب والأودية وحول الجبال طوال الأيام الماضية.

تعيين محقق كردي سابق في منظمة العفو رئيسا لهيئة تنظيم الاعلام العراقي

■ بغداد ـ اف ب: عين الحاكم الاداري الامريكي للعراق بول بريمر محققا كرديا سابقا في منظمة العفو الدولية رئيسا لهيئة تنظيم الاعلام العراقي وهي هيئة مشابهة لتلك الموجودة في الدول الغربية.

والمدير العام الجديد للهيئة سيامند زياد عثمان من مواليد اربيل (شمال) وهو حائز على دكتوراه في العلوم الاجتماعية من باريس سنة 1984 قبل ان يعمل لمدة ست سنوات باحثا في منظمة العفو الدولية مكلفا شبه الجزيرة العربية.

وعلى الاثر اختار عثمان الصحافة ليصبح نائبا لرئيس التخطيط الاستراتيجي في وكالة يونايتد برس انترناشونل (يو.بي.اي). وهو يعمل منذ 1998 مستشارا للاعلام والتكنولوجيا الحديثة. وجاء في بيان لسلطة التحالف ان هذا الجهاز «المستقل» سيكلف «تنظيم كل اشكال الاتصالات الالكترونية ومنها الاذاعة والتلفزيون وخدمات الانترنت والاعلام». واضاف البيان ان على هذه الهيئة «الدفاع عن حرية الصحافة والعمل بشكل وثيق مع اتحاد الصحافيين العراقيين ووسائل الاعلام الدولية وكل المؤسسات الاخرى لوضع المعايير الاخلاقية والمهنية».

كما تم اختيار ثلاثة اخرين من مندوبي الهيئة التسعة وهم عوني افرام كرومي المدير والمخرج المسرحي ومهدي الرحيم المصرفي السابق والامين العام لغرفة تجارة بغداد وامل شلش استاذ العلوم الاقتصادية. وسيقوم هؤلاء الاربعة باختيار الاعضاء الستة الاخرين في الهيئة ومن بينهم الرئيس بالتعاون مع مجلس الحكم الانتقالي واعضاء المجتمع المدني والعاملين في مجال الاعلام والاتصالات. وسيكون على الهيئة ايضا ان تعرض على الحكومة العراقية الجديدة بعد انتقال السلطة في 30 حزيران (يونيو) قانونا جديدا بشان الاتصالات والبث يحدد مدونة سلوك لوسائل الاعلام تضع المعايير المهنية وموجات البث الاذاعي والتلفزيوني.

وبعد وضع القانون ستتولى الهيئة تطبيقه وفقا للبيان.

واستنادا لسلطة الائتلاف فان 270 صحيفة صدرت بعد سقوط النظام السابق الا ان هذا العدد خفض الان الى 150 في حين توجد حاليا حوالي 50 محطة اذاعية.

وستبدا الهيئة العمل بميزانية سنوية قدرها ستة ملايين دولار ستحصل عليها من الهبات الدولية الى ان تتمكن من تمويل نفسها ذاتيا من خلال عائدات الرخص التي ستمنحها.

لحود يرفض مبدئيا مشاركة قوات عربية في العراق

■ بيروت ـ اف ب: رفض رئيس الجمهورية اللبناني اميل لحود امس الاربعاء مشاركة قوات عربية في العراق «لان العرب ليسوا ممسحة» للولايات المتحدة التي تفردت باتخاذ قرار الحرب على العراق واشترط لذلك قيام الامم المتحدة بدورها.

وقال الرئيس اللبناني امام وفد من المشاركين في المؤتمر القومي العربي المنعقد في بيروت «ان الطروحات التي نسمعها حول مشاريع البعض لارسال قوات عربية الى العراق هي طروحات تدعو الى الكثير من التساؤلات في ظل الغموض الشامل الذي يكتنف الملف العراقي منذ فتحه الى اغلاقه».

واضاف «ان الملف العراقي قد فتح بكثير من التفرد واليوم بعدما اصبح الجميع في مأزق لا سيما الذين تفردوا نراهم يطرحون دورا للعرب اقل ما يقال فيه انه دور الممسحة، الا اذا اعترف المتفردون بخطأه واعادوا الاعتبار الى العرب من خلال التعاطي معهم بمعنى انهم بناء هذه الارض واصحاب المشورة الاولى فيها».

واشترط لحود اعادة الاعتبار للامم المتحدة قبل مجرد البحث بمشاركة قوات عربية.

وقال «ينبغي ان تترافق اعادة الاعتبار المطلوبة الى العرب باعادة الاعتبار للشرعية الدولية المتمثلة بالامم المتحدة والتي عانت ايضا حتى اليوم من الابعاد والتهميش وذلك قبل مجرد البحث باية ادوار لقوات عربية او غير عربية في العراق».

يذكر بان رئيس مجلس الشيوخ الايطالي مارتشيلو بيرا اعلن الثلاثاء ان الموفد الخاص للامم المتحدة في العراق الاخضر الابراهيمي اعرب له خلال لقائه به في روما عن امله في مشاركة عربية في القوات الدولية المقبلة في العراق.

اليمن: علي صالح يطالب عمرو موسى بالإسراع في الإعداد الجيد للقمة العربية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس على أهمية الإسراع في انعقاد القمة العربية والخروج منها بنتائج ايجابية تكفل مجابهة التحديات الراهنة المفروضة على الأمة وتخدم مسيرة العمل العربي المشترك.

وطالب علي صالح أثناء استقباله أمس الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي قام بزيارة قصيرة لليمن بضرورة التحضير الجيد لأعمال القمة، بما يكفل نجاحها واتخاذ قرارات تكون عند مستوى التحديات التي تواجه الأمة ومنها تلك المتصلة بالتطورات الجارية في فلسطين والعراق. وشدد على ضرورة أن «تلبي الإصلاحات المطلوبة في الجامعة العربية التطلعات العربية في تجاوز الواقع الراهن والتكامل بين ابنا الأمة العربية في تفعيل العمل العربي المشترك وتطوير آلياته وبما يخدم مسيرة التضامن».

واعتبر علي صالح أن (إعلان صنعاء) الصادر عن مؤتمر صنعاء للديمقراطية وحقوق الإنسان ودور محكمة الجنايات الدولية يمثل «مرتكزا مهما لتحقيق الإصلاحات السياسية والديمقراطية المطلوبة في المنطقة بإرادة داخلية وفي إطار الحفاظ على الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل قطر»، مشيرا إلى أن ما تضمنه هذا الإعلان أجمعت عليه الهيئات الرسمية وغير الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني التي شاركت في ذلك المؤتمر. وذكرت المصادر الرسمية في صنعاء أن عمرو موسى اطلع علي صالح على الترتيبات الجارية لعقد القمة العربية المقبلة المقرر عقدها في تونس في 22 أيار (مايو) القادم، والقضايا والموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة ومنها موضوع الإصلاحات في الجامعة العربية والأفكار المطروحة حول تفعيل العمل العربي المشترك وتطوير آلياته.

كما جرى خلال هذا اللقاء استعراض الأوضاع والمستجدات التي تهم الأمة العربية في الوقت الراهن ومنها الأوضاع في فلسطين والعراق. إلى ذلك أكد عمرو موسى رفضه لما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير وتساءل عن أي مشروع شرق أوسط كبير والأراضي الفلسطينية تقدم كوعد مسبق لإسرائيل. ونسبت إليه وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية قوله «إن مثل هذا الطرح غير مقبول لدينا في ظل التعامل غير العادل وغير المنصف مع قضية أصبحت اكبر قضايانا» وهي القضية الفلسطينية. وأعلن أن ذلك لا يعني أن موضوع الإصلاح موضوع مؤجل «فالإصلاح مسألة تهم المجتمعات العربية ويجب أن تأتي هذه المسألة لصالح المجتمعات العربية وكذلك إعادة هيكلة الجامعة العربية».

وأوضح موسى أن زياراته للعواصم العربية تهدف إلى بحث المضمون في موضوعات القمة التي ستعقد يومي الـ22 و23 أيار (مايو) القادم في تونس. وأشار إلى أن جدول أعمالها هو نفسه جدول الأعمال الذي أقرته الاجتماعات السابقة لوزراء الخارجية العرب وسيضاف إليه التطورات الجديدة والسلبية على صعيد القضية الفلسطينية والنزاع العربي ـ الإسرائيلي وكذلك التطورات الأخيرة والسلبية في العراق.

أمريكا تمدد وقفا مؤقتا لبعض العقوبات على ايران

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

مددت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش وقفا مؤقتا لبعض العقوبات الامريكية المفروضة على ايران والتي خففت لتقديم امدادات طارئة للبلاد بعد الزلزال المدمر الذي شهدته في ديسمبر كانون الاول الماضي. وأشاد هوشانج أمير أحمدي رئيس المجلس الامريكي الايراني أمس الثلاثاء بهذه الخطوة باعتبارها «بادرة (أمريكية) أخرى على حسن النوايا تجاه ايران».

لكن مسؤولا من وزارة الخارجية الامريكية اعتبر القرار «أمر واقع وليس سياسيا». وأعلن قرار تمديد تعليق العقوبات الذي حل أجله الشهر الماضي أمس الثلاثاء في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة صراعا يتسم بالفوضى الشديدة في العراق وتتطلع لدول مجاورة مثل ايران للمساعدة في تهدئة الاوضاع. وسافر وفد ايراني رسمي الى العراق الاسبوع الماضي في محاولة لنزع فتيل مواجهة بين أنصار الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر والقوات الامريكية في مدينة النجف الشيعية. وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وايران بعد قيام الثورة الاسلامية عندما احتجز طلاب متشددون 52 أمريكيا رهائن لمدة 444 يوما بين عام 1979 وعام 1981 . وخفف بوش الذي أدرج ايران ضمن من أطلق عليهم اسم «محور الشر» مع العراق وكوريا الشمالية بعض العقوبات في كانون الاول الماضي حتى يتمكن مواطنون أمريكيون وجمعيات خيرية من التبرع بالمال مباشرة لمنظمات غير حكومية تعمل في ايران في اطار جهود الاغاثة واعادة الاعمار بعد زلزال مدمر سقط فيه 26 ألف قتيل في مدينة بم.

وفي اطار وقف العقوبات الذي بلغت مدته الاولى 90 يوما سهلت الادارة الامريكية كذلك على جماعات الاغاثة احضار معدات تم التبرع بها مثل هواتف تعمل بالاقمار الصناعية وأجهزة كمبيوتر لايران. وقال مكتب مراقبة الاصول الاجنبية التابع لوزارة الخزانة الامريكية في خطاب تمديد رسمي ان الوقف المؤقت للعقوبات سيمدد 90 يوما أخرى اعتبارا من 25 آذار. وقال أمير أحمدي وهو أستاذ بجامعة روتجرز في نيوجيرزي ومدير مركز دراسات الشرق الاوسط بالجامعة لرويترز «انها بالتأكيد لفتة (لايران). فالولايات المتحدة لم تكن مضطرة لذلك. والحالة الطارئة في ايران انتهت». وقال مسؤول من وزارة الخارجية الامريكية طلب عدم نشر اسمه انه لا يعتقد أن المسألة حظيت باهتمام رفيع المستوى الذي يحدث عادة اذا كانت الادارة تعتزم توجيه رسالة دبلوماسية ذات مغزى. وأضاف المسؤول «مازالت هناك حاجة في ايران لطاقم يتعامل مع الوضع. الازمة الانسانية مازالت قائمة». وتوقع برنت سكاوكروفت مستشار الامن القومي الاسبق في حديث أدلى به في كانون الثاني الماضي بأن يمد بوش قرار تخفيف العقوبات وقال ان ذلك مطلوب. وكان سكاوكروفت مستشار جورج بوش الاب وهو من أنصار الحوار مع ايران وقال انه يعتقد ان الولايات المتحدة وايران «تتجهان نحو نوع من المبادلة لكن بمعدل بطيء».

مهدي كروبي يحمل الولايات المتحدة مسؤولية اغتيال دبلوماسي ايراني في بغداد

■ بيروت ـ اف ب: حمل رئيس مجلس الشورى الايراني مهدي كروبي امس الاربعاء من بيروت الولايات المتحدة مسؤولية اغتيال دبلوماسي ايراني في بغداد الاسبوع الماضي. ونقل التلفزيون اللبناني الرسمي عن كروبي قوله اثر اجتماعه برئيس مجلس النواب نبيه بري «القوات الامريكية مسؤولة عن اغتيال الدبلوماسي الايراني في بغداد». يذكر بان مجهولين اغتالوا الخميس الماضي خليل نعيمي السكرتير الاول في السفارة الايرانية في بغداد التي تحتلها القوات الامريكية. وتزامن اغتيال نعيمي مع وصول وفد ايراني الى العاصمة العراقية في محاولة للتوسط في الازمة بين الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر وقوات التحالف. لكن الوفد اكتفى بالاطلاع على الوضع ثم غادر بغداد. واكد كروبي الذي وصل الى بيروت قادما من دمشق ان «لا مستقبل للعراق» بدون انسحاب قوات الاحتلال. وقال «اذا لم تنسحب قوات الاحتلال من العراق وتسمح باجراء انتخابات حرة وباعادة السلطة الى العراقيين فلن يكون هناك مستقبل للعراق». كما بحث كروبي مع كل من رئيسي الجمهورية والحكومة اميل لحود ورفيق الحريري في سبل تعزيز العلاقات الثنائية واوضاع المنطقة وفق مصدر لبناني رسمي.

الوضع في العراق يغير سياسة بوش الخارجية لكن يبقي «الصقور»

واشنطن ـ من مارتن سيف:

يريد رئيس الولايات المتحدة من منظمة الأمم المتحدة أن تتولى مسؤوليات أكبر في العراق. كما يريد من حلفاء أمريكا التقليديين لعب دور أكبر في العراق. كذلك يرحب الرئيس الأمريكي بالجهود الديبلوماسية الصينية لدفع المحادثات مع كوريا الشمالية، كما أنه بصدد إرسال ديبلوماسي له خبرة طويلة في الأمم المتحدة لتولي منصب السفير الأمريكي الجديد في العراق بعد انتقال السيادة إلى حكومة عراقية مؤقتة.

لكن هذا ليس الرئيس بيل كلينتون. إنه الرئيس جورج بوش.

أجبرت الضغوط الكبيرة التي رافقت اندلاع أحداث العنف الأخيرة في العراق، الرئيس بوش على اتخاذ مواقف متعددة الجوانب حول مبادئ سياسية خارجية أساسية، وخاصة تجاه الدول التي أطلق عليها في خطابه الشهير عن حالة الاتحاد في العام 2002، لقب «محور الشر»: العراق وإيران، وكوريا الشمالية.

وفي مناظرته التلفزيونية يوم الثلاثاء الماضي، وهي الثالثة له فقط خلال ولايته في البيت الأبيض منذ ثلاث سنوات، خرج بوش عن المألوف خلال سعيه للترحيب بتدخل دولي في العراق. وقال «إن منظمات ودول كثيرة أخرى تسارع لتحمل مسؤولياتها في بناء عراق حر وآمن. نحن على صلة وثيقة بمندوب الأمم المتحدة السيد الأخضر الإبراهيمي ومع العراقيين لتحديد شكل الحكومة الانتقالية التي ستتسلم السيادة في 30 حزيران (يونيو)». كما قال بوش أن وزير الخارجية كولن باول ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد «وعدد من وزراء الخارجية والدفاع في منظمة حلف شمال الأطلسي، يبحثون في إعطاء الحلف دوراً أكبر في العراق، مثل تحويل القوة البولونية العاملة في العراق ضمن القوة المتعددة الجنسية، إلى نواة لقوة من الحلف وإعطائها دوراً في حماية الحدود العراقية».

إضافة إلى أن المرشح المفضل لتولي مسؤولية سفير الولايات المتحدة في العراق الجديد، هو الديبلوماسي المخضرم وصاحب الخبرة الطويلة في منظمة الأمم المتحدة، السفير جون نيغروبونتي. ويرى واضعو السياسة الخارجية الأمريكية في السفير نيغروبونتي ـ 46 عاماً ـ الحليف الأكبر لهم، إذ عمل جاهداً كجندي مخلص ووفي من أجل الحصول على تأييد عالمي للحرب على العراق في العام الماضية، لكنه أيضاً موظف قديم في الخارجية الأمريكية أثبت عن جدارة خلال خدمته إدارة الرئيس بوش كممثل لها في المنظمة الدولية. وإرساله إلى العراق، يبدو إشارة جدية من قبل الإدارة الأمريكية، يظهر استعدادها للعمل الوثيق مع منظمة الأمم المتحدة وحلفاء أمريكا من أجل صياغة شكل دولة العراق الجديد.

وهذا يعني على الأقل أن الرئيس بوش على استعداد لكبح جناح صقور وزارة الدفاع الأمريكية الذين يدعون لسياسة أمريكية مغايرة لتلك التي يحاول بوش انتهاجها في العراق، بما في ذلك الدعوة لاعتقال أو قتل رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

وهذه إشارة على تحول جذري في السياسة الأحادية التي انتهجها الرئيس بوش في عملية غزو العراق في السنة الماضية. لكن ذلك لا يعني تحويلاً في فلسفة أو مواقع القوة في إدارته.

فلا يزال نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، صقري الإدارة الأمريكية في الدعوة لشن الحرب على العراق، أكثر الوجوه الثابتة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

ولا يزال مساعدو الصقرين، لويس «سكوتر» ليبي، المساعد الأول لتشيني، والرقم 2 في البنتاغون بول وولفوفيتز، صاحبي النفوذ الأقوى طالما أن ربي عملهما في موقع المسؤولية.

لكن ما تغيّر في الواقع هو ثمن النجاح. فقد حصل تشيني ورامسفيلد وصقورهما على ما يريدونه: لقد تم غزو العراق واحتلاله، وحصلت الولايات المتحدة على كل عقود إعادة إعمار العراق وتخطط لمستقبله السياسي. ولا تزال تقوم بذلك. لكن ثمن «الانتصار» هذا كان باهظاً وترتفع كلفته يوماً بعد يوم. لقد رفض العراق حتى اليوم الخضوع الكامل، على الرغم من تطمينات بوش المعاكسة يوم الثلاثاء الماضي، ويبدو أن ذلك لن يكون سهلاً ولن يحصل في المستقبل القريب.

وبالنتيجة، مهما يقول الرئيس الأمريكي، فإن مخططي البنتاغون كانوا واضحين لجهة الإبقاء على ما لا يقل عن 100 ألف جندي أمريكي في العراق حتى نهاية العام 2006 . واعترف الرئيس بوش يوم الثلاثاء الماضي، أن مستوى هذه القوات يجب أن يرفع عما هو عليه.

لكن مع انغماس الجيش الأمريكي في المستنقع العراقي، والمستقبل المجهول في ظل تزايد الهجمات التي تشنها الميليشيات، تراجع اندفاع صقور الإدارة الأمريكية حول خوض مغامرة شبيهة في إيران وكوريا الشمالية.

لذا فإن طريقة مواجهة دولة نووية مثل كوريا الشمالية ودولة مارقة مثل إيران، اختلفت عن الطريقة التي واجهت بها الولايات المتحدة نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، قبل سنة من شن الحرب على نظامه وإسقاطه.

حتى في العراق نفسه، فإن عبء الاحتلال الأمريكي في تزايد عبر الخسائر المسجلة في الأرواح، الأمر الذي أثقل كاهل الإدارة الأمريكية ودفعتها تجاه الحصول على دور أكبر لمنظمة الأمم المتحدة في العراق.

كما أن أمريكا على استعداد للتنازل أكثر من قبل وإعطاء حلفائها مثل إيطاليا وبولونيا واليابان كوريا الجنوبية، دوراً أكبر لقواتها في العراق.

اهالي غزة يبكون شهداء الاجتياح الاسرائيلي الأخير والذين بلغ عددهم منذ فجر الثلاثاء 13 شهيدا، فيما زاد عدد الجرحى عن 70

احتلال مبان حكومية وتدمير جمعية لتأهيل المعاقين ومقر للأمن وآخر لاتحاد الكرة وجرف بساتين زراعية

استشهاد 13 فلسطينيا خلال اقل من 24 ساعة في عمليات اقتحام متواصلة لقطاع غزة

■ غزة ـ «القدس العربي ـ وكالات: استشهد 13 فلسطينيا خلال اقل من 24 ساعة بنيران الجيش الاسرائيلي في بيت لاهيا شمال قطاع غزة في عملية اقتحام اسرائيلي مستمر منذ فجر الثلاثاء.

وسقط خمسة من الشهداء امس الاول الثلاثاء وسبعة أمس الاربعاء وبينهم صبيان وناشطان من حركة الجهاد الاسلامي وكتائب شهداء الاقصى.

وشهداء أمس هم محمد الرنتيسي (24 عاما) ومحمد العجوري (18 عاما) وكلاهما من بلدة بيت لاهيا ورضوان حمتو (17 عاما) من مخيم الشاطي ورأفت ابو حصيرة (28 عاما) من مخيم الشاطئ بمدينة غزة وسهيل الهرشي (28 عاما) من مخيم جباليا ويوسف الداعور (12 عاما) وزياد ابو حمادة (28 عاما) وايوب محمد كرسوع (18 عاما).

وقالت مصادر فلسطينية ان رأفت ابو حصيرة عضو في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، وان سهيل الهرش قائد ميداني لكتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح.

واصيب اكثر من 70 فلسطينيا خلال عملية التوغل، بعضهم اصيبوا بشظايا صاروخ اطلقته مروحية صباح أمس الاربعاء باتجاه مجموعة من المقاومين الفلسطينيين، كما اكدت مصادر فلسطينية.

وقالت المصادر الطبية ان عشرة من الجرحى في حال خطرة في حين دخل احد الجرحى في غيبوبة واعلنت وفاته سريريا منذ الثلاثاء. وقال شهود ان جرافات الجيش جرفت بساتين ومزارع في المنطقة، ودمرت كذلك بيوتا زراعية بلاستيكية.

وقالت مصادر في بلدية بيت لاهيا ان «الجيش الاسرائيلي اقام سواتر ترابية دائرية في المنطقة التى يحتلها في بيت لاهيا كما قام بتجريف عشرات الدونمات الزراعية». واكدت مصادر امنية فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي «قام بتدمير البنية التحتية في منطقة بيت لاهيا كما تم تدمير مقر للامن الفلسطيني اضافة الى مقر لتأهيل المعاقين تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ومقر اتحاد الكرة الفلسطيني. وتم احتلال مبان حكومية منها مقر وزارة التربية والتعليم شمال قطاع غزة وتم العبث بمحتوياتها».

ووقعت لليوم الثاني على التوالي مواجهات بالحجارة بين الشبان فلسطينيين والجيش الاسرائيلي. واشار شهود الى حدوث اشتباكات مسلحة متقطعة بين مقاومين فلسطينيين والجنود.

وقال شهود ان «قناصة اسرائيليين اعتلوا اسطح المنازل حيث راحوا يطلقون النار بشكل مباشر على منازل المواطنين وعلى اي شيء يتحرك».

وذكرت مصادر طبية ان الجيش الاسرائيلي فتح النار على سيارة اسعاف فلسطينية متسببا بتعطيلها اثناء توجهها لنقل فلسطينيين اصيبا داخل ملعب بلدية بيت لاهيا.

وشجبت السلطة الفلسطينية عملية التوغل الدامية. وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «ان الاغتيالات والتصعيد الاسرائيلي الخطير في العدوان تؤكد عدم استعداد اسرائيل للانسحاب من قطاع غزة كما تدعي بل تعمل لتخريب كل الجهود المبذولة ونسفها وتخريب خارطة الطريق».

وحمل ابو ردينة «اسرائيل المسؤولية الكاملة لهذا التصعيد الخطير»، وقال «سنتوجه الى مجلس الامن الدولي لطرح موضوع التصعيد والعدوان الاسرائيلي الذي سيدمر كل شيء».

وفي الضفة الغربية، اعتقلت وحدة خاصة من الجيش الاسرائيلي صالح طه (24 عاما) الناشط في حركة فتح بالقرب من مدينة بيت لحم.

من جهة أخرى أفادت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر صباح أمس أن سلطات الجيش الإسرائيلي تدرس إغلاق المنطقة الصناعية «إيريز» والتي تقع في شمال قطاع غزة.

وقال ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي للصحيفة إن الأخير يواجه صعوبات كبيرة في توفير الحماية المطلوبة للجنود العاملين هناك وليس هناك ما يبرر استمرار تعريض هؤلاء الجنود للخطر. وأفادت الصحيفة أنه يوجد داخل المنطقة الصناعية أربعة آلاف فلسطيني يعملون فيها حاليا.

«خطة شارون تسببت في قدر هائل من الضرر»

باتن: آفاق السلام في الشرق الاوسط غير مشجعة

■ ستراسبورغ ـ رويترز: شكك كريس باتن مفوض العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي أمس الاربعاء في جهود الاتحاد لاعطاء بعد ايجابي لخطة اسرائيل للانسحاب من غزة. وأبلغ البرلمان الاوروبي في موقف بدا مخالفا لمواقف وزراء خارجية دول الاتحاد أن افاق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين «غير مشجعة». وأشاد وزراء الخارجية الذين اجتمعوا في مطلع الاسبوع بقرار اسرائيل الاحادي بالانسحاب من قطاع غزة وهونوا من استيائهم من عناصر أخرى تتضمنها الخطة التي تدعمها الولايات المتحدة.

وقال باتن «دفع البعض بأنه يتعين علينا التطلع الى الايجابي مثل الانسحاب الاسرائيلي الموعود والمرحب به من غزة بدلا من التركيز على السلبي. فليكن الامر كذلك».

وأضاف «البعض بالطبع يرى نصف الكوب الممتلئ والبعض الاخر يرى نصفه الفارغ». وتابع «والبعض يرى أنه أمر محفز أن تعتقد أن الكوب ممتلئ الى النصف في حين أنه ليس به سوى قدر ضئيل من السائل».

والاتحاد جزء من رباعي الوساطة في الشرق الاوسط الى جانب الامم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة.

ولم يسع باتن خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في ايرلندا لاخفاء عدم موافقته على المبادرة الاسرائيلية التي أيدها الرئيس الامريكي جورج بوش. وقال ان الخطة تسببت في «قدر هائل من الضرر» واغضبت الفلسطينيين والعرب في الشرق الاوسط. وانتقد زعماء عرب وعدد من المسؤولين الاوروبيين اسرائيل لاصرارها على الابقاء على أجزاء من الضفة الغربية وحرمان الفلسطينيين من حق العودة لديارهم فيما يعرف الآن بدولة اسرائيل. وأشار باتن الى أن طموحات الولايات المتحدة بشأن اقرار السلام والتحديث والديمقراطية في الشرق الاوسط الكبير ستتبدد ما لم تأخذ في الاعتبار رأي العالم الاسلامي. وقال «يجب أن نتجنب الكلمات والسياسات التي تبعد أجزاء كبيرة من العالم الاسلامي وتهدد بصراع الحضارات الذي يرغب كل عاقل في تجنبه بأي ثمن».

وقال باتن ان المجتمع الدولي يجب أن ينقذ «ما تبقى» من عملية السلام في الشرق الاوسط حتى «اذا لم تكن الافاق مشجعة». ويتطلب ذلك الاصرار على التفاوض على تسوية نهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين تسفر عن اقامة دولتين تتمتعان بالسيادة دون تغيير لحدود ما قبل عام 1967 الا باتفاق الطرفين.

وقال المفوض كذلك ان فلسطين الجديدة لا يجب أن تكون «مجموعة من المعازل (بانتوستانات السود) تفصل بينها الدبابات والمستوطنات والجدران» وتحكمها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتابع «الهدف يجب أن يكون تسليم غزة وأجزاء من الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية وليس لحماس وضمان أن يتم التسليم بشكل منظم وليس بشكل يقود الى المزيد من الفوضى والعنف».

حركة حماس الأكثر شعبية بين الفلسطينيين

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس الاربعاء ان الفلسطينيين يدعمون بغالبيتهم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تجاوزت شعبيتها للمرة الاولى شعبية حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وردا على سؤال «لو اجريت انتخابات فلسطينية عامة في الوقت الحاضر، اي من الاحزاب السياسية ستنتخب؟»، حصلت حماس على نسبة 31% من التأييد، فيما بلغ تأييد فتح 27,7% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع.

وكان الفارق في الشعبية كبيرا مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد الاسلامي، حيث حصل كل من التنظيمين على تأييد 3% من الاشخاص، تلتهما الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

اما باقي الاشخاص، فأعلنوا انهم سيصوتون لشخصيات مستقلة او حركات صغرى.

وقاطعت حركة حماس الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية الاولى التي جرت عام 1996.

وفي ما يتعلق بالانتفاضة، اعتبر 50,4% من الذين تم استجوابهم انها «الحقت الاذى بالمصلحة الفلسطينية»، مقابل 43,3% عبروا عن رأي مخالف و6,3% امتنعوا عن الادلاء برأي.

وبالرغم من ذلك، اكد 76,5% من الاشخاص دعمهم للعمليات الاستشهادية في اسرائيل، مقابل 15,4% عبروا عن راي مخالف و8,1% لم يدلوا برأيهم.

والاستطلاع الذي شمل عينة من 506 فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وتضمن هامش خطأ قدره 3,5%، اجراه المركز الفلسطيني للدراسات وحوار الحضارات بين الاول والثالث من نيسان (ابريل)، اي بعد اغتيال اسرائيل مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ ياسين في 22 آذار (مارس)، لكن قبل اغتيال خلفه على رأس الحركة في قطاع غزة عبد العزيز الرنتيسي في 17 نيسان (ابريل).

وحول اغتيال الشيخ ياسين، رأى 84,4% من المستجوبين انه لن يضعف «قدرة (حماس) على مقاومة الاحتلال»، مقابل 10,1% من رأي مخالف و5,5% لم يبدوا رأيهم.

الدول الاسلامية ترفض الخطة الاسرائيلية الجديدة

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الاربعاء ان الدول الاسلامية التي ستجتمع في ماليزيا هذا الاسبوع سترفض خطة اسرائيلية تدعمها الولايات المتحدة للانسحاب من بعض الاراضي الفلسطينية وستطالب تل ابيب باحترام القانون الدولي. كما سيدعو وزراء الخارجية من نحو 20 دولة من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 57 عضوا الامم المتحدة للقيام بدور رئيسي في العراق بعد نقل السلطة من واشنطن للعراقيين يوم 30 حزيران المقبل. وقدمت ماليزيا التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا الى 22 نيسان بدلا من الرابع من ايار بناء على طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ونقلت وكالة انباء بيرناما الرسمية عن وزير خارجية ماليزيا سيد حامد البر قوله «الاغتيالات السياسية وخارطة الطريق الجديدة لن تسهم في حل قضية الشرق الاوسط».

والتأييد الامريكي للخطة الاسرائيلية وقيام اسرائيل باغتيال اثنين من زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعمقان من كراهية العرب والمسلمين للولايات المتحدة. وقال سيد حامد البر للتلفزيون الماليزي في وقت سابق «طالما انها تتمتع بتأييد القوة العظمى حليفتها فان اسرائيل ستستمر في ان يكون لها اليد الطولى في الشرق الاوسط». واضاف «يبدو الامر وكأنهم الشعب المختار في العالم».

وتولت ماليزيا رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي في العام الماضي لتتولى دفة القيادة في منظمة تعكس آراء 1,3 مليار مسلم في العالم وان كانت لا تتوفر لها الوسائل أو الاطار المؤسسي للقيام بعمل ملموس. وعندما سئل بشأن مدى فاعلية اجتماع المنظمة رد سيد حامد البر بقوله ان المنظمة لن تتخلى عن الكفاح. وقال «مدى الفاعلية مسألة نسبية. ومسألة ما اذا كانت ستغير الاشياء أم لا قضية ثانوية».

والتزم بحضور اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي عشرة وزراء خارجية على الاقل بينهم وزراء خارجية باكستان واندونيسيا وفلسطين. وسترسل عدة دول اعضاء مهمة مثل ايران والمغرب وتركيا وقطر مسؤولين كبارا ولم ترد انباء حتى الآن بشأن تمثيل السعودية أو العراق.

الاتحاد الاوروبي يرفع حظرا على اقامة مباريات باسرائيل

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم أمس الاربعاء انه قرر رفع حظر سار منذ عامين على اقامة مباريات اسرائيل بالبطولات الاوروبية على أرضها. وأضاف الاتحاد ان رفع الحظر يسري على الفور ولكنه ربط ذلك بشرط أن تقام كل المباريات في منطقة تل أبيب وأن «تتوفر ضمانات أمنية لكل مباراة».

واستطرد «يتحتم على الاتحاد الاسرائيلي لكرة القدم والاندية الاسرائيلية تأكيد كتابة قبول هذين الشرطين قبل المشاركة في أي بطولة ينظمها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. اضافة لذلك فان الاتحاد الاوروبي قد يفرض حظرا على اي مباراة او مباريات في اسرائيل في أي وقت اذا اعتقد ان الوضع الامني سيتدهور».

وحظر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عام 2002 اقامة مباريات اسرائيل في البطولات الاوروبية على ارضها وكانت المباريات تقام على اراض محايدة في اوروبا بسبب تدهور الوضع الامني في البلاد. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد قال ايضا ان اسرائيل بامكانها خوض مبارياتها في تصفيات كأس العالم المؤهلة للنهائيات التي تستضيفها المانيا عام 2006 على أراضيها والتي تبدأ في ايلول. وقال لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لصحيفة اسرائيلية «يمكنكم أن تبلغوا مشجعي كرة القدم في اسرائيل ان مباريات منتخبكم الوطني في تصفيات كأس العالم ومباريات الاندية في البطولات الاوروبية الموسم المقبل ستقام في تل أبيب».

ويوهانسون في قبرص لحضور مؤتمر سنوي للاتحاد الاوروبي يعقد في ليماسول حيث ستستمع اللجنة التنفيذية للاتحاد لتقرير مقدم من نائبي رئيس الاتحاد انخيل ماريا فيلار لونا وسينز اريزيك. وكان الاثنان قد زارا اسرائيل الاسبوع الماضي واجتمعا مع وزير الخارجية سيلفان شالوم ووزير الامن الداخلي تساحي هنغبي وقائد الشرطة شلومو أهارونسكي.

«رد حركة حماس على اغتيال قادتها مشروع»

جبريل الرجوب: اغتيال عرفات مسألة وقت

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرح العميد جبريل الرجوب مستشار الرئيس الفلسطيني للأمن بان اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «مسألة وقت» في مقابلة نشرتها أمس الاربعاء صحيفة «نهضة مصر» الاسبوعية الخاصة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان عرفات مهددا بعد قيام اسرائيل باغتيال مؤسس حركة حماس الشيخ احمد ياسين وقائد الحركة الذي عين خلفا له في قطاع غزة عبد العزيز الرنتيسي قال الرجوب ان «حياة عرفات موضوع وقت لانه برمزيته عنوان للحرية».

واعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «لم يستطع ان يقول لا لدولة (فلسطينية) ولكنه اراد دولة بالمقاييس الشارونية وهو يسعى الان لاعادة صياغة شريك فلسطيني بمقياس امريكي ـ اسرائيلي».

واضاف الرجوب ان «اغتيال احمد ياسين والرنتيسي له علاقة بافشال اي حوار فلسطيني ـ فلسطيني لاننا (كنا) اقتربنا من الاتفاق ووجه لنا الاسرائيليون ضربتين لاستدراج رد فعل»، مؤكدا ان «رد حماس على اغتيال ياسين والرنتيسي مشروع ولا يوجد اشكالية فلسطينية حول حق الرد».

وقال الرجوب ان «عسكرة الانتفاضة والعمليات الاستشهادية داخل الخط الاخضر كانت خطأ استراتيجيا» ورأى ان «المقاومة يجب ان تنحصر داخل حدود 1967».

ودعا الرجوب اخيرا «العرب الى توظيف كل امكاناتهم النفطية والسياسية والثقافية والاقتصادية لتكون قوة ضاغطة على الولايات المتحدة الامريكية وان يكفوا عن الانكفاء القطري وان يعلموا ان الدولة الفلسطينية عنصر اساسي للأمن العربي».

انتقدوا «لا مبالاة» السفارة الأردنية في تل ابيب

الأسرى الاردنيون يواصلون الاضراب عن الطعام

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

دعا الأسرى الاردنيون في السجون الاسرائيلية الحكومة الاردنية الى اعلان موقف نهائي وواضح حيال قضيتهم، طالبين منها ابلاغهم ما اذا كان بوسعهم عقد الآمال على جهودها لاغلاق ملفهم او السماح لهم بالتوجه الى حزب الله لتبنيهم. كما دعا المناضلون الاردنيون البالغ عددهم اليوم 33 مناضلا نقابة المحامين في الاردن للتدخل من اجل حماية حقوقهم والاطلاع على الخروقات المخالفة للمواثيق الدولية التي ترتكبها ادارات سجون اسرائيل.

جاءت دعوة المناضلين الاردنيين عبر جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة التي اصدرت بيانا بعد ان قام محاميها بزيارة سالم ابو غليون وامين عبد الكريم الصانع وسلطان العجلوني وخالد ابو غليون المضربين عن الطعام منذ بضعة ايام وهم محكومون بالمؤبد منذ العام 1990 اثر قيامهم بعمليتين ضد دوريات اسرائيلية على الحدود الاردنية. وفي حديث لـ «القدس العربي» افاد مدير الجمعية وهيب ابو واصل استنادا الى شهادة محاميها الذي التقى بالسجناء الاردنيين في سجن «هداريم» ان الاسير سلطان العجلوني يعاني من حالة صحية تتفاقم يوما بعد يوم نتيجة حرمانه من تلقي العلاج المناسب. كما اكد ابو واصل على لسان السجناء حرمانهم من اداء صلاة الجمعة بذرائع امنية، اضافة الى قلة الطعام الذي يقدم لهم وسوء نوعيته. وشكا السجناء الاردنيون، استنادا الى افادة محامي جمعية اصدقاء المعتقل والسجين من لا مبالاة السفارة الاردنية في تل ابيب ومن احد موظفيها الذي قام بزيارتهم مؤخرا واولى اهتمامه لمدى نقاء انتمائهم الاردني مستجوبا اياهم حول اصولهم وحول هويات زوجاتهم واسرهم. وناشدت الجمعية النواب والمؤسسات في الاردن التحرك من اجل اغلاق هذا الملف المؤلم واعادة السجناء لاطفالهم بعد طول الغياب سيما وانه كان بوسع حزب الله شملهم بصفقة التبادل الاخيرة، لافتا الى انه كان يتعين على الاردن ان ينهي قضية المناضلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية قبل تدشين جامعة مشتركة مع اسرائيل في وادي عربة كما تم مؤخرا.

وردا على سؤال «القدس العربي» حول هذه القضية اكتفى القائم باعمال السفير الاردني في اسرائيل مازن التل بالاشارة الى ان الاردن لم ينس الاسرى وان الموضوع لا يزال قيد التفاوض والتداول مع الحكومة الاسرائيلية وغيرها. وعلم من مصدر مقرب من السفارة الاردنية في تل ابيب ان المفاوضات مع اسرائيل بهذا الخصوص متعثرة لرفض الاخيرة الافراج عن السجناء الاردنيين المحكومين بالمؤبد بدعوى ان اياديهم «ملطخة بدماء الاسرائيليين». في المقابل رفض الاردن الافراج عن جزء فقط من اسراه مصمما على اطلاق سراح جميعهم ضمن صفقة واحدة، كما اكد لنا النائب طلب الصانع الذي سبق وتحدث بهذا الشأن مع وزير الخارجية الاردني مروان المعشر في عمان في الآونة لاخيرة.

الابراهيمي: سياسة القمع الاسرائيلية تسم الوضع بالشرق الاوسط

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر الممثل الخاص للامم المتحدة في العراق الاخضر الابراهيمي أمس الاربعاء ان سياسة «القمع المطلق» الاسرائيلية حيال الفلسطينيين تسم الوضع في الشرق الاوسط وتزيد من خطورة الوضع في العراق. ورأى الابراهيمي متحدثا لاذاعة «فرانس انتير» الفرنسية العامة ان «المشكلات مترابطة. لا شك ان اكثر ما يسم المنطقة هو سياسة السيطرة الاسرائيلية والمعاناة المفروضة على الفلسطينيين واحساس مجمل السكان في المنطقة وخارجها بظلم هذه السياسة وبدعم الولايات المتحدة لها الذي لا يقل ظلما».

واعتبر ان «السياسة الشديدة العنف التي تقوم على الاجهزة الامنية حصرا، سياسة القمع المطلع، وكذلك هذا الاصرار المتعنت على احتلال المزيد من الاراضي الفلسطينية، كل هذا لا يساهم في تسوية الامور».

واكد الابراهيمي من رومانيا ردا على سؤال حول مستقبل العراق ان الامم المتحدة ملتزمة المساعدة على تشكيل حكومة موقتة في هذا البلد ابتداء من الاول من تموز/يوليو، بدون ان ينكر صعوبة هذه العملية.

وقال ان الامم المتحدة تعهدت «مساعدة هذه الحكومة على الاضطلاع بمسؤولياتها وممارسة سيادتها، ما يعني وضع حد لنظام الاحتلال على الصعيد العملي، لكن الواقع سيكون اكثر تعقيدا بكثير».

رفض الحديث بالعبرية واعتبر إسرائيل دولة عنصرية

فعنونو لدى الافراج عنه بعد 18 سنة من السجن: افتحوا محطة ديمونا امام عمليات التفتيش

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: خرج موردخاي فعنونو كاشف اسرار البرنامج النووي الاسرائيلي أمس الاربعاء من سجن شيكما في عسقلان بجنوب اسرائيل بعدما امضى 18 عاما في الاعتقال.

وفي مؤتمر صحافي مرتجل وغير مترابط عقده عند مدخل السجن رغم ضغوط عناصر جهاز الامن الداخلي شين بيت لمقاطعته مرات عدة، قال فعنونو انه «فخور وسعيد» لكشفه الاسرار النووية الاسرائيلية، مشددا على ان الدولة العبرية «ليست بحاجة الى السلاح النووي».

وهو اول تصريح علني لفعنونو منذ خطفه الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلي) في روما ودخوله السجن قبل 18 عاما.

وقد احاطت الدولة العبرية حتى الآن برنامجها النووي بالغموض والتكتم. وخرج فعنونو من السجن رافعا يديه بشارة النصر وهو يرتدي قميصا ابيض بأكمام طويلة وربطة عنق قاتمة اللون وبدا في صحة جيدة. وقام فعنونو باولى خطواته خارج السجن تحت ازهار حوالي ثلاثمئة مناصر ولكن ايضا تحت بصقات معارضيه. وكتب على احدى اللافتات «الموت للجاسوس، الموت لفعنونو»، فيما صعد اسرائيلي الى عمود كهربائي وصاح «انت لست يهوديا ولا يحق لك بان تكون هنا».

وقد اعتنق فعنونو (50 سنة) المسيحية وغير اسمه ليصبح جون كروسمان. ورفض التحدث بالعبرية وتحدث بالانكليزية ودعا الحكومة الاسرائيلية الى فتح محطة ديمونا النووية امام عمليات التفتيش الدولية.

وقال «رسالتي الى العالم هي: افتحوا محطة ديمونا امام عمليات التفتيش». واكد ايضا انه «لم يعد لديه اسرار». وقال «ليس لدي اسرار اني مستعد الان لاتابع حياتي».

واضاف انه يريد الذهاب الى الولايات المتحدة. لكن ذلك امر غير ممكن في الوقت الحاضر بسبب القيود المشددة التي فرضتها عليه السلطات الاسرائيلية، ومنها منعه من حيازة جواز سفر والتوجه الى بلد اجنبي او حتى الى اي سفارة اجنبية.

وندد ايضا بشروط اعتقاله ووصفها «بالقاسية والوحشية». وقال في هذا الصدد «لقد تعذبت لانني مسيحي، ولانني مسيحي فقط».

واضاف في جو من الفوضى فيما كان عناصر الامن يحاولون عبثا اسكاته «الى اولئك الذين يصفوني بالخائن اقول اني فخور وسعيد بما فعلته».

وفي خطوة مفاجئة تبرأ فعنونو من انتمائه لإسرائيل، ورفض حتى مجرد الكلام بالعبرية، قائلا «أنا أرفض التكلم بالعبرية.. أنا لا أهتم بإسرائيل.. إنها دولة عنصرية».

وأكد فعنونو أن جهازي «الموساد» و«الشاباك» الإسرائيليين حاولا كسره، وأن يجعلا منه مجنونا، لكنهم فشلوا. وأضاف «أنا إنسان حر، ولذلك قهرتهم بدل أن يقهروني».

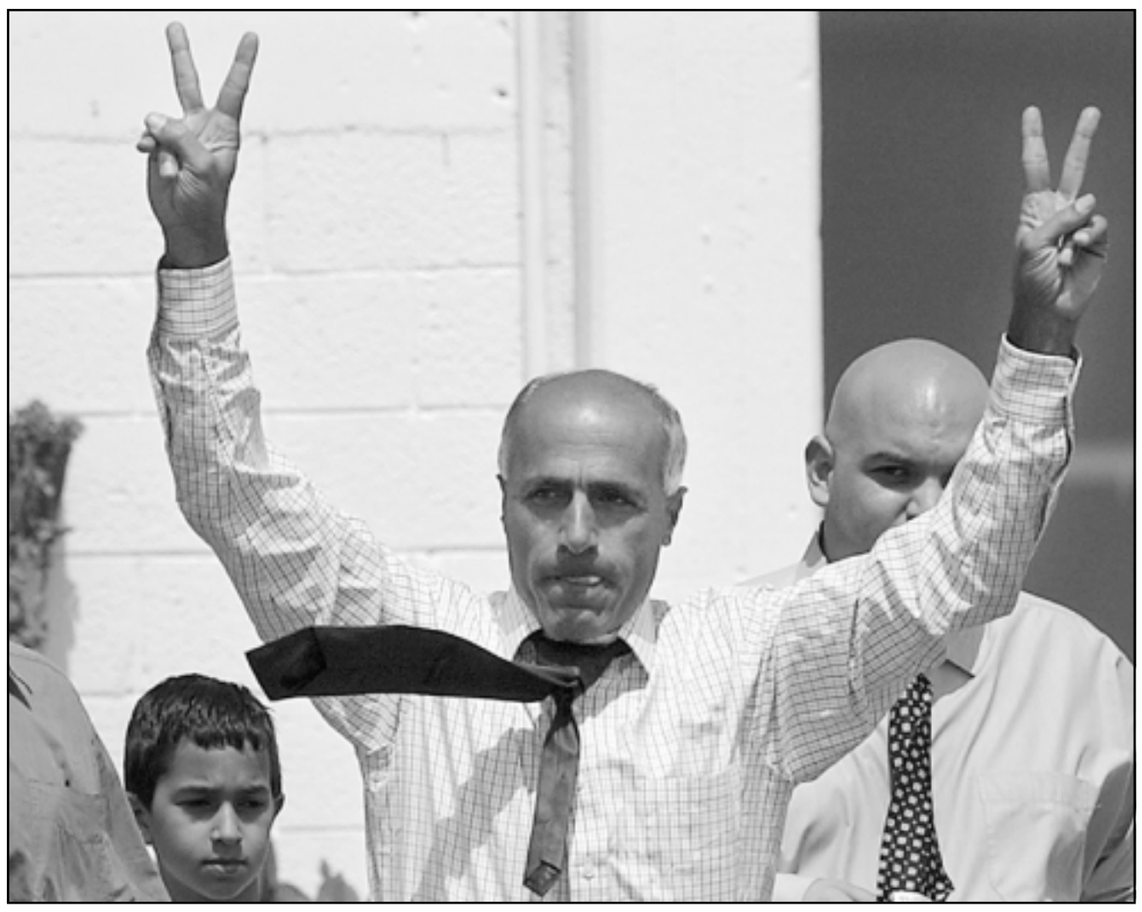

محام من عرب الـ 48 يقاضي جيش الاحتلال على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني الأعزل:

محمد وجد نفسه مقيد اليدين امام رفات زوجته الشهيدة وولديهما الشهيدين باسل وعبير طفلان استغلا رفع المنع للذهاب الى الدكان القريب فأطلق الجيش عليهما النار وارداهما قتيلين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قدم المحامي حسين ابو حسين من مدينة ام الفحم في الداخل الفلسطيني دعاوى قضائية ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي للحصول على تعويضات من الدولة العبرية بتهمة القتل والاعتداء التعسفي من قبل جنود اسرائيليين ضد مواطنين فلسطينيين عزل.

لائحة الدعوى الاولى تمحورت حول قضية عائلة ابو سمرة من قباطيا قضاء جنين. ففي يوم 5 ايار (مايو) من العام 2002، تعرض افراد العائلة، دون اي انذار، لقصف مدفعي واطلاق نار تعسفي اثناء عملهم في جمع ورق العنب في منطقة الشارع الالتفافي لجنين. خلال دقائق معدودة، وجد محمد رب العائلة، نفسه مقيد اليدين امام رفات زوجته الشهيدة فاطمة ابو سمرة وولديهما الشهيدين باسل (5 سنوات) وعبير (4 سنوات).

واتضح بعد ذلك، ان السلسلة الحديدية لدبابة حربية، كانت مارة في الشارع القريب قد انفصلت، مما سبب اهتزازا قويا، الامر الذي دعا الجنود للاعتقاد بانها «عملية تخريبية». فما كان من الجنود الا ان بدأوا باطلاق القذائف تجاه شخصيات مشبوهة، حسب تعبيرهم، بين كروم العنب. وبعد كل ذلك، وصل ضابط لمحمد ليعرب عن اسفه لما حدث مدعيا ان قتل زوجته وولديه كان «خطأ».

اما لائحة الدعوى الثانية، فتستند الى قصة مصورة وموثقة بالفيديو، التقطتها كاميرا مصور مجهول صدفة. في يوم 21 حزيران (يونيو) من العام 2001 تعرض الدكتور سامر ابو بكر وابناء يوسف ابو عزيز، من مدينة جنين، لقصف قذائف دبابة من قبل قوات الجيش الاسرائيلي، مما ادى لأصابة الدكتور ابو بكر واستشهاد الطفلين الشهيدين جميل (13 سنة) وأحمد (5 سنوات) واصابة أخيهم طارق (11 سنة) بجراح بالغة. الأطفال الصغار، ذنبهم الذي اقترفوه هو استغلال رفع منع التجول في المدينة للذهاب بالدراجات الهوائية الى الدكان القريب وشراء بعض الشوكولاته.

من جهته، اعلن الناطق الرسمي لجيش الاحتلال الاسرائيلي، ان قوات الجيش تعرضت للمقاومة من قبل فلسطينيين مخالفين لمنع التجول المفروض على المنطقة، وذلك اثناء عمليات تفتيش عن مختبر لصناعة المتفجرات. بعد مرور فترة من هذا التصريح، وعلى ضوء تحقيق اولي، اعلن ان قوات الجيش اخطأت في عملها، فما كان من وزير الدفاع الاسرائيلي السابق بنيامين بن اليعازر الا ان يعرب عن اسفه للجريمة النكراء.

وقال المحامي حسين ابو حسين انه في مرحلة لاحقة، قامت النيابة العسكرية، في آب (اغسطس) من العام 2003، بتقديم لائحة اتهام جنائية ضد الضابط المسؤول عن العملية بتهمة القتل التعسفي لاربعة اشخاص والتسبب باصابات خطيرة لخمسة. وتابع ان القضية الجنائية لا تزال قابعة في طور تقديمها الاولي ولم تعرض للمداولة بعد.

واكد المحامي ابو حسين في حديثه ان عملية تأجيل المحاكمة الجنائية بهذه الصورة، ما هي الا سياسة موجهه لكسب الوقت، من اجل اجهاض امكانية الاستفادة من الاثباتات والنتائج في المحاكمة المدنية، الامر الذي يؤثر سلبا على حق المتضررين في اثبات المسبب للضرر في القضية المدنية، مما يتعارض والمواثيق الدولية التي تحمي حقوق المواطنين تحت الاحتلال.

ومن الجدير ذكره ان المشرع الاسرائيلي، قد اوجد المظلة القانونية لأعمال الجيش هذه. ففي الفاتح من آب (اغسطس) من العام 2002 ادخل تعديلا جديدا على قانون المسؤولية المدنية «مسؤولية الدولة»، والذي يعفي دولة اسرائيل من دفع تعويضات جراء ضرر سببه الجيش في «عملية حربية» في الاراضي المحتلة. تعريف العملية الحربية حسب ما ورد في القانون، قال المحامي ابو حسين هي كل عملية لمحاربة «الارهاب» او المقاومة او الاعمال المعادية للدولة. وعليه اضاف فان الدولة تعطي لنفسها صلاحية القتل والتدمير وارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين، بحجة مكافحة الارهاب ومنع الضرر عن المواطنين الاسرائيليين. لذلك فان على المدعي الطعن في ان اعمال الجيش، كما هو الحال في لائحتي الادعاء المذكورة انفا، لم تكن في اطار عملية حربية، وانما هي اعتداءات تعسفية ضد مواطنين عزل.

واضاف ان هذا التعديل يعد تمييزا فاضحا ضد المتضررين الفلسطينيين، فالنتيجة الحتمية للقانون الجديد، انتهاك لحق الفرد في اللجوء الى القضاء والمطالبة بالتعويضات من الجيش الاسرائيلي، مما يتعارض والمواثيق الدولية التي تحمي حقوق المواطنين في المناطق المحتلّة. وقال ايضا انه من جملة التضييقات التي جاء بها القانون الجديد، تحديد فترة تقادم قصيرة لتقديم الدعوى المدنية. فمقارنة مع غالبية القضايا المدنية والتي من الممكن تقديمها حتى سبع سنوات من يوم الحادثة، فان قضايا التعويضات ضد الدولة العبرية جراء اعتداء قوات الاحتلال، من الممكن تقديمها خلال سنتين فقط.

بالاضافة الى ذلك فان كل متضرر اصيب في موعد لاحق للتعديل، عليه ان يقدم بلاغا خطيا للجيش عن وقوع الحادث، وفق ما تنص عليه بنود القانون، وذلك خلال ستين يوما من يوم وقوع الحادث، وإلا فلن تكون للمحكمة صلاحية النظر في الدعوى. ومن المفارقات التي اتى بها هذا التعديل، تابع المحامي ابو حسين ان المتضرر الفلسطيني القاصر قد تتقادم دعواه ضد الجيش في حال عدم تقديم اشعار عن وقوع الحادث خلال ستين يوما، بينما المتضرر القاصر الاسرائيلي ينعم بامكانية تقديم دعواه حتى بلوغه الخمسة والعشرين عاما، اي خلال سبع سنوات من بلوغه سن الرشد القانوني.

مسعف فلسطيني ينقل طفلا اصيب برصاص الاحتلال في بيت لاهيا أمس الى المستشفى (رويترز)

فلسطينيو الـ 48 يتبنون مشروعا لتنمية الهوية الوطنية في المدارس العربية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبنى فلسطينيو الـ 48 مشروعا لتنمية الهوية الوطنية في المدارس العربية في ختام مؤتمر عقد في الناصرة، قاطعه مسؤولو وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية احتجاجا على مشاركة وفد من الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967 برئاسة سعاد القدومي المديرة العامة لوزارة التعليم العام والعالي في السلطة الفلسطينية.

وركز المؤتمر الذي نظمته لجنة المتابعة العليا لشؤون فلسطينيي الداخل على موضوع الهوية والانتماء للتلاميذ في اراضي الـ48 الذين يتعرضون للتجهيل القومي بشكل منهجي منذ اقامة الدولة العبرية في العام 1948.

وكشف المؤتمر مجددا عن ممارسات السلطات الاسرائيلية للتحكم في جهاز التعليم العربي من خلال اقصاء اصحاب الميول والنشاطات الوطنية منه واعتماد مربين ومديرين ومفتشين يتلاءمون مع المعايير الأمنية الاسرائيلية ومن خلال وضع مناهج تربوية عدمية على يد خبراء يهود مستعربين معظمهم من اصل عراقي اضافة الى اتباع القبضة الحديدية في مراقبة العمل في المدارس وفصل المدرسين الذين يخرقون قواعد اللعبة بحسب المفاهيم الاسرائيلية.

يذكر ان الدولة العبرية لا تزال تحرم الطلاب العرب في الداخل الفلسطيني من تعلم انتاج المبدعين الفلسطينيين امثال محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم وراشد حسين وابوسلمى وسواهم، وبدلا منهم تقدم نصوصاً باهتة لكتاب وشعراء مغمورين الى جانب الزامهم بتعلم الادب العبري، ودراسة اشعار حاييم نحمان بياليك، المصنف اسرائيليا كشاعر الحركة الصهيونية رقم واحد، بالاضافة الى ذلك فان وزارة المعارف الاسرائيلية تلزم فلسطينيي الداخل بدراسة كتاب العهد الجديد (التاناخ) ضمن موضوع اللغة العبرية، وهي اللغة الثانية في المدارس العربية بعد لغة الام، اللغة العربية.

وتبنى المؤتمر سلسلة من التوصيات اهمها العمل على تنمية المعارف المتعلقة بدوائر الهوية وتوفير المواد العلمية بعيدا عن اعتماد الشعارات دون ترجمة عملية وعدم انتهاج سياسة رد الفعل وإطفاء الحرائق وزيادة عدد المؤرخين والباحثين في حقل التربية وتعزيز المحفوظات وتطوير المهارات المهنية التربوية في المجال وتنشيط الذاكرة الجماعية لدى فلسطينيي 48 ورفع مكانة اللغة العربية وتكثيف النصوص والمضامين الوطنية والنضال من أجل تغيير مبنى التعليم وسياسة السلطة المركزية وتشجيع المبادرات الذاتية. وقد دعت لجنة متابعة شؤون التعليم العربي في مناطق الـ48 الجمعية الاهلية المناهضة لسياسات التمييز في المدارس والمناهج الى المؤتمر الذي قاطعته وزيرة التربية الاسرائيلية، المتطرفة ليومر ايفنات من حزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء، اريل شارون، والتي قالت في رسالة الى المؤتمر ان الدعوة وصلتها متأخرة، وحملت بشدة على مشاركة وفد السلطة الفلسطينية واعتبرت ذلك برهانا على نيات سيئة، على حد تعبيرها.

يشار الى ان الوزيرة ليفنات ابلغت المواطنين العرب في الداخل الفلسطيني ان الميزانيات سترصد لهم فقط في حالة اعلانهم الانتماء للدولة العبرية ورفع اعلام الدولة العبرية على المدارس العربية، الامر الذي يرفضه العرب في الداخل جملة وتفصيلا، كما ان جهاز الامن العام (الشاباك) الاسرائيلي يتدخل تدخلا سافرا في تعيينات مدراء المدارس ويقدم التوصيات بعدم قبول مرشحين اصحاب ميول وطنية، ووصل هذا التدخل الى اقصى درجاته عندما رفضت المعارف الاسرائيلية تعيين مدير مدرسة عربية لانه يؤيد انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967.

الشرطة الإسرائيلية تعتقل طاقما لـ «سي ان ان» صور مفاعل «ديمونا»

■ طولكرم ـ ق. ب: قالت الناطق بلسان الشرطة الإسرائيلية في منطقة النقب إن الشرطة في منطقة ديمونا اعتقلت مساء الثلاثاء طاقم تصوير يعمل لصالح شبكة الأخبار الأمريكية «سي ان ان»، وذلك على خلفية محاولة تصوير المنطقة المحاذية للمفاعل النووي في ديمونا، وتم لاحقا إطلاق سراح الأربعة، ولكن بعد مصادرة شريط التصوير الذي كان بحوزتهم.

وكان أفراد الشرطة الذين يحرسون المفاعل النووي في ديمونا قدموا شكوى إلى شرطة المدينة، قالوا فيها إن طاقم تصوير يقوم بتصوير المفاعل الذري، الأمر الممنوع في الدولة العبرية. وعلى الفور هرعت إلى المكان سيارة شرطة، وقامت باعتقال أفراد طاقم التصوير وأخضعتهم للتحقيق.

وقال أفراد الطاقم أثناء التحقيق معهم في الشرطة، إنهم لم يعرفوا أن تصوير المفاعل الذري ممنوع، فقام ضابط الشرطة بإطلاق سراحهم بعد أن وقعوا على التزام بعدم التصوير في المنطقة ودفع كفالة مالية.

يشار إلى أن الطاقم قام بتصوير المفاعل النووي من مفرق العرابا في إطار إعداد تقرير حول خبير الذرة الإسرائيلي مردخاي فعنونو، الذي أطلق سراحه اليوم بعد ثمانية عشر عاما من السجن.

فضل الله يدعو الى احتواء تطرف واشنطن تجنبا لفوضى عالمية

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا المرجع الديني الشيعي اللبناني السيد محمد حسين فضل الله أمس الاربعاء الدول المتمسكة بالقيم الانسانية وخاصة الاتحاد الاوروبي الى العمل لاحتواء تطرف واشنطن حتى لا تعم الفوضى العالم.

وقال فضل الله في ندوته الاسبوعية التي وزع ملخصا لها مكتبه الاعلامي «ان حديث اسرائيل بان لجيشها الحق في ملاحقة قادة حماس في اي مكان في العالم سوف يشرع الباب اكثر لانتهاك القانون الدولي».

واعتبر المرجع الذي يتخطى نفوذه الديني لبنان بان ذلك «سيشعر الفلسطينيين بان لهم الحق في ملاحقة المسؤولين الاسرائيليين في العالم ليتحول العالم الى ساحة حرب مفتوحة بعدما كان الفلسطينيون قد حصروا المواجهة في الساحة الفلسطينية».

واضاف «ان التغطية الامريكية المطلقة لجرائم اسرائيل سوف تؤدي الى نشر الفوضى في العالم».

وشدد المرجع المعروف باعتداله على «ان الاستهتار الامريكي بالقانون الدولي وشرعنة كل جرائم اسرائيل والسعي لشرعنة احتلالها للعراق يجعل العالم من دون مظلة قانونية».

ودعا «الدول الحريصة على ما تبقى من منظومة القيم الانسانية العامة، وبخاصة دول الاتحاد الاوروبي، الى التحرك بسرعة لضبط حركة الثور الامريكي الهائج».

وقال «هذا الامر لا يسقط باي حال حقوق الشعوب في الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها، كما هو الحال في العراق وفلسطين».

لحود يحذر اسرائيل من اي عمل عدواني داخل لبنان

■ بيروت ـ رويترز: حذر رئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود اسرائيل من انها ستتحمل عواقب اي عمل عدواني تقوم به على اراضي لبنان وذلك بعد تهديد اسرائيل باغتيال قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخارج. وقال لحود في بيان عن مكتبه الاعلامي «اما بخصوص ما نشر عن ان الحكومة المصغرة في اسرائيل قررت اغتيال شخصيات فلسطينية من بينها لاجئون خارج ارضهم.. فان على اسرائيل ان تعلم بان اي اعتداء على اي كان ولاي سبب داخل الاراضي اللبنانية سيعتبر خرقا للخط الازرق في الجنوب مع كل ما يستوجبه ذلك من انعكاسات ستتحمل اسرائيل وحدها نتائجها».

وتوعد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون الثلاثاء بان اسرائيل ستواصل سياسة اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية وذلك في اعقاب قتل اثنين من ابرز زعماء حماس خلال اقل من شهر مما اثار حملة ادانة دولية وتوعدا بالثأر. وقال شارون «لن نتساهل معهم. لقد تخلصنا من القاتل رقم واحد والقاتل رقم اثنين ولم ينته الامر فالقائمة ليست بالقصيرة».

اعتصام في دمشق تضامنا مع السجناء السوريين في اسرائيل

■ دمشق ـ ا ف ب: نظم العشرات من المتظاهرين أمس الاربعاء اعتصاما في دمشق مطالبين باطلاق سراح 12 سوريا من الجولان المحتل معتقلين في السجون الاسرائيلية.

وتجمع المتظاهرون امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في العاصمة السورية.

وطالب هؤلاء في رسالة سلموها الى مندوب اللجنة ديتر بفاف بتدخلها «لانهاء معاناة» هؤلاء السجناء ولا سيما بحصولهم على الرعاية الطبية وتمكينهم من استقبال اهاليهم بحرية.

ومن بين السوريين الاثني عشر المحتجزين في اسرائيل امرأة تدعى آمال مصطفى محمود (43 سنة). وقد اعتقل خمسة منهم عام 1985 ويمضون عقوبة السجن 27 عاما وفقا لبيان هيئة الدفاع عن السجناء السوريين في اسرائيل.

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة من اسرائيل التي احتلتها سنة 1967 وضمتها سنة 1981. وقد رفض الـ 17 الف سوري الذين يعيشون في الجولان الحصول على الجنسية الاسرائيلية.

قوات الاحتلال تهدم ثلاثة منازل في بلدة عناتا

■ القدس ـ ق. ب: قال شهود عيان في بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة إن جرافات تابعة لقوات الاحتلال هدمت اليوم، ثلاثة منازل تعود لمواطنين فلسطينيين، بزعم أن هذه المنازل تقع في المنطقة التي سيمر منها جدار الفصل العنصري.

وأضافت أن ملكية هذه المنازل تعود للمواطنين نادر إبراهيم عليان، حسين زيادة، ومحمود حمدان، ويعيش فيها قرابة ثلاثين مواطنا فلسطينيا غالبيتهم من الأطفال والنساء.

وأعربت «اللجنة الشعبية لمقاومة جدار الضم العنصري» في القدس، عن خشيتها من تسريع بناء الجدار في الشارع الرئيس، بين حاجزي ضاحية البريد وقلنديا شمالا، مؤكدة أن المواطنين أعربوا عن تصميمهم للتصدي للجدار، ودعت إلى تنظيم فعاليات احتجاجية ميدانية ضد الجدار.

مسؤولة قانونية دولية تدين اغتيال الرنتيسي

■ جنيف ـ ق. ب: شجبت مسؤولة حقوقية دولية عملية اغتيال قائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي. فقد أدانت خبيرة الأمم المتحدة المعنية بشؤون القتل خارج القانون والإعدامات التعسفية، أسماء جانغير، اغتيال الدولة العبرية للدكتور الرنتيسي، وطالبتها بالكف عن استخدام مثل هذه الأساليب والالتزام بالقانون الدولي.

وأعربت جانغير في بيان صادر عنها بهذا الخصوص عن قلقها بشأن القتل خارج القانون للرنتيسي واثنين من مرافقيه، وذلك بعد 26 يوما فقط من اغتيال قوات الاحتلال الإسرائيلي لمؤسس حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين.

وأكدت جانغير أن «القصف الجوي والاغتيالات الموجهة ضد المدنيين ستؤدي إلى تصعيد العنف»، وطالبت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالكف فورا عن «هذه الممارسات غير المقبولة والالتزام بقانون حقوق الإنسان»، كما ورد في البيان.

اسبانيا تغيّر سفيرها بالرباط عشية زيارة سبتيرو اليها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أقدم رئيس حكومة مدريد الجديد خوسي لويس رودريغيث سبتيرو على تغيير السفير الاسباني في الرباط آرياس سالغادو قبل الزيارة التي ينوي القيام بها الى المغرب يومي السبت والأحد المقبلين، وهي الزيارة تعتبر مقدمة لتحسين العلاقات بين البلدين بعد ثلاث سنوات من الجفاء الدبلوماسي والتوتر السياسي.

وكان من المنتظر تغيير السفير، ولكن ليس بهذه السرعة. ويبدو ان الحكومة الجديدة فضلت الا يكون آرياس سالغادو في استقبال سبتيرو في الرباط، خاصة وان هذا السفير ارتبط بمرحلة التوتر بين البلدين.

ومن المنتظر أن يتم تعيين لويس بلاناس سفيرا في الرباط، وهو دبلوماسي خبير بالواقع المغربي وخاصة الاقتصاد، وتراهن عليه الحكومة الجديدة ليكون جسرا للتواصل.

أما المغرب فلم يعلن حتى الآن عن السفير الجديد في مدريد بعدما بدأت معطيات تشير الى تغيير السفير الحالي عبد السلام بركة.

ويذكر ان سبتيرو سيزور المغرب السبت والأحد القادمين، وبهذا يختار هذا البلد لأول زيارة رسمية له للخارج.

ويعول الكثير على هذه الزيارة لفتح مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية التي شهدت توترا خطيرا إبان حكم اليمين بزعامة خوسي ماريا أثنار.

وكان سبتيرو قد أكد في خطاب تنصيبه الخميس الماضي ان «المغرب يستوجب ويستحق اهتماما تفضيليا»، ورد عليه العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم الأحد الماضي برسالة ترحيب أعرب فيها عن رغبته في تعزيز الروابط بين البلدين.

وأوردت وكالة الأنباء المغربية أمس ان الملك محمد السادس أجرى مكالمة هاتفية مع نظيره الاسباني الملك خوان كارلوس ليلة الثلاثاء، وبحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

ويسود الاعتقاد ان المؤسستين الملكيتين قد تلعبان دوار رائدا في تطوير العلاقات الثنائية كما فعلتا في الثمانينات وحتى أوساط التسعينات.

لكن رئيس الحكومة السابق أثنار قد حال دون قيام الملك خوان كارلوس بأي دور في العلاقات مع المغرب.

وتكمن أهمية زيارة سبتيرو الى المغرب في رمزيتها، بأنها ستشكل تحولا في العلاقات الثنائية، لكن سرعة هذه الزيارة بعد مرور أسبوع واحد على تولي الزعيم الاشتراكي الحكم لن يسمح ببلورة تصور شامل لمستقبل العلاقات، فالأمر سيتطلب بضعة شهور.

وبعيدا عن القراءات الافتراضية والتأويلية، فالمواضيع الشائكة مثل الهجرة والمخدرات والارهاب وأخرى مثل التعاون الاقتصادي والتنسيق في القضايا الدولية قد تنتظر انعقاد القمة على مستوى رئيسي حكومتي البلدين، وهي القمة التي ستحتضنها اسبانيا وفق التداول الزمني، لتبقى زيارة سبتيرو رمزية لاستعادة روح الحوار الذي عرقله أثنار.

القضاء الاسباني يفرج عن ثلاثة مشتبهين في تفجيرات مدريد

■ مدريد ـ «القدس العربي»: أفرج القاضي خوان ديل أوملو المشرف على التحقيق في تفجيرات 11 اذار/مارس في مدريد عن ثلاثة معتقلين ألقي عليهم القبض مؤخرا للاشتباه في ارتباطهم بالاعتداءات التي خلفت 191 قتيلا وأكثر من 1400 جريحا.

ويتعلق الأمر بمواطن سعودي ومصري ومغربي. ويمتلك الأخير، واسمه خالد الزيمي، متجرا لبيع الملابس في قلب العاصمة، وأكد معرفته ببعض أفراد كوماندو 11 اذار/مارس قال انه تعرف عليهم في المساجد خلال الصلاة، مضيفا أن علاقته بهم لم تكن تتجاوز التحية.

أما السعودي عبد الكريم الرحيم فصرح للشرطة والقضاء أنه تعرف على بعض المتورطين في التفجيرات عندما كان يعمل في مسجد العاصمة. وبدوره أوضح المصري أسد عبد المقصود أن لا علاقة تجمعه بالاهاربيين.

واعتقل القضاء الاسباني ضمن نفس التحقيقات حتى 36 شخصا أغلبهم من مغاربة، وأفرج عن ثمانية عشر ويبقى الاخرون بالسجن في انتظار محاكمتهم، منهم من وجهت له تهمة التورط المباشر في وضع المتفجرات في القطارات الأربعة صباح يوم 11 اذار/مارس، ومنهم من تم اتهامه بتسهيل الدعم.

وعلاوة على المعتقلين، فقد انتحر يوم 4 أبريل الجاري سبعة من أعضاء كوماندو 11 مارس في منزل بحي ليغانيس بضواحي مدريد، واحد منهم تونسي وخمسة مغاربة ولم تتم التعرف على جثة السابع.

دول شمال افريقيا توحد جهودها لمكافحة الجراد

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم اتحاد المغرب العربي امس الاربعاء ان دول شمال افريقيا وحدت جهودها لمكافحة أسراب الجراد التي قد تشكل خطرا على محاصيل الحبوب بالاقليم. ومن المتوقع ان تشهد الدول الخمس الاعضاء في الاتحاد وفرة غير معتادة في محاصيل الحبوب هذا العام.

واضاف المتحدث ان خبراء من الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس اجتمعوا هذا الاسبوع في الرباط لصياغة استراتيجية اقليمية لمواجهة الجراد.

وقال «يعتقد الخبراء ان الموقف تحت السيطرة ولكنهم اتفقوا على الحاجة الملحة لتبادل المعلومات من اجل نتائج افضل لمكافحة الجراد ودعم اجراءات الوقاية».

وتابع قائلا انه تمت معالجة 1,5 مليون هكتار لابعاد الجراد فقط من ضمن نحو 10 ملايين هكتار من المساحات المزروعة في شمال افريقيا. وغزا الجراد مناطق في شمالي موريتانيا وجنوبي وشرقي المغرب وجنوب الجزائر وتونس واجزاء من غربي ليبيا.

وتحتاج الجزائر والمغرب وتونس ما بين 16 الى 18 مليون طن من الحبوب سنويا. وتشير تقديرات الى ان انتاج الدول الثلاث مجتمعة من الحبوب هذا العام سيبلغ نحو 12 مليون طن.

وقالت وزارة الزراعة المغربية ان الجراد لا يمثل خطرا حاليا على المساحات المزروعة بالحبوب في البلاد وقدرها 5,5 مليون هكتار.

ولكن خبراء حذروا أن دول المغرب العربي في حاجة للعمل سريعا لمنع جيل من الجراد الاصغر والاكثر شراهة من التكاثر في الجزء الشمالي الصحراوي من موريتانيا والهجرة شمالا للبحث عن طعام.

وعلى الرغم من اقامة الاتحاد عام 1989 بهدف انشاء منطقة تجارة حرة بين الدول الخمس الاعضاء الا ان الكيان المغربي لم ينهض فعليا بسبب الخلاف بين المغرب والجزائر بشأن الصحراء الغربية.

طرابلس تمهل واشنطن 3 اشهر لرفع العقوبات والا «خفضت حجم التعويضات» في قضية لوكربي

بريطانيا: المانيا تعارض رفع حظر التسلح الاوروبي عن ليبيا

■ طرابلس ـ واشنطن ـ رويترز: قالت بريطانيا يوم الثلاثاء ان خلافا بين ليبيا والمانيا هو الذي يعوق التعجيل برفع حظر التسلح الذي يفرضه الاتحاد الاوروبي على ليبيا.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان ليبيا تعيد النظر في احتياجاتها العسكرية بعد تخليها عن قدرات تصنيع اسلحة دمار شامل التي كانت طرابلس تعتبرها دفاعية.

ولم يفصح وزير التجارة البريطاني مايك اوبراين عن تفاصيل الخلاف الليبي مع المانيا. لكن دبلوماسيا غربيا قال انه يتعلق برغبة المانيا في الحصول على تعويضات لضحايا تفجير ملهى ليلي في برلين الغربية عام 1986.

وقال اوبراين للصحافيين «حظر الاسلحة الاوروبي امر لم يزل بحاجة للنقاش. ولا اتوقع ان يرفع في المستقبل القريب. لا تزال هناك حاجة لحل خلاف معين مع بلد اوروبي هو المانيا».

واضاف الوزير الذي يقوم بزيارة لطرابلس «فور حل هذا الخلاف يمكن ازالة العقبة التي تحول دون رفع هذا الحظر».

وكانت محكمة المانيا قد قضت بأن المخابرات الليبية هي المسؤولة عن تدبير تفجير ملهى ليلي في برلين سنة 1986 الذي قتل فيه ثلاثة اشخاص وجرح 20. وقال اوبراين ان بريطانيا ستؤيد رفع الحظر فور التوصل الى حل لهذه القضية. وقال «ليست لدينا اي عقبة ثنائية فيما يتعلق برفع هذا القيد».

غير انه استطرد قائلا انه حتى بعد رفع الحظر فان اي مبيعات سلاح الى ليبيا سيحكمها كغيرها ميثاق المبيعات العسكرية الاوروبي الذي يشترط الا تسهم المبيعات في اي قلاقل اقليمية او قمع محلي.

من جهة ثانية، قال محام ان ليبيا أمهلت الولايات المتحدة ثلاثة اشهر اخرى لانهاء العقوبات الاقتصادية التي تفرضها عليها واشنطن ورفع اسم ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب، والا خفضت طرابلس حجم التعويضات المتعلقة بتسوية قضية لوكربي.

وفي العام الماضي وافقت ليبيا على صفقة تعويضات تقضي بدفع 2,7 مليار دولار لاسر ضحايا طائرة الركاب الامريكية التي فجرت فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 وعددهم 270 اي بواقع عشرة ملايين دولار لكل ضحية.

وبموجب هذه الصفقة تمسكت ليبيا بان تنهي واشنطن العقوبات وترفع اسم ليبيا من قائمة الدول الراعية للارهاب بحلول الخميس والا خفضت ليبيا حجم التعويضات لاسر الضحايا.

وقال جيم كرايندلر وهو محام خاص يمثل الكثيرين من اسر ضحايا لوكربي ان ليبيا وافقت على تمديد المهلة ثلاثة اشهر جديدة تنقضي في 22 تموز (يوليو) القادم كي تمنح واشنطن متسعا من الوقت على ما يبدو لانهاء العقوبات.

وقال مسؤولون أمريكيون يوم الثلاثاء ان العقوبات التي تمنع الشركات الامريكية من الاستثمار وشراء النفط الليبي قد تنتهي هذا الاسبوع لكنهم قالوا ان هذا الموعد قد يتأخر.

وقال مصدر دبلوماسي في طرابلس ان الخطوة الامريكية قد تأتي بحلول يوم الخميس المقبل. الا ان المسؤولين قالوا انه ليس من المتوقع رفع اسم ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب وهي الدول التي تحظر واشنطن ارسال صادرات من الاسلحة اليها كما تفرض عقوبات اخرى عليها.

وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة «تدرس» سبلا لتطبيع التجارة والاستثمار مع ليبيا لكنه لم يشأ ان يذكر اي تفاصيل عن الموعد الذي قد تتخذ فيه مثل هذه الخطوة. وكان اعلان ليبيا المفاجئ في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تخليها عن برامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية واعلانها في 15 اغسطس اب المسؤولية عن تفجير لوكربي ايذانا بعهد جديد في العلاقات الامريكية الليبية بعد عقود عاملت فيها واشنطن ليبيا على انها دولة مارقة.

وقال باوتشر ان دبلوماسيا امريكيا كبيرا نقل في اذار (مارس) الى الزعيم الليبي معمر القذافي رسالة شفوية من الرئيس الامريكي جورج بوش بان طرابلس حققت «تقدما ممتازا» في التخلص من برامجها للاسلحة وهو «ما يسمح لنا بالتطلع الى استمرار التحسن في علاقاتنا الثنائية».

وقال كرايندلر الذي سافر الى ليبيا في مطلع هذا الاسبوع ان المسؤولين الليبيين يعتقدون ان من المفيد امهال واشنطن فسحة من الوقت لرفع العقوبات على الرغم من شعورهم بالاحباط لانها لم ترفع بعد.

وقال كرايندلر لرويترز «هم يدركون ان نسف العملية برمتها الان سيمثل كارثة.. قالوا لنا انهم يشعرون بالاحباط بعد ان نفذوا كل ما طلبته منهم الولايات المتحدة الا انه لم يحدث شيء بعد».

وقد تلقت اسر ضحايا لوكربي اربعة ملايين دولار العام الماضي بعد ان انهى مجلس الامن الدولي عقوباته على طرابلس.

وبموجب الاتفاق يمكن لكل اسرة من اسر الضحايا ان تتلقى اربعة ملايين اخرى اذا رفعت الولايات المتحدة عقوباتها عن ليبيا ومليونين اخرين اذا اسقطت الولايات المتحدة ليبيا من قائمة الدول الراعية للارهاب.

واذا لم تفعل الولايات المتحدة هذا بحلول موعد نهاية المهلة الجديدة في 22 تموز (يوليو) فان ليبيا ستدفع مليونا اخر فقط ليصبح اجمالي التعويضات خمسة ملايين دولار فقط لكل ضحية.

وقال كرايندلر انه اذا لم يتم رفع ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب بحلول 22 تموز (يوليو) فانه سيسعى الى تمديد اخر للمهلة.

الرئيس بوتفليقة يعتزم تشكيل حكومة جديدة بقاعدة حزبية اوسع

■ الجزائر ـ يو بي آي: قرر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تشكيل حكومة جديدة يشترك فيها بالإضافة إلى أحزاب التحالف الرئاسي أحزابا سياسة أخرى.

وعلمت «يونايتد برس أنترناشنال» امس الأربعاء من مصدر موثوق رفض التصريح عن اسمه أن أحمد أويحيى الذي أعاد تعيينه الرئيس بوتفليقة على رأس الحكومة أبلغ شركاءه في التحالف الرئاسي الذي يضم التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه أحمد، وحركة مجتمع السلم ،والحركة التصحيحية لجبهة التحرير الوطني ،أن الرئيس احتفظ بتعيين بعض الأسماء على رأس عدد من الوزارات ذات السيادة مثل وزارة الخارجية والمالية والداخلية ووزارة الطاقة والمناجم التي تشرف على شركة سوناطراك للمحروقات والتي من المنتظر ان يبقى شكيب خليل على رأسها.

وكشف المصدر أن الرئيس بوتفليقة يريد إشراك أحزاب أخرى من خارج التحالف الرئاسي في التشكيلة الحكومية الجديدة، وهي أحزاب ساندت ترشيح الرئيس في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، من بينها حركة النهضة ذات التوجه الإسلامي والتجمع الشعبي الجزائري العلماني الذي يرأسه عمارة بن يونس المنشق عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بقيادة سعيد سعدي الذي وقف ضد الرئيس بوتفليقة في الإنتخابات الاخيرة.

ومن المنتظر أن ينتهي رئيس الحكومة من مشاوراته حول الحكومة خاصة مع التحالف الرئاسي الذي سيحظى بعدد أكبر من الحقائب الوزارية، ومن المتوقّع حسب المصدر نفسه أن تتوّج هذه المشاورات بلقاء ثلاثي لضبط القائمة النهائية للحكومة، قبل ان يقوم احمد اويحيى بعرضها على رئيس الجمهورية الذي سيكشف عنها اليوم الخميس أو يوم الجمعة على أبعد تقدير.

وقد التقى رئيس الحكومة الجديد يوم الثلاثاء مع عبد العزيز بلخادم وأبو جرة سلطاني في اطار المشاورات الأولية لتشكيل الحكومة ، ولم يتم التطرق الى أسماء الوزراء السابقين الذين سيتم الاحتفاظ بهم في الجهاز التنفيذي أو الشخصيات التي ستدخل الطاقم الحكومي الجديد، حيث اقتصرت على كيفية توزيع الحقائب الوزارية بين أحزاب التحالف الرئاسي.

وكان أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (الإخوان المسلمين) أعلن قبل يومين على هامش تنصيب الرئيس الجديد للكتلة البرلمانية للحركة عبد الحق بومشرة ورئيس مجموعتها في مجلس الأمة حرز الله قداري أن حركته غير مهتمة في الوقت الحالي بعدد الحقائب الوزارية بقدر ما هي مهتمة بوزارات السيادة التي ستحصل عليها.

كما جدد سلطاني مطالبة حركته برفع حالة الطوارىء التي كانت طالبت بها قبل الانتخابات الرئاسية واعتبرها ممرا إجباريا للعودة إلى الحياة الطبيعية على أساس أن وضعية البلاد لم تعد تستدعي الإبقاء عليها مع التوجه العام نحو المصالحة الوطنية.

من ناحيته أعلن عبد العزيز بلخادم رئيس «الحركة التصحيحية» داخل جبهة التحرير الوطني أنه سيتم امس الأربعاء تنصيب قيادة جديدة موحدة في المقر الوطني لحزب جبهة التحرير بالعاصمة الجزائرية، معلنا النهاية الرسمية لعهدة الأمين العام السابق علي بن فليس على رأس الحزب.

وقال أن القيادة الجديدة للحزب ستقوم بتنصيب النواة الأولى للجنة الوطنية لتحضير المؤتمر الجامع لكافة مناضلي جبهة التحرير ، مؤكدا أن باب التوبة مفتوح على مصراعيه امام علي بن فليس وأنصاره.

وقال بلخادم الذي يشغل أيضا منصب وزير الخارجية ان جبهة التحرير قوية بقدرتها على التماسك، وقال ان التفكير في الوقت الحالي هو كيف نمكن حزبنا في الحكومة وفي الساحة السياسية «خاصة ونحن مقبلون على منافسة شرسة يكون البقاء فيها لمن نهجه واضح وصفوفه موحدة».

واعتبر بلخادم أن الشعب الجزائري «رفض» (عبر الإنتخابات الرئاسية الاخيرة) أن توضع جبهة التحرير في خندق الاستئصال (العلمانية) «ومع الذين كانوا يقولون لا مفاضلة بين الطاعون والكوليرا»، في اشارة إلى دعاة الحلّ الأمني وتوقيف الانتخابات في 1991 الذين التفوا حول علي بن فليس ضد الرئيس بوتفليقة.

فرنسا تطرد اماما جزائريا متهما بالتحريض على ضرب الزوجات

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الفرنسية يوم الثلاثاء انها قررت طرد امام مسلم جزائري المولد لدفاعه عن رجم الزوجات الزانيات بوصفها عقوبة معترف بها في الاسلام رغم مخالفتها للقانون الفرنسي.

وأبلغ عبد القادر بوزيان (52 عاما) امام مسجد ضاحية فينيسيو في ليون بشرق فرنسا مجلة «ليون ماغ» الشهرية ان القرآن يسمح للازواج بضرب الزوجات غير المطيعات بشرط الا يشمل الضرب الوجه.

وقالت الداخلية الفرنسية ان بوزيان اعتقل بعد ظهر الثلاثاء وان مذكرة الطرد التي صدرت بحقه في 26 من شباط/فبراير الماضي والتي لم يكشف النقاب عنها في ذلك الحين ستنفذ على الفور. ويعيش بوزيان في فرنسا منذ عام 1979.

وقالت وزارة الداخلية «لا يمكن للحكومة التسامح ازاء تصريحات علنية ضد حقوق وكرامة الانسان وخاصة كرامة النساء او وجود دعوات للكراهية او للعنف او تبريرات للارهاب».

وطردت فرنسا التي يقيم فيها خمسة ملايين مسلم رجل دين اصوليا واعادته الى مسقط رأسه الجزائر في الاسبوع الماضي لدعوته للاسلام الاصولي ودفاعه عن تفجيرات قطارات مدريد التي وقعت في 11 من اذار/مارس الماضي. كما طردت فرنسا ثلاثة ائمة من الاتراك خلال العام الحالي.

وبعد ان اثارت تصريحاته هياجا في ليون قال بوزيان للصحافيين قبل اعتقاله انه كان فقط يشرح ما ذكره القرآن. واضاف «الدين يقول هذا والقانون يقول هذا الا انني لم اعارض القانون قط».

وقال دليل ابو بكر رئيس المجلس الاسلامي الفرنسي المعروف باعتداله ان الاسلام لا يحض على ضرب الزوجات، الا انه ايضا استنكر ما اسماه «تصيد الاعلام لاخطاء الائمة الجهلة والمحبطين».

وقال العيد بن ديدي نائب رئيس مجلس المسلمين الاقليمي في ليون «هذه تصريحات لايمكن لاحد ان يقبلها. نسي الرجل انه يعيش في بلد ديمقراطي حر متسامح».

وابدى اندريه جيران رئيس بلدية فينيسيو معربا استياءه من «هذا الاسلوب البدائي في التعامل مع المرأة» وحث وزيري العدل والداخلية الفرنسيين يوم الاحد الماضي على بدء تحقيق في خطب بوزيان التي قال انها «تلوث منطقتنا ورؤوس صغارنا».

وقال وزير العدل الفرنسي دومينيك بيربان للقناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي «هذا الرجل سيتعين عليه شرح تصريحاته أمام محكمة».

وأغلب المسلمين الفرنسيين من أصول من المغرب العربي.

وقال بيربان «العنف داخل المنزل أمر بغيض». واضاف «فور نشر هذا الحديث طلبت من مكتب الشؤون الجنائية التابع لوزارة العدل النظر في كيفية اتخاذ اجراء قانوني».

وتجلب العديد من المساجد في فرنسا أئمتها من دول عربية وهو ما تعارضه السلطات الفرنسية والمسلمون المعتدلون في فرنسا باعتباره بابا محتملا لدخول التطرف.

لكن ليس هناك سوى قلة من الائمة الذين درسوا في فرنسا بالمقارنة بعدد المساجد. وعرف بوزيان نفسه صراحة في الحديث باعتباره من السلفيين لكنه شجب الارهاب مرارا ونفي تأييده للاسلام السياسي المتطرف.

الامام عبدالقادر بوزيان يرد امام الصحافيين على الاتهامات التي وجهتها له السلطات الفرنسية قبيل تسفيره الى الجزائر امس

المغرب يعتقل «ارهابيين مفترضين» يشتبه في علاقتهما بتفجيرات الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصل السلطات الامنية المغربية حملاتها لفك خيوط هجمات انتحارية استهدفت الدار البيضاء منتصف ايار/مايو الماضي.

ورغم مئات المعتقلين التي قالت السلطات انهم ناشطون في تيار «السلفية الجهادية» التي حملت مسؤولية الهجمات، فإن اقرار السلطة التنفيذية والتشريعية لقانون مكافحة الارهاب منح السلطات الامنية هامشا واسعا لمواصلة ملاحقة الاصوليين المتشددين.

وعلى مدى الاثني عشر شهرا الماضية لم يمر اسبوعا دون صدور احكام ضد ناشطين اصوليين او مواطنين ارتكبوا ما استطاعت السلطات الامنية مقاربته في اطار قانون مكافحة الارهاب. الا انها اعادت يوم الثلاثاء اعتقالات الى هجمات الدار البيضاء وقالت انها اعتقلت بمدينة برشيد (30 كلم جنوب الدار البيضاء) إرهابيين اثنين كان البحث جاريا عنهما في إطار التحقيق حول العمليات التي استهدفت الدار البيضاء.

وحسب مصادر امنية فإن الإرهابيين المفترضين اللذين كانا يختبئان بالحي الحسني في برشيد واللذان لم تحدد هويتهما، استعملا السيوف في مواجهة عناصر الشرطة التي طالبتهما بتسليم نفسيهما مما أدى إلى إصابة أحد رجال الشرطة بجراح خفيفة.

واضافت المصادر ان الشرطة اضطرت إلى إطلاق أعيرة نارية من أجل تحييد الإرهابيين اللذين أصيب أحدهما بجراح طفيفة في رجله، وتم إلقاء القبض عليهما «بفضل تعاون كبير» من السكان.

واعلنت وزارة الداخلية أن اعتقال الإرهابيين الاثنين في برشيد واللذين قالت انهما ثبت كونهما المسؤولين الرئيسيين عن خليتين إرهابيتين، جاء نتيجة التحقيق الذي أجري بشكل حثيث من طرف اجهزة الأمن المعنية والذي مكن في السابق من اعتقال اثني عشر إرهابيا.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مسؤول بوزارة الداخلية انه خلال عملية التفتيش التي أجريت في منزل كان يختبئ به الإرهابيان تمكنت الشرطة من العثور على مواد يمكن استعمالها في صنع متفجرات كما عثرت على أوراق نقدية مزورة.

وأوضح المصدر ذاته الذي لم يكشف عن هوية الإرهابيين لأسباب مرتبطة بطبيعة التحقيق، أنه تم إلقاء القبض على الإرهابيين بفضل يقظة وعزم مصالح الأمن وبمساندة تلقائية من السكان. الا ان مصادر صحافية قالت ان احد الاثنين المعتقلين يدعى هشام الدردابي، وانه كان من استأجر الشقة التي ضبطا فيها ومعهما مواد كيماوية لصناعة المتفجرات وكرتونتين بهما مبالغ مالية مزورة.

تونس تسمح لمنظمات دولية بزيارة سجونها

■ تونس ـ رويترز: قال وزير العدل وحقوق الانسان التونسي بشير التكاري ان بامكان منظمات دولية «مستقلة ومحايدة» زيارة السجون التونسية.

ونقلت صحيفة «الصباح» التونسية امس الاربعاء عن التكاري قوله «لا نرى مانعا في أن تزور المنظمات الدولية التي عرفت باستقلاليتها وحيادها مثل الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدولي السجون التونسية». ولكن التكاري رفض ضمنيا زيارة منظمات أخرى مثل العفو الدولية بسبب ما سماه «اختلاف في الطبيعة القانونية بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي من جهة ومنظمة العفو الدولية من جهة ثانية».

وتنتقد منظمات حقوقية محلية ودولية الاوضاع في السجون التونسية قائلة ان بها ممارسات غير مقبولة مثل التعذيب والحبس الانفرادي، اضافة الى الزنزانات الضيقة. لكن الحكومة التونسية تقول انها تحترم المعايير الدولية المطبقة على السجون وتسمح لهيئة حقوقية حكومية بزيارتها دون اذن مسبق.

وينتظر ان ينقل قريبا سجن مدني كبير في وسط العاصمة الى مقر جديد تشيده الحكومة حاليا في ضاحية قريبة.

احكام بالسجن لمسؤولين مغاربة تورطوا مع مهربي مخدرات

■ الرباط ـ رويترز: اصدرت محكمة مغربية مختصة في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء احكاما بالسجن تراوحت بين ثلاث سنوات وسنة واحدة في حق عدد من المسؤولين الامنيين وكبار القضاة اتهمتهم السلطات بالارتشاء والتستر على مهربي مخدرات.

واصدرت محكمة العدل الخاصة التي تختص في النظر في ملفات سؤ تسيير المال العام الحكم في حق 12 شخصا بعد اكثر من 17 ساعة من المداولات في القضية التي اصبحت تعرف بملف منير الرماش نسبة الى شاب اتهم بتزعم عصابة كانت تهرب الحشيش الى اوروبا.

والقضية هي الاخطر من نوعها من حيث عدد القضاة ورتب المسؤولين الامنيين.

وحكم على الرماش الذي يحمل الجنسية الاسبانية ايضا ومحمد الوزاني الذي اتهم هو الاخر بمساعدته بالسجن ثلاث سنوات نافذة مع غرامة مالية قدرها 5000 درهم (نحو 500 دولار).

وصدر حكم بالسجن لمدة سنتين في حق عميدي شرطة سابقين وقاض. كما صدر حكم لمدة سنة واحدة في حق دركيين ورئيس جماعة وقاضيين وموظف في محكمة وتاجر اتهموا جميعا بالتستر على تاجر مخدرات مقابل رشا فاقت في عدة حالات مئة الف دولار اضافة الى هبات عينية شملت شققا سياحية في اسبانيا. واخلي سبيل 20 متهما اخر.

ووجهت لهؤلاء جميعا تهم «تكوين عصابة اجرامية وتهريب المخدرات عبر شبكة دولية منظمة والسطو على املاك عمومية والتستر على جريمة وافشاء السر المهني».

وبينما ابتهج دفاع المتهمين بالاحكام «الخفيفة» ولولت عائلات المتهمين وبكت عند صدور الاحكام في ساعة مبكرة من صباح امس.

وقال المحامي محمد زيان لرويترز «هذا شيء مفرح ويؤكد ان الملف ملفق ومطبوخ لانه في المغرب ان يكون قاض فعلا متورطا في قضية لتهريب المخدرات فيجب ان تفوق الاحكام عشر سنوات».

واعتبر زيان «ان الاحكام جاءت لترضي كل اطراف الرأي العام الذي تتبع القضية والسلطة التي ورطتهم ولم تجد حججا دامغة على تورطهم فعلا».

وكان عدد من المحامين احتجوا في هذه المحاكمة التي استغرقت حوالي 5 اشهر واتهموا وزير العدل بالتدخل في هذا الملف وعدم الالتزام بالحياد والاستقلالية.

وقال دفاع الرماش احمد بن جلون في مرافعته امام القاضي ان «ملف الرماش مطبوخ وملفق من جهات عليا ليس من مصلحتها ان ترى شابا في 32 سنة يملك كل هذه الثروة الطائلة». وقال الرماش امام القاضي انه «يتاجر في السجائر وليس في المخدرات».

وترجع وقائع هذه القضية الى اب/اغسطس الماضي عندما اكتشف رجال الامن ان حادثة سير في احدى طرق مدينة تطوان بشمال المغرب لم تكن حادثة عادية وانما محاولة اغتيال.

وتعرض بعد ذلك احد الاشخاص الى محاولة اغتيال بسلاح ناري مصنوع في يوغسلافيا..لتعلن السلطات انها كشفت النقاب عن شبكة دولية لتهريب المخدرات.

مطوع بصق على حذائه وقال لدبلوماسية امريكية هذه مكانتك

العلاقات السعودية الامريكية تشهد حالة من التوتر.. وخلافات حول ملف الاصلاح

لندن ـ «القدس العربي»:

تتذكر القنصل العام الامريكي في الرياض قصة حدثت لها، عندما كانت تنتظر انتهاء صلاة المغرب للدخول في مطعم قريب، عندما منعها «مطوع» او احد افراد الشرطة الدينية، من دخول المطعم لانها لم تكن ترتدي الحجاب. وعندما قالت له انها دبلوماسية امريكية، قام المطوع بالبصاق على يده ومسحه في حذائه، حيث قال «هذا هو وضعك الدبلوماسي».

وبحسب الدبلوماسية جينا ابيركرومبي ـ وينستانلي فان عبارات المطوع لم تثن عزيمتها حيث قامت بسلسلة من اللقاءات مع دعاة التغيير والاصلاح في السعودية الذين اعجبت بقصصهم في العام الماضي.

حدث هذا في شباط (فبراير) العام الماضي، ولم تتحدث عنه الصحف السعودية الا انه صار حديث المجالس في جدة. ومن بين الذين شعروا بالغضب من تصرف المطوع، محمد سعيد طيب احد الرموز الاصلاحية في السعودية الذي يعقد صالون نقاش كل ثلاثاء، ودعا ابيركرومبي ـ وينتسانلي لزيارة الصالون، وتقول «واشنطن بوست» ان طيب اعتذر لها عن هذا التصرف. وفي كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي حضرت الدبلوماسية اجتماعا مع 70 اصلاحيا حيث استمعت لارائهم ومخاوفهم.

وتقول الصحيفة انه بعد خروج الدبلوماسية بنصف ساعة، حضر نجل الملك فهد، عبدالعزيز بن فهد الذي قام بالدفاع عن سجل الدولة في مجال الاصلاح، وحسب بعض الحضور، فقد علق عبد العزيز ناقدا انه «من غير المناسب قيام دبلوماسي امريكي بحضور جلسة طيب». واعتقل طيب في 16 اذار (مارس) الشهر الماضي مع عدد من الاصلاحيين لمدة اسبوع. ونظرا لنشاطها هذا فقد حاولت الحكومة السعودية تعويق عملها، حيث حذرت اصلاحيين في مدينة جدة بالتوقف عن لقاء المسؤولة الامريكية. وفي الشهر الماضي طلب وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز عددا من الاصلاحيين وحذرهم، حيث قال لهم اثناء الاجتماع الذي عقد في 22 اذار (مارس) الماضي بعبارات صريحة وواضحة «الحكومة ليست ضعيفة، وامريكا لن تحميكم»، واتهم الامير نايف الاصلاحيين بالعمالة لامريكا. ويعتبر تدخل الامير نايف مظهرا من مظاهر توتر العلاقة بين الرياض وواشنطن، خاصة عندما دفعت الولايات المتحدة منذ عام 2002 باتجاه دعم الاصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وكانت وزارة الداخلية قد اعلنت العام الشهر الماضي عن حملة ضد رموز الاصلاح السعودي، حيث تم اعتقال بعضهم عشية زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول في 19 اذار (مارس)، وبررت الوزارة الاعتقال لقيام الرموز هذه بالاتصال مع «جهات اجنبية»، وتجنب الاعلان الاشارة صراحة الى ابيركرومبي ـ وينستانلي او الولايات المتحدة. وشهدت العلاقات الامريكية ـ السعودية والتي كانت لحد قريب علاقات استراتيجية تراجعا كبيرا بعد هجمات ايلول (سبتمبر)، التي شارك فيها 15 سعوديا من اتباع بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة.

واثرت اجراءات التأشيرة الجديدة التي فرضتها امريكا على السعوديين على هذه العلاقات، مع وجود خلافات في المواقف ووجهات النظر بين السعودية وامريكا حول قضايا هامة، مثل فلسطين والعراق واسعار النفط، ونظرا لهذا فقد فشلت محادثات بين السعودية وشركات امريكية لتطوير قطاع الطاقة في السعودية. وحتى الان تمسكت السعودية وامريكا رسميا بعدم تأثر العلاقات بين البلدين، فقد نقلت «واشنطن بوست» عن عادل الجبير، المستشار السياسي لولي العهد السعودي الامير عبدالله قوله «العلاقات بين السعودية وامريكا لا تقوم على الاشخاص ولكن على المصالح»، ويشير المسؤولون الامريكيون والسعوديون الى ان التعاون الامني بين البلدين لمواجهة الجماعات الاسلامية دليل على استمرار العلاقة. واكد باول هذا الخط من التصريحات مع ان الامير سعود الفيصل وزير الخارجية عبر عن قلقه من موقف الحكومة الامريكية من الجماعات الاصلاحية حيث اتهم الاصلاحيين بالخروج عن الاجماع السياسي في وقت تواجه فيه البلاد خطرا ارهابيا، وكان باول قد عبر هو الاخر عن قلق الادارة من اغلاق المنافذ امام الاصوات التي تريد التعبير عن معارضتها للحكومة بطرق سلمية. وتقول «واشنطن بوست» ان فشل الشركات الامريكية بالحصول على صفقة للتنقيب عن الغاز الطبيعي مظهر من مظاهر التحول في العلاقات، حيث وقعت شركة ارامكو، كبرى شركات النفط في العالم عقدا مع شركات روسية وصينية واوروبية. وكانت السعودية تنوي اشراك شركة «اكسون موبيل» الامريكية بالعقد الا ان المفاوضات التي استمرت لمدة خمسة اعوام انهارت بعد الاختلاف حول الارباح. ويقول خبير في شؤون الطاقة في واشنطن ان فشل الشركات الامريكية في السعودية يحمل في طياته رسالة سياسية. وترى ان من الانعكاسات السياسية الاخرى ان اسعار الكازولين قد ارتفعت، حيث القي اللوم على السعودية، واصبح هذا احد موضوعات الانتخابات الامريكية. ولكن توتر العلاقات بين البلدين لم علاقة بطموحات امريكا لاعادة رسم خارطة الشرق الاوسط، بما يخدم المصالح الاسرائيلية، ومن المقرر ان يكشف الرئيس الامريكي جورج بوش عن خططه في شهر حزيران (يونيو) القادم. وبحسب اكاديمي سعودي قال «دعمت امريكا الوضع القائم في السعودية لثلاثين عاما، والان تريد تغيير النظام، بدلا من تبني سياسة الامر الواقع».

وانتقد الامير سعود الفيصل في زيارة له لليمن خطط الاصلاحات الامريكية في المنطقة، حيث وصفها انها جميلة من الخارج ولكنها تحمل سموما في الداخل.. وتخشى امريكا انه في حالة عدم اتخاذ العائلة المالكة الاجراءات الاصلاحية فانها لن تكون قادرة على التصدي للاسلاميين. وقال روبرت جوردان، السفير الامريكي السابق في السعودية ان السعوديين اتخذوا اجراءات اصلاحية ولاحظ البطء في التنفيذ. ففي العام الماضي اعلنت الرياض عن سلسلة من الاصلاحات، منها اجراء انتخابات محلية، وانشاء لجنة لحقوق الانسان، وبدأت برنامجاً للحوار الوطني، وكل هذه الاجراءات والمبادرات لم تتطور الى واقع حقيقي، خاصة الانتخابات المحلية، حيث قال الأمير نايف في اجتماعه مع الاصلاحيين ان عقد الانتخابات غير واقعي لأن الناس سينتخبون اما مشايخ القبائل او رجالاً امين. ورفضت الحكومة الاستجابة لمطالب الاصلاحيين بانتخاب ثلث اعضاء مجلس الشورى.

جينا ابيركرومبي ـ وينستانلي

تناقض في المعلومات حول افشال مخطط ارهابي في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»

ذكر شهود عيان من المواطنين الاردنيين للقدس العربي بان اكثر من اربعة اشخاص قتلوا في الحادثة التي شهدها امس الاول حي الهاشمي الشعبي حيث اعلنت السلطات عن مقتل ثلاثة مسلحين خلال عملية دهم للشرطة لاحد البيوت بعد ان كانوا ضمن مجموعة تخطط لاعمال ارهابية.

وتناقلت مصادر صحفية روايات ومعلومات متعاكسة عن هذه الحادث فقد قال بعض شهود العيان انهم شاهدوا خمسة جثث على الاقل لخمسة من المطلوبين فيما تم اعتقال اثنين اخرين بعد اصابتهما بجروح بالغة كما تحدثت المصادر المحلية عن اصابات لحقت بعدد من رجال الشرطة خلال الاشتباك المسلح مع المجموعة المشار اليها علما بان البيان الرسمي اشار لقتل ثلاثة مسلحين فقط.

وبنفس الوقت شاهد بعض المواطنين في الجوار فرق الدفاع المدني وفرق تابعة لبلدية العاصمة حضرت لتنظيف وتطهير مكان الحادث بعد العملية حيث شاهد البعض نقل اجزاء من جثث وليس جثث كاملة في اكياس قمامة مما يشير لاحتمالات تفجير المسلحين لانفسهم عبر احزمة ناسفة او متفجرات اخري قبيل لحظات من المداهمة.

واعلنت السلطات بصفة رسمية بان التحقيق مازال مستمر دون ثبوت وجود روابط بين المسلحين الذين قتلوا او اعتقلوا وبين مسؤولين عن سيارات مفخخة تم الاعلان عن كشفها في وقت سابق، وفيما لم تتضح بعد جميع التفاصيل بات من المرجح ان يكون عدد القتلى في حادث الهاشمي خمسة اشخاص علي الاقل فيما تم اعتقال اثنين اخرين وكذلك اعتقال رجل ثالث في منطقة اخري من وسط عمان.

وخلال الساعات القليلة الماضية لوحظ بان الاجراءات الامنية ونقاط التفتيش في شوارع العاصمة الاردنية تقلصت الى حد كبير مما يوحي بان السلطات بعد حادث الهاشمي سيطرت علي ما تقول انه محاولات لارتكاب اعمال ارهابية من قبل مجموعة منظمة.

وكانت مصادر رسمية قد اعلنت في وقت سابق بانه تم الكشف عن مخطط لاعمال ارهابية عبر غازات كيماوية كانت ستودي بحياة الاف الناس من خلال مهاجمة مقرات امنية ورسمية وحتى الان لم تقل الحكومة الاردنية بصفة رسمية وقطعية بان هذه الاحداث من مسؤولية تنظيم القاعدة حيث لازالت الشكوك تدور حول محاولات الاردني القيادي في القاعدة ابو مصعب الزرقاوي لتنفيذ عمليات داخل الساحة الاردنية.

فرحة لانسحاب القوات الاسبانية من العراق.. ومطالبة العراقيين الاستمرار بالمقاومة.. واقتراح انشاء صندوق لمساعدة الفنانين وقت مرضهم

مرشد الاخوان يطالب الدول العربية الغاء معاهداتها مع اسرائيل.. واتهام النظام باستخدام مكتبة الاسكندرية لتمييع الاصلاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن استمرار اسرائيل في اعتداءاتها الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين واستشهاد عدد منهم ـ الى جنة الخلد ـ واستمرار ردود الافعال على التأييد الامريكي لخطة ومطالب شارون والمقاومة في العراق، وحديث الرئيس مبارك لصحيفة «لوموند» الفرنسية، وقرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد باحالة احمد عبد الفتاح مستشار وزير الزراعة الى محكمة الجنايات بتهمة الرشوة، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد مع وزير الكهرباء الدكتور حسن يونس لبحث الترتيبات التي تم اتخاذها للاعداد للمؤتمر الدولي للتوسع في التصنيع المحلي للمعدات الكهربائية الذي سيعقد في السادس من الشهر القادم بحضور ممثلي 23 دولة و146 شركة محلية وعالمية و296 مستثمرا.

بينما كانت المقالات والتعليقات عن اغتيال الشهيد الرنتيسي والموقف الامريكي المؤيد لمطالب شارون والعراق، والاصلاح السياسي، وفيلم «آلام المسيح» والاخوان المسلمين، وقضايا اخرى عديدة ومتفرقة.

الاصلاح السياسي

والى الاصلاح السياسي وما تبقى لنا من مقال صديقنا وزميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» نبيل عبد الفتاح في «اهرام» الاثنين، وهو «ثمة ايضا اتجاه بين مثقفي السلطة يطرحون خطابات اصلاحية هدفها احلال بعضهم محل بعض شيوخ الحزب الحاكم والحكومة، تحت دعوى نحن اكثر كفاءة ومعرفة منهم، وهم عناصر غالبيتهم من الفرز الثالث او الرابع في الجماعة الثقافية والاكاديمية ـ لا مآثر ذات وزن لغالبيتهم في الثقافة والسياسة والبحث ـ ونحن قادرون على التعامل مع الاعلام والادارات الغربية، وعلى التصدي للاتجاه النقدي المستقل، نحن هنا ازاء عرض قوة عمل ايديولوجية عاطلة في سوق السجال والهجاء السياسي المصري والعربي اذا تطلب الأمر، ولكنها تفتقر الى الخبرة والمهارات السياسية وشارف بعضها على الشيخوخة، او اوائلها. واخطر ما في هذا الاتجاه ـ من ذوي الاشواق والوله السلطوي ـ انه يفتقر الى شرعية، ويعمل في اطر تفتقر الى الشفافية، ويمثل رديفا جاهزا لدعم القوى السلطوية المضادة للديمقراطية والاصلاح السياسي الشامل في مصر المحروسة، ويبدو من المثير ان عناصر حكومية من هذا الاتجاه استدعت عناصر نظيرة لها كجزء من شبكات السلطة الثقافية الرسمية في مصر ومصالحها مع نظائرها العربية، في مؤتمر ادى الى تسييس مكتبة الاسكندرية لصناعة خطاب اصلاحي بلاغي، يواكب المبادرات الاورو ـ امريكية. ان تسييس المكتبة، يعني وبوضوح ان من حق اي قوة سياسية او جماعة فكرية ان تستخدم المكتبة منبرا لاصدار البيانات السياسية، واي منع او حجر يشكل عصفا بشرعية المكتبة كساحة حرة للحوار الحر، والا اصبحت بمثابة بوق للسياسة الرسمية مهما تقنع المثقفون الرسميون ـ ونظراؤهم ـ بأقنعة المثقف، او ما يسمى بالمجتمع المدني. والسؤال من اختارهم جميعا؟ باسم من يتحدثون عن الاصلاح؟ وبعضهم استفاد ولا يزال من انظمة وسياسات سلطوية وديكتاتورية غشوم، باسم من، وعلى اي سند من الشرعية يتحدثون، والخطاب موجه لمن اساسا؟ واللغة والاصطلاحات من اي المنابع استلهمت؟ الا تكشف عملية تسييس المكتبة، والدعوات والاستبعادات والتشبيكات! عما يسهم عن آزمة من خطط ومن دعا ومن ادار ومن ثم هل يمثلون ماضي الثقافة العربية واكثر مراحلها تدهورا ام يمثلون مستقبلها وروحه؟

ان نظرة فاحصة الى انتاج الخطابات السياسية الرسمية يكشف عن ازمة في مفاهيمها وبنياتها وعمليات انتاجها، تستدعي وقفة مع «جماعة الموظفين السياسيين»، و«الموظفين خبراء السلطة»، و«الموظفين الثقافيين»، التي تعمل في اطار اجهزة الحكم المصرية او تساعدها شوقا وولعا بالسلطة ورغبة في ارتقاء بعض مناصبها». وتشخيص نبيل صحيح لأبعد الحدود وادركه تماما والاحظه وان كان ينقصه تذكير القراء ببعض نماذج من المثقفين اياهم وان كان في ذلك صعوبة لان عددا لا بأس به منهم يتركز في مركز الدراسات، ولهم عجائب وغرائب في التخريجات السياسية كما ان ما ذكره نبيل عن الضحالة الفكرية والسياسية وفقدانهم الى قاعدة مؤيدة لهم صحيح.

اما المقال الثاني المجاور له وهو لأحمد المسلماني فقد غرق في بداياته في حالة من الغموض لينتهي الى ان الديمقراطية غير الليبرالية وان الأخذ بالديمقراطية الآن خطر لانها ستؤدي الى فوز التيار الاسلامي والتيارات الاخرى المتشددة الداعية للحرب دون ان يكمل باضافة كلمة اسرائيل، لان المزاج العام في البلاد سيدفع بهم الى السلطة وهذا خطر، واضاف: «ولما كان الأمر كذلك فان اول ما يطرح من سؤال وما الحل؟ والاجابة التي اوضحها المثقف الامريكي فريد زكريا في اطروحة عن الديمقراطية الليبرالية هي الطريق الى الحل، يرى زكريا ان الديمقراطية غير الليبرالية، وان الأولى تعني طريقة الوصول الى السلطة من انتخابات وغيرها، واما الثانية فهي حالة المجتمع ذاته من حرية وتسامح وانفتاح ورغبة نحو التطور واحترام لحقوق الانسان واعلاء لقيمة العقل وادراك المصالح، واذا ما نقلنا رؤية فريد زكريا الى حالة مصر، فان المقولة صحيحة ودقيقة، فقد فشل المجتمع العام في مصر في تحقيق تطور ثقافي واجتماعي نحو العقلانية واحترام الحريات العامة وتطوير حالة حقوق الانسان، وتدل حالة النقابات المهنية والاتحادات الطلابية، كما تدل بعض مراحل ودوائر انتخابات مجلس الشعب الاخيرة (2000) على ان اتساع الممارسة الديمقراطية قد اسفر عن وصول غير الديمقراطيين الى مقاعد الفوز، بل ان بعض الاختيارات التي تأتي بالتعيين على مثالبها وعدم جدارتها ـ تكون اقل سوءا من حالات مماثلة جاءت بارادة الناخبين ومثل هذه الصورة العامة من ضعف المجتمع المدني وتهافت حالة المعرفة وغياب قيم الليبرالية من العقلانية والانجاز واحترام القانون، انما تدفع الى الخوف بشأن مستقبل الديمقراطية في مصر، وليس وجيها ما يقوله البعض طوعا او كراهية من ان الحل هو مداواة الديمقراطية بالديمقراطية، والسماح للقوى المعادية للديمقراطية بالوصول الى السلطة حتى تلفظها الجماهير، وتأتي بمن يستحق، ذلك ان الجماهير لن تلفظ احدا من هذه التيارات وانه سيكون بمقدورها الحفاظ على مواقعها ـ ديمقراطيا ـ مهما يكن تواضع الانجاز وضحالة الاداء. وقد مثلت حالة بعض النقابات المهنية نموذجا لهذا الوصول المتوالي الى مقاعد الفوز على الرغم من توالي الاداء السيئ والسياسات الفاشلة. هو مأزق اذن لا حل بلا ديمقراطية ولا حل مع الديمقراطية ولن يكون الاصلاح السياسي ممكنا بغير تلك النصيحة الباردة: اشاعة الليبرالية ودعم المجتمع المدني».

والغريب انه لم يجد الا الكاتب الامريكي فريد زكريا لكي يستلهم منه الحل والتعريف ولم يعجبه مئات المفكرين والكتاب المصريين وهو يردد ما سبق ان رددته زميلته بالمركز وعضو لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الدكتورة هالة مصطفى عندما حذرت امريكا من الضغط على النظام في مصر ليجري انتخابات ديمقراطية لانها ستأتي بتحالف الناصريين والاخوان المسلمين، وهم اعداؤها ولأن الحالة العامة هي شعبوية. ومقولة ان الشعب المصري غير مؤهل الآن لتجربة ديمقراطية ويحتاج الى مرحلة طويلة يتم فيها تأهيله وتغيير نمط الافكار والقيم السائدة رددها آخرون من اعوان النظام ومن خارجه الذين ترتعد فرائصهم كلما تذكروا ان الديمقراطية ستأتي حتما بالناصريين والاسلاميين وهم ـ كما يقولون عنهم ـ فاشيون اعداء للديمقراطية وكان صديقنا وزميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد قد قال ايضا في «الاهرام» ان الديمقراطية يستحيل بناؤها الا بطريقة طوبة طوبة، وهو ما لم يكن يكتبه عندما كان عضوا بالهيئة العليا لحزب الوفد!! طوبة طوبة وفريد زكريا وشعبوية الى آخر تلك المخترعات، اهؤلاء هم الذين يريدون ان يتقدموا الصفوف ليكونوا دعاة للتحديث والاصلاح وحقوق الانسان؟! علينا اعادة قراءة ما كتبه نبيل عبد الفتاح، ففيه شرح وشفاء لنفوس يكاد يخنقها الغيظ كما ان فيه تأديبا وتهذيبا واصلاحا.

معارك وردود

والى المعارك والردود وقيام صحيفة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم بدحض كل حجج وافتراءات المعارضين الذين يواصلون التشكيك في جدية النظام في الاصلاح السياسي واتهامه بالخضوع لأوامر امريكا فقالت ردا عليهم يوم الاثنين: «مصر حين اعلنت عدم تقبلها لمشروع «الشرق الاوسط الكبير» باعتباره تدخلا خارجيا لم تكن تفعل ذلك من منطلق رفض الاصلاح السياسي وقبول الاصلاح الاقتصادي وانما من منطلق المبدأ الاساسي الذي تؤمن به، وهو ان اي اصلاح حقيقي لا يمكن ان يأتي مفروضا من الخارج وانما ينبع من الداخل، ومن الجماهير المعنية بأمر الاصلاح وبما يلبي طموحاتها.

ومصر رفضت «الشرق الاوسط الكبير» لأنه يقدم معايير واحدة لتطبيق الاصلاحات على دول وشعوب لها ظروف مختلفة وتقاليد مختلفة، والصواب هنا ان تبحث كل دولة على روشتة الاصلاح التي تناسبها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وليس خافيا ان مصر حين طبقت الاصلاح الاقتصادي طبقته برؤية وطنية طبقا لظروفنا الخاصة وحسب درجات التطور وكانت هناك مشكلات عديدة كشفت اختلاف الرؤى مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفي النهاية كانت الكلمة لمصر التي اختارت الاصلاح التدريجي حتى لا يأتي الاصلاح على حساب الفئات محدودة الدخل.

ثم من قال ان مصر قبلت تغيير المناهج التعليمية كما طرحتها من قبل الادارة الامريكية؟ مصر رفضت، وما زالت ترفض، اي تدخل في مناهج التعليم بمدارسها، سواء التعليم العام ام التعليم الازهري، وما يحدث من تطوير يأتي من قبل جهات متخصصة مسؤولة عن تنقية المناهج من الحشو، وتخفيف الاعباء من المواد المملة وهذه الجهات تضم خبراء مصريين لا علاقة لهم بالاملاءات الخارجية. ومن الطبيعي جدا ان يتعامل الحكم بالاحترام مع الادارة الامريكية ويطالبها الا تتدخل في شؤون مصر الداخلية، والا تتصور انها ستفرض شيئا على شعب مصر ومن الطبيعي جدا ايضا ان الحكم يتعامل بنفس الدرجة من الاحترام مع ابناء الوطن فيما يتعلق بالاصلاح وآية ذلك انه يجري حوارا مفتوحا مع كل القوى الشرعية لتحديد شكل الاصلاح ومجالاته وكيفية تحقيقه ويحرص على ان يتعرف على ما تطرحه الاحزاب من رؤى اقتصادية وسياسية واجتماعية وتعليمية، ويناقشها في هذه الرؤى ثم تأتي الاصلاحات وفقا لما تقرره الأغلبية هكذا تقضي قواعد الديمقراطية».

العراق

والى العراق واشقائنا البواسل ومقتدى الصدر الذي ترجاه مدير تحرير «الاحرار» عصام كامل ان يحرر باقي البلاد العربية قائلا عنه في بابه ـ فيتو ـ «طالب الصدر بوقف الهجمات ضد القوات الاسبانية بعد اعلان مدريد سحب قواتها خلال ايام ولان الصدر هو القائد العربي الوحيد الآن فاننا نطالبه بعد تحرير بغداد بألا ينسانا».

وعن سحب القوات الاسبانية ورئيس الوزراء الجديد ثاباتيرو وخطف الاجانب في العراق قال زميلنا محمد امين بـ«الوفد»: «صحيح ان عملية خطف الاجانب في العراق غيرت مواقف دول كثيرة اولها اسبانيا، ونتائجه سوف تكون بعيدة المدى، وقد تنسحب دول كثيرة وليست اسبانيا آخرها والبعض يعتبره لطمة شديدة على وجه «بوش» لمواقفه العدائية من العرب والانحياز الكامل لاسرائيل في تصفية زعماء المقاومة، وفي نفس الوقت موقفها من عملية فك الارتباط مع تفويض امريكي على بياض، بأن اسرائيل تدافع عن نفسها وهو ما يذكرنا من جديد بمن يلعب سياسة باحترام، ومن يلعب «سفالة» وهو يظن انها سياسة!!».

ومن الاحترام والسفالة في تعليق محمد امين الى عودة وزير الاعلام العراقي السابق محمد سعيد الصحاف في كاريكاتير الرسام الموهوب مصطفى حسين بـ«الاخبار» وكان عن صور بوش وكولن باول ورامسفيلد وكونداليزا رايس وراء الصحاف وهو يدلي بحديث يقول فيه عنهم: «قلنا علوج.. قالوا اطلعوا م البلد».

لا، الذي سيطلع من العراق هو الاحتلال الامريكي والبريطاني كما اكد بنفس العدد زميلنا بالقسم الخارجي عماد عمر الذي سخر من ادعاءات المسؤولين الامريكان التي زعموا فيها ان المقاومة العراقية يقوم بها قطاع طرق، وقال ان قادة الاحتلال البريطاني كانوا يطلقون نفس الوصف على المقاومة الامريكية ضدهم، واضاف: «ومثل هذا التزوير في اوراق التاريخ قد ينطلي على عملاء واذناب للقوة العظمى الوحيدة في العالم يتلقفون اي مبرر تقدمه ويحاولون تسويقه لدى شعوبهم لكنه يتحول الى بضاعة راكدة لا يمكن تسويقها لدى حكومة تستمع لنبض الشعب مثل حكومة رئيس الوزراء الاسباني، لقد اتخذ ثاباتيرو قرار سحب القوات الاسبانية من العراق بكل حزم وبساطة لانه قرأ التاريخ جيدا وعرف ان ارادة من يحارب من اجل احتلال بلد لا يمكن ان تهزم ارادة من يحارب من اجل الحرية.. انه درس مكتوب جيدا في كل كتب التاريخ بما فيه التاريخ الامريكي لكنه يبدو مكتوبا بلغة لا يفهمها بوش واعوانه».

ولم يتوقف الامر عند انسحاب القوات الاسبانية وانما هناك مصائب ستتوالى باذنه تعالى فوق رأس الافعى وأس البلاء وامهات رؤوس اعضاء عصابة الاربعة في واشنطن حسب وصف عربي اصيل، وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها اليومي على يمين الصفحة الثانية اذ قال الاصيل: «وفي منتصف الطريق شعرت الدول الحليفة لواشنطن بانها كانت ضحية لخديعة كبيرة من جانب عصابة الاربعة (بوش ـ تشيني ـ رامسفيلد ـ باول) وتأكدت هذه الدول من كذب العصابة فيما يتعلق باسباب اعلان الحرب على العراق، كما تأكدت هذه الدول من سوء النوايا الامريكية الحالية تجاه شعب العراق. وفي ضربة جديدة لعصابة الاربعة اعلن (ريكاردو مادورو) رئيس هندوراس ان بلاده قررت سحب قواتها البالغ عددها 370 جنديا من العراق بل واعترفت كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكي بان دولا اخرى ستحذو حذو اسبانيا وهندوراس وستسحب قواتها من العراق، ان العراق الان اشبه بجهنم وجحيم على الارض والدول التي تحترم كرامة جنودها يجب ان تسحب قواتها فورا من العراق اما اعمال البلطجة وذبح المدنيين العراقيين سيدفع ثمنها غاليا كل من يقبلون عليها وكفى امريكا ضياع هيبتها ومصداقيتها في العالم وكفى بلير رئيس وزراء بريطانيا سواد وجهه وعدم قدرته على مواجهة الشعب وضياع شعبيته ويجب ان يعرف الجميع ان الكرامة اهم من المكاسب سواء كانت سياسية او اقتصادية وان عزة النفس اغلى من كل مستعمرات الدنيا. واخيرا ابعث تحياتي لاسبانيا وهندوراس».

وقد ايدت «الاهرام» في احد تعليقيها ـ عربي اصيل ـ قائلة: «والحقيقة ان الاحتلال العراق هو اسوأ اشكال الارهاب التي ينبغي على العالم مكافحتها بجدية وصرامة لمنع انتشار مثل هذا الارهاب وتوابعه، وينبغي على الدول التي شاركت فيه ان تسارع بالتطهر منه واتخاذ قرار الخروج من العراق على غرار القرار الاسباني الشجاع بالانسحاب منه، لانها ستدفع ثمن هذه المشاركة من استقرارها ان آجلا او عاجلا».

الاخوان المسلمون

والى اول ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية وقد زادوا من احزاننا بما كتبوه عن اغتيال الشهيد عبد العزيز الرنتيسي وامتلأت به صحيفتهم «افاق عربية» التي وجه فيها مرشدهم العام محمد مهدي عاكف رسالة لرؤساء وملوك وامراء البلاد العربية والاسلامية كان ابرز ما فيها قوله:

«لقد عاشت الشعوب في وهم السلام ومعاهداته التي كبلت الشعوب وسلبت من اجل هذا الوهم الحرمات، وجمدت المساعدات، وسنت القوانين التي تحول بين المواطنين وعونهم المادي للمجاهدين، وها هو ذا النظام الامريكي يكشف عن وجهه الكالح وصهيونيته الواضحة بدعمه الدائم والمستمر للكيان الصهيوني المخادع، ولا ادل على ذلك من وعد بوش الاخير منذ ايام لشارون والذي اسقط فيه حق الفلسطينيين في الاحتفاظ بمستوطناته في الضفة الغربية، ودعوته للدول العربية بقبول الامر الواقع، فحق لشارون ان يستمر في سياسته المتمثلة في الفصل العنصري والجدار الذي التهم ممتلكات الفلسطينيين بزروعها وضروعها وكل ما يملكون. لقد انهى بوش جميع معاهدات السلام التي كان يدعي انه راعيها واعطى صكا وشيكا على بياض لشارون ان يفعل بالفلسطينيين ما يشاء، ورفع شعار حرب الارهاب مبررا له في كل ما يفعل، فماذا بقي من معاهدات الاستسلام هذه؟ أبقي خيار اخر بعد كل ما حدث غير خيار المقاومة؟».

وقال ايضا «يا حكامنا: شعوبكم تريد منكم ان تستجيبوا لمطالبها التي منها:

1 ـ عقد مؤتمر للقمة تدعى اليه الدول العربية والاسلامية لتحقيق معنى الوحدة والاتفاق على موقف واحد يتناسب مع الاحداث التي تعيشها الامة.

2 ـ قطع العلاقات مع العدو الصهيوني ووقف التعامل معه على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها لمحاصرته وشل حركته ولفظه.

3 ـ دعم المقاومة في فلسطين بالمواقف السياسية وبالمعونة المادية وتزويدها بالسلاح

4 ـ تجميد العلاقات مع امريكا التي ترعى الصهاينة وتساندهم ظلما وزورا وبهتانا.

5 ـ الغاء معاهدات السلام المزعومة والمبرمة مع العدو الصهيوني بعد ان اهدرها شارون والغاها راعي السلام المزعوم بوش امريكا.

6 ـ دعوة مجلس الامن لعقد جلسة طارئة في اقرب وقت لاتخاذ قرار بادانة وعقاب الصهاينة على افعالهم التي تهدد السلام والامن العالمي.

7 ـ دعوة دول الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ المواقف العادلة التي تتطلبها تصرفات الصهاينة البربرية والتي تنذر بعواقب وخيمة وتزيد من فرص تنامي العنف والارهاب في العالم.

هذه هي مطالب الشعوب، وتلك هي الحالة التي نعيشها نحن وانتم، فقدروا الامر حق قدره وكونوا عند ظن شعوبكم بكم، والله اسأل ان يجمعنا جميعا على كلمة سواء ويهدينا سبيلنا، فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد.. (غافر: 44) وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ما هذه المطالب العاطفية البعيدة عن الواقعية والنظرة السياسية والتي من شأنها ان تؤدي الى الحرب فورا مع اسرائيل واعادة احتلال بلادنا مرة اخرى؟ هذا توريط مؤكد وكان من الاولى به ان يقدم اقتراحات واقعية يمكن مناقشتها، ثم كيف يطالب الزعماء والقادة بذلك بينما يتعرضون في نفس العدد الى حملات شعواء مروعة تجعلنا نعلن براءتنا منها ونحن نشير اليها مثل قول الدكتور صلاح عز عن مصر ونظامها: «شئنا ام ابينا.. شاء العرب ام ابوا، مصر هي التي تقود ويقتدى بها، قادت مصر العرب على طريق «خيار» السلام الاستراتيجي و«فقوس» المفاوضات.. قادتهم على طريق الذل والهوان حتى اصبحنا اذل امة على وجه الارض.. تقدمت مصر لتلقى الصفعات والاهانات من شارون وسار العرب وراءها يتلقون الصفعات في صمت وخنوع، وقادت مصر على طريق اهدار كرامة العرب وتضييع ما تبقى من فتات هيبتهم واحترامهم ثم ابدت القيادة المصرية انزعاجها من سيطرة (حماس) على القطاع في حال انسحبت اسرائيل، وقالت الصحف الاسرائيلية ان مصر تتمنى زوال حماس قبل الانسحاب، كل هذه الامور تراكمت كضوء احضر ساطع لا حاجة لسواه، اضاء لشارون طريقه.

في ظل النظام الحاكم اصبح كل ما تستطيعه مصر هو استجداء المفاوضات من شارون، وابداء الاستعداد لتشكيل دروع فلسطينية وعراقية تحمي الاحتلال. ان اقصى ما هو مسموح لمصر القيام به هو تدريب قوات الشرطة الفلسطينية والعراقية التي يراد لهما التصدي للمقاومة في البلدين لكي يسفك الدم الفلسطيني والعراقي بأيد فلسطينية وعراقية حماية للاحتلال، وكل ما على القيادة المصرية ان تفعله في هذا الشأن هو انتظار الاذن من شارون وبوش حتى تقوم بدورها المرسوم لها بلا زيادة او نقصان، هذا الحضيض الذي تدنت اليه مصر في ظل نظام الفساد والعجز المتسلط على حكمها ليس هو النهاية، لان ما هو قادم اسوأ بكثير (لن يكون مصير المسجد الاقصى هو الاسوأ) ولولا هذا الانهيار في مكانة مصر اقليميا ودوليا، لما تجرأ عسكري شرطة صغير على اجهاض القمة العربية، ولما تجرأ الصهاينة على توجيه الصفعة تلو الصفعة الى الحكام العرب الذين تبلدت احاسيسهم وماتت ضمائرهم، ولما تجرأ بوش على اعلان وعده وخطاب ضماناته لشارون على الملأ (كان بلفور قد اصدر وعده الشهير في خطاب سري الى وايزمان خوفا من رد الفعل العربي) فقد راهن هؤلاء العجزة طوال عقود ادمانهم للسلطة على «الوسيط الامريكي النزيه»، وفجروا في الاستهانة والسخرية من القوى الاسلامية التي حذرت من الارتماء في احضان امريكا. التزم العجزة برهانهم هذا وكأنه قرآن منزل وركنوا الى الدعة والاسترخاء، والحاكم المحترم عندما يسقط رهانه بهذا الاسلوب المهين، خاصة اذا ما تعلق الأمر بقضية شعبه الاولى، لا يكون امامه سوى خيار واحد: الاعتراف بذنوبه وخطاياه والاعتذار للشعب ومطالبته بانتخاب حاكم غيره.

أنا لا أفهم لماذا تركز المظاهرات على بوش وشارون، وهم اعداؤنا لا يجوز لنا ان نلومهم على ما يفعلونه بنا. ان هذه المظاهرات المحكومة بهدف التنفيس تخدم اغراض الصهاينة وحلفائهم بالداخل، انما اللوم يجب ان يوجه الى العرب الاذلاء من حكام ومثقفين، كما يتظاهر الفلسطيني والعراقي ضد طغاة الاحتلال، يجب ان يتظاهر المصري ضد طغاة الادمان والحزب الواحد، اما هذا واما ذبح الخراف. رحم الله الشهيد عبد العزيز الرنتيسي».

الرنتيسي

والى استشهاد عبد العزيز الرنتيسي، واستمرار اسرائيل في عملياتها الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين بدعم لا حدود له من الرئيس الامريكي بوش، بينما لا نملك نحن سوى الصياح الذي ازعج كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب، فقال مبرما وضجرا في بابه بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «السفاح شارون، الجزار شارون، المجرم شارون، شيء مؤسف

حتى يتهرب من التفاوض مع الفلسطينيين ويتجنب الضغوط الدولية الملزمة

وجود عرفات في رام الله وعلى رأس الهرم الفلسطيني ملائم لشارون

■ خلافا للاعتقاد السائد ـ في ان اريل شارون معني بإزاحة ياسر عرفات أو حتى تصفيته ـ يبدو ان له مصلحة صارخة في إبقائه في المناطق واستمرار نشاطه الحالي. عندما يصرح شارون، كما فعل مؤخرا، بأن عرفات لا يملك «بوليصة تأمين» ـ فانما يفعل ذلك حتى يثير الضغوط الدولية عليه، الامر الذي يمكنه من تخفيف ضغوط اليمين المتطرف الذي يطالبه بمعالجة أمر عرفات، ومن دون ان يضطر للتوضيح من ان إبقاء الرئيس الفلسطيني في المناطق ينطوي في نظره على هدف استراتيجي اكبر.

الامريكيون يقولون لشارون بأن عليه ان لا يفكر بالمس بياسر عرفات. ومع ذلك هم يوافقون على انه ليس شريكا للمفاوضات السلمية. كل هذا لان عرفات لم يقض على البنية التحتية للارهاب الفلسطيني ولم ينفذ الاصلاحات الحقيقية داخل السلطة وبالأساس لانه لم يتنازل عن السيطرة على الاجهزة الأمنية لرئيس الوزراء الفلسطيني ولأنه ضلل واشنطن مرارا وتكرارا وبنى علاقات ارهابية مع حزب الله وايران.

هذا من وجهة نظر شارون انجاز، لانه لا يريد اجراء مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين اليوم. في ظل الوضع الحالي يمكنه ان يدعي ان عرفات والقيادة الفلسطينية التي تؤيده ليسوا ملائمين للتفاوض. طالما بقي عرفات على سدة الحكم، استطاع شارون تجنب أية مفاوضات مع الفلسطينيين. شارون يرفض حتى اقتراحات معتدلة مثل الاقتراح الذي صاغه البريطانيون والفلسطينيون لضرب البنية التحتية للارهاب من خلال الاتصالات مع عرفات. ايضا عندما يدور الحديث عن خطة أمنية مغرية ولكنها محتاجة الى التفاوض حولها ـ يرفض شارون معللا ذلك بأن لعرفات صلة بالأمر.

هذا الوضع يمكن شارون من طرح اقتراحات لخطوات أحادية الجانب مثل خطة فك الارتباط عن غزة وشمالي الضفة. ذلك لانه اذا طرد عرفات وظهرت قيادة فلسطينية بديلة فلن يكون أي منطق في الإقدام على خطوات أحادية الجانب. اذا ظهرت قيادة فلسطينية براغماتية ومستقرة ـ لن يكون بامكان اسرائيل الادعاء بأن التفاوض معها مسألة محظورة.

من الواضح لشارون ان الضغوط، حتى من واشنطن، ستمارس عليه لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين. وهذا الضغط لن يأتي طالما بقي عرفات في الحكم. الجميع سيتحدثون عن «خريطة الطريق»، الا انها تنفذ من خلال خطوات أحادية الجانب، أي ان بوليصة تأمين شارون من الضغوط تتمثل في بقاء عرفات على رأس الهرم الفلسطيني واستمرار وجوده في المناطق. فاذا كان الوضع على هذا النحو، لماذا يتوجب طرده؟.

المفاوضات الناجحة ستلزم اسرائيل بالإقدام على تسويات كبيرة ومؤلمة أكثر من مجرد اخلاء اربع مستوطنات في السامرة، كما يقترح شارون في خطته.

هذا سيكون بالضرورة الوضع السائد بعد استكمال الجدار الفاصل. في مثل هذه المفاوضات ستكون هناك حاجة للتفاوض حول القدس والكتل الاستيطانية الكبيرة وحول عشرات المستوطنات الاخرى. الفلسطينيون سيحظون في مثل هذه المفاوضات بدعم دولي أكبر. واشنطن ايضا لن تستطيع الاكتفاء بما سينفذ في خطة فك الارتباط الحالية. هذا ما يريد شارون تجنبه أو تأجيله قدر المستطاع. عرفات بوجوده يعتبر جنديا على رقعة الشطرنج الشارونية.

حسب التوجهات الاخرى ستؤدي خطة فك الارتباط ودعم واشنطن لها الى زعزعة القيادة الفلسطينية بما في ذلك إستقالة احمد قريع. إثر ذلك ستصعد مجموعة قيادة تزيح عرفات عن أنشطته السلبية. والأمل هو ان تتمكن اسرائيل من التفاوض مع هذه المجموعة القيادية. المصيبة هي ان يد عرفات وشارون هي التي تهيمن في هذه المرحلة، وهما زعيمان لا يرغبان حاليا أو عموما بالتفاوض حول التسوية الدائمة وإنهاء الصراع.

زئيف شيف
(هآرتس) 2004/4/21

اريل شارون

ياسر عرفات

عودة الى تنفيذ ما طالب به يساريو اسرائيل منذ 37 عاما

خطة شارون إفلاس سياسي لم يُر مثله قط

■ غضب عرفات. تقبل رئيس الولايات المتحدة الموقف الاسرائيلي حتى لقد اتهم عرفات بإفشال المحادثات. أصبحت اوروبا على الموقف الامريكي المائل لاسرائيل، قرر الرئيس ان «اسرائيل هي بيت الشعب اليهودي»، واقترح ان تضم اسرائيل 4ـ6 في المئة من مساحة الجليل والضفة لاحتياج الكتل الاستيطانية وقرر فيما يتعلق باللاجئين «لن يكون حق عودة محدد الى اسرائيل» ويستطيع الفلسطينيون ان يزعموا انهم «يعودون»، برجوعهم الى مناطق الدولة الفلسطينية (شلومو بن عامي، «جبهة من دون مؤخرة»، ص 380ـ384).

كان كل هذا قبل أكثر من ثلاث سنوات، في كانون الاول (ديسمبر) 2000، عندما كان رئيس الحكومة ايهود باراك وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ليس موقف الرئيس بوش في رسالته الى السيد شارون في الاسبوع الماضي سوى تكرير لذلك الموقف الامريكي وايجاد الفرق بين الصيغ يتطلب مجهرا عظيم القوة. «ألن يعود» اللاجئون العرب حقا الى اسرائيل أم انهم سيعودون «لا بالتحديد» الى اسرائيل؟ هل بحث الرئيس في «جدار» أم «حائط» أو «سور» أم «حاجز أمن»؟ (المصطلح الأخير يفوز). حتى لو تقبلنا للحظة نص ناطقي رئيس الحكومة، اولئك الذين اشتروا بحماسة غريبة بضاعة مستعملة، فما تزال تنتصب دهشة كبيرة: ما الذي أفرح وزراء الليكود جدا؟. في أكثر التفسيرات الممكنة سخاء، نجح السيد شارون في تلقي موافقة رئيس الولايات المتحدة على تنفيذ سياسة اليسار في اسرائيل. قامت مستوطنات غوش قطيف في السبعينيات بتشجيع حكومة المعراخ لانشاء فاصل أمني بين غزة ورفح، ويدعو اعضاء ميرتس الى اقتلاعها منذ أقيمت. مقابل ذلك، منذ أكثر من عشر سنوات وأكثر اعتاد عضو الكنيست سريد على ان يبين لمحادثيه في منظمة التحرير الفلسطينية بكلمات حازمة انهم لن يستطيعوا تغيير حقائق مركزية أقرت في ارض الواقع: ستبقى معاليه ادوميم واريل على حالهما، لن يعود اللاجئون الى دولة اسرائيل بناء على هذا، فان رؤساء الليكود الذين يتبنون بفخر رسالة الرئيس بوش ويريدون اقتلاع مستوطنات غوش قطيف وشمالي الضفة، يعلنون بذلك عن رغبتهم في تنفيذ خطة يوسي سريد السياسية.

لتصويت اعضاء الليكود مع خطة شارون للانكماش تحت ضغط الارهاب تفسير واحد: اننا نحن، اعضاء الليكود، الأغبياء، اخطأنا لمدة 37 عاما ـ وكان يوسي سريد محقا. نحن، اعضاء الليكود، الحمقى، اخطأنا لمدة 37 عاما ـ وكان حاييم رامون محقا. نحن، اعضاء الليكود، الخُرْق، اخطأنا لمدة 37 عاما ـ وكان عمرام متسناع محقا. اذا كان الامر كذلك فيمكن ان نسأل لماذا يُترك مقودَ السلطة في أيدي اولئك الذين اخطأوا الى هذا الحد فيَ الموضوع المهم الى هذا الحد المطروح على جدول اعمالنا اليومي؟ اخطأتم لمدة 30 عاما ـ اجلسوا الآن 30 عاما في المعارضة وادرسوا الشرق الاوسط جيدا. لم نر اقتراحا لإفلاس سياسي كهذا قط. الوزراء في الليكود، «المقهورون» البائسون، يعتلّون لتغيير رأيهم بأن «الشعب يريد أملا». ولكنهم، وبلا خجل، وبمعرفة كاملة، وعن وعي تام يبيعون الجمهور وهما. هذا ايضا، كسابقاته، سيتحطم فوق رؤوسهم. هذا ايضا، كسابقاته، سيتحطم فوق رؤوسنا جميعا.

زئيف ب. بيغن
(يديعوت احرونوت) 2004/4/21

أنهار الدم تدفقت دائما في كل مكان وضعوا فيه أصابعهم

الامريكيون يعطون بسخاء واسرائيل لا تتردد في التقاط دعمهم

■ طوال سنوات الاحتلال المديدة تعلم المعسكر الحمائمي تلخيص موقفه ضد الضم والالحاق على شاكلة: «الامريكيون لن يعطوا». حتى اليمين المستوطن مال لتصديق هذه المقولة واعتبرها مسألة مفزعة ورادعة، الا ان هذا الاعتقاد كان مناقضا للحقائق بصورة مطبقة. منذ مشروع روجرز المطروح في عام 1970، لم تقم أي ادارة امريكية (لا خلال الانتخابات ولا بعدها ولا بعد فوز الرئيس بولاية ثانية) بايقاف الضم الاسرائيلي الزاحف لآخر رصيد من الارض لدى الفلسطينيين الساعين لاقامة دولتهم عليه.

عندما رغبت الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل ـ مثلا في قضية الانسحاب من سيناء في عام 1975ـ جرت اعادة التفكير بالامر وتراجعت اسرائيل بسرعة البرق. لو رغب الامريكيون فعلا وصدقا في ان يمنعوا اسرائيل من مغامرة السيطرة المأساوية على مناطق الضفة وغزة لفعلوا ذلك بسهولة، الا انهم لم يحاولوا القيام بذلك أبدا. الامريكيون حسب الوصف المدحوض عارضوا قانون القدس (ومن مرر القانون سمع صباح مساء تحذيرات من الصراع الوشيك مع الصديقة الكبرى في الغرب). ما حدث ايضا مع ضم الجولان واجتياح لبنان واقامة المستوطنات. الامور وصلت الى حد التساؤل عن الضوء الاخضر الذي حصل عليه شارون ـ أولم يحصل عليه ـ من الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكي في عهد رونالد ريغان في بداية تلك الحرب.

الانسحاب من الشوف الذي تأخر رغم طلب الجيش الاسرائيلي بسبب المعارضة الامريكية كان من الممكن ان يصبح جسرا لاجراء نقاش فكري على الأقل. لم يحدث أي شيء من هذا القبيل. الفكرة الخيالية حول معادلة «امريكا = جهود سلام» واصلت لعب دور العامل الذي لا ينفصم عن الانقسام لـ«حمائم» و«صقور» جانبيين يجدان لهما حلفاء في واشنطن. الصحافي اليهودي البريطاني، جون كيمحي، وصف حرب حزيران في كتابه (الملىء بالكراهية لليفي اشكول وآبا ايبان)، وتحدث عن فشل حكمة وتبصر الحمائم وكيف تصرفوا عشية تلك الحرب. هو يصف كيف اصطف رئيس الموساد في حينه، مئير عميت، من خلف آبا ايبان في ربيع 1967 في أروقة الادارة الامريكية في واشنطن للتلميح للمسؤولين الامريكيين بأن محاولة آبا ايبان لاقتراح مخرج من الورطة (حتى لا تبدأ الحرب ضد مصر) غير مقبولة على المؤسسة الأمنية الاسرائيلية. رغم ان هذه الامور قد حظيت بالتأكيد من قبل مئير عميت وأطراف اسرائيلية اخرى، الا ان النموذج لم يتغير: الامريكيون يريدون أمرين اثنين: السلام واسرائيل قوية. كل هذا جميل جدا اذا تذكرنا ان الادارة الامريكية تريد مصلحة عدد من المهتمين في داخل الولايات المتحدة، واحيانا من خلال استخدام قاموس السلام أو من خلال الدعم غير المحدود لآلة الحرب الاسرائيلية التي لا تناقض المصالح الامريكية في المنطقة ولا مصالح الصناعات الحربية الامريكية.

هنا نعود الى نجاح شارون الأكبر مع بوش. بوش صادق على ضم اليمين الاسرائيلي ان عاجلا أو آجلا الى أجزاء واسعة من الضفة الغربية. ما سمي حتى عهد ايهود باراك تغييرات حدودية طفيفة تحول الى نسبة كبيرة من الارض ومن خلفه الافتراض بأن اسرائيل لا تستطيع ان تطالب نفسها بما تطالب به الفلسطينيين ـ أي ان يقاتلوا بعضهم بعضا. الآن جاء وعد بوش كانجاز كبير للسنوات القادمة: خارطة اسرائيل تتغير والانشقاق في صفوف الشعب سيتأجل. ولكن ماذا عن الصراع مع الفلسطينيين؟.

الفرق بيننا وبين بوش ومساعديه يرتبط بالثمن الذي سندفعه هنا بسبب الفرصة التاريخية الضائعة لتقسيم البلاد. اسرائيل، حسب رؤية بوش ومن يتمتعون بدعمه في المستوطنات، ستعيش في عملية تفرقة عنصرية آخذة في التعمق مع المبررات الأمنية (التي تدعي ان كل هذه الاجراءات مؤقتة الى ان يأتي السلام). من يعتقد ان الارض ستهدأ اربعين سنة فقط لان الامريكيين يوافقون على ان بيت ايل هي جزء من شرط أساسي لحياة آمنة للشعب الاسرائيلي، عليه ان يذكر ان أنهارا من الدم قد سالت في كل المناطق التي هيمن فيها الدعم الامريكي من خلف البحار البعيدة. ليس فقط في جنوب شرق آسيا (هناك كان من الممكن اتهام الشيوعية) وانما في امريكا اللاتينية ايضا ـ هذه الساحة الخاضعة للسيطرة الامريكية التامة. الآن انضم الشرق الاوسط لمجموعة «عموم امريكا» من بغداد حتى تل ابيب. على أبواب جهنم دانتي كُتب «تخلصوا من كل آمالكم أيها الداخلون».

اسحق ليئور
(هآرتس) 2004/4/21

منظر عام لمستوطنة معاليه ادوميم

ما يحركهم هو مصالحهم الشخصية الضيقة

شارون وحزبه حطما كل التقاليد في السياسة الاسرائيلية دون ان يطرحوا البدائل

■ في السياسة الوطنية التي انجرت في ظل الليكود نحو التطرف والتفكير المختل بدا الامر وكأنه انتصار للتسوية والمنطق السليم. كل متمردي القيادة انتصبوا واحدا واحدا وذيولهم بين أرجلهم من خلف خطة فك الارتباط. سلفان شالوم الذي كان آخر الملتحقين وكأنه تلميذ وبخه معلم صفه المسيطر، أغلق الباب على معارضته القصيرة العمر قياسا بتقاليد التقييدات والمساومات المعروفة في الليكود. ولكن رغم كل الحيرة والصراع الداخلي وتبني خطة الانسحاب، الا انها كانت نقطة الحضيض بالنسبة للعقلانية السياسية في الحزب الحاكم. كل قرار اتخذه بصدد فك الارتباط، من شارون وما تحته، كان مفتقرا للرؤية الوطنية اللائقة. وكل واحد من هذه القرارات، من سلفان وما فوقه، كان حافلا بالاعتبارات الشخصية الأنانية.

شارون لم يرغب بالجدار الفاصل، ولكنه تبناه في نهاية المطاف بمساره المتعرج. أما فك الارتباط فقد تبناه كخيار لا مفر منه بعد ان كان قد عارضه في السابق. بنيامين نتنياهو وليمور لفنات وشالوم قالوا نعم، ولكن كل ما حرك قرارهم هذا كان اعتباراتهم الشخصية المتعلقة بالسيرة السياسية الشفافة. حيل ومناورات البقاء التي لجأوا اليها والمغلفة بغطاء رقيق من عبارات الوحدة والحفاظ على لحمة الشعب، قدمت باردة كطعام رخيص على موائد الحزب.

بذلك ايضا احتفل شارون بنصر مذهل مهما كان مؤسفا. هو الشخص الذي علمهم التمسك دائما وبثبات باثنين ـ ثلاثة مواقف متعاكسة. وحتى هذه اللحظة ذاتها لا يعرف أحد متى سينفذ خطة فك الارتباط وان كان سيفعل ذلك بعد ان حصل على علامات تقدير ممتازة من بوش في هذا الاسبوع. نفس بوش الذي تطرح الآن قضية اتزانه ومنطقه السليم على المحك في بلاده.

ملاحقة موردخاي فعنونو التي تبدو مسألة هامشية تنضم هي الاخرى الى علامات وإشارات انتهاء المنطق السليم. هذه المسألة مهما كانت جانبية الا انها تتغذى من عملية تتطلب التفكير المتوازن وليس الهستيريا. العملية المقصودة هي تحطيم المكانة التقليدية لكل الرموز الوطنية تقريبا ـ من الصهيونية وحتى الجيش الاسرائيلي. الدفاع عن هذا الطابو الأخير، على أسرار القدرات الأسطورية الهادفة الى حماية اسرائيل في يوم الحساب واللحظات المصيرية، تدحرج بطرق الملاحقة والتعذيب على يد جهاز شبه سري في وزارة الدفاع برئاسة مسؤول واسع القوة وهو يحيئيل حوريب. تحت قيادة هذا الشخص الذي كان مسؤولا عن الأمن في ديمونا خلال فترة خيانة فعنونو جرت عملية قاسية لتشويش آليات العدالة والعقاب القانوني. نفس الشيء حدث مع قضية العميد السابق اسحق يعقوب.

كل مسألة هامة عندنا أصبحت مغلفة بالسم الزعاف المسمى انعدام المنطق السليم. سياسة التصفيات المركزة التي وصلت الى ذروة لا سابق لها بقتل احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي تحولت الى بديل للسياسة. بعبارات مذهلة قال شاؤول موفاز عشية يوم الكارثة النازية ان «مهنة الرنتيسي تعيد الى ذاكرتنا قضية اطباء آخرين نازيين عملوا بصورة لا انسانية في السابق». هل يحتمل ان تكون الحماقة قد برزت هنا الى جانب المنطق السيىء الكامن في هذه المقارنة؟.

بالعودة السريعة الى الوراء نستذكر قادة «الشاباك» الاربعة ـ الذين أجروا مقابلة مشتركة لا سابق لها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2003 ـ الذين هاجموا بشدة وقسوة ـ وخصوصا عامي أيلون ـ ما تحول في نظرهم من رؤية ومنطق عملياتي ميداني عابر الى استراتيجية سياسية. الخطأ، كما قال كرمي غيلون حينئذ يكمن في اننا منشغلون في الاحباط كشرط للتقدم السياسي. خطأ؟ قاطعه ابراهام شالوم. هذا ليس خطأ وانما ذريعة لعدم القيام بأي شيء. الاربعة قالوا عن سياسة الحكومة بأنها ليست أقل من «كارثة وتدمير ذاتي وانهيار».

الذاكرة الشعبية القصيرة هي من كنوز البقاء التي يملكها شارون: فكم هو عدد الذين يذكرون تلك المحادثة التي وصفت خلال يوم أو يومين على انها محادثة «تاريخية» حيث وجهت فيها الانتقادات الى بنيامين بن اليعازر، وزير الدفاع السابق، ضد سياسة الاغتيالات المركزة. أو غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي وأحد واضعي خطة فك الارتباط الذي وصف الخطة خلال زيارته لواشنطن قبل شهرين بأنها أقل من خريطة الطريق مستوى، هذه الخريطة التي حولها شارون الى ورقة اخرى يلقيها في القمامة حسب قوله؟ هذا السياق الواسع لقرارات شارون ابتلع دائما في سيل جارف من المناورات الصغيرة والاعتبارات الشخصية الضيقة.

المنطق السليم والعقلانية أخذا في التلاشي في عهد شارون. اذا سألنا قادة «الشاباك» الاربعة فانهم سيقولون ان ما يضيع مع هذا المنطق أكثر من ذلك بكثير.

جدعون سامت
(هآرتس) 2004/4/21

لا يمكن ان يُمنع ربع مليون اسرائيلي من الاستمرار في العيش كمواطنين فلسطينيين في دولة فلسطين مستقبلا

■ اذا أردتم «الانفصال» عن الضفة الغربية ايضا، فلا تجهدوا من فضلكم «لاخلائي» من بيتي في بيت ايل، لست قمامة يجب إبعادها في اطار نوع من التنظيف، ومع كل الأهمية الموجودة في نظري لاستيطان النقب والجليل، فانني لست حجر شطرنج ينقلونني من مكان الى مكان على لوح لعب. استقررت في بيت ايل قبل 22 عاما عندما رأت اسرائيل ذلك أهمية قومية، بقيت هنا في أزمنة صعبة ايضا، ومن حقي ان لا أنتقل من شقة إلا اذا قررت بنفسي فعل ذلك.

على عكس كثيرين منكم، يا سكان اسرائيل داخل الخط الاخضر، لا أسكن في بيت كان ذات مرة بيتا لفلسطينيين. وعلى عكس كثير من المستوطنات التي تحيون فيها، لا تقوم مستوطنتي على ارض اضطر سكانها الفلسطينيون الى تركها ليصبحوا لاجئين. أقيمت بيت ايل على تلال وعرة لم يستعملها الفلسطينيون حتى للزراعة، ولا يوجد لاجيء فلسطيني يشتاق الى العودة ها هنا في نطاق «حق العودة». اللاجئون الذين يحيون في مخيم الجلزون، المجاور ها هنا، يستعدون بالذات للعودة الى الاماكن التي يسكنها قسم منكم، وليستردوا البيوت التي يراها بعضكم بيوتهم.

أنتم، الذين قررتم ان انسحابا اسرائيليا من مناطق الضفة الغربية وغزة سيُرضي المطامح القومية لأبناء الشعب الفلسطيني، جعلتموهم يقررون: سيأخذون قبلُ الضفة الغربية وغزة منكم، لان هذا هو ما تقبلون إعطاءهم إياه بسهولة، ومن هنا سيكون أسهل عليهم احتلال الارض التي ترونها «اسرائيل الصغيرة» أو «القديمة». تلك التي يمكن فيها اقامة دولة يهودية مطمئنة، غير «محتلة». انفصلوا كما تحبون، ولكن دعوني أبقى هنا. سيؤسفني جدا ان أرى السيادة الاسرائيلية تترك بيت ايل، ومع هذا كله فلست أرى في ذلك تسويغا لطردي من بيتي. اذا كان يسمح لليهود ان يعيشوا تقريبا في كل مكان في العالم ـ ويسمح لهم ـ فلا سبب لحظر العيش عليهم في قلب وطنهم التاريخي بالذات. اذا ما تركت دولة اسرائيل قلب ارض اسرائيل فلا شك عندي أنه لن يبعد اليوم الذي تضطر فيه الى العودة إليه، وفي غضون ذلك أنا مستعدة، اذا ما قُضي كذلك، للانتظار ها هنا مواطنة فلسطينية. ولما كان مليون وربع المليون من الفلسطينيين من مواطني اسرائيل يحيون بأمن داخل الخط الاخضر، فباسم أية اخلاق يمكن منع ربع مليون اسرائيلي من العيش كمواطني فلسطين؟.

توطن اليهود أرجاء ارض اسرائيل قبل ان قامت دولة اسرائيل ايضا، ولا سبب لان تُترك أجزاء من الارض بعد 2000 عام من الأشواق، فقط لان حركة الليكود ضلت طريقها. الصلة بين هذا الشعب وهذه الارض أقوى من مكانة ارييل شارون وابنه عمري في اوساط المنتسبين، وأقوى من مطامح بنيامين نتنياهو السياسية بل هو أكثر إحكاما حتى من دوف فايسغلاس.

بعد قليل سأخرج الى شرفة بيتي لأرفع علم الدولة استقبالا ليوم الاستقلال المقترب. وسأراقب من الشرفة، برضى، أزهار اشجار الفاكهة التي تحيط بالبيت وشجرة البوجنفيلا الضخمة التي غرسناها يوم دخلنا للسكن هنا، وآمل ان يروا علمي من رام الله المجاورة. ويفهموا معناه. أنا أنوي متابعة رفع هذا العلم.

أمونه ألون
(يديعوت احرونوت) 2004/4/21

لانهم رجحوا البقاء في مناصبهم على الاعتزال الايديولوجي

حجج وزراء الليكود في تأخير تأييدهم لخطة شارون واهية

■ ان شارون أصلا، حسب منتقديه، مبايٍ منذ فتوته، يعود الآن مع خطته للانفصال الى أصله. ولكن ماذا عن كل كبار الليكود، المغروسين عميقا في الايديولوجيا الحيروتية القديمة، الذين قفزوا في الايام الأخيرة على مركبة شارون واحدا تلو الآخر كفئران على سفينة تمضي في سبيلها؟ هل هم ايضا بدلوا دينهم السياسي وأصبحوا فجأة مبايين؟.

لديهم، سمعنا، حجج وشروحات وافرة للتنوير الذي حدث لهم فجأة، ومن جهة اخرى، فهم ما زالوا يكشفون عن تفهم كبير لحجج معارضي الانفصال. لقد توصلوا، كما يقولون، لتأييدها بعد ترددات صعبة، وآلام بطن شديدة وإنكسار قلب، الى حد انه يثور تخوف جدي فيما يتعلق بقدرة هذه الحكومة على متابعة ولايتها كما ينبغي مع عدد كبير الى هذا الحد من الوزراء الكسيري القلوب الوجيعي البطون.

هل نخطىء التقدير اذا قلنا ان الجمهور لا يثق بهم، ويعتقد ان دوافع شخصية فقط وحسابات سياسية باردة فيما يتعلق بمستقبلهم هي التي تدفعهم الى التخلي عن مبادئهم المعلنة، والى تفضيل استمرار القعود في المقعد الوزاري؟ يبدو أن لا. هل نخطىء اذا ما قلنا ان هذه الحَيْوَنة كانت متوقعة ولم تكن مفاجئة؟ مرة اخرى، يبدو أن لا.

إليكم مثلا، آخر المتعلقين بمركبة الانفصال التي خرجت في طريقها، وزير الخارجية سلفان شالوم، الذي أثار العجب حتى أول أمس بحجج ثقيلة الوزن ضد الخروج من غزة بدون اتفاق. انه يستطيع الكلام حتى 2 أيار (مايو) عن ضرورة وحدة المعسكر وعن الانجازات التي جاء بها شارون من واشنطن، والتي ساقته لدعم الخطة. ولكن الحقيقة هي انه اذا كان يرغب في حياة سياسية ـ وأي راغب هو ـ فلم يكن له خيار.

لا يستطيع وزير خارجية، يجب عليه ان يمثل ويبين سياسة حكومته في العالم، ان يصوت ضد خطة سياسية يقودها بحزم رئيس حكومته، وحظيت كذلك بدعم الولايات المتحدة، ويبقى في منصبه. يستطيع ذلك وزير الصحة، أو وزير الزراعة بل حتى تستطيع ذلك وزيرة التربية. أما وزير الخارجية فلا. ولهذا فان شالوم قرر البقاء وزيرا للخارجية أكثر من تقريره دعم الخطة. لانه من يعرف مثله، وهو السياسي المحنك، ان مجد الاعتزال وهالة المعتزل يمران بعد ايام معدودات، ثم يُدفع جانبا، ويفقد من مكانته وقوته، وفي الأساس يخسر نقاطا في السباق بإزاء رفاقه في القمة، ورثة شارون. يُفضَل اذن فقدان عدد من المؤيدين في المركز وتلقي النقد، بل حتى الاستهزاء، بسبب الانكماش الايديولوجي، وكل هذا وأنت مغروس في كرسي الوزير، على ان تكون مُغرقا بالإطراءات والمدائح القصيرة الأجل على الاخلاص الايديولوجي والاستقامة الفكرية، ولكن بعد هبوط مؤلم الى جانب عوزي لنداو.

امتنع شالوم عن تأييد الانفصال ما بقي أمل في انتصار معارضيه، يدل انتقاله، أول أمس، الى معسكر المؤيدين على ان معارضته الخطة منذ البداية صدرت عن استلابه من وزارة الخارجية أكثر من صدورها عن دوافع ايديولوجية.

والآن، عندما تجاوز الخطوط مرغما، لديه سبب للقلق فيما يتعلق بمستقبله في الوزارة القريبة الى قلبه. قد تنهار كل النظريات عن قوته الكبيرة في مركز الليكود، التي أعطته ملف الخارجية في بداية الولاية وستضطر شارون الى تركه في يده حتى اذا اعتزل اليمين وانضم بيريس ورفاقه الى الحكومة، اذا ما نشأ وضع لا تكون فيه حكومة من دون العمل الذي يُصر على إعطاء بيريس ملف الخارجية. وعند ذلك قد يبقى شالوم أصلع من هنا ومن هناك ـ من الايديولوجيا ومن الكرسي معا.

ابراهام تيروش
(معاريف) 2004/4/21

ايدوا خطة شارون للحفاظ على مناصبهم

المسؤولون الكبار في قيادة الليكود اظهروا فشلا واضحا في الزعامة

■ تعلمت هذا الاسبوع درسا مهما في الزعامة من أحد زعمائنا الكبار في هذا الزمن، بنيامين نتنياهو. اعترف في مقابلة في الراديو ذلك الذي يدعي الحق في رئاسة الحكومة، انه هو نفسه لم يكن ليبادر الى اجراء الهرب من غزة، وقد اعترف ايضا بأن الاجراء كان خطرا جدا. اذا ما الذي يجب ان يفعله زعيم في ظروف كهذه، سأل نتنياهو، وبين في الحال كيف كان هو نفسه في اجراءاته اللامعة سيحتل الزعامة ويخلصنا جميعا ـ اقامة ثلاثة شروطه المشهورة هي التي قلبت الازمة رأسا على عقب.

مع سماع هذه الاقوال المؤثرة لم يبق الا ان نضيف نتنياهو الى قائمة زعمائنا الكبار، من الملك داود حتى يهودا المكابي، وان نؤلف قصيدة مدحية عن بنيامين المخلص. الا ان نتنياهو لم يكن قط انفعاليا وبعيدا الى هذا الحد من نموذج الزعامة، الذي حاول ان يرفع اسمه عبثا الى هذا الحد. هو وسائر رفاقه «من كبار الليكود»، فرضوا علينا حجابا ثقيلا من العزلة واليُتم من القيادة، لقد أُدخلوا واحدا تلو الآخر الى آلة فحص الزعامة وتحطموا.

ليس الفشل بالمناسبة للمثرثرين بفقر التأييد للهرب من غزة فقط، وانما ايضا لمعارضي الاجراء في الحزب، الذين لا يخرجون عن طورهم لكبح الهرب والاقتلاع، ولا يبينون ان الحزب الذي يتقبل خطة شارون يكف عن كونه ليكودا.

يزعم هؤلاء «الكبار» منذ أكثر من 30 عاما ان الاستيطان في يهودا والسامرة وغزة هو تحقيق حق الآباء وليس كالاستيطان ثم في تأمين أمن اسرائيل. انهم يطلبون لأجل ذلك اصواتنا، ويزيدون من نجاعة ميزانية الدولة للاستيطان، ويقيمون مجتمعا جديدا في تلك المناطق.

هل يقوم أحد منهم اليوم، صارخا محتجا ـ ان هذه الطريق كانت مخطوءة ولهذا صوتوا للشيخ؟ على العكس، الشعارات التاريخية تتردد في أفواههم كما هي، واليد فقط تصوت لتحقيق طريق الطرف الآخر.

يعلمون جميعا ما الذي أحدث ظاهرة الزعامة العجيبة هذه: في أحد الايام المشرقة غير رئيس حزبهم نهج حياته وانتقل الى الطرف الايديولوجي الخصم لبواعثه هو ذاته. لقد وجدوا انفسهم في واقع غير سهل، كما لو كانوا رهبانا في كنيسة اعتنق البابا فيها مبادىء الاسلام. ما الذي يفعله مسيحي يُسلم باباه، انه يقذف بالمسلم الجديد من كنيسته، أو يهجر بنفسه الاطار الذي خيب الآمال. ولكن لا يتصرف هكذا الرهبان المترفون، الذين ليسوا على استعداد للمخاطرة الشخصية. لن يجرؤ أحد منهم على الدعوة لعزل شارون المعتنق الاسلام، ولا ان يقول انه اذا ما خسر في النضال فسيقيم من جديد الكنيسة الحقيقية خارج الليكود. كل واحد منهم اختار لنفسه طريقا مخجلة مختلفة، في محاولته طمس خضوعه لضرورات الحياة المهنية. هذه هي خلفية الشروحات المعوجة التي يقدمونها لنا عن التعويضات المدهشة من الولايات المتحدة والانجازات المذهلة في المحادثات.

من يعرف كـ«الكبار» أننا لم نتلق شيئا من الولايات المتحدة، وأنه لا يوجد في خطة شارون لا أمن ولا سلام بل ولا حتى انفصال. ولكن كل هذه ليست في الحقيقة تهم طبقة الزعماء هذه. فعندهم مبدأ عدم المخاطرة بالعجيزة صعد نحو القمة. تأمين الحياة المهنية فوق كل شيء. لهذا فان كل عامل في الليكود لا يقوم بكل طاقته ضد خطة الهرب والاقتلاع، وكل من سيبقى في الحزب في حال فوز رئيس الحكومة، سينضم الى طائفة المحتفظين بالكرسي. ليس بينهم وبين الزعامة والحقيقة أي صلة.

نداف هعتسني
(معاريف) 2004/4/21

جامعة المنيا تقيم احتفالية للكاتب الروائي يوسف أبو رية:

النقاد يحتفون بمنجزه السردي وحافلة الضيوف تدخل من الأبواب الخلفية لأسباب أمنية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

احتفلت كلية دار العلوم بجامعة المنيا على مدار يومين متتاليين بالكاتب الروائي يوسف أبو رية التي استقبلها مركز سوزان مبارك داخل الحرم الجامعي في الفترة من 22 ـ 23 اذار (مارس) 2004، ولأن وصول الضيوف من كتّاب وصحافيين تزامن مع اغتيال الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين فقد تحولت الجامعة الى بؤرة من بؤر الغليان والاحتجاجات الطلابية الواسعة، التي احتشدت لها قوات الأمن بكثافة منقطعة النظير حول وخارج الجامعة وهو الأمر الذي دفع اجهزة الأمن الى ادخال ضيوف الاحتفالية من أحد الأبواب الخلفية، وتأجلت الافتتاحية لعدة ساعات لهذه الاسباب وقد بدأت الاحتفالية بكلمة ترحيبية لرئيس الجامعة الدكتور عبد المنعم البسيوني، ثم تلاه الدكتور محمد عبد الرحيم عميد كلية دار العلوم «الكلية المضيفة» ثم تحدث الكاتب يوسف أبو رية الذي تناول رحلته الابداعية منذ بدايتها، ثم تحدث عن ارتباط محافظة المنيا لديه بطه حسين بوصفه أحد ابنائها وأحد أبرز المفكرين العرب في القرن الماضي. تحدث ايضا أبو رية عن أهم المشكلات والمعوقات التي واجهها جيله بداية من اغلاق المجلات الثقافية، في العصر الساداتي ثم بروز ظاهرة «الماستر» ثم الهجرات المتوالية الى خارج مصر، ثم استمر التواصل بين أبي رية والجمهور في حوار مفتوح اداره الصحافي يسري السيد، ثم توالت جلسات الاحتفالية في مساء يوم الافتتاح الذي تم عبر جلستين متصلتين الى اليوم التالي.

الأفق السردي المفتوح لدى يوسف أبو رية

في دراسة مطولة تحت عنوان «انفتاح النص الروائي عند يوسف أبو رية» رواية «ليلة عرس نموذجا» تحدث الدكتور محمد عبد الله حسين الاستاذ بكلية الآداب بجامعة حلوان، مشيرا الى ان الرواية العربية شهدت تحولات متعددة عبر اتصالها بروافد ثقافية غربية مختلفة، بالاضافة الى ذلك السعي الدؤوب من قبل المبدعين العرب للاستفادة من الاشكال القصصية القديمة، بغية الوصول الى تحقيق منجز فني مميز للرواية العربية وهو امر منح النص الروائي العربي آلية المجاوزة لمحليته، دونما مفارقة لخصوصيته، النابع منها والمتشكل عبرها الى عالمية اكثر رحابة، يتعانق فيها الذاتي مع الموضوعي، والمحلي مع الانساني.

واضاف الدكتور محمد عبد الله حسين ان يوسف أبو رية يعد واحدا من المبدعين العرب الذين اتسمت كتاباتهم بسمات فنية تتواشج مع تيارات حداثية للرواية، في الوقت الذي تمارس فيه ـ هذه الكتابة ذاتها ـ لعبة الاستبصار بجوهر العلاقات الانسانية التي تتجلى في نصوصه الروائية المختلفة، ولذا ظل النص عند يوسف أبو رية غير مفارق لواقعه السياسي والاجتماعي وهي السمة ذاتها التي توجد عند عدد غير قليل من كتّاب جيله، لعل ابرزهم ابراهيم عبد المجيد.

ويستطرد عبد الله قائلا «لعل السمة المميزة لنصوص الكاتب الروائية «عطش الصبار ـ تل الهوى ـ الجزيرة البيضاء ـ ليلة عرس» انها ذات بنية نصية مفتوحة تقبل ـ بدرجات متفاوتة ـ تأويلات متعددة اثناء فعل القراءة، حيث يصبح النص (مفتوحا ومتعددا بتعدد أزمنة القراءة والقراء) على ان هذا الانفتاح وهذه التعددية ترتهن بشكل او بآخر الى نوعيات القراء ودرجاتهم وخلفياتهم النصية. ويرى عبد الله ان أهم ما يلفت النظر في اعمال أبو رية اننا نجد انفسنا بازاء صورة للشخصيات في علاقاتها بالفضاء الذي تتحرك فيه، ويبدو انفتاح النص الروائي ليس قاصرا على الفضاءات المتعددة والعوالم المختلفة التي تنتج فعل القراءة وانما يتجلى ايضا على مستوى الزمان.

وحول رواية «ليلة عرس» لأبي رية يقول عبد الله، ان الكاتب استطاع ان يستفيد من تقنيات عديدة أعطت النص سمات جمالية، ويمكننا ان نضع ايدينا في مواضع عديدة على ذلك، اذ يعمد الكاتب الى وصف المشهد الروائي وصفا بصريا وهذه التوصيفات البصرية المتعددة تشكل مرآة خارجية لواقع آخر داخلي تكشف عنه خبايا الشخصيات ليتشكل عالم النص هنا ما بين جدلية الداخل والخارج ويتجاذب هذا وذاك واقع اجتماعي وسياسي يشكل محيطا للنص.

ويرى الدكتور عبد الله ان الرواية بكل تداخلاتها وعوالمها تمتح من اكثر من ثيمة فنية، فالكاتب اذ يستخدم ثيمة التواطؤ للتدليل على القهر، ينطلق في الوقت ذاته من ثيمة شعبية خالصة وهي «التجريس» في الوقت الذي تتناغم فيه البنية السردية داخل النص رغم وجود تنوعات مختلفة داخل الرؤية السردية، وهو امر يكشف عن نفسه من خلال وجود السرد التقريري في اول النص والذي يستعين بتقنيات كتابة السيناريو.

أما حركية الصورة السردية في مجموعة «طلل النار» فكانت موضع دراسة للناقد هيثم الحاج علي المدرس المساعد بآداب حلوان الذي يرى ان المجموعة تقوم على تقسيم حول وحدة الموضوع وحول الاداء التقني وهو ما خلق من كل قسم وحدة قصصية ذات اتساق، حيث نجد ان توحد ضمير السارد في كل وحدة نتج عنه نوعية خاصة من الاداء التقني المتصل بالموضوع، فالقسم الاول يعتمد على السارد البطل وضميره «أنا» الذي يحكي مسروداته الذاتية التي تقيم علاقة جدلية بين الحاضر بوصفه لحظة انطلاقة السرد، وبين الماضي الذي يتم استدعائه من الذاكرة، عبر الاستدعاء المفعم بالحياة لتيمة الموت لا بوصفها ثيمة انتهاء، ولكن بوصفها حياة موازية للحاضر، وهو ـ حسب الناقد ـ ما يجعل من سيطرة مفردات الجو الكابوسي عنصرا مهيمنا على السرد في هذا القسم الذي يتكون من ثلاث قصص احداها يمكن وصفه بالقصة الطويلة وهي «طلل النار».

اما التحفيز السردي وبناء النص فكان موضوعا لحديث الدكتور محمد زيدان الذي يقول ان التحفيز من الاطروحات المهمة التي تميز العمل الروائي وهو أحد دوافع السرد وأحد دوافع الفعل الحدثي في النص. ويعبر عن وعي الكاتب بموضوع النص وأساليب السرد وبنائه ولذلك فان البحث عنه في النص القصصي، وتوضيح علاماته، يعد مدخلا من أهم المداخل التي يتكامل معها الناقد، والمتلقي على حد سواء.

ويرى الدكتور زيدان ان يوسف أبو رية لديه وعي جاد بالاشارات التي يطلقها ويعي دورها في الحكاية بل انه يستخدم الحافز الحكائي بكل انواعه ويوظفه توظيفا موحيا، يجعل منه أداة بنائية في السرد، وفي الوقت نفسه يجعل من الحافز رمزا يدرك في ذاته، ويضيف زيدان ان هذا الطرح يتجلى بصورة كبيرة في رواية «ليلة عرس» حيث هي اول رواية عربية ـ حسب زيدان ـ تتحمل في سردها بين الخط الرئيسي للسرد وسرد اشاري في اطار التعبير عن الأبكم الذي يدور حوله الفعل الرئيسي في النص.

معجمية اللغة وقاموس اللغة العصرية لدى يوسف أبو رية

أما الدراسة المطولة التي قدمها الدكتور اشرف عبد البديع حول المستوى اللغوي في مجموعة «عكس الريح» فتتناول مستوى «الفصحى العصرية» لدى الكاتب، حيث تبدو هذه اللغة متصلة بكل الموضوعات التي تتصل بحياتنا المعاصرة التي تستخدم فيها العربية الفصحى، ومثلها في الاذاعة نشرات الاخبار والتعليق السياسي والاحاديث العلمية المعدة مسبقا التي يقرأها اصحابها من ورقة مكتوبة، وهو يحيل المجموعة الى ما يسميه بـ«النمط الاجتماعي» للهيئة المجتمعية، وهو ما جعل المجموعة تحتفي بما يسمى بـ«فصحى العصر» التي لا تختلف عن «فصحى التراث» ـ حسب الناقد ـ الا انها تبدو في كل الموضوعات التي تتصل بحياتنا المعاصرة بمعنى انها مطعمة بألفاظ وكلمات حديثة تنتمي الى مجالات علمية مختلفة تستدعيها امور حياتية مستحدثة، لم تكن موجودة من ذي قبل او لم تكن ثمة حاجة اليها اصلا.

ويضيف عبد البديع سمة اسلوبية يلاحظها القارئ لدى أبو رية وهي لغة الحوار التي تقوم بين شخصياته التي يختارها لقصصه ورواياته، وهي حوارات تعتمد على اللغة البسيطة والالفاظ الدائرة على الألسنة في البيئة الريفية، وهو ما ساعده على تقديم تصور دقيق لبيئته معتمدا على مفرداتها وحدها. يقسم الباحث بعد ذلك مستويات اللغة في المجموعة الى جداول يرصد فيها التعبيرات العامية والألفاظ الدالة على البيئة الريفية ويرصد عدد تردد بعض الألفاظ.

أما تحولات القرية المصرية عند يوسف أبو رية فيرصدها الدكتور عصام كامل الذي بدأ حديثه عن حياة أبو رية في المدينة التي لم تستطع ان تخلصه من عالم القرية، فبدأ منذ رواياته الاولى في رصد تحركات وتحولات هذه القرية بوصف دقيق ولحظة بلحظة وكأن عدسته تسجل صورة وصوتا لكل ما يحدث من حوله.

ويضيف كامل ان يوسف في رواية «تل الهوى» يقدم نمطا هيكليا لصورة المقدمة، نلمح من خلاله تحولات هذه القرية، فعندما يقول «عزبتنا الصغيرة تتبع الكفر» فهو يوضح مدى ضآلة حجم هذه العزبة التابعة لـ«الكفر»، وهذا في حد ذاته يفترض نوعا من العلاقة بين ابناء هذا المجتمع الصغير جدا. ويضيف كامل انه اثر هذا التحول جاء في تحليله او رسمه لنماذج شخصياته. ويرصد الباحث كيف حاول أبو رية ان يقدم نمطا لبساطة القرية وتواضع اهلها من خلال رمز صغير وهو صندوق البريد، فليس له هيكل وظيفي او موظف مختص، ولكن صندوق البريد يوجد لدى «شيخ» من مشايخ «العزبة»، ثم يتناول الباحث دلالة القرية في العمل والحراك الاجتماعي وأثره على عناصر المكان والزمان والشخصيات والفن التصويري وموقع الراوي.

مستويات انتاج المعنى والوعي بالشخوص لدى أبو رية

في ورقته المطولة تناول الدكتور صلاح السروي استاذ الأدب المقارن بجامعة حلوان آليات انتاج المعنى لدى يوسف أبو رية، مؤكدا في البداية ان المكان هو العنصر الأبرز في روايات يوسف أبو رية، فجميعها تدور حول المدينة الصغيرة او ما يمكن تسميته بالمدينة الريفية التي هي غالبا ما كانت مدينة الكاتب الفعلية او اماكن قريبة منها، حيث يحتفي الكاتب بتفاصيلها على نحو لافت للنظر من وصف الشوارع والبيوت والحانات والاسواق لدرجة انه قد افرد فصلا عن تاريخ هذه المدينة في روايته «الجزيرة البيضاء» والعوامل التاريخية التي ادت الى نشأتها، ولعل عنوان الرواية نفسه يوحي بهذا الاحتفاء الخاص بالمكان وهو نفس الأمر الذي نجده بقوة في الرواية السابقة عليها «تل الهوى» وان لم يتم افراد جزء مثيل عن تاريخ هذا التل.

يتناول السروي المكان الضيق في «عطش الصبار»، المكان المنتهك في «تل الهوى»، المكان القديم في «الجزيرة البيضاء»، والمكان الموحش في «ليلة عرس».

اما الكاتب والناقد سيد الوكيل فقد تناول مستويات الوعي بالشخصية في قصص يوسف أبو رية، وتناول الدكتور شهير احمد دكروري تجليات الطبيعة والزمان في مجموعتي «وش الفجر» و«شتاء العري»، كما قدم الدكتور محمد علي سلامة رئيس قسم علم اللغة بآداب حلوان دراسة مطولة حول «لوحة الفسيفساء» او «الكرنفال» في مجموعة «عكس الريح» ليوسف أبو رية.

ولا شك ان ما فعلته كلية دار العلوم بجامعة المنيا يمثل اعادة اعتبار لدور الجامعة في الاشتباك في الواقع العام والمجتمعي بصفة عامة والواقع الثقافي النوعي بصفة خاصة، وهو أمر لا بد ان تدعمه ادارة الجامعة وان تحذو حذو دار العلوم كليات الدراسات الانسانية في كل جامعاتنا المصرية، فهي خطوة تخرج بالبحث الجامعي من داخل الاطواق الاكاديمية الى واقع النص الابداعي وأحداث تجلياته، وهي علاقة لن تكون صحية الا بحياء هذا الدور المتواصل والمستمر.

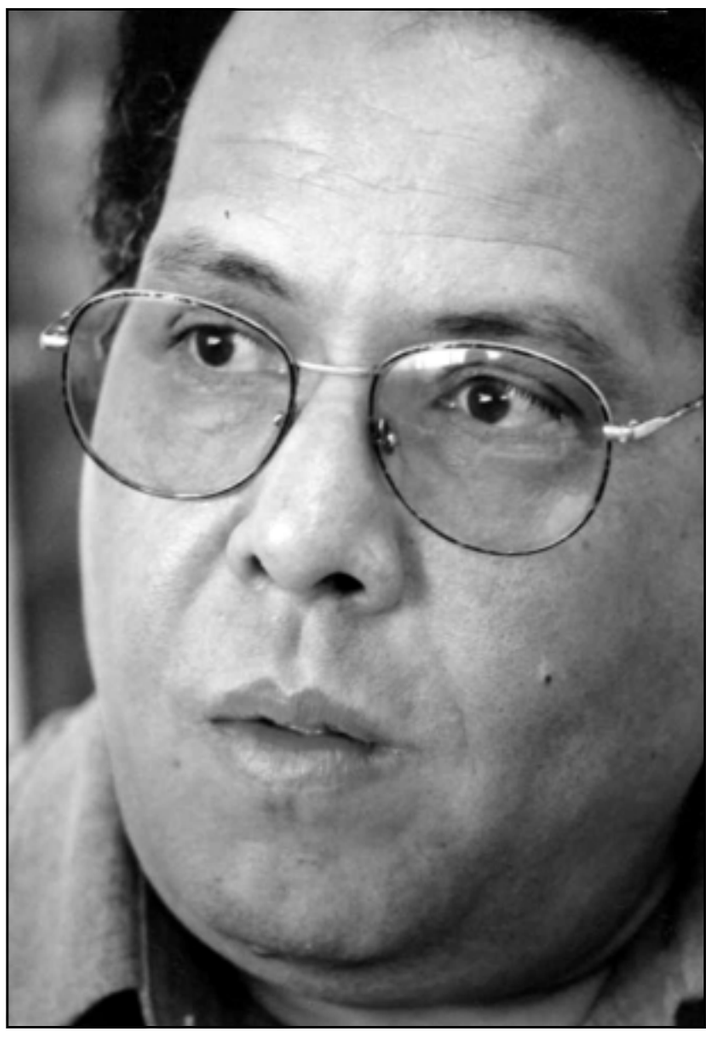

يوسف ابو رية (القدس العربي)

احتفاءً بالذكرى المئوية لولادة بابلو نيرودا: (2 ـ 2)

طاقة كتابية قادرة على تفجير الشعر في أي موضوع

شارلز سيميك

ترجمة: صبحي حديدي

■ وخلال السنوات الثماني التي أعقبت نشرها، تُرجمت «عشرون قصيدة حبّ وأغنية يأس واحدة» إلى لغات عديدة وباعت ملايين النسخ. وللوهلة الأولى أحسّ القرّاء والنقّاد بالفضيحة. كانت القصائد تحتوي على الكثير من الجنس. وأن يكون المرء عاطفياً حول الحبّ، وأن يرتقي به إلى مصافّ المثال، أمر مألوف وهنالك سوابق كافية عليه. ولكن، هذا لا يعني تمجيد ما يفعل العشّاق في الفراش. وعند نيرودا، كما عند أوكتافيو باث، يتزاوج الفعل الشعري مع الفعل الجنسي. لا يمكن أن يكون هناك شعور إيروتيكي دون مشاركة المخيّلة. والشعر والإيروتيكية كلاهما يجعلان أطياف رغائبنا اليومية تضجّ بالحياة.

في عام 1959 نشر نيرودا «مئة سونيتة حبّ». لعلّه لم يكن من المؤمنين بالله، ولكنه في قصائده تلك كان مجدّفاً خبيراً. لقد وصف جسد حبيبته وكأنه روح، ووصف روحها وكأنه جسد. وأحد أصدقائه قال ذات مرّة: » لم يكن يستطيع تصوّر الوجود الإنساني دون حال دائمة من الوقوع في الغرام. الناس المستوحدون كانوا يخيفونه، وكان يرى أنهم بشر غير مفهومين».(5)

وهذه القصيدة الثانية، من «نشيد عمومي»، 1950، الحلقة الملحمية المؤلفة من 320 قصيدة تعتمد على عديد من الرواة والأساليب الشعرية التي تتراوح بين الغنائي والدرامي، لكي تعيد رواية تاريخ غزو أمريكا الجنوبية، بأبطالها المحرِّرين، بدكتاتورييها وطغاتها وخوَنَتها. أبطالها أناس عاديون من الرجال والنساء. ورينيه دي كوستا يلاحظ بحصافة أن هذه قصيدة أمريكية عجيبة يشيع في جنباتها التفاؤل التبشيري حيث ينتهي «العالم الجديد» بانتصار على «العالم القديم». فيها يخلع نيرودا شخصه الشعري السابق، كما هي عادته. إنه الآن شاعر جماعة أعرض ووعي جديد يقترن بإحساس من التضامن مع كلّ العاجزين عن الكلام:

الشعراء السمائيون
ماذا فعلتم، أنتم أيها الجيديون،
صانعو الفكر، الريلكيون،(IV)
صانعو الغموض، سحرة
الوجود الزائفون، الفراشات
السورياليةِ، الساطعون
في اللحد، الجِيَف
الرائجة عند هواة أوروبا،
الديدان الشاحبة في الجبنة
الرأسمالية، ماذا فعلتم
في مواجهة حكم العذاب،
في وجه هذه الكينونة الإنسانية المظلمة،
هذه الكرامة المسفوحة،
هذا الرأس المغطّس
في السماد، هذا الجوهر
المصنوع من حيوانات خشنة موطوءة؟
لن تفعلوا شيئاً سوى التحليق بعيداً:
بيع كومة من الأنقاض،
البحث عن شعْر سمائي،
عن كواكب جبانة، قُصاصات ظفر
«جمال صاف»، «رقّي»،
أعمال الخجول
الصالحة لتحذير الأعين،
و لاضطراب التلامذة
اللطفاء، الذين يعيشون
على صحن من الفضلات
ألقاها إليكم السادة،
متعامين عن الحجَرَ في سكرة الموت،
لا دفاع، و لا فتح،
عمي أكثر من الأكاليل
في المقبرة، حين المطر
يهطل على الزهور الساكنة
ويتعفّن وسط القبور.

(ترجمة مارتن إسبادا)

«لقد توليت الإلتزام الملقى على عاتق الشاعر أبد الدهر، في الدفاع عن الشعب وعن الفقير وعن المستغَلّ»، هكذا كتب في تقديم الطبعة البرتغالية من عمله. وبصرف النظر عمّا إذا كان هذا الكلام يروق لأسماعنا، لا صحّة بالمعنى التاريخي لما يقوله نيرودا. ومع ذلك فلا ريب في أنّ هذا الهوى كان دافع العديد من قصائده. ومن جانب آخر، القصائد المبكّرة التي تشغل القسمَين الأولين من «إقامة على الأرض»، والتي استنكرها نيرودا حين انتسب إلى الحزب الشيوعي، بل ومنع ترجمتها، تجعل ذلك الكتاب واحداً من أكثر مجموعات الشعر أصالة في القرن الماضي. وأعطي الثناء غير المشروط ذاته للقصائد الصوفية الإثنتي عشرة في «نشيد عمومي»، وللأجزاء الثلاثة من «أناشيد ابتدائية»، 1952 ـ 1957، ولقصائد في «غلواء» Extravagari، 1957 ـ 1958 .

ولقد شرع نيرودا في كتابة الأناشيد الغنائية Odes لصحيفة يومية، وقد وضع في ذهنه قرّاءً لا يقرأون أو لا يحبّون الشعر عادة. ولهذا فإنّ اللغة بسيطة، وكذلك الموضوع. هنالك أناشيد تحتفي بالكسل، والنبيذ، والبصلة، والملح، والبندورة، والشمّام، وحبّة كستناء ساقطة من شجرة، وطائر طنّان، نورس، ودراجة هوائية، وساعة يد في الليل، وزوج من الجوارب الصوفية، وأشياء أخرى عديدة لا يتوقع المرء أن تُكتب فيها القصائد. كلّ أنشودة كانت انغماساً في البرهة الراهنة، وحواراً خفيف الظلّ بين ما يراه الشاعر وما يتخيّله. فوق هذا، ثمة حكمة أخلاقية في نهاية الأنشودة، ونصيحة لاذعة حول الاستخدامات العملية للشيء الذي تمتدحه الأنشودة، وتذكرة بجماله. كذلك فإنّ «غلواء» كتاب يتضمن قصائد غريبة الأطوار ومناسباتية حول أيّ موضوع يمكن أن يخطر على البال، من مراقبة هرّ وهو نائم إلى الحثّ على ممارسة الرياضة. وفي هذا الكتاب كسر نيرودا القاعدة التي وضعها بنفسه، حول ضرورة أن تكون للشعر وظيفة اجتماعية، فترك لنا سجلاً حميمياً لأحداث حياته (...)

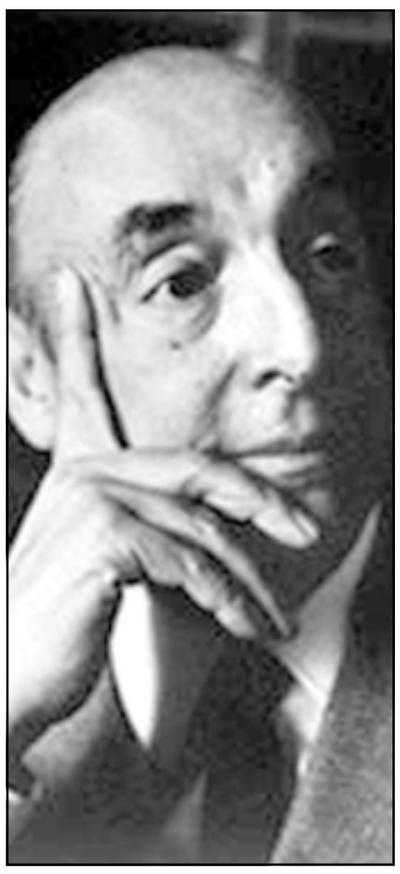

بابلو نيرودا

كانت لدى نيرودا قدرة فائقة على الكتابة في أيّ موضوع. ولأسباب متنوعة، سياسية أو برنامجية، كان غالباً يقنع نفسه بأنّ هذا أمر ضروري. ومع ذلك فإنه شاعر أكثر أصالة بما لا يُقاس، في نظري، حين تأتيه القصيدة في حساء السمك أثناء الأكل، إذا جاز القول. شيء قريب المنال، مألوف تماماً ولكنه غير ملاحَظ في خصوصيته، كان هو الذي يطلق مخيّلته. «ألا ترى كم هو لافت؟»، تقول القصيدة عن الأرضي شوكي. وكلّ ما هو موجود يستحقّ عند نيرودا تبجيلاً متساوياً، ويمكن أن يصبح موضوعاً للشعر.

والكثير من الشعراء، بينهم ويتمان، آمنوا بهذا. رونسار كتب أنشودة غنائية لسريره، ووليام كارلوس وليامز لعربة يدوية حمراء وبعض الدجاجات. ورغم هذا فإنني لا أستطيع أن أفكر في شاعر آخر غير نيرودا عثر دائماً على الشعر في أماكن غير مألوفة. ذلك ما يجعل كلّ أعماله غير خاضعة للتكهن. وكلما ظنّ المرء أنه أمسك به، قفزت مفاجأة تبدّل الحال. هنا، مثلاً، مفتتح قصيدة بعنوان «أنشودة إلى صالة سينما ريفية»، بترجمة مارغريت سايرز بيدين:

تعالي يا حبيبتي
لنذهب إلى السينما
في القرية.
الليل الشفيف
يدور
مثل طاحون
صامت، يسحق
النجوم.
ندلف إلى
الصالة الصغيرة، أنت و أنا،
خميرة أطفال
ورائحة التفاح نفاذة.
السينمات القديمة
هي
أحلام مستعملة.
الشاشة لونها
من لون الصخر، أو المطر.
و الضحية الجميلة
ضحية النذل
لها عينان أشبه بالبرُك
وصوت أشبه ببححة؛
الأحصنة الأكثر رشاقة في العالم
تميل
بسرعة هوجاء خطيرة
رعاة البقر
يصنعون
الجبنة السويسرية
من
قمر أريزونا
الخطير...

فإذا وجدتَ، مثلي، أنّ هذه القصيدة سارّة وتريد قراءة المزيد سواها، فلعلّ كتاب «شعر بابلو نيرودا» هو المطلوب.v

---

هوامش المؤلف:

(5) *Pablo Neruda: Absence and Presence, photographs by Luis Poirot, with translations by Alastair Reid (Norton, 1990), p. 134.*

هوامش الترجمة:

IV نسبة إلى ريلكه، و قبله إلى أندريه جيد.

V شارلز سيميك (أو: سيميتش) شاعر أمريكي من أصل يوغوسلافي، يُعدّ بين أبرز الأصوات في الشعر الأمريكي المعاصر. أصدر أكثر من خمس عشرة مجموعة شعرية، أشهرها «ما قاله العشب»، «في مكان ما بيننا، يدوّن الحجر ملاحظاته»، «تفكيك الصمت»، «العودة إلى مكان مضاء بكوب حليب»، «كوزمولوجيا شارون»، «ورقصات في قاعة كلاسيكية». وهذه المراجعة نُشرت في المجلة الأمريكية *The New York Review of Books*، عدد 25 | 9 | 2003.

عزلة

غريب اسكندر*

- 1 -

أبجدية الوهم
التي تعلمتها
رحلت عني
ها أنا وحيد
واعزلُ
الاّ من هذه الثمالات
التي تحجب بنورها مرايا الزواحف
هم، دائماً، هكذا
يصرون على ان اللغة
التي تنفلت من جيوبهم
شيء مطلق
لو ابقى وحيداً
لو ان روحي تعلق باهدابها
جملي الناقصة
لو ان لي وهماً آخر
لو استبدل طريقتي بالتأتأة
لو اقول التحية الأخيرة
كانت عنكِ وليست لكِ
ثمة فرق شاسع
ما بين هذا السواد الذي
اعنيه
وبياض الليالي الكسيرة
هل ثمة افصح منكَ
ايها الجسد: وانت تقول
لاموت
أزل فقط هذا
النسيان
حتى حدائق ليلي
لها ازاهيرها
حتى ليلكِ الحالك
في الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل
وانت تعودين بكل آسى
الفتنة
حتى عمري، وهو يتشقق
لينبت فيه آخر ما روته يداكِ
هكذا تلوحين
كما لو كنتِ أميرةً منكسرة.

* شاعر من العراق يقيم في لندن

الفنانة البحرينية فوزية خنجي:

حتى لو اعتبرنا الخزف حرفة فان روح الفن كامنة فيها

«القدس العربي»

ـ من انور بدر:

من عمق التاريخ، من حضارة «دلمون» في أقصى الشرق العربي، من البحرين جاءت الدكتورة فوزية خنجي لتوزع إبداعها الجميل، خزفيات رائعة امتلأ بها مرسم «فاتح المدرس» بدمشق، في معرض نوعي للخزف، يشي بحرفة عالية ودراية علمية بالخزف، لكنه يعبر أولا وآخر عن ذوق رفيع وحساسية فنية مرهفة.

«القدس العربي» التقت الدكتورة خنجي، في هذا الحوار:

■ فوزية خنجي دكتورة في طب الأسنان، وفنانة متميزة.

ـ كيف بدأت علاقتك بالخزف؟

ـ وهل يتعارض ذلك مع مهنة الطب أم يتكامل؟

■ علاقتي بالخزف بدأت انطلاقاً من حبي للفن بصورة عامة، وعندما بدأت ممارسة هذه الهواية بطريقة جدية، اكتشفت أنها علم كبقية العلوم المتطورة ذات الاختصاصات المتعددة، وذات علاقة كبيرة بعلم الكيمياء الذي يحتل جانبا كبيرا من عملية ممارسة فنون الخزف.

ولا يستطيع الخزاف الإلمام بجميع فروعه، وعليه بدأ التخصص، فحرق الفخار بطرق عدة، والمواد المستخدمة لتحضير الوصفات والألوان الدراماتيكية التي نحصل عليها نتيجة الحرق، كلها مرتبطة ببعضها البعض.

بدأت أولاً بدراسة المادة ومن ثم الدخول إلى النواحي الفنية وقد استغرق ذلك ثلاث سنوات بشكل متواصل بالإضافة إلى الدورات التدريبية، واعتبر أن معرضي هذا هو نتاج لهذه التجارب المتواصلة.

أما كوني طبيبة أسنان، فأنا اعتبر أن مهنة طب الأسنان هي مهنة علمية فنية بالدرجة الأولى، ولا يمكن لطبيب الأسنان أن يهمل الناحية الجمالية أبداً، فأبسط المعالجات السنية بحاجة كبيرة لنظرة فنية عند تطبيقها وخاصة التعويضات الصناعية فيها، فإعادة الشكل الوظيفي الجميل للوجه يحتاج من الطبيب نظرة فنية خاصة ويبيّن مدى نجاح الطبيب في عمله، لذلك فإن عملي في فن الخزف يتكامل مع مهنتي كطبيبة أسنان ولا يتعارض معها.

■ الدكتورة فوزية من مواليد البحرين، درست في دمشق، تزوجت فلسطينيا وتقيم في سورية، أين تجدين مصادر ثقافتك الفنية؟

■ لا شك بأنني محظوظة لكوني من مملكة البحرين حيث حضارة «دلمون» الشهيرة والتي مضى على اكتشافها خمسون عاماً هذه السنة والتي تميزت بالأواني الفخارية ذات الطابع البدائي البسيط، ووجودي في دمشق أقدم مدينة في التاريخ حيث الآثار القديمة المتنوعة قد ساعدني كثيراً على الاستفادة من كلا الحضارتين.

■ معروف أن البحرين كانت مركزاً حضارياً قديماً، واكتشفت فيها مواقع أثرية ولقىً هامة، تكاد نستعيدها في الكثير من المزهريات والقدور الخزفية المنتشرة في جوانب هذا المعرض؟

■ جميل أن تتأثر بالحضارات القديمة حيثما وجدت، حيث يتجسد الفن والمعتقدات الدينية بالقطع الفخارية رغمً أشكالها البدائية، وحضارة «دلمون» هي حضارة عريقة وغنية وقد وجدت فيها ما يلامس أحاسيسي الفنية.

فبناء القطع الفخارية بشكل مُبسط والحرق بطرق بدائية ما زالت تمارس في كثير من أنحاء العالم وفي كثير من مناطق الشرق الأقصى وقد كانت هذه الطرق والمواد المستعملة فيها حكراً على هذه المناطق وسراً من أسرار الخزافين القدامى، إلى أن انتقلت إلى أنحاء أخرى من العالم بفضل الجهد المتواصل والتجارب المتتالية لفك أسرار الوصفات والمواد المستخدمة.

■ نلاحظ في اغلب معروضاتك اللعب على الانحناءات والأشكال الالتفافية، وقلما نشاهد وجوداً للخط المستقيم أو لزوايا في خزفياتك؟

■ عندما يتبادر إلى ذهننا أشكال خزفية، سرعان ما يخطر لنا جرات الماء والفازات الأثرية القديمة، وكل تلك الأشكال تتميز بغياب الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة وقد يكون لذلك أثر كبير في أعمالي.

■ البعض يعتبر الخزف حرفة وليس فناً، أين تنتهي حدود الحرفة وأين يبدأ الفن في هذا المضمار؟

■ حتى لو اعتبرنا أن الخزف حرفة فان روح الفن يكون ملازماً لكل قطعة خزفية كي تكون مقبولة سواء للاستعمال المنزلي أو كأشكال تزيينية ولا يمكن تجاهل أي نقطة على حساب الأخرى.

■ أنت عضو في جمعية الخزافين في البحرين وشاركت في العديد من المعارض، كيف ترين مستقبل هذا الفن الجميل؟

■ كانت منطقة الشرق الأوسط ذات شهرة عالمية منذ القدم بالخزفيات بدليل ما تمّ اكتشافه من آثار خزفية قديمة في العديد من دول هذه المنطقة، والسائح الغربي عندما يتوّجه إلى مناطقنا يكون من أولويات ما يرغب في مشاهدته أنماط وتطوّر الخزف العربي.

ولكن لسوء الحظ فإن هذه الحضارة قد أهملت وتلاشت في أغلب مدننا والباقي منها ليست بالدرجة التي يرغب السائح باقتنائها، لذلك نجد الآن جدية وعملا دؤوبا واهتماما واضحا لتطوير وتنشيط هذه الحرفة الفنية.

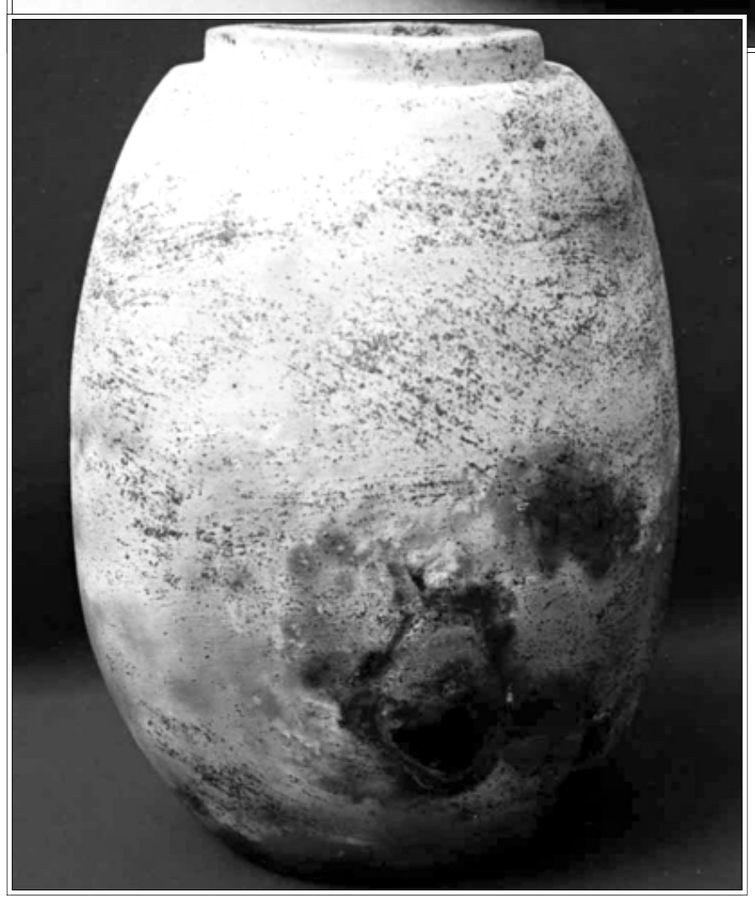

خزفيات الدكتورة فوزية خنجي (القدس العربي)

العراقي عمران القيسي يترجم رعبه بصراخ لوني

بيروت ـ من ليلى بسام:

في صدى لما يحدث في العراق من قتل ودم يستخدم الرسام العراقي الاصل عمران القيسي الوانا صادمة صارخة في رسوماته التي تعرض في بيروت وكأنه يحاول ان يرفع صوته الى اعلى الطبقات وسط هذا الضجيج الهائل. ويعتمد القيسي طريقة تسييل الالوان معتمدا في بعض الاحيان على مصادفة هذه الالوان وتزاوج الماء بالنار. ويقول عن معرضه الذي يحمل عنوان اصداء ويستمر الى يوم 24 نيسان (ابريل) الجاري «انني انعي الهدوء الذي كان واعلن صخب العالم وفوضى الحواس وارتطام المشاة على ارصفة المدينة مع الجدران او مع بعضهم والتصاق العمارات دون استقلالية لعمارة معينة».

واضاف القيسي لرويترز «عندما نظر الى المدينة لا ترى البناية بل نرى نظاما من الابنية كذلك بالنسبة لي حين تنظر الى اللوحة لا ترى شكلا بل صراخا لونيا هائلا يكاد يدفعك الى اليقظة الدائمة. ربما هي حالة تحفز وربما هي رعبي الداخلي وربما ارسم الان قاع هزائمي».

ورغم انسلاخه عن عائلته في العراق الا انه لم ينسلخ عن ارض الرافدين التي ولد فيها قبل نحو ستين عاما ولا عن حضارة ذلك البلد المنهك الان جراء الحرب التي تخوضها قوات التحالف فيه. وقال انه يصعب عليه العودة الى بلاده لانه يحمل «رعبي ورعب الزمن لانني كلما حاولت ان اعود الى جذوري اجد اشلاء مقطعة تنثر من بغداد الى بيروت فانا الخارج من العراق قبل 43 عاما لا املك الان صورة عن بغداد الا صورة الفتى ابن العشرين عاما».

واشار الى انه لم ير اي فرد من افراد عائلته طيلة 40 عاما «بل ان عائلتي في بيروت والتي اسستها منذ الستينيات هي الجذور التي تحاول ان تنبت فوق الجذور القديمة. الا نلاحظ ان فنانا يتملك ماضيا كالفطر ينحو فوق بعضه ويتعفن فوق بعضه ويموت فوق بعضه هو الاجدر بان يطرح هذا العالم الصارخ فيما الصحراء التي لا حدود لها انها الاحمر الناري والازرق الذي لا يشبه السماء والاصفر الذي سيصفر صمت الموت. لوحتي لا تطرب بل ترعب».

وتقارب لوحات القيسي الاسطورة بما فيها من ايحاءات ورموز وكتابات واشارات. ويشكل هذا المعرض الذي يقول القيسي انه الثلاثين مرحلة جديدة من مراحله التشكيلية فهو يرتكز على اللون والمادة وحدهما. ويضع القيسي الموضوع خارج المعطى المادي لتشكيل اللوحة غير ان التنويع في التلوين والتجريد لا يغيب الموضوع او يختزله ولا يفلح ايضا في دفع الشعور بالملل لدى المتلقي وكأن صالة «زمان» في بيروت كلها في حال من انعدام الوزن ونسمع همسات الزوار وشتات احاديث.

يقول أحدهم «هذه الرسومات كأنها لشعب مرجانية في اعماق البحار او لحياة ما نارية على سطح كوكب ما». ويقول اخر «هذه الاشكال هي لبراكين قد تقذف حممها في اية لحظة».

ويشرح عمران القيسي تجربته قائلا «هذا يعني ان ارتطاما حقيقيا بالعصر الذي نعيشه بدأت احسه. الان نحن نعيش عصر التنوع الماتريالي الذي ما ان يخترع اختراعا الا ويلغيه بمادة مناقضة بعد هنيهة من الزمن.

انه عصر اللاثوابت وهو عصر مرعب فيه الفلسفة بلا فيلسوف والاختراع بلا مخترع والاقتصاد بلا قطب».

سئل القيسي عن سبب هذا الطوفان اللوني في المسطح التصويري الجديد الذي يتلبس حتى الاطار وحاول ان يجيب عليه امام نفسه وامام الاخرين قائلا «انا قررت ان اسقط الحدود وبمعنى ادق قررت ان اعلن ان لا حدود لهزائمي. هذا هو السر الذي يدفعني الى ان الون حتى الحائط الذي تعلق عليه اللوحة وليس اطار اللوحة. اتمنى لو استطيع ان الون وجوه الذين يشاهدون لوحتي ايضا».

وتتنوع تقنية لوحات القيسي الاربعة والاربعين المعروضة بين الحبر الصيني والزيت والكحل والاكليريك والجواش والالوان السيراميك على بورسلين فضلا عن مواد متنوعة على ورق خاص. ويضمن القيسي التجريب والتجريد في رؤيته الفنية الخاصة وفي دراما في طريقة صياغة الالوان وتكوين اللوحات وكسر ما يسمى الهندسة الخارجية للاشكال. ولهذا تتدفق الالوان في كل اتجاه في معرضه حتى تبدو وكأن لوحته تعاني نزيفا داخليا وخارجيا. وقال القيسي «هناك اعمال نفذتها على المسطح السيراميكي بالوان مخلوطة من الوان الموزاييك والوان الموبيل كولور والالوان الزيتية وبعض الزيوت النباتية. ووضعتها في فرن حراري متوسط الحرارة. انها تقنية خاصة بي واهميتها انها تذهب الى النار وتستغل نتاجاته. «اكتشفت ان هذه الحرارة لديها قابلية لتغيير اللون ودفعه الى التجوهر بحيث تصير الالوان مفاجأة بصرية لي كرسام وللمتلقي حتى انني لم اعد استغرب لماذا كل هذا الجمال الخالد للفن القاشاني الشرقي فنحن ابناء حضارة النار». (رويترز)

تداعيات

من سقوط بغداد الى سقوط الادارة الامريكية

د. عبد العزيز المقالح

■ من المؤكد ان الرئيس جورج بوش وفريقه من صقور اليمين المحافظ في الادارة الامريكية يعانون من سقوط نفسي ومعنوي يسبق السقوط المادي وهم الآن يشعرون بقدر من الخجل العاصف وان تظاهروا بغير ذلك، فقد تلاحقت فضائحهم وهزائمهم على نحو غير مسبوق، فلم يكد حديث الاكاذيب الملفقة لاحتلال العراق ينشر ويأخذ مكانه في العالم حتى بدأ حديث التقصير في مواجهة الارهاب، واخيرا، وليس آخرا حلت الكارثة بهم نتيجة ما حدث ويحدث في العراق او فيتنام الجديدة على حد الوصف الشائع والمتداول في اوساط الشعب الامريكي الذي لم يكن يتبين ـ من قبل ـ هول المعركة الخاسرة التي ساقوه اليها. ولم تقتصر خسائرها على الضحايا اليومية من البشر، بل امتدت الى القيم التي كان هذا الشعب يفاخر بها، والى المصداقية التي كانت علامة من علامات الدول الكبرى ذات المصالح الممتدة الى كل مكان في المعمورة.

لقد دخلت الادارة الامريكية الحرب الخاسرة بكل المقاييس بعد ان مهدت لها بمجموعة من الأكاذيب والدعاوى الملفقة التي باتت تتساقط الواحدة بعد الاخرى. وكانت هذه الحرب الخاسرة مصحوبة بتكثيف إعلامي منقطع النظير تركزت مفرداته على اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية وكل ما يبعث الفزع في النفوس البريئة الآمنة، لكن الصورة بدأت تتضح تدريجيا وحين اكتملت الحقيقة بدأ الشعب الامريكي المخدوع يدرك ان الولايات المتحدة قامت بتلك الحرب نيابة عن آل بوش واحقادهم وخدمة لأصحاب المصالح الاقتصادية والطامعين في بترول العراق مهما كانت النتيجة سيئة على الولايات المتحدة وشعبها العظيم. وزادت الخسارة وضوحا وجلاء في الايام القليلة الماضية عندما تحول العراق الى ساحة حرب شعبية شاملة ترد على كل المزاعم وتكشف ابعاد الديمقراطية الدموية. وتؤكد للعالم ان الشعب العراقي بمختلف اعراقه وطوائفه وانتماءاته السياسية ـ باستثناءات لا تكاد تذكر ـ عازم على تحرير بلاده واسترجاع استقلاله الوطني مهما كانت النتائج المترتبة على هذا الاختيار الذي لا مفر منه ولا سبيل غيره لتحقيق التحرير التام من الاحتلال الاجنبي الذي توهم انه جاء الى العراق ليبقى.

لقد مر عام كامل منذ سقطت بغداد، عام كئيب، هو اكثر الأعوام سوادا، ليس في تاريخ العراق وحسب، وانما في تاريخ أمته بأكملها، وفي تاريخ الانسانية التي كانت قد بدأت تظن ان عصور الغزو والاحتلال الآفلة لن تعود الى الظهور. كان عاما غريبا في سلسلة الأعوام التي تعاقبت على الناس في الزمن الحديث، لكن الشعب العربي في العراق أثبت ان ارضه لن تكون مستباحة لأحد، حتى لو كان هذا الأحد قوة عظمى تساندها قوى كبيرة وصغيرة من التوابع والمرتزقة الذين تحشدهم الحروب، وتشارك بمصائرهم الدول التي لا وزن لها ولا قدر في الحياة وفي المحافل الدولية الكبيرة والصغيرة تلك التي تقوم بدور الخادم الذي يقدم الطعام لأسياده ويكنس مواطن اقدامهم وما تحت احذيتهم!!

والآن، فان الادارة الامريكية بكل صقورها المحافظين المتعطشين للدم والطامحين في إعادة عجلة التاريخ الى الوراء، الى أزمنة الغزو والاحتلال، يعانون من صدمة لم تكن متوقعة بهذا الحجم وبهذا المستوى من بلد عانى طويلا من الحصار وذاق ويلات الحروب.

والمطلوب ـ الآن ـ عالميا من هذا الفريق الممسك بالادارة الامريكية ان يعلن فشله الذريع ويعترف بسقوطه في مستنقع الحرب التي افتقدت لكل المبررات. ويكون من اللائق بل من المستحسن ان يقدم هذا الفريق اعتذارا علنيا للشعب العراقي اولا، وللشعب الامريكي ثانيا وللأمم المتحدة التي سخر منها وتجاهلها وتجاوز قوانينها، في تحد صلف وغرور صلف يمهد للفشل الذريع.

تأملات شعرية

يستوقفني في الساعات الأربع والعشرين
نواحٌ يتواصل
حشرجةٌ قادمةٌ من أرض النهرين
واسئلةٌ تعوي في صدر البشرية:
هل عاد المدعو هولاكو؟!
بغداد تواجه سطوتهُ وترى لحمَ الأطفال
على حد أظافره الوحشية.
كم تحتاج الأرض من الوقت
وكم يحتاج النهر
كي تتحرك نخوتنا العربية؟!

تراجع الكتاب الديني والتراثي في العالم العربي نتيجة احداث العنف والارهاب

ناشرون في معرض ابو ظبي: الجامعة العربية ترشّح كتابا موالين للأنظمة للمشاركة في معرض فرانكفورت للكتاب

ابوظبي ـ «لقدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

انفضت الدورة الـ14 لمعرض أبوظبي للكتاب وسط شكاوى الناشرين بتراجع المبيعات وانحسار الكتب الدينية التي تلقى رواجا لدى القارئ العربي، فيما خيم هاجس معرض فرانكفورت العالمي للكتاب، والذي لم يستعد له العرب حتى الآن بالشكل اللائق على اجتماعات الناشرين العرب على هامش المعرض في ابوظبي.

ويرى العديد من الناشرين الذين شاركوا في معرض أبوظبي أن الاتجاه العام بات يسير نحو تقلّص الكتب الدينية «خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر، وتراجع الأنظمة العربية عن تشجيعها لنشر الكتاب الديني»، كما يقول الناشر اللبناني رياض الريس، ويسانده في نفس الرأي الناشر الأردني ماهر كيالي الذي يعتقد أن «الكتاب التراثي الذي كان طاغي الحضور في السنوات الأخيرة قد خفّ خلال السنتين الأخيرتين».

ويعزو المتحدث ذلك إلى «الغرب الذي أصبح يشجع أكثر من ذي قبل الكتاب الليبرالي»، فيما يرى الريس «أن هناك اليوم كُتّابا مستعدين أكثر لتناول الإسلام خارج الأطر التقليدية»، فضلا عن «ظهور حرص لدى الجهات الرسمية على الحذر من نشر الكتاب الإسلامي، حتى لا يثيروا من حولهم شبهة دعم التطرف».

وقد شارك في معرض أبوظبي الرابع عشر للكتاب حوالي ثماني مئة دار نشر عربية وأجنبية تضم مجمل مشاركاتها ما يقرب من مئتي ألف عنوان عربي، ومئة ألف عنوان أجنبي.

لكن كان من الصعب حصر عدد المعروض من الكتب الدينية في الوقت الحاضر، حسب المسؤولين عن المعرض، غير أن جمعة القبيسي، رئيس المعرض والوكيل المساعد لشؤون دار الكتب الوطنية بأبوظبي يقول إنه «من الواضح ظهور انحسار في عرض هذه النوعية من الكتب»، ويضيف «لم يعد الأمر كما كان في السابق. ففي هذه الدورة مثلا، تشارك حوالي عشرين دار نشر إسلامية مقابل ضعف هذا العدد تقريبا في الدورات سابقة». وينفي المسؤول عن معرض أبوظبي وجود تعليمات في هذا الاتجاه، قائلا «نحن نقلّص عدد الناشرين إذا كان هناك تكرار في الطبع، وإذا ارتكبت بعض دور النشر خروقات لشروط المعرض مثل عرض كتب مُزورة، كما أننا محكومون بالمساحة أيضا».

لكن القبيسي يعترف، إضافة إلى ذلك، بأن «هناك نوعية من كتب «التابلويد»، وهي نوعية مُضرة وقد تثير إشكاليات، فنسعى للتقليل منها»، ويؤكّد المتحدث أن ليس هناك تعليمات بشأن منع أي نوع من الكتب قبل أو بعد أحداث 11 سبتمبر، «لأننا لم نتبن أبدا أفكارا تغذي التطرف على مدى دورات المعرض السابقة».

وفي المقابل، يستغرب ناشرون آخرون الانطباع السائد لدى البعض بانحسار عرض الكتب الدينية، ويقول سمير البقيلي، وكيل دار البشائر الإسلامية السورية «الفرق واضح للعين المجردة بين المعروض من الكتب الدينية، وبين سواها من مختلف المواضيع»، ويضيف «الكتاب الإسلامي يعيش فورة تصاعدية ما بعدها فورة»، ثم يستطرد قائلا «لا شك أن بعض الدول العربية تحاربه، وأن بعض المعارض تُصادره، لكنه يظل الأوفر إقبالا».

الناشر محمد رشاد من الدار المصرية اللبنانية يجزم بأن «ّالكتب الدينية ما تزال الأكثر مبيعا في معارض الكتاب العربية»، مقابل صاحب دار الوراق اللبنانية محمد مصطفى السبيعي الذي يرى أن «الأمر يختلف من بلد إلى آخر»، ويضيف أن «الأجواء السياسية العامة في المنطقة العربية هي التي تُحدد طبيعة الكتب الرائجة أكثر من غيرها، رغم أن الكتاب الديني يظل ذا حضور متميز في المعارض».

وعلى صعيد آخر، وجد اتحاد الناشرين العرب في معرض أبوظبي الرابع عشر للكتاب فرصة لعقد اجتماع على هامشه «توقّف فيه طويلا أمام مشاركة الناشرين العرب من خلال الجناح المهني في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وكيفية تفعيل هذه المشاركة»، حسبما جاء في بيان صدر عن الاجتماع. ويأتي تصدر هذا الموضوع لهموم الناشرين العرب بسبب «الخوف من كارثة» كما يقول الناشر اللبناني رياض الريس، الذي يشرح تخوفاته بقوله إن «العرب غير جاهزين للمشاركة في هذا المعرض الكبير، لا على مستوى الناشرين، ولا على المستوى الرسمي، بسبب التأخر في الإعداد له، وبسبب الموازنة الضعيفة التي رصدوها للمشاركة».

وكان معرض فرانكفورت الدولي للكتاب قد عرض في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 على العالم العربي الحضور في دورته التي تبدأ يوم 5 أكتوبر 2004، لعرض وجوه ثقافته كضيف شرف على مساحة تناهز تسعة آلاف متر مربع، أمام زهاء إثني عشر ألف صحافي من سائر أنحاء المعمورة درجوا على تغطية أحد أضخم المعارض الثقافية في العالم.

لكن محمد رشاد، الأمين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب أفاد بأنه «تم تقليص مساحة العرض إلى حدود ألفين وخمسمئة متر مربع فقط». ويقول الناشر الأردني ماهر كيالي إنه «كان يجب انتظار سنة 2003 حتى يوافق مجلس الجامعة العربية على المشاركة في المعرض»، ويخشى أن «يكون الوقت متأخرا جداً وغير كاف للإعداد الجيد»، فيما يُبدي الريس خشيته من أن «ترتد الفرصة على العرب بنتائج عكسية بسبب الارتجال في الإعداد». لكن محمد رشاد، أمين عام مساعد اتحاد الناشرين العرب يرى أن «المهنيين متفائلون، ويرون أن الفترة المتبقية كافية للإعداد الجيد».

ودعا اتحاد الناشرين العرب في آخر بيان له على هامش معرض أبوظبي للكتاب إلى «عقد اجتماع خاص لمتابعة تنفيذ القرارات بشأن المشاركة العربية في فرانكفورت، وذلك في شهر حزيران (يونيو) القادم في القاهرة»، كما كانت ذات المشاركة حاضرة على جدول أعمال القمة العربية المؤجلة في تونس.

ورغم ضبابية الموقف، يقول رشاد أمين إن «الاتحاد بدأ في استقبال الكتب من الاتحادات المحلية، ومن دور النشر العربية لتتم فهرستها وطباعة دليل واسطوانات ممغنطة تحتوي على ملخصات لهذه الكتب باللغتين العربية والإنكليزية». كما أفاد بيان اتحاد الناشرين العرب أنه «قرر إيفاد مبعوثين اثنين إلى فرانكفورت لتوقيع الاتفاق على تفاصيل المشاركة مع إدارة المعرض». ولا يبدو الأمين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب قلقا من حسن سير الأمور بالنسبة للجناح المهني، الذي يخص الاتحاد والذي سيُقام على مساحة تسعمئة متر مربع، وقال إنهم «تلقوا إلى حد الآن زهاء أربعة آلاف وخمسمئة عنوان من جملة عشرة ألف عنوان متوقعة»، وعزا تخوف الناشرين إلى الناحية المادية قائلا «يخشى البعض أن تتقاعس الدول العربية في دعم هذه الفرصة العظيمة».

ويقول الناشرون إن المبلغ الذي رصدته جامعة الدول العربية لدعم هذه التظاهرة قد تقلّص من خمسة ملايين إلى ثلاثة ملايين أورو، ويرى محمد رشاد أنه «مبلغ زهيد لا يفي بالغرض»، ويضيف أن «روسيا، التي كانت ضيفة شرف المعرض في دورته السابقة، أنفقت تسعة ملايين أورو، ومع ذلك لم تكن مشاركتها في مستوى جيد».

غير أن السيد رشاد يستطرد بأن «الأمور قد تتحسن لأن بعض الدول العربية قرّرت المساهمة في المعرض بشكل غير مباشر عبر فعاليات ثقافية ستتكفّل بمصاريفها». وسوف تنقسم المشاركة العربية في معرض فرانكفورت إلى قسمين: الأول، عبر جناح مهني خاص بالناشرين، والثاني، عبر جناح رسمي تُشرف عليه جامعة الدول العربية.

ومن ناحيته، يقول جمعة بن عبد الله القبيسي، الوكيل المساعد لدار الكتب الوطنية بأبوظبي «نحن جاهزون كدولة للمشاركة ولتقديم صورة مشرفة عن العرب». لكن الناشر ماهر الكيالي يعتقد أن «وزارات الثقافة العربية تُفكر في الاستعراضات الفلكلورية الجانبية التي تُقام على هامش المعرض، وليس في معرض الكتاب الرئيسي»، ويضيف «كما أن الجامعة العربية سوف تختار الكتّاب الذين يروقون للأنظمة، لتجد المحاباة والشللية طريقها من جديد إلى هذه المناسبة العالمية».

درست الأدب لكن السينما سرقتها

ديانا فارس: «خيط الحياة» فيلم يناقش موضوع الزمن عند الأطفال

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

ضمن التوجهات العامة في وزارة الثقافة السورية للاهتمام بالطفل، وفي إطار الحماس ضمن المؤسسة العامة للسينما للتطوير والعمل، جاء إحداث شعبة سينما الأطفال ليضع مسؤوليات جديدة على عاتق المؤسسة تلخصها ديانا فارس رئيسة الشعبة بقولها أردنا طرح أفلام سورية للأطفال تتضمن فكرا خاصا بنا، وتعكس ثقافتنا العربية. والآنسة ديانا فارس تمثل جيل الشباب بكل طموحاته وعنفوانه، درست الأدب العربي، لكن السينما سرقتها، بدأت بالكتابة الدرامية، وعملت في حقل الإنتاج الفني ولن يتوقف طموحها عند مساعدة الإخراج، خاصة بعدما تسلمت زمام الشعبة المحدثة لسينما الأطفال. «القدس العربي» التقت الآنسة ديانا فارس، وكان هذا الحوار الشيق حول خطة عمل الشعبة، وحول نشاطاتها الفنية المتنوعة وطموحاتها في هذا الحقل:

■ ماذا عن إحداث شعبة خاصة لسينما الأطفال في المؤسسة العامة للسينما؟

■ بدأ الاهتمام يتزايد مؤخراً بثقافة الطفل، وأخذ هذا الاهتمام يعكس نفسه في برامج وخطط نلحظها في كل حقول الثقافة، وتطالعنا عبر التلفزيون أو المسرح أو السينما. تزامن ذلك مع خطة المؤسسة العامة للسينما للتطوير والتجديد التي بدأت منذ حوالي الثلاث سنوات، أي مع تسلم الأستاذ محمد الأحمد إدارة المؤسسة، والحماس الكبير الذي بدأ به لتطوير آليات العمل والاهتمام بالتوجهات الجديدة ومن ضمنها الاهتمام بسينما الأطفال.

إذن إحداث الشعبة يشكل خطة جديدة للمؤسسة العامة للسينما، مهمتها تغذية نصوص الأطفال، فاهتمامنا الأساسي سيكون محصوراً بأعمال تخاطب الأطفال بشكل خاص، سواء كانت الأفلام روائية طويلة، أو سلسلة أفلام قصيرة، أو حتى برامج خاصة بالأطفال، وسواء كانت هذه الأفلام والأعمال لايف أو كرتون.

■ هل بدأت المؤسسة العامة للسينما التفكير بإنتاج أفلام الكرتون؟

■ موضوع أفلام الكرتون قبل مدة كان صعباً وشبه محال التفكير به، لأنه نادر ومكلف جداً، الآن انتشرت مكاتب وبرامج متخصصة لتنفيذ هذه النوعية من الأفلام، وبالتالي جرى تخفيض تكاليف الإنتاج كثيراً.

لكن الأساس في توجهاتنا الجديدة هو استدراك النقص الحاد في هذا المجال، حيث سيطرت أفلام الكرتون المدبلجة على شاشاتنا، وأصبح أطفالنا فريسة المقولات والثقافة التي تعبر عنها هذه الأفلام. لذلك أردنا طرح أفلام سينما سورية للأطفال، تتضمن فكرا خاصا بنا، وتعكس ثقافتنا العربية و نجاري فيها التقنيات الغربية في الوقت ذاته.

ولكن شعبة الأطفال ليست خاصة بأفلام الكرتون، ويمكن أن تنتج أفلام اللايف شرط أن تتناول مواضيع خاصة للطفل.

■ ما هو المطروح حالياً على جدول أعمال الشعبة؟

■ مبدئياً نحن أصبحنا ملزمون بتقديم أعمال خاصة للطفل ضمن خطة المؤسسة العامة للسينما، ونحن ننتظر كماً من النصوص الجيدة لنرى كل نص حسب طبيعته ومستواه لانتقاء الأفضل عبر لجنة فكرية خاصة لاختيار النصوص المناسبة.

أما ما هو المطروح للإنجاز المباشر، فهو فيلم كرتون بعنوان خيط الحياة السيناريو والحوار من إعدادي وهو مأخوذ عن قصة قصيرة، وقد جرى إعداده كفيلم كرتون وستكون مدة عرضه بحدود الساعة وربع الساعة أو أقل بقليل. وسيكون أول تجربة للمؤسسة العامة للسينما في مجال الكرتون، بعد تجربة خاصة أعتبرها أنا تجربة ناجحة للقطاع الخاص هو فيلم «الجرة.»

■ أرجو أن تحدثينا عن فكرة الفيلم ما دام النص لك؟

■ فكرة الفيلم بسيطة وهي تحكي عن موضوع الزمن عند الأطفال، كل الأطفال في العالم يحبون أن يكبروا بسرعة، أحد الأطفال وهو يلعب في الغابة هرباً من ملل المدرسة يحصل من عجوز على خيط سحري، كلما سحبه قليلاً كلما تقدم به الزمن مسرعاً، فيدخل هذا الولد في اللعبة التي تستمر طيلة الفيلم حتى لا يبقى إلا قطعة صغيرة من الخيط، ويكون هو قد هرم بسرعة فائقة، ويخاف الآن أن ينسحب ما تبقى من الخيط فينتهي الزمن ويموت.

عبر هذه المسيرة يكتشف هذا الشخص أنه بفضل الخيط كان يتخلص من الكثير من المشاكل التي تواجهه في الحياة، حيث يسحب الخيط ليتخطاها، لكنه بالمقابل كان يخسر أشياء كثيرة أخرى، يخسر العلاقات والناس الذين يحبهم.

الفيلم كتب بروح مرحة وفيه أفيكتات كثيرة، واعتمدنا بعض الخدع التي يسهل تنفيذها كرتونياً.

وأرغب الإشارة والإشادة بالدعم الكبير الذي تلقيته من المؤسسة العامة سواء من الأستاذ محمد الأحمد أو من اللجنة للإقلاع بهذا الفيلم، الذي يسعى الآن لأن يلبي جزءاً من حاجاتنا، فنحن لا نملك سينما للأطفال مما يضطرنا أن نقدم لهم أفلاماً مقتبسة ومصنعة وفق ثقافات أخرى، وهذا يبقي الطفل بعيداً عن بيئته وعن لغته.

■ هل تسمحين لنا بالعودة إلى الوراء قليلاً، إلى تجربتك ما قبل هذا الفيلم؟

■ حصلت على إجازة في الأدب العربي، ودرست سنة دبلوم لكنني لم أكمل، حيث أخذتني السينما عملت في بداياتي في بعض الأفلام الروائية كسريت أو مساعدة إخراج.

في هذه الأثناء كان عندي بعض المحاولات الكتابية في التلفزيون بعض الفواصل وبعض الكليبات المدروسة كلفت بكتابة بعض الفواصل ذات العلاقة بالانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كتبت بالاشتراك مع الكاتب الروائي والصديق حسن سامي اليوسف سباعية للتلفزيون السوري بعنوان قلب دافئ أخرجها فهد ميري عام 1998 وهي من نوع الدراما الاجتماعية التي تهتم بالعلاقة بين الرجل و المرأة وتتوقف مع ظاهرة الزواج الثاني للرجل.

كذلك اشتركت في بعض مرايا ياسر العظمة حيث كتبت بعض حكايا المرايا النقدية.

أيضاً كتبت بالاشتراك مع الصحفية الزميلة سحر يزبك سباعية للتلفزيون السوري بعنوان امرأة في الظل حملت توقيع المخرج أسامة شقير وكانت من بطولة أمل عرفة و عبد المنعم عمايري وتتناول موضوع حضانة الطفل ومن حسن الحظ أن هذا العمل تزامن مع إجراءات تعديل قانون حضانة الطفل في سوريا.

كذلك قدمت بعض الأعمال للقطاع الخاص هناك عمل ترفيهي باسم «خبز وملح» والآن يوجد قيد التنفيذ عمل من ستين حلقة عنوانه المبدئي «من عالم آخر» أو «رحلة إلى الأرض» وهو من جزأين كتبت أنا الجزء الثاني منه 30 حلقة يتحدث هذا العمل عن فتاة من عالم الفضاء تأتي إلى الأرض فتعجب بها وبالعلاقات الحميمية بين البشر لكن المفارقة أن هذا الكوكب الذي يظهر من الخارج براقاً وجميلاً تراه مليئاً بالحروب والتلوث النووي والبيئي عندما تدخل إليه.

الأفكار الحلوة والكثيرة المطروحة في هذا العمل تساعد أطفالنا على اكتشاف بعض المعاني وتربي لديهم قيم الحفاظ على البيئة وتشجع على ريادة علم الفضاء وقد اعدّ كمسلسل لايف وليس كرتونياً.

كذلك قدمت على هامش منتدى المرأة 16 لوحة درامية كل لوحة منها تتناول قضية خاصة بالمرأة أو ثغرة في القانون تجحف حق المرأة كالطلاق التعسفي حرمان الفتاة من الإرث التعليم تنظيم الأسرة وهناك جزء آخر من هذه اللوحات يجري إعداده الآن في التلفزيون لكنه يستغرق زمناً أطول.

■ في الكثير من أعمالك تركيز على موضوع الأطفال تحديداً؟

■ موضوع الطفل درامياً مسألة صعبة جدا و فيها مسؤولية عالية يجب أن يكون لديك كنترول مضاعف وقد أحببت أن امتحن نفسي بهذه التجربة وأن أمنحها فرصة الدخول إلى عوالم هذا الكائن الذكي والحساس وفي ذلك استجابة لهاجس قديم لدي من الطفولة كنت أتسائل باستمرار لماذا لا يقدمون أعمالاً تحكي لغتنا وتحاكي أفكارنا؟ لماذا دائماً يقدمون لنا أفلاماً مدبلجة؟

لذلك ربما أستطيع القول أنني أتحرك لتحقيق حلم قديم.

■ رأيناك في فلم «رؤى حالمة» مساعدة إخراج مع المخرجة واحة الراهب هل نراك قريباً مخرجة؟

■ ربما... لكنني الآن لا أعمل على هكذا مشروع أنا أحب السينما كثيراً وأخاف منها أيضاً لأنها فن صعب وإذا أردت أن أقدم عملاً للسينما فإنني أرغب أن يكون بمستوى المسؤولية.

أنا الآن مهتمة بعملي الجديد في شعبة الأطفال ضمن المؤسسة ومهتمة أيضاً بإنجاز فيلمي الكرتون «خيط الحياة» لكن خيط التفاؤل والعمل مستمر أيضاً.

ديانا فارس (القدس العربي)

غادرت المغرب دون حجاب وظهرت في القناة الفضائية الايرانية بحجاب

جميلة عاطف: «العالم» قناة موضوعية تتعاطى مع الأخبار بحياد

الرباط ـ «القدس العربي»:

حكاية الصحافية المغربية جميلة عاطف تحمل الكثير من المشترك مع العديد من الصحافيين المغاربة، خاصة في الميدان السمعي البصري، الذين هاجروا المغرب بعد ان وجدوا ان ما هو متاح لهم لا يمنحهم الفرصة لاظهار ملاكاتهم ومواهبهم وكفاءاتهم.

في الفضائيات العربية بات المغاربة يحتلون حيزا ملموسا اثبتوا فيه عن حضور متميز.

جميلة عاطف اختارت فضاء بعيدا، قناة العالم في طهران، لتكون المغربية الوحيدة هناك التي تقدم نشرة الاخبار وبرنامج هذا الاسبوع. في هذا الحوار تتحدث جميلة عاطف عن تجربتها الجديدة في قناة العالم، التي هاجرت إليها قبل قرابة سنة بحثا «عن أفاق أرحب».

تتحدث عن ارتدائها الحجاب، وعن قواعد العمل داخل القناة، كما توضح بعضا من ميزات القناة الإيرانية، وتنفي بعض «الشائعات» التي تروج حولها من حين لآخر.

تؤكد أنها لم تندم على قرارها بالرحيل وانها تحس بأن «العالم» تشكل انطلاقتها الحقيقية في عالم الصحافة.

وتجدد إصرارها على مواصلة العمل في الخارج مالم تتغير شروط العمل الإعلامي في المغرب.

■ رحلت قبل سنة إلى قناة العالم.. ماذا وجدت هناك؟

■ قناة العالم تشتغل بمهنية عالية، تحس أنك تمارس العمل الصحفي وفق أسسه وقواعده، لا مجال هناك للعبث بالقواعد، كل يقوم بدوره كما يجب والجيد في الأمر هو الثقة التي يولونها للصحافي إذ تتاح له كل الفرص ليثبت قدراته وكفاءته.

■ بمعنى أنك لم تندمي على قرار الرحيل؟

■ أبدا.. تعلمت هناك أشياء كثيرة، بل إنني أحس أن هذه هي انطلاقتي الحقيقية في المجال الاعلامي، لقد فتحت لي القناة آفاقا واسعة عبر تقديم الاخبار والبرامج..

■ ماذا عن العلاقات الانسانية داخل القناة؟

■ داخل القناة يشتغل صحافيون من مختلف البلاد العربية، من لبنان والجزائر والاردن وسوريا وفلسطين والعراق، وما يميز العلاقات هي كونها إنسانية رفيعة يجعل من الصحافيين فريقا واحدا متعاونا.

■ قناة العالم تابعة لإيران.. أليس ثمة إكراهات في هذا السياق؟

■ لا. القناة تشتغل بموضوعية عالية، والدليل على ذلك أن القناة تعاطت مع الانتخابات الايرانية التي جرت في شهر بداية العام الجاري بحيادية وكأنها لا تبث من طهران.

■ تحسون أنكم تنافسون القنوات العربية الاخبارية الاخرى؟

■ طبعا، فالقناة تقدم نشراتها الاخبارية على رأس الساعة وأحيانا كل نصف ساعة. بل إن تغطية القناة لأحداث العراق متميزة.

■ لكن نسب المشاهدة لا تؤكد هذا الأمر؟

■ بالعكس، فمنذ أن جئت إلى المغرب فوجئت بأن القناة لها جمهور واسع جدا، وجمهورها كبيرفي عدد من البلدان: فلسطين والاردن والعراق، كما أنها مشاهدة بقوة في أوربا.

■ غادرت المغرب دون حجاب وعدت به، ما الذي حصل؟

■ ما ارتديه ليس الحجاب بالشكل المتعارف عليه، هو غطاء للرأس بالنسبة لي هذا هو الأصل، ذلك انني من أسرة محافظة، وعندما هاجرت إلى إيران لم أفعل غير أنني عدت إلى الأصل، نحن مسلمون والاسلام يأمر المسلمة بتغطية الرأس، المشكل هو عندما تجد قنوات تمنع مذيعاتها من الظهور بهذا النوع من الزي.

■ هل تحسين أن «العالم» هي نهاية المطاف؟

■ قناة العالم تشكل انطلاقتي الحقيقية، وأنا مرتاحة فيها ولا أجد نفسي محتاجة إلى للتغيير، ولا أدري ماذا تحمل الايام لكنني مرتاحة وراضية والحمد لله.

جميلة عاطف (القدس العربي)

انسحب من قناة دريم وحلّ محله شريف منير:

مشاكل مدحت صالح عديدة في المسرح والتلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة مفاجئة بين المطرب مدحت صالح وقناة دريم ادت الى انسحاب مدحت من تقديم البرنامج الاسبوعي «السهرة تحلى» الذي كان يعرض يوم الاربعاء ويعاد يوم الجمعة. بدأ مدحت صالح هذه التجربة الجديدة منذ ما يقرب من العام وكان سعيدا جدا بها لتميزها في حياته لانه لم يسبق ان عمل مذيعا على شاشة اي تلفزيون مصري او عربي.

خاض مدحت التجربة بنجاح خاصة انه استطاع استضافة زملاء المهنة والعمل بسهولة معهم لانهم ارادوا مجاملة مدحت الذي يحضر الى اي مناسبة لهم ويحييها باغانيه الجميلة ولا يتقاضى منهم اي مقابل مادي.

بدأت الحلقات قوية للنجوم الذين حضروا الى برنامج «السهرة تحلى» مثل منى زكي واحمد حلمي وحنان ترك وجيهان فاضل وكريم عبد العزيز وغيرهم من نجوم هذا الجيل. التعاقد بين مدحت ودريم عن عام خلال الدورة البرامجية الجديدة وبعدها يتم الاتفاق على دورة جديدة بعد بيان مدى نجاح هذا البرنامج من خلال الاستفتاء الذي تجريه قناة دريم بعد نهاية كل دورة محددة في فصول العام المختلفة، وهذا الاساس وضعته د. هالة سرحان قبل مغادرتها لقناة دريم بعد تعاقدها مع قناة روتانا.

نال البرنامج شعبية كبيرة خلال النصف الاول من دورة البرنامج، خاصة ان مدحت نجح في طرح اسئلة ساخنة لضيوفه من اجل تفجير قضايا مختلفة خاصة ان البرنامج يعتمد على تقديم عدة فقرات وليس فقرة واحدة وذلك حتى يكون ايقاع الحلقة متصاعدا ويتابعه المشاهد بانتباه.

اما النصف الاخر من دورة برنامج «سهر الليالي» فلم تكن على نفس جودة ومستوى النصف الاول منها، حيث هبط الاداء والاعداد حتى النجوم لم ينجح مدحت في استضافة اصحاب المراكز الاولى واتجه الى نجوم الصف الثاني سواء في التمثيل او الغناء.

وجاءت آخر حلقة سجلها مدحت وتمت اذاعتها بمثابة «القشة» التي قصمت ظهر البعير، حيث استضاف فيها مدحت الممثل والمذيع خالد ابو النجا ومطربة مغمورة اسمها رغد، وجاءت الفاكسات والمكالمات الهاتفية على ادارة قناة دريم تستنكر المستوى الذي اصبح يقوم عليه برنامج «السهرة تحلى» والاسماء المغمورة التي يستضيفها مثل المغني الاسمر «ريكو» وغيره من مطربي الاسماء الضعيفة مما جعل البعض يفسر ذلك على انها رغبة مدحت صالح في الا يستضيف احد النجوم الكبار في الغناء او من جيله ليكون هو النجم الاوحد في البرنامج ويحظى باهتمام الجمهور الذي يحضر التصوير.. حتى انه اصر على مناداة الجمهور باسمه خلال المقاطع التي تتخلل البرامج، وكان يقول في كل مقطع: بتقولوا ايه يا اولاد.. فيرد عليه الجمهور «مدحت صالح» ويكررها اكثر من مرة.

كان من المفترض تصوير الحلقة الاخيرة بعد حلقة خالد ابو النجا ورغد.. لكن تعثرت الخطوات بعد دخول مدحت في ازمة مع المسؤولين عن القناة، وقرر عدم تكملة الحلقات في دورة برامجية جديدة والاكتفاء بما قدمه لأنه بدأ يشعر بالملل من التجربة وهي سمة معروفة عن مدحت انه يمل بسرعة من تكرار نفسه، ولذلك لم يكمل اي عرض مسرحي الى نهايته منذ اول تجربة له في مسرحية «يوم شيكايوم» التي انسحب منها بعد الموسم الصيفي وقامت شركة اسوكار منتجة المسرحية بمقاضاته والمطالبة بتعويض مادي عما لحق بالمسرحية من اضرار مادية كبيرة.

وفي مسرحية «قشطة وعسل» امام فيفي عبده واخراج وانتاج جلال الشرقاوي انسحب منها قبل تصويرها تلفزيونيا مما اوقعه في مشاكل مع الشرقاوي.

واخر مشاكله مع مسرحية «طرائيعو» التي انسحب منها وحل محله محمود الجندي في توقيت ضيق جدا وهي ايضا من انتاج شركة اوسكار التي وقع معها في مشاكل سابقة.

اتفقت قناة دريم مع الفنان شريف منير لتكملة برنامج «السهرة تحلى» ويقوم ببروفات حاليا من مدينة 6 اكتوبر.

مدحت صالح

فضائيات

رامسفيلد قال: مؤذية والشريف: برامجها صراع ديكة

مثالب الوزيرين في هجاء «الجزيرة»!

عبدالسلام بنعيسي*

■ انهالت الهجمات من جهات متعددة على قناة «الجزيرة»، فلقد وصفها توني بلير «بالقناة الراديكالية»، ونصح الجنرال مارك كيميت نائب قائد القوات الأمريكية في العراق «من يريد أن يعرف حقائق الموقف في العراق أن يغير القناة التي يشاهدها إذا كانت الجزيرة»، أما وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد فلقد شن هجوما على «الجزيرة» و«العربية» واتهمهما بتقديم تغطية «مؤذية، غير دقيقة، ولا عذر لها»، وليست هذه هي المرة الأولى التي يوجه فيها رامسفيلد سهام نقده وتهديداته المبطنة لقناة «الجزيرة»، فلقد قام بذلك لمرات متكررة، حتى أنه أصبح يبدو، وكأن الشغل الشاغل لوزير الدفاع الأمريكي هو هذه القناة العربية.

لا ندري لماذا ينشغل دونالد رامسفيلد إلى حد الهوس بقناة «الجزيرة»، لا شك أنه يريد أن يوحي إلينا بأنه يشعر بالإنزعاج من الصور التي تقدمها على شاشتها والتي تتضمن مشاهد مرعبة وبشعة للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الأمريكية في العراق، وأن هذه المشاهد تخلف تأثيرات سلبية لدى الرأي العام العربي والدولي وتجعله يحمل مشاعر الكراهية للسياسة الأمريكية ويمقتها.. غير أن الذي يتناساه رامسفيلد هو أن الإدارة الأمريكية وبإلحاح من صقر صقورها الذي ليس شخصا آخر سوى صاحبنا رامسفيلد، ضربت عرض الحائط بالقانون الدولي والرأي العام العربي والإسلامي والعالمي حين قامت بغزو العراق واحتلاله خارج إطار الشرعية الدولية، وضدا في المظاهرات الصاخبة التي نظمت في كل العواصم العالمية لمناهضة الحرب على العراق وغزوه. فكيف سيتأتى لنا الآن تصديق أن هذه الإدارة، وعلى رأسها وزير دفاعها، منزعجة من التغطية الإعلامية لقناة «الجزيرة» لما يقع في العراق، لأن هذه التغطية، حسب زعمها، تخدش صورتها التي تحرص على أن تظل «جميلة ونظيفة» لدى الرأي العام العربي والدولي؟ فوفقا للمنطق الأمريكي فإن غزو العراق واحتلاله وارتكاب المذابح والمجازر ضد سكانه لا يخلف أي تبعات سلبية وليس له أي انعكاسات في نفوس بني البشر، الذي يخلف التأثير السلبي على السمعة الأمريكية هي قناة «الجزيرة» التي تنقل الصور والأخبار عما يقع في هذا البلد، بصيغة أخرى، فإن السيد رامسفيلد يقول لنا وللعاملين في «الجزيرة»: اطفئوا الأضواء واتركونا نؤدي مهمتنا التي هي القتل والذبح والدفن في راحة وهدوء واطمئنان، رجاء لا تزعجونا بالنور، فالقتل والسلب والنهب يقتضي العتمة والظلام..

ليس في الأمر أي تهويل فهذه هي الحقيقة، فلو كانت «الجزيرة» تنشر أخبارا غير صحيحة، وتبث صورا مزيفة ومفبركة، ولو كانت، فيما تقدمه، توجه اتهامات باطلة ضد القوات الأمريكية الموجودة في العراق، لكان بمقدور وزارة الدفاع الأمريكية اللجوء إلى الأساليب المعمول بها في مثل هذه الحالات ضد وسائل الإعلام، ومن بين هذه الأساليب تقديم بيانات الحقيقة ل«الجزيرة»، لكي تبثها في نفس الأوقات التي يتم فيها تقديم الأخبار غير الصحيحة، وإذا رفضت هذه القناة بث بيانات الحقيقة فإن في وسع وزارة الدفاع الأمريكية اللجوء إلى القضاء لإلزامها بذلك، وإذا كان اللجوء إلى القضاء متعذرا لسبب من الأسباب، فإن بإمكان القوات الأمريكية تنظيم زيارات لوسائل إعلامية أخرى للمواقع التي قدمت عنها «الجزيرة» أخبارا غير صحيحة حتى يتبين الجميع من ذلك، ويقع التأكد من أن ما تقوله القوات الأمريكية هو الصحيح وليس ما تقدمه القناة المذكورة.

هناك صيغ كثيرة للتعامل مع قناة تلفزيونية تقدم أخبارا غير صحيحة ليس أقلها تجاهلها وعدم الإهتمام بها والإلتفات إليها، فالممارسة اليومية والحقائق التي تكشفها الأيام تبين للجمهور أن تلك القناة لا تتحرى الدقة والموضوعية في تقديم الأخبار، وتبعا لذلك فإنها تفقد مصداقيتها، وتنفض الجموع من حولها، ويغيب تأثيرها في الساحتين السياسية والإعلامية، و تنعدم أسباب التطاحن في نقاش بيزنطي أو جدل عقيم معها..فالحياة تنظف نفسها بنفسها، والبقاء للأصلح كما يقال.

لا يمكن تصور وجود قناة يكون لها كل هذا الإشعاع الذي لقناة «الجزيرة»، وخطها التحريري مبني على تقديم الأخبار غير الصحيحة، كيف يمكن لقناة بلا مصداقية أن تتحول إلى قناة مرجعية يستدل بها ويعتمد عليها في النشرات الإخبارية لقنوات تلفزية وإذاعية وصحف ومجلات من جهات مختلفة من العالم؟

عندما تجعل الإدارة الأمريكية من«الجزيرة» هما من همومها الكبرى، وعندما تصبح المواد التي تقدم على شاشتها الحديث الطاغي بشكل كبير على ألسنة المسؤولين الأمريكيين، ففي ذلك الدليل القاطع على أنها قناة قوية وحاضرة في الساحة و مؤثرة تأثيرا فعالا في الرأي العام العربي والدولي، ولا يمكنها أن تكون قناة مؤثرة في هذا الجمهور الواسع الذي يتابع برامجها، لو أنها تعتمد في أدائها الإعلامي على الإثارة والتضليل، ففي اتهامها بالإثارة والتضليل اتهام مباشر لجمهورها الواسع بكونه جمهورا يهوى الإثارة وينحرف صوب التضليل. وفي الواقع فإن المشكل الذي للإدارة الأمريكية، ليس مع قناة «الجزيرة»، المشكل الذي لرامسفيلد تحديدا، هو في العمق، مع المقاومة العراقية التي فاجأته وفضحته، ومنعته من تنفيذ مخططاته في العراق بالشكل الذي كان يهواه ويتمناه، فلو أن القوات الأمريكية لم تُواجَه بمقاومة شرسة، ولو تأتى لها الإستقرارفي العراق بأمن واطمئنان، ونَهْب لثرواته، وترتيب لأوضاعه على الصيغة التي كان مخططا لها من طرف الأمريكان..لو أن كل هذا حدث، لما كان للإدارة الأمريكية ولرامسفيلد أي مشكل لا مع «الجزيرة» ولا مع «العربية» ولا مع «المنار».

لقد برز المشكل ببروز المقاومة وبتكبيدها الخسائر غير المتوقعة للأمريكان، وبإجبارهم على ارتكاب الأخطاء واقتراف المذابح والمجازر، وما تقدمه القنوات التلفزية من صور وأخبار عن حجم الفظاعات التي ترتكب ضد العراقيين من طرف قوات الإحتلال، ليس إلا نقطة في بحر، وعندما يشن رامسفيلد حملة متواصلة على القنوات العربية وأساسا على «الجزيرة»، فإنه يقوم بذلك من أجل المراوغة والمداراة عن المأزق الذي وضعته فيه المقاومة العراقية. فأمثال رامسفيلد لا يعترفون لا بالحق ولا بالقانون ولا بالأخلاق ولا بالإعلام ولا بالرأي العام.. يعترفون بالقوة فقط، فهي الوسيلة الوحيدة التي يتقنونها ويخافونها، ولا شك في أن نقل أخبار المقاومة وبطولاتها يؤدي إلى تعاظم قوتها بالإلتفاف حولها والإنخراط فيها من أجل طرد الغازي المحتل.. ولعل هذا هو ما يجعل النوم يجافي عيني رامسفيلد ويدفعه لإطلاق التهديدات المتتالية ضد «الجزيرة».

المحور والحلفاء!

■ في اليوم الذي بدأت فيه القوات الأمريكية فرض حصار على مدينة الفلوجة، كانت قناة«المحور» المصرية تحتفل بالذكرى الأولى أو الثانية أو الرابعة أو العاشرة لتأسيسها، صراحة لا أعلم أي ذكرى كان يتم الإحتفال بها، المهم هو أنني وأنا أتنقل بين القنوات لمعرفة الكيفية التي تتعامل بها كل قناة مع حدث حصار الفلوجة، وجدت في قناة«المحور»الدكتور حسن راتب رئيس مجلس إدارتها متناولا الكلمة، فلقد كان يحمل في يده اليمنى ميكروفونا قرّبَه من شفتيه، وكان يخطب ويخطب بصوت مرتفع منوها بالفتوحات التي حققتها القناة التي يشرف على إدارتها، وكان يوجه الكلام لوزير الإعلام المصري صفوت الشريف، وكان كلامه كله مدحا في مدح للسيد الوزير الذي كان ينصت إلى عبارات الإطراء والمدح التي ظلت تنزل عليه وهو يبتسم مزهوا بذاته وشخصه، وكأنه يقول زيدوني من عبارات المدح والإطراء فأنا أستحقها وأستحق أكثر مما تقولون.

وبعد أن انتهى مهرجان المديح في القناة من طرف مديرها، وبعد أن تعب السيد المدير ونشف حلقه من التنويه بالقناة وبالسيد الوزير أعطاه الكلمة، فنهض السيد صفوت الشريف وتقدم أمام الحاضرين على نغمات موسيقى صاخبة وتصفيق حار، وانطلق هو بدوره في إلقاء كلمته بهذه المناسبة الغالية، وانهمك في تعداد المناقب التي تتميز بها قناة «المحور»، وتحدث عن كون الإعلام أصبح صناعة ثقيلة ولكنها محببة لأهلها، وكيف أن مصر كانت رائدة في هذا الميدان، وأنها صاحبة المدينة الإعلامية الأولى في الشرق الأوسط، وأنها الرائدة في إطلاق القمر الصناعي نايل سات، وفي إنشاء الفضائيات وإنتاج الأفلام والمسلسلات والبرامج الثقافية والترفيهية، وأنها صاحبة إعلام حر ومستقل يرعاه الرئيس حسني مبارك..

وتوجه الوزير بخطابه صوب العاملين بقناة «المحور» قائلا: كان من السهل أن تلعبوا على أوتار كاذبة بالتهجم على كل شيء، ولكنكم تمسكتم بالحق وما انزلقتم إلى صراع الديكة وإلى تفتيت عضد الأمة، وإلى ترديد الشعارات التي تروم جلد الأمة.. وكان واضحا أن المقصود بكلام السيد الوزير هو قناة «الجزيرة»، فلقد أراد سيادته أن يقول للعاملين في «المحور» إن قناتهم أفضل من «الجزيرة»..

المثير هو أنه في هذا الوقت الذي كان صفوت الشريف يسرد «الأمجاد» التي حققتها «المحور» ويتحامل بدون أي سبب معقول على «الجزيرة»، كانت هذه الأخيرة القناة التلفزية الوحيدة الموجودة في الفلوجة، وكانت تنقل للعالم صمود أهلها وتحديهم لقوى الغزو و الإحتلال، وتعرضت بسبب أدائها لعملها إلى القصف لمرتين، ومع ذلك ظلت في مواقعها إلى جانب المقاومة العراقية تنقل صمودها وتضحياتها للعالم أجمع، وتفضح ما ترتكبه القوات الأمريكية من مجازر في حق الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة..

يصعب على المرء إدراك السبب الذي يدفع وزير الإعلام المصري إلى التحامل على «الجزيرة»، غير أن الذي نحن على يقين منه، هو أن جميع العرب يعتزون بكل عمل مصري جيد، سواء كان العمل فكريا أو إبداعيا، ويعتبرونه ملكا لهم، ابتداء من أعمال المنفلوطي إلى طه حسين وتوفيق الحكيم مرورا بنجيب محفوظ وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وفريد الأطرش واسمهان وعبد الحليم حافظ ووصولا إلى الشيخ إمام و أحمد فؤاد نجم وصنع الله إبراهيم.. ومهما كان لدينا من ملاحظات على «الجزيرة» فإنها تظل على العموم قناة ناجحة ومفيدة للإنسان العربي، فلماذا لا ينظر إليها صفوت الشريف بنفس النظرة التي ينظر بها كل عربي لأي عمل مصري ناجح؟ لماذا يتحامل عليها بمناسبة أو بدونها؟هل هي النظرة الشوفينية الضيقة التي ترفض الإعتراف لأي كان بأي إنجاز حتى لو تعلق الأمر بإخوة أشقاء؟ وإلى أين يقودنا في عالمنا العربي أناس يفكرون بهذه الطريقة؟

ومع ذلك، نعتقد من منطلقاتنا القومية، أن تزامن تحامل وزير الإعلام المصري على «الجزيرة» مع تحامل وزير دفاع الولايات المتحدة الأمريكية عليها، مرده إلى مجرد الصدفة وليس التنسيق..

---

* صحافي من المغرب
Abdeslam_almaghrib@yahoo.fr

وارضيات

كأس الاتحاد الاوروبي

دربي اسباني ومواجهة انكليزية ـ فرنسية

■ نيقوسيا ـ اف ب: يلتقي فياريال الاسباني وجاره بلنسية على ملعب الاول «ال مادريغال» في ذهاب نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاسباني لكرة القدم، في حين تجمع المباراة الثانية في هذا الدور بين نيوكاسل الانكليزي ومرسيليا الفرنسي اليوم الخميس.

ولا يفصل بين فياريال وبلنسية سوى 60 كلم وبالتالي فان المباراة بينهما هي بمثابة الدربي علما بانها المرة الاولى التي يلتقي فيها فريقان من اسبانيا من نفس المنطقة منذ 40 عاما في هذه المسابقة، بعد ان تواجه برشلونة واسبانويل في ربع النهائي عام 1966 عندما كان يطلق على المسابقة تسمية «كأس المعارض».

ويتمتع فياريال مفاجأة الموسم بسجل رائع على ملعبه في هذه المسابقة اذ لم يدخل مرماه اي هدف وهو امر سيحاول بلنسية ان يغيره.

ويقول قائد بلنسية دافيد البيلدا: «فزنا على فياريال في عقر داره 2/صفر الموسم الماضي وتعادلنا معه 1–1 في السنتين الماضيتين ايضا على ملعبه وبالتالي نعرف كيف نسجل على ملعب «ال مادريغال».

ويدين فياريال بنظافة شباكه على ارضه الى حارسه المتألق خوسيه مانويل رينا (21 عاما) الذي يخوض موسما رائعا وبات شبه مؤكد ان يضمن مكانه في التشكيلة التي ستخوض نهائيات كأس امم اوروبا في البرتغال الضيف المقبل.

واضاف البيلدا «انها مباراة دربي وسيتخللها بعض العصبية بلا شك وعلينا ان نكون حذرين لان الفرق الصغيرة غالبا ما تقلب التوقعات رأسا على عقب».

وكان فياريال اخرج في طريقه الى نصف النهائي كلا من غلطة سراي التركي وروما الايطالي وسلتيك الاسكتلندي.

ويعول فياريال كثيرا على مهاجمه البرازيلي سوني اندرسون وصانع العابه الارجنتيني خوان ريكيلمي.

اما بلنسية الذي يتصدر الدوري المحلي فيضم كوكبة من اللاعبين الرائعين ابرزهم الارجنتيني المتألق بابلو ايمار.

وعلى ملعب «سانت جيمس بارك» يتواجه نيوكاسل مع مرسيليا في مباراة قوية.

ويعتبر نيوكاسل صلبا على ارضه بدليل فوزه في ثماني مباراة وتعادله في واحدة في لقاءاته التسعة الاخيرة في مختلف المسابقات، لكن مرسيليا اثبت بانه يلعب جيدا خارج ارضه ايضا لانه انتزع التعادل من ليفربول الانكليزي ايضا 1–1 في الدور الثاني، وهزم انترميلان الايطالي 1–صفر في ربع النهائي.

وقال مدرب نيوكاسل المحنك بوبي روبسون: «اخرج مرسيليا ليفربول وانترميلان في الدورين السابقين وبالتالي فانه فريق خطير، بيد ان مهمته ستكون صعبة على ملعبنا».

ويأمل قائد نيوكاسل الهداف المخضرم بان يمنح فريقه لقبه الاول في مختلف المسابقات وتحديدا منذ عام 1969 عندما توج بطلا لهذه المسابقة وقال: «نعتقد جازمين باننا نستطيع ان نحرز الكأس وننهي الموسم في المركز الرابع في الدوري المحلي المؤهل الى دوري الابطال الموسم المقبل، والا لكنا حجزنا اجازتنا الصيفية منذ الان».

ويعاني نيوكايل من غياب اثنين من افضل لاعبيه وهما الويلزي كريغ بيلامي المصاب بتمزق عضلي، وجرمان جيناس.

اما مرسيليا الذي نجح مدربه الجديد جوزيه انيغو في اعادته الى سكة الانتصارات فيغيب عنه مهاجمه المصري احمد حسام «ميدو» ويحوم الشك حول مشاركة المهاجم الدولي ستيف مارليه.

وتكمن خطورة مرسيليا في هدافه العاجي ديدييه دروغبا، كما يتألق في صفوفه الحارس الدولي فابيان بارتيز الذي كان في صفوفه عندما اصبح اول ناد فرنسي يحرز لقبا اوروبيا اثر احرازه دوري ابطال اوروبا عام 1993.

الرئيس الارجنتيني يتابع تطور صحة مارادونا

مارادونا

■ بوينس ايرس ـ اف ب: يتابع الرئيس الارجنتيني نستور كيرشنر اولا بأول تطور صحة النجم الارجنتيني دييغو مارادونا الذي ادخل المستشفى الاحد الماضي بعد اصابته بأزمة قلبية حادة.

وقال ميغيل مونيز المتحدث الرسمي باسم الرئيس لوكالة فرانس برس: «يتابع الرئيس بقلق تطور صحة اللاعب، وهو على اطلاع دائم باخر التطورات التي يزودنا بها المستشفى».

وكان كيرشنر اعرب عن قلقه الاثنين الماضي عن مصير النجم الارجنتيني وقال: «لقد ابكى مارادونا جميع الارجنتينيين عندما كان يقوم بحركات سحرية داخل الملعب».

وكان طرا تحسن واضح على صحة مارادونا بحسب التقرير الطبي الصادر عن المستشفى حيث يعالج مارادونا.

ويواصل عشرات من المعجبين بنجم كرة القدم الارجنتيني الشهير دييجو مارادونا الانتظار امام احد مستشفيات العاصمة الارجنتينية امس الاربعاء انتظارا لاي انباء جديدة عن حالة نجمهم المفضل الذي يعالج من مشكلات في القلب والرئتين.

ونقل مارادونا وهو من أفضل ما انجبت هذه اللعبة الشعبية الى المستشفى يوم الاحد بعد ان اصيب بصعوبات في التنفس وبتضخم في القلب.

وقال الاطباء ان مارادونا (43 عاما) اصيب بعد ذلك بالتهاب رئوي.

وفي اخر تقرير عن حالة نجم كأس العالم السابق بعد ظهر الثلاثاء قال الاطباء القائمون على علاج مارادونا ان تحسنا طفيفا طرأ على حالته الا انه لا يزال في حاجة الى مساعدة في التنفس وانه من المقرر ان يمضي بعض الوقت في المستشفى.

ومن المقرر ان يصدر المستشفى تقريرا جديدا عن حالة النجم الشهير في وقت لاحق.

وقاد مارادونا منتخب الارجنتين الى الفوز بكأس العالم عام 1986 . وشارك في بطولة كأس العالم للمرة الرابعة بالولايات المتحدة عام 1994 . لكن الاختبارات أظهرت تعاطيه لمزيج من المخدرات قبل يوم واحد من مشاركته في مباراته رقم 22 ببطولات كأس العالم.

ومارادونا هو الخامس بين ثمانية ابناء لعامل في مصنع وظهر على الساحة الدولية اول مرة عام 1977 . وانتقل الى برشلونة الاسباني عام 1982 بعد كأس العالم في اسبانيا مقابل ثلاثة ملايين دولار وامضى عامين مع الفريق الاسباني شابهما المرض والاصابة.

وفي 1984 انتقل الى نابولي الايطالي مقابل 5,7 مليون دولار وهو ما كان مبلغا قياسيا على مستوى العالم في ذلك الوقت. وساعد في تحويل النادي المتواضع الى واحد من افضل اندية ايطاليا.

وبعد ان وصل قمة تألقه قاد الارجنتين الى الفوز 3ـ2 على المانيا الغربية حينئذ في نهائي كأس العالم 1986 . ورغم مشاكله المعروفة مع المخدرات الا ان مارادونا ما زال يحظى بشعبية واسعة حول العالم.

مدرب بورتو يسعى لتفادي الهزيمة بمباراة الذهاب الاوروبية

■ بورتو (البرتغال) ـ رويترز: قال خوسيه مورينهو المدير الفني لفريق بورتو البرتغالي لكرة القدم انه سيكون سعيدا بمجرد تفادي الهزيمة في مباراة الذهاب التي تقام على أرضه بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية الابطال امام ديبورتيفو كورونا الاسباني مساء الاربعاء.

وقال مورينهو عشية المباراة «الهزيمة ستكون نتيجة سيئة ولكن التعادل سيكون نتيجة طبيعية. والفوز ولو حتى بهدف واحد سيكون نتيجة رائعة».

وكان ديبورتيفو قد هزم في مباراة الذهاب خارج أرضه في دور الثمانية بالبطولة 1ـ4 امام ميلانو الايطالي الا أنه شق طريقه الى الدور قبل النهائي بالبطولة بتحقيق فوز كبير في مباراة العودة 4ـصفر . ولا يتوقع مورينهو أن يتكرر ذلك في مباراتي الذهاب والعودة بالدور قبل النهائي مضيفا «لا أعتقد ان ايا من الفريقين سيحقق نتيجة كبيرة في أي من المباراتين».

اما خافيير ايروريتا مدرب ديبورتيفو كورونا فقال ان مفتاح التغلب على بورتو هو ارغامه على تهدئة اللعب ببداية كل من الشوطين. وأضاف «بورتو فريق قوي ويلعب بشكل هجومي. يصعب اللعب أمامه بحق ببداية المباراة وببداية الشوط الثاني. لاعبو بورتو طموحون ويضغطون على الخصم. انا متأكد من أنهم سيسعون لتحقيق نتيجة طيبة تريحهم في مباراة العودة».

ناسيونال اوروغواي بالدور الثاني ببطولة ليبرتادوريس

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: صعد فريق ناسيونال من اوروغواي الى الدور الثاني في بطولة كأس ليبرتادوريس لدول امريكا الجنوبية لكرة القدم بالفوز على الناسيونال من الاكوادور 3ـ2 ضمن مباريات المجموعة الخامسة.

اما فريق اندبنديتي الارجنتيني فهزم امام سينسيانو من بيرو 2ـ3 ليخوض مباريات فاصلة. ويخوض اندبنديتي مع فرق المركز الثاني في المجموعات التسع بالبطولة صاحبة أضعف سجل مباريات فاصلة لتحديد ايها يصعد للدور الثاني اما الفرق صاحبة السجل الاقوى والتي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها تأهلت مباشرة الى الدور الثاني. وفي مباراة ناسيونال سجل الكسندر مدينا هدفين والثاني من ركلة جزاء وعزز لويس روميرو فوز فريقه بالهدف الثالث ليتصدر الفريق المجموعة ويصعد للدور الثاني. اما هدفا الناسيونال الاكوادري فسجلهما فليكس بورجا ولويس تشيسا. وكان اندبنديتي المعروف ايضا بالشياطين الحمر قد نجح في التعادل مرتين قبل أن يتمكن كارلوس لوجو من باراغواي من تسجيل هدف الفوز لسينسيانو من ركلة جزاء في الدقيقة 83 من المباراة.

دوري ابطال اوروبا

الاتحاد الاوروبي ينوي اتخاذ اجراء تأديبي بحق ديسايي

■ نيون (سويسرا) ـ أف ب: ينوي الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اتخاذ اجراء تأديبي بحق مدافع تشلسي الانكليزي لتصرفه بطريقة غير رياضية في مباراة فريقه ضد موناكو التي خسرها 3/1 على ملعب لويس الثاني في ذهاب ربع نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وكان ديسايي وجه لكمة الى وجه مهاجم موناكو الاسباني فرناندو موريانتيس كما اثبتت الاعادة ذلك من دون ان يشاهد الحكم الحادثة.

وستتخذ لجنة التاديب التابعة للاتحاد الاوروبي القرار المناسب بعد مشاهدة الفيديو بعد غد الجمعة، وسيكون بمقدور ديسايي استئناف القرار في مدى 48 ساعة في حال انزال العقوبة في حقه. ويؤكد الاتحاد الاوروبي بان لجنة التأديب تملك الحق في النظر في اي حادثة في حال لم يتضمنها تقرير الحكم.

أطباء ينصحون لاعبة التنس هينان بالراحة

■ بروكسل ـ رويترز: أكد أطباء ان لاعبة التنس الاولى على العالم البلجيكية جوستين هينان تعاني من عدوى فيروسية.

وقال تقرير طبي ان شعورها بالارهاق يرجع الى «عدوى فيروسية» ونصحوها بالراحة حتى بداية ايار (مايو). وقال أطباء في مستشفى قرب ليج انه سيعاد تقييم حالتها ببداية شهر ايار (مايو) المقبل لمعرفة ما اذا كان يمكن أن تلعب ثانية. ومن المقرر أن تدافع هينان عن لقبها في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس التي تبدأ في 24 ايار (مايو) وتستمر حتى السادس من حزيران (يونيو). وانسحبت اللاعبة البالغة من العمر 21 عاما من بطولة كأس فاميلي سيركل في تشارلستون منذ ثمانية ايام قائلة انها تعاني من انخفاض في مستوى السكر في الدم مما يسبب لها صداعا خفيفا. وانسحبت ايضا من بطولة انتويرب دياموند في شباط (فبراير) من جراء مرض في الجهاز التنفسي.

وفي مونتي كارل تأهل الارجنتيني غييرمو كوريا والاسباني كارلوس مويا المصنفان ثالثا وخامسا على التوالي والروسي مارات سافين الى الدور الثالث لدورة مونتي كارلو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 2,91 مليون دولار.

في الدور الثاني اليوم الاربعاء، فاز كوريا على الالماني نيكولا كيفر 6/صفر و3/6، ومويا على الفنلندي ياركو نيمين بالانسحاب، وسافين على البيلاروسي ماكس ميرنيي 4/6 و3/6.

وفاز البريطاني تيم هنمان المصنف سادسا على الاسباني دافيد سانشيز 3/6 و7/6 (10/8) و3/6، والارجنتيني دافيد نالباندیان السابع على الاسباني فيليكس مانتيا 6/صفر و7/5 و7/6 (4/7)، والتشيلي نيكولاس ماسو التاسع على الاسباني فيليسيانو لوبيز 2/6 و4/6، والاسترالي ليتون هويت السادس عشر على الارجنتيني غاستون غاوديو 6/1 و7/6 (5/7) و1/6، والفرنسي فابريس سانتورو على الامريكي تايلور دنت 3/6 و2/6، والروماني اندري باڤل على السويدي يوناش بيوركمان 2/6 و6/صفر. وخسر الهولندي مارتن فيركيرك الرابع عشر امام الكرواتي ايفان ليوبيسيتش 6/3 و6/2.

أربعة من لاعبي القوى الامريكيين يشاركون بأثينا رغم المنشطات

■ نيويورك ـ رويترز: سيتمكن أربعة من لاعبي القوى الامريكيين الذين ثبت تعاطيهم عقار مودافينيل المنشط المشاركة بدورة الالعاب الاولمبية التي ستنظم في اثينا في اب (اغسطس) بعد صدور أخف عقوبة ممكنة ضدهم.

ووجهت الوكالة الامريكية لمكافحة المنشطات تحذيرات علنية للعداءة كريستي جينس ولاعبي قفز الحواجز ساندرا جلوفر واريك توماس وكريس فيليبس لاستخدامهم العقار الذي يستخدم لعلاج الشعور المبالغ فيه بالنعاس أثناء اليوم. وصدرت العقوبة المخففة على أساس ان مودافينيل لم يكن من العقاقير المنشطة الرئيسية المحظورة اثناء تعاطيهم اياه.

وكان قد ثبت تعاطي جينس وجلوفر وتوماس أثناء مشاركتهم ببطولة العالم لالعاب القوى التي أقيمت العام الماضي في الولايات المتحدة بينما ثبت تعاطي فيليبس اثناء مشاركته ببطولة العالم لألعاب القوى في باريس في اب (اغسطس) الماضي. ولم تنظر الوكالة بعد في قضية العداء كيلي وايت الذي ثبت تعاطيه العقار اثناء مشاركته في البطولة بباريس. ولكن بداية من الاول من كانون الثاني (يناير) العام الحالي أدرجت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات عقار مودافينيل ضمن العقاقير المنشطة الرئيسية المحظورة والذي يحمل عقوبة الايقاف لمدة عامين لم يثبت تعاطيه اياه.

بطولة مجلس التعاون الخليجي الرابعة والعشرون تنطلق اليوم

■ دبي ـ اف ب: تنطلق اليوم في الامارات البطولة الرابعة والعشرون لاندية مجلس التعاون الخليجي في كرة السلة التي يستضيف منافساتها الشارقة حتى 28 الحالي وتقام مبارياتها في صالة النادي الاهلي بسبب الاستعدادات في صالة الشارقة لاستضافة بطولة الاندية الاسيوية الشهر المقبل.

وتشارك في البطولة 8 فرق وزعت على مجموعتين، ضمت الاولى الكويت الكويتي حامل اللقب والاهلي الاماراتي والمنامة البحريني والسيب العماني، والثانية الشارقة الاماراتي والقادسية الكويتي والريان القطري واحد السعودي.

بانتهاء مباريات الاسبوع التاسع عشر بالدوري العام المصري

الزمالك يواصل تربعه على القمة والأهلي يستعيد توازنه على حساب الاتحاد السكندري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

واصل فريق الزمالك تربعه على قمة الدوري العام المصري بعد فوزه الساحق على اسوان 5/صفر وارتفع رصيده الى 51 نقطة ولم يتبق امامه سوى ثمان محطات للاحتفاظ باللقب للعام الثاني على التوالي.

وفي القاهرة استعاد الاهلي عروضه القوية بفوزه على الاتحاد السكندري 2/صفر واستطاع الاسماعيلي ان يواصل انتصاراته بفوزه على ضيفه غزل المحلة 1/2.

وفي المباريات الاخرى فاز الترسانة على القناة 1/صفر وفي الاسكندرية فاز المنصورة على الكروم 1/3 وفي المحلة فاز بلدية المحلة على حرس الحدود 1/2 وتمكن المصري من اقتناص نقطة مهمة من انبي بالتعادل 1/1 في القاهرة.

وهناك مباراتان مؤجلتان بالمسابقة بين الاسماعيلي وغزل المحلة من الدور الاول، وبين الاهلي والمصري في الدور الثاني.

قمة الزمالك

لم يجد الزمالك المتصدر صعوبة في الاجهاز على منافسه المتواضع اسوان بأقل مجهود رغم الحرارة العالية التي سادت المدينة الجنوبية والتي بلغت 40 درجة، وتعتبر المباراة استعدادا جيدا قبل لقاء الزمالك والجيش الراوندي في لقاء العودة بالبطولة الافريقية.

احرز اهداف الزمالك عبد الحليم وجمال حمزة بواقع هدفين لكل منهما وهدف لمحمد عبد الواحد الذي شارك اساسيا بعد غياب طويل.

وبادر المتصدر بالتهديف في الدقيقة 25 عبر هدافه عبد الحليم علي اثر كرة عرضية، وعزز جمال حمزة تقدم فريقه بهدف ثان في الدقيقة 42 ويعود حمزة للتألق مجددا في الدقيقة 63 باحرازه الهدف الثالث بمهارة عالية حيث انفرد بالحارس واودع الكرة بثقة من فوقه.

ثم قام فينغادا بسحب تامر عبد الحميد وطارق السيد ودفع بأحمد سمير ومحمد ابو العلا ولم يلتزم الاخير بتعليمات الجهاز بعدم التقدم في الهجوم واعترض على توجيهات محمود الخواجة له فقام فينغادا بسحبه بعد عشر دقائق من نزوله ودفع بالناشئ شيكابالا بدلا منه والمفروض انه سينزل بديلا لجمال حمزة!

وفي الدقيقة الثانية من الوقت الضائع ينفرد محمد عبد الواحد بحارس اسوان ويضع الكرة باقتدار محرزا الهدف الخامس لفريقه وينتهي اللقاء بفوز جديد لابناء الزمالك.

وعقب المباراة انتقد اللاعب محمد ابو العلا مديره الفني واتهمه بمحاربة اللاعبين الكبار وان تصرفه يعد استمرارا لاضطهاده نجوم الفريق واشار الى مشكلة حسام وابراهيم حسن. ومن جانبه ابدى فينغادا استياءه من ابو العلا حيث تعجب من عدم التزام اللاعب بتعليماته لدرجة انه اعترض بصورة غير لائقة مما استدعى تغييره على الفور.

وبدلا ان يساهم الفوز في تحقيق الاستقرار نجد ان الأمر مختلف داخل نادي الزمالك حيث تصاعدت الحرب الكلامية من نائب رئيس النادي مرتضى منصور ضد الرئيس كمال درويش حيث اتهم مرتضى رئيس النادي بالتراخي وعدم الدفاع عن حقوق النادي بسبب اشراك الاهلي لاعبه الموقوف وائل جمعة في مباراة الاتحاد السكندري وهدد بتصعيد الأمر للاتحاد الدولي باعتبار ذلك مخالفا للوائح والقوانين (وانت مالك يا مرتضى)؟!

ومن جانبه رد كمال درويش على حملة نائبه، بان فريقه يرفض اللعب امام الاهلي يوم 19 ايار (مايو) المقبل الا بعد ان يلعب الاهلي مباراته المؤجلة مع المصري (يا عين)! وبعيدا عن الملاسنات بين الرئيس ونائبه تغادر بعثة الفريق مساء اليوم الخميس الى رواندا لمقابلة فريق الجيش في مباراة العودة في دور الـ32 بدوري رابطة الابطال.

وصرح فينغادا ان فريقه جاهز للفوز على منافسه وانه سيلجأ الى الهجوم وهو ما يتبعه مع كل الفرق التي تواجهه واشار الى ان الفوز غير المطمئن في لقاء الذهاب لا يقلقه على الاطلاق حيث لكل مباراة ظروفها الخاصة.

ومن ناحية اخرى تقرر غياب طارق السعيد عن الملاعب لمدة ثلاثة اسابيع بعد التأكد من اصابته بجذع في الرباط الصليبي للركبة، ويستمر غياب التوأم حسام وابراهيم حسن لاسباب غير واضحة، وكذلك مدحت عبد الهادي المصاب.

المعلق المريض!

وبذكر مباراة الزمالك مع اسوان، تجدر الاشارة الى المعلق الرياضي مصطفى الكيلاني الذي علق على المباراة وهو عائد لتوه من الاصابة بنزلة شعبية حادة ويبدو ان شفاءه لم يكتمل وفوجئنا به يعلق على المباراة ووضح تأثر صوته الشديد مما ادى لتأثرنا نحن المتفرجين، ولا ادري سببا مقنعا وراء ذلك، هل انتهى جميع المعلقين من مصر او هاجروا لدولة اخرى حتى لا نجد سوى الكيلاني؟

ورغم احترامي له، الا انه كان اجدر به ان يبقى تحت الملاحظة الطبية حتى يشفى تماما وبعدها يعود سليما معافى ليؤدي عمله بدلا من ان يترك المشاهدون المباراة واحداثها ليشغلهم السؤال عن صحة المعلق والمرض المصاب به والدعاء له بموفور الصحة والعافية واقعدوا بالعافية!

صحوة الاهلي

وفي المساء اقيمت مباراة الاهلي والاتحاد السكندري في القاهرة وانتهت بفوز الاهلي بهدفين نظيفين وارتفع رصيده الى 40 نقطة وله مباراة مؤجلة مع المصري.

ووضح منذ البداية اصرار الاهلي على محو الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في لقاء الهلال السوداني وما قبله من مباريات وشاهدنا فريقا غير الذي نعرفه، حيث الضغط على المنافس منذ البداية وظهر ارتفاع معدل اللياقة البدنية للاعبيه وحاصروا الاتحاد في منتصف ملعبه او لنقل داخل منطقة جزائه.

وتألق في المباراة محمد ابو تريكة الذي يعد افضل اللاعبين، وعاد للظهور مجددا خالد بيبو واستعاد خطورته المعهودة واحرز الهدف الثاني لفريقه.

وكانت البداية في الدقيقة 17 في اول استثمار فعلي للضغط الاهلاوي حيث توغل ابو تريكة داخل منطقة جزاء الاحاد فاضطر رقيبة ابراهيم الشايب الى التعلق به واسقاطه ارضا ليحتسب الحكم ركلة جزاء تصدى لها ابو تريكة واحرز منها هدف فريقه الاول.

واستمر الضغط الاهلاوي بشدة وينشط حسن مصطفى والانغولي غلبرتو الذي لعب في مركز الظهير الايسر وشغله بكفاءة عالية لارتفاع مستوى لياقته البدنية، اضافة لتقدم المدافعين احمد السيد وشادي محمد ووائل جمعة بالتناوب لتوفير الدعم اللازم للهجوم.

وفي الدقيقة 27 يتمكن خالد بيبو من احراز الهدف الثاني في مرمى نادر السيد وهو اول هدف لبيبو منذ شهور طويلة لذلك جاءت فرصته كبيرة حيث خرج ليصافح افراد الجهاز الفني واللاعبين فردا فردا وكان ناقص يطلع يسلم على الجمهور!

ويبدل اسامة حسني جهدا كبيرا في خط الهجوم، الا ان بيبو خطف منه الاضواء بلمساته الفنية العالية.

وفي المقابل فشل لاعبو الاتحاد في اختراق دفاع الاهلي حيث انتهت معظم هجماتهم قبل منطقة الجزاء بفعل اللياقة البدنية الضعيفة لمعظم لاعبيه وكانت هجماته بلا خطورة تذكر على مرمى الاهلي.

واستمر الحال في الشوط الاول بنفس الوتيرة، هجوم كاسح من الاهلي ودفاع مستميت من الاتحاد لينتهي هذا الشوط بهدفين لصالح الاهلي.

فريق الفنانين

وفي الشوط الثاني يدفع شوقي غريب المدير الفني للاتحاد بالثنائي عادل امام وحسين فهمي (وهما بالمناسبة ليسا الفنانين الكبيرين) وبالفعل احدثا تغييرا في سير اللقاء حيث امتلك الاتحاد زمام الامور في الشوط الثاني وشن هجمات بعضها خطير على مرمى الاهلي ورد قائم الاهلي تسديدة من يوسف حمدي لو دخلت لتغير الشكل تماما.

ويشعر الاهلي بالخطر مع اقتراب المباراة من نهايتها فيدفع بهادي خشبة في وسط الملعب لمواجهة هجمات الاتحاد ونجح في ذلك.

ويهدأ ايقاع اللعب تدريجيا حتى تنتهي المباراة بفوز معنوي مهم للاهلي قبل سفره للسودان لمواجهة فريق الهلال في مباراة الاياب الصعبة في دور الـ32 بدوري رابطة الابطال وسيغيب عنه في المباراة لاعبه محمد ابو تريكة لعدم قيده في القائمة الافريقية.

بوكير يجدد مع الاسماعيلي

قرر الالماني ثيوبوكير ان يجدد عقده لمدة عام آخر مع الاسماعيلي مقابل 13 الف دولار شهريا، ليضع بذلك حدا للاشاعات التي انتشرت مؤخرا حول اقترابه من التعاقد مع نادي الاتحاد السعودي وبعض الاندية الخليجية التي دخلت معه في مفاوضات جادة للحصول على توقيعه. ويستعد الفريق لمباراة العودة امام الملعب التونسي في مسابقة كأس الاتحاد الافريقي الاسبوع المقبل وسيبقى الفريق بتونس حتى موعد لقائه مع الصفاقسي في دوري ابطال العرب يوم 1 ايار (مايو) القادم.

لقطة من مباراة الزمالك (صورة من الارشيف)

مباريات سهلة للمتصدرين في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: يلتقي النصر المتصدر مع النهضة والعروبة الثاني مع الخابورة في مباراتين سهلتين في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري العماني لكرة القدم اليوم الخميس.

في المباراة الاولى، يلعب النصر باستضافة النهضة الساعي الى التسلق الى المقدمة.

ويتطلع النصر المتصدر برصيد 37 نقطة الى الحفاظ على تصدره وعدم التراجع والتعرض لاي هزة قد تبعده عن مركزه وخاصة وانه مطارد من اقرب منافسيه العروبة بثلاث نقاط فقط. ويعود الى صفوف غلنصر لاعبوه الدوليون الذين غابوا في المراحل الماضية بسبب مشاركة المنتخب العماني في تصفيات كاس العالم والتصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات اولمبياد اثينا المقررة في الصيف المقبل. اما النهضة السادس وله 25 نقطة فيأمل في تجاوز النصر والتقدم خطوة الى الامام والحصول على مركز بين الثلاثة الاوائل.

وفي المباراة الثانية، فان مهمة العروبة الثاني (34) اسهل لانه يلتقي مع الخابورة صاحب المركز العاشر (17) والمهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية.

ويسعى العروبة الى الحصول على النقاط الثلاث في انتظار سقوط النصر المتقدم واحتلال مكانه في الصدارة، اما الخابورة فانه يجاهد من اجل البقاء في دوري الدرجة الاولى والابتعاد عن شبح الهبوط الذي يطارده.

وفي المباريات الاخرى، يلعب السيب (24) مع الطليعة (24)، وظفار (28) مع عمان (28)، وروي (33) مع صور (22).

وتستكمل المرحلة غدا الجمعة بلقاء السويق مع صحم.

العهد والانصار والسلام الى نصف نهائي كأس لبنان

■ بيروت ـ أ ف ب: بلغ العهد الدور نصف النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم اثر فوزه على الاصلاح البرج الشمالي 2/صفر على ملعب بلدية صيدا في اياب ربع النهائي امس الاربعاء. وكان العهد صاحب المركز الثاني في الدوري، فاز ذهابا 2/3.

وسجل ابو بكر باه الهدف الاول اثر دربكة (52)، واضاف احمد طراد الثاني مباشرة من ركنية (68).

وعلى ملعب بيروت البلدي، كرر الانصار فوزه على التضامن صور 1/2 (1/صفر ذهابا).

وسجل هيثم زين هدف التضامن اثر تمريرة من يوسف حجازي (46)، وعادل محمد جواد للانصار متابعا كرة سددها مالك حسون وارتدت من الدفاع (53)، واضاف النيجيري عبدالله موسى الهدف الثاني بتمريرة من داني نحلة (82).

وعلى ملعب بلدية برج حمود، صعد السلام زغرتا على الرغم من خسارته امام مضيفه الحكمة 2/1 (1/صفر ذهابا).

وسجل بول رستم الهدف الاول للحكمة من ركلة حرة ارتدت من الدفاع الى داخل المرمى (15)، وعادل عبد الفتاح الصمد متابعا كرة سددها بطرس كرم وارتدت من الحارس (67)، لكن رستم اضاف الهدف الثاني لفريقه من ركلة جزاء بعد اعاقة محمود جواد (90).

وسيلعب في نصف النهائي العهد مع الانصار، والسلام مع النجمة او التضامن النبطية علما بان النجمة فاز ذهابا 2/صفر.

كيا موتورز الكورية الجنوبية تتوقع بيع 300 الف سيارة في السوق العراقي

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة كيا موتورز امس الاربعاء انها تتوقع ارتفاع مبيعاتها في السوق العراقي الى 300 الف سيارة من نحو 150 الف سيارة من نوع كيا موجودة حاليا في العراق.

وقال متحدث باسم الشركة الدولية العراقية للوكالات التجارية المحدودة لرويترز في دبي ان شركته وقعت عقدا مع كيا يعطيها حق الوكالة لتوزيع منتجاتها من السيارات الخفيفة والثقيلة في السوق العراقية.

وأضاف ان سيارات كيا لاقت انتشارا واسعا في السوق العراقي واقبالا من قبل المستهلكين عليها نظر لمناسبتها للبيئة العراقية اضافة الى سعرها الذي يعتبر في متناول دخل المواطن العراقي.

وقال المتحدث «يوجد في السوق العراقي ما يقارب مئة وخمسين الف سيارة من طراز كيا ولازالت السوق بحاجة الى الكثير منها حيث ينتظر ان يتضاعف الرقم الى نحو 300 الف سيارة مع متطلبات المرحلة الحالية التي تستقطب كل الامكانات لسد حاجة البلاد في مرحلة اعادة الاعمار والنهضة بالاقتصاد العراقي من جديد».

وفيما يتعلق بجانب المخاطر الموجودة في السوق العراقي نظرا للظروف التي تمر بها قال المتحدث «الاعمال غالبا ما تحتوي على جانب من المخاطرة لكن المحفزات الواعدة في السوق العراقي تطغى على المخاطر وهو ما يعد مزية في هذا السوق».

واشار الى ان شركته تعتزم اقامة العديد من المعارض في العاصمة العراقية بغداد كما ستقوم بتعين وكلاء حصريين لها في باقي المحافظات العراقية. وقال انه خلال عام 2003 حققت كيا موتورز مبيعات بلغت 10,747 مليار دولار على مستوى العالم فيما بلغ صافي أرباحها أكثر من 590 مليون دولار.

التحالف يرخص لشركة اتصال كردية تشغيل شبكة للهاتف المحمول بالسليمانية

بغداد ـ اف ب: منحت سلطات الائتلاف المؤقتة امس الاربعاء ترخيصا لتشغيل الهاتف النقال في محافظة السليمانية (330 كلم شمال شرق بغداد) لاحدى شركات الاتصال الكردية.

وقال سيروان توفيق مدير العلاقات في شركة «ساناتل» التي اختيرت لتأمين هذه الخدمة في محافظة السليمانية والاقضية والنواحي والقرى المحيطة بها «نحن نعمل بشكل رسمي الان بعد ان كنا نعمل خلال السنوات الثلاث الماضية دون ترخيص».

يشار الى ان المحافظات الكردية الثلاث (السليمانية واربيل ودهوك) كانت خارجة عن سيطرة الادارة المركزية في بغداد منذ عام 1991 لغاية سقوط النظام العراقي في العاشر من نيسان (ابريل) من العام الماضي.

واضاف ان «عدد المشتركين في الخدمة يتراوح مابين 13 الى 15 الف مشترك والشركة تطمح الى الحصول على المزيد من المشتركين».

واكد توفيق ان «الشركة عراقية وكردية مئة في المئة ومقرها في مدينة السليمانية ولها فروع في شمال العراق وكل ارباحها ستذهب للاكراد وليس لاي جهة اجنبية اخرى».

وكانت سلطات التحالف قد منحت نهاية العام الماضي شركة اخرى هي «آسيا سل» التي تعود اغلب اسهمها لمستثمرين كويتيين رخصة العمل في شمال العراق.

وقال مستشار وزارة الاتصالات العراقية جيرالد ثيمس في حفل التوقيع انه «بدخول شركة ساناتل تكون المنافسة قد بدأت بين الشركات لتقديم خدماتها في كامل انحاء العراق». واوضح ان «هذه الرخصة تشمل فقط محافظة السليمانية ولايجاوز تجاوز حدود هذه المحافظة».

يذكر ان ثلاث شركات، هي اوراسكوم المصرية وآسياسل والاثيرتل التي تعود اغلب اسهمهما لمستثمرين كويتيين، كانت قد وقعت في 23 كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي عقودا مع وزارة الاتصالات العراقية لاطلاق خدمة الهاتف النقال في العراق.

والبنية التحتية للمواصلات تمثل البنية الوحيدة التي تقر سلطات التحالف بانها تعمدت استهدافها خلال الحرب على العراق بسبب استخدامها العسكري والمدني. وقامت منذ نهاية الحرب باصلاح ثلثي الخطوط الهاتفية الثابتة.

ملتقى اقتصادي دولي في لندن الاسبوع المقبل بمشاركة عدد كبير من الوزراء والمسؤولين العراقيين

لندن ـ «القدس العربي»:

ينعقد في لندن يوم الاثنين المقبل ملتقى دولي بعنوان «العراق 2004.. التق مع المشترين» تشرف على اقامته مؤسسة Windrush Communications وهي من الشركاء الدوليين لغرفة التجارة العربية البريطانية في لندن، بالتعاون مع فيدرالية الغرف التجارية في العراق.

ويضم الوفد العراقي المشارك في الملتقى الذي يستمر لثلاثة ايام ممثلين لعدد من الوزارات من بينهم وزراء النقل، الاسكان والبناء، والعلوم والتكنولوجيا، الاتصالات، الزراعة، الصناعة، وزارة النفط، الصحة، مصادر المياه، وحاكم المصرف المركزي العراقي، الى جانب مجلس السياحة العراقي. كما يضم ممثلا عن مجلس الحكم، اضافة الى ممثلين رفيعي المستوى من «حكومة كردستان العراق».

وتشارك في الملتقى وزارة التجارة البريطانية وسلطة الائتلاف المؤقتة في العراق، ووكالة التنمية الدولية الامريكية.

وسيلقي كل وزير عراقي من المشاركين في فعاليات الملتقى كلمة تلقي الضوء على الوضع الحالي للميدان الذي تشرف عليه وزارته والمتطلبات والخطط المستقبلية لها. وبعد كل كلمة سيكون هنالك وقت للأسئلة والاجابة عليها من الوزير المختص وفرصة لبحث الحلول المطلوبة والفرص المتاحة في شتى الميادين الاقتصادية.

الجزء الثاني من الملتقى يتضمن فعاليات «لقاء المشترين» بما في ذلك لقاءات بين رجال الاعمال والشركات والمستثمرين المهتمين بالفرص المتاحة في الساحة العراقية مع الوزراء والرسميين المعنيين طيلة الايام الثلاثة للمؤتمر.

ويتضمن الملتقى برنامجا لعقد لقاءات بين الوزراء والرسميين العراقيين ومسؤولين ومدراء ومستشارين من سلطة الائتلاف المؤقتة ومجموعة من المقاولين ورجال الاعمال العراقيين وممثلي الشركات ورجال الاعمال الحاضرين للملتقى.

ويشهد الملتقى ايضا عددا من الحلقات الدراسية يستغرق كل منها 40 دقيقة وتخصص فترة للأسئلة والاجابة عليها. وتغطي الحلقات الدراسية موضوعات عديدة من بينها العقود والمقاولات والعقود من الباطن، والتأمين الضروري لعقود التجارة في العراق والقضايا القانونية، والخدمات المصرفية والتسهيلات الائتمانية، وادارة المخاطر والأمان.

ويتوقع منظمو الملتقى ان يوفر فرصة للقاء المزودين ومقدمي الخدمات والمؤسسات والشركات ذات العلاقة وعقد اتفاقات تشاركية وتوقيع عقود للتوكيلات.

وفيما يتعلق بالميادين والقطاعات الاقتصادية التي تمثلها الشركات المشاركة في الملتقى فانها تشمل قطاعات البيئة، الزراعة، النقل، الكيماويات، الاتصالات، الاعمار والبناء، التعليم، الطاقة والخدمات، الصناعات الغذائية، التجارة العامة، الصحة والعناية الطبية، المستشفيات، تكنولوجيا المعلومات، النفط الغاز، الأمن والحماية، المياه ومنظومات الصرف الصحي.

ويقارب عدد الشركات المشاركة في الملتقى 190 شركة من مختلف القطاعات.

تراجع سعر النفط مع توقع السوق ارتفاع المخزون الامريكي

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: هبطت اسعار النفط في العقود الآجلة في التعاملات الصباحية في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) دولارا مع توقع زيادة كبيرة في مخزون النفط الامريكي.

وقال تجار ان تصريحات آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) التي قال فيها ان الاقتصاد دخل فترة نمو اكثر نشاطا ربما تتطلب اسعار فائدة اعلى لابقاء التضخم تحت السيطرة دفعت صناديق سلعية الى البيع.

وجرى تداول الخام الامريكي الخفيف في عقد حزيران (يونيو) منخفضا دولارا الى 35,50 دولار للبرميل وهو ادنى مستوى للعقد منذ السابع من نيسان (ابريل) عندما هبط الى 34,69 دولار للبرميل.

وكان سعر مزيج برنت قد انخفض في أوائل المعاملات في بورصة البترول الدولية في لندن امس مع تعرض السوق لضغوط من توقعات بارتفاع الامدادات رغم أن متعاملين قالوا ان المخاوف بشأن شدة الطلب على البنزين والتوترات في الشرق الاوسط تدعم الاسعار.

وانخفض برنت ستة سنتات في عقود حزيران الى 33,05 دولار للبرميل خلال المعاملات الالكترونية قبل بدء جلسة التداول الرسمية.

وانخفض السولار 75 سنتا في عقود ايار (مايو) الى 292 دولارا للطن.

على صعيد آخر قالت الرابطة الامريكية للسيارات امس ان متوسط سعر البنزين العادي في مبيعات التجزئة على مستوى الولايات المتحدة صعد الى مستوى قياسي جديد تجاوز 1,80 دولار للغالون.

ودفعت الاسعار المرتفعة للنفط الخام في العقود الآجلة والقواعد البيئية الامريكية الجديدة فيما يتعلق بالوقود اسعار البنزين الى الصعود.

ومع قرب بداية موسم العطلات حذرت الحكومة المواطنين من انهم قد يدفعون اسعارا اعلى.

وقالت ادارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية ان اعلى سعر هذا العام سيسجل على الارجح في وقت لاحق هذا الشهر او في ايار.

وقالت الادارة ان نظام امدادات البنزين ما زال عرضة لارتفاعات «حادة» مفاجئة في الاسعار اذا ما واجهت المصافي او خطوط الانابيب مشاكل هذا الصيف.

وقالت الرابطة في المسح الذي تجريه ويشمل اكثر من 60 الف محطة بنزين ان السعر القياسي الجديد بلغ 1,808 دولار للغالون بما يزيد 24 سنتا عن مستواه في نفس الوقت قبل عام.

ومع ذلك ما زال سعر البنزين الحالي اقل بكثير من سعره المعدل وفق التضخم الذي بلغ 3 دولارات للغالون في عام 1981.

الميزانية العراقية تتوقع نموا طفيفا للصادرات النفطية

بغداد ـ من خالد يعقوب عويس:

أظهر مشروع الميزانية العراقية امس الاربعاء أن بغداد تتوقع تصدير 2,1 مليون برميل يوميا من النفط الخام في العام المقبل بزيادة طفيفة عن الصادرات الحالية التي تبلغ 1,9 مليون برميل في اليوم.

وقال بيان عن الميزانية ان هذا التقدير متحفظ للغاية في ضوء الانتاج الحالي للعراق والتزام منظمة أوبك بالحفاظ على النطاق السعري المستهدف بين 22 و28 دولارا للبرميل.

ويتوقع مشروع الميزانية أن تبلغ ايرادات النفط 17,9 مليار دولار في عام 2005 بالمقارنة مع 14,2 مليار هذا العام. وبني هذا التقدير على أساس سعر متوسط يبلغ 22,2 دولار للبرميل. ويبلغ سعر مزيج برنت حاليا 32,65 دولار للبرميل.

لكن خبيرا هندسيا مستقلا قال ان قدرة العراق على الاستفادة من ارتفاع الاسعار محدودة لان قدرته على زيادة الانتاج بشدة محدودة في ضوء قدم المنشآت وعدم صيانتها وكذلك أعمال العنف التي تحد من الاستثمار الخارجي وتعوق عمليات النقل والمشروعات الجديدة.

وقال الخبير «قد يواجهون مشاكل في الحفاظ على مستوى الانتاج في الاشهر المقبلة...ان زيادة الانتاج بواقع 200 ألف برميل يوميا قد تكون تقديرا واقعيا».

ومن المقرر أن تناقش حكومة عراقية جديدة مشروع الميزانية في ايلول (سبتمبر) المقبل. وتتوقع الميزانية ايرادات تبلغ 26,5 تريليون دينار (18,5 مليار دولار) بما في ذلك 200 مليار دينار من ضرائب على الشركات سيتم تطبيقها.

ومن المتوقع أن يبلغ الانفاق 28,2 تريليون دينار. وينتظر ان يتم تغطية العجز من أموال حساب مصرفي تسيطر عليه الولايات المتحدة وتودع فيه عائدات بيع النفط العراقي.

وقال وزير التخطيط مهدي الحافظ ان ميزانية 2005 لا تشمل نحو تسعة مليارات دولار من المساعدات الامريكية وغيرها من المساعدات الدولية التي يتوقع انفاقها على مشروعات الاعمار.

وهون الوزير من امكانية أن ترفض الدول المانحة انفاق المساعدات بسبب العنف والهجمات على الاجانب. وقال لرويترز «لم نشهد أي تغير في مستوى الالتزام الدولي تجاه العراق». وأضاف أن العراق سيعقد مؤتمرا للمانحين في قطر في نهاية ايار (مايو) لبحث تمويل المشروعات التي اقترحتها وزارته. ونقلت صحيفة (النهضة) العراقية عن مسؤول بوزارة الكهرباء أمس قوله ان 500 من الاجانب الذين يعملون بقطاع الكهرباء غادروا العراق بسبب العنف ومن بينهم 120 أمريكيا.

الدولار يساوي 1420 دينارا.

ايران تتطلع لمقايضة 370 ألف برميل يوميا من نفط بحر قزوين

■ طهران ـ رويترز: نقل التلفزيون الايراني عن مسؤول نفطي قوله امس الاربعاء ان ايران تهدف الى اجراء مقايضات نفطية يبلغ حجمها 370 الف برميل يوميا مع جيرانها في بحر قزوين بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) عام 2005.

وتأمل ايران زيادة الكميات التي تحصل عليها من خامات بحر قزوين لتكريرها للاستهلاك في سوقها المحلية مقابل بيع كميات من الخام الايراني من منطقة الخليج لحساب دول منتجة من بحر قزوين لتعزز مصالحها في المنطقة التي تحاول الولايات المتحدة أن يكون لها فيها نفوذ من خلال خط أنابيب تبلغ استثماراته ثلاثة مليارات دولار.

وقال رضا كاساي زادة مدير الشركة الوطنية للهندسة والانشاءات النفطية «سيتم رفع قدرة استيعاب مقايضات النفط الخام الى 370 ألف برميل في اليوم بدءا من النصف الثاني من العام الفارسي المقبل الذي يبدأ في مارس 2005».

وأضاف أن حجم مقايضات الخام سيرتفع الى 500 ألف برميل يوميا بعد اقامة المزيد من محطات الضخ لكنه لم يذكر اطارا زمنيا لذلك.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان حجم مقايضات الخام بلغ 170 ألف برميل يوميا في شباط (فبراير).

وجددت ايران ميناء نيكا المطل على بحر قزوين لاستقبال ناقلات كبيرة وأقامت منشآت لتخزين النفط الخام. كما طلبت بناء ست ناقلات نفط سعة كل منها 60 ألف طن من روسيا بقيمة 240 مليون دولار وتأمل أن تكون جاهزة للعمل في عام 2005.

وكان حقل كازاخ العملاق المتوقع أن يبدأ الانتاج في عام 2007 أثار سباقا بين طهران وموسكو وواشنطن للسيطرة على مسارات تصدير النفط من بحر قزوين.

ارتفاع ارباح سابك السعودية 68 في المئة

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاربعاء ان ارباحها الصافية عن الربع الاول من 2004 زادت 68 في المئة الى 2,35 مليار ريال (626,7 مليون دولار).

وقالت سابك في بيان نشرته على موقعها الرسمي على شبكة الانترنت ان الزيادة ترجع جزئيا الى زيادة انتاج الشركة وارتفاع الاسعار العالمية لمنتجاتها وهي اساسا البتروكيماويات.

وسابك اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط.

وقال محمد الماضي نائب رئيس سابك والعضو المنتدب في بيان على موقع الشركة على الانترنت ان الزيادة ترجع ايضا الى تحسن اداء الشركة في الاسواق العالمية والى تدابير خفض التكاليف.

وقال البيان ان ارباح الربع الاول تزيد بنسبة 20 في المئة عن ارباح الربع الاخير من العام الماضي. ولم يذكر البيان اي ارقام.

وحققت الشركة ارباحا صافية قدرها 1,396 مليار ريال في الربع الاول من 2003.

وسابك المملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية تسيطر على وتدير مع شركات دولية 16 مجمعا لانتاج البتروكيماويات والاسمدة والصلب واللدائن.

واغلق سهم سابك امس منخفضا 3,17 في المئة الى 458 ريالا. الدولار يساوي 3,75 ريال.

توقعات باقتراب رفع سعر الفائدة الامريكية تدعم الدولار

■ لندن ـ واشنطن ـ رويترز: ارتفع الدولار لاعلى مستوياته في حوالي خمسة شهور امام اليورو والفرنك السويسري امس الاربعاء بعد ان عززت تصريحات آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) التوقعات بقرب رفع أسعار الفائدة الامريكية.

وقال عزيز مكماهون كبير خبراء العملات لدى ايه.بي.ان امرو «بدأت موجة ثانية من الاقبال على شراء الدولار بعد تصريحات غرينسبان الليلة (قبل) الماضية».

فقد ارتفعت العملة الامريكية مقابل الاوروبية التي بلغت 1,1865 دولار لليورو مقابل 1,1916 في اغلاق امس الاول.

كما ارتفعت العملة الامريكية مقابل اليابانية الى 109,44 ين في المعاملات المتأخرة في لندن امس لتسجل أعلى مستوى منذ 16 آذار (مارس) بارتفاع نصف نقطة مئوية تقريبا عن سعر الاغلاق في نهاية المعاملات الامريكية أمس الاول.

وبلغ سعر الدولار 1,3162 فرنك سويسري مسجلا أعلى مستوى منذ اواخر تشرين الثاني (نوفمبر).

وواصل سعر صرف الجنيه الاسترليني هبوطه مقابل الدولار لتصل خسائره الى واحد في المئة أمس بعد اعلان محضر الاجتماع الشهري لبنك انكلترا المركزي الذي أظهر أن واحدا فقط من أعضاء المجلس التسعة صوت لصالح رفع أسعار الفائدة هذا الشهر.

وفي المعاملات المتأخرة في لندن بلغ سعر صرف الاسترليني 1,7763 دولار مقابل 1,7928 عند اغلاق الثلاثاء.

غرينسبان: الاقتصاد الامريكي افضل وخطر الانكماش زال ورفع سعر الفائدة اكثر احتمالا

واشنطن ـ رويترز: قال آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ليل الثلاثاء ان الاقتصاد الامريكي يبدو في حال افضل مع عودة قوى التسعير تدريجيا وزوال خطر الانكماش.

وفي شهادته امام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ قال غرينسبان ان «الامور تتغير. كانت لدينا ادلة في منتصف الربع الاول على نوع من التباطؤ .. ويتضح من البيانات التي رصدت منذ ذلك الحين ان الاوضاع فيما يبدو في صعود مرة اخرى». وامس الاربعاء قال غرينسبان ان الاقتصاد الامريكي دخل فترة نمو اكثر نشاطا ربما تتطلب اسعار فائدة اعلى لابقاء التضخم تحت السيطرة. واضاف في شهادة معدة سلفا امام اللجنة الاقتصادية المشتركة بين مجلس الكونغرس «كما اشرت قبلا .. يجب ان يرتفع سعر الاموال الاتحادية في مرحلة ما لمنع الضغوط على تضخم الاسعار من الظهور في نهاية الامر».

وتابع «حتى الان .. لم تتمخض فترة التكيف النقدي الطويلة عن مناخ يبدو فيه ان ضغوطا تضخمية تتراكم. لكن الاحتياطي الاتحادي يدرك ان الانتعاش المستدام يتطلب صون استقرار الاسعار وسيعمل حسبما تقتضي الضرورة لضمان تحقيق ذلك». وقال غرينسبان ان فترة تباطؤ معدلات التضخم يبدو انها انتهت الان لكن المعدلات المرتفعة لنمو انتاجية العمال والطاقة الاقتصادية غير المستغلة تقيد الضغوط السعرية الصعودية «وينتظر ان يستمر ذلك وقال محافظ المركزي الامريكي «اذا شعر مجلس الاحتياطي الاتحادي بقلق من الضغوط التضخمية فانه قد يرفع الفائدة بشكل اسرع من توقعات السوق».

وينظر الى استمرار التحسن في بيانات الوظائف على انه عامل مهم لاي قرار لمجلس الاحتياطي الاتحادي لرفع سعر فائدة الاموال الاتحادية من ادنى مستوياته في 46 عاما والبالغ واحد في المئة وهو ما قد يزيد من جاذبية بعض الاصول المقومة بالدولار بالنسبة للمستثمرين الاجانب ويدعم بالتالي العملة الامريكية. لفترة».

من جهة ثانية قال غرينسبان ان الصين تتخذ خطوات نحو تخفيف نظامها الخاص بالعملات الذي يعمل وفق سعر صرف ثابت مقابل الدولار الامريكي وستحقق ذلك في الوقت المناسب.

وردا على سؤال حول ما اذا كان يشارك بعض المراقبين تفاؤلهم ان الصين ستزيل بدرجة كبيرة القيود الرأسمالية خلال عامين الى ثلاثة اعوام قال غرينسبان «نعم. اشاركهم الرأي».

الاثرياء الهنود المغتربون يحولون قسما متناميا من استثماراتهم لبلادهم

سنغافورة ـ من موراليكومار أنانثارامان:

يقول سورية حونيونغوالا الذي يمتلك مطعما في سنغافورة ان الاستثمار في الهند تجارة مربحة وهو رأي يتناقض تماما مع اعمامه الذين كانوا يديرون تجارة العائلة في الثمانينات.

ويدير جونيونغوالا (43 سنة) وأخوه الاصغر فنادق وامبراطورية عقارات في سنغافورة وهونغ كونغ واستراليا تزيد أصولها عن 100 مليون دولار. ويقول «يهتم اعمامي بالحفاظ على الثروة أكثر من استثمارها. ولكننا ننظر في فرص حول العالم. ونتطلع الى الهند للاستثمار هناك».

يقول مصرفيون ان هذا طريق يسلكه أثرياء من أصل هندي حيث الفرص مواتية في اسرع اقتصاديات العالم نموا.

ويحقق مقيمون هنود في الخارج دخولا مقدارها 100 مليار دولار سنويا يضخون منها 30 مليارا سنويا في الهند حيث تخلق الطفرة حاجة الى سلسلة من الخدمات الاستثمارية حسبما تقول مجموعة ايه. بي. ان. أمرو الهولندية.

قال راج سريرام رئيس ادارة جنوب آسيا في بنك كوتس البريطاني الخاص في منطقة آسيا/المحيط الهادي «الهند الان ليست وترا عاطفيا فقط ولكنها عصب اقتصادي لغير المقيمين». ويضيف ان الاقتصاد الهندي في ارتفاع وانه حقق نموا بنسبة 8,1 في المئة في العام المنتهي في آذار (مارس) 2004 بفضل تحسن في القطاع الزراعي ونمو قوي في قطاع الصناعات التحويلية والخدمات. وقد فتحت عدة اسواق بالهند أمام المحليين والاجانب، وتم الغاء أغلب قوانين الاستثمار والتجارة المتضاربة التي كانت موجودة حتى اوائل التسعينات.

تقول سيتي غروب، اكبر مجموعة مالية بالعالم، ان هناك 150 ألف مليونير هندي في الخارج باجمالي فائض استثماري يبلغ 360 مليار دولار. ويشكل 15 مليون هندي غير مقيم ثالث أكبر شريحة من المغتربين على مستوى العالم بعد الصينيين والايرلنديين. وتدعم البنوك عملياتها لاجتذاب موارد هذه المجموعة. فقد وظف بنك كوتس 14 مصرفيا خاصا لعملياته في جنوب آسيا في السنوات الثلاث الاخيرة، ويقول انه يهدف الى اضافة المزيد. وقال بنك كوتس، الذراع المصرفي لسيتي غروب، الذي يستهدف الهنود المغتربين في سنغافورة الذين لا تقل ثروتهم عن 10 ملايين دولار على الاقل انه يعتزم زيادة مصرفييه في هذا القطاع بنسبة 30 في المئة كما فعل العام الماضي.

ويعيش تجار الالماس والمنسوجات والالكترونيات الهنود في الخارج منذ عقود، ولكن طفرة الخدمات التكنولوجية منذ منتصف التسعينات اجتذب احتياطي البلاد الضخم من العمالة الماهرة الى جانب أعداد المحترفين في ميادين مثل تكنولوجيا المعلومات والطب والمال.

ويزيد عدد الناس الذين يريدون استثمار أموالهم. قال سمير سيد رئيس بنك سيتي غروب للاستثمارات الهندية «ولت الايام عندما كان زبائن من الهنود المغتربين يريدون فقط مكانا آمنا للاحتفاظ بنقودهم. حاليا يريدون شيئين.. اداء افضل لاستثماراتهم، وآليات مالية أكثر تقدما وأفكارا لتحريك أصولهم من وقت الى اخر من اجل عائدات أفضل».

قال سانجيف دوغال الذي يدير صندوق تمويل هنديا في بنك اتش.اس.بي. سي. البريطاني ان تحسن الروبية وتحرك اسعار السلع والرياح الموسمية ستحدد الى أي مدى يتحسن اداء سوق الاوراق المالية الهندية. وقال دوغال في مؤتمر صحافي في اشارة الى الانتخابات العامة التي ستجري على مراحل في الشهرين الجاري والمقبل «تشير استطلاعات الرأي الى ان الحكومة الحالية ستعود الى السلطة... في رأينا توجد فرصة بنسبة 20 في المئة بحصول تغيير في الحكومة واذا حدث هذا سيسبب خيبة أمل في السوق وربما يحدث انخفاض في المدى القصير».

من ناحيته يمتلك جونيونغوالا نصيبا في شركة دهانات هندية ويريد الآن ان يكتشف مجال المستشفيات. وقال «هناك بالتأكيد تحسن في الشعور العام للجميع في الهند. ونعتقد ان الهند ستواصل التوسع في المستقبل القريب».

خبراء: الاحتياطيات قد تتجاوز 100 مليار برميل

ليبيا تتباحث مع شركات نفط أمريكية للعودة بمجرد رفع العقوبات

طرابلس ـ من ادموند بلير:

قالت ليبيا امس الاربعاء انها تجري مباحثات مع شركات أمريكية للطاقة تتلهف على العودة للعمل في أراضيها بمجرد رفع العقوبات الامريكية لكنها دعت شركات دولية اخرى لجلب استثماراتها.

وقال فتحي عمر بن شتوان وزير النفط ان احتياطيات ليبيا الحالية تبلغ 36 مليار برميل لكنه ذكر أن 70 في المئة من امكانيات ليبيا لم تستكشف بعد وأن خبراء يقدرون أن الاحتياطيات قد تتجاوز 100 مليار برميل.

وتسعى ليبيا العضو في منظمة أوبك لتنشيط قطاع الطاقة بعد سنوات من العقوبات التي قلصت الاستثمارات بشدة وخاصة منذ انسحبت الشركات الامريكية من البلاد في الثمانينات.

وتزايد الاهتمام بليبيا منذ تحسنت علاقاتها مع الغرب بعد اعلانها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التخلي عن مساعي امتلاك أسلحة دمار شامل.

ويقول مسؤولون امريكيون ان العديد من العقوبات الاقتصادية الامريكية قد يرفع قريبا هذا الاسبوع. وفي العام الماضي رفعت عقوبات الامم المتحدة على ليبيا بعد أن قبلت المسؤولية المدنية عن حادث تفجير طائرة أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 ووافقت على دفع تعويضات.

وربما يسمح قرار أمريكي بعودة شركات أمريكية مثل أوكسيدنتال بتروليوم التي أعلنت انها تعتزم اعادة فتح مكتب وكذلك مجموعة أوازيس التي تضم شركات ماراثون وكونوكو فيليبس وأميرادا هيس.

وقال بن شتوان ان هذه الشركات تنتظر قرار الحكومة الامريكية وانها مستعدة للعمل في ليبيا. وأضاف أن ليبيا تجري محادثات مع «الشركات التي كانت هناك من قبل وشركات جديدة». لكنه لم يذكر أي شركة بالاسم.

واضاف أن الطاقة الانتاجية الحالية لليبيا تبلغ 1,7 مليون برميل في اليوم. غير ان مسؤولين آخرين قدروا الانتاج بنحو 1,4 مليون برميل في اليوم لكنهم قالوا انه يجري خفضه بما يتفق مع حصة ليبيا في أوبك البالغة 1,26 مليون برميل يوميا.

ويقل هذا بكثير عن حجم الانتاج الليبي الذي بلغ ثلاثة ملايين برميل يوميا أو أكثر في السبعينات.

وافاد بن شتوان ان ليبيا تهدف الى رفع طاقتها الانتاجية من جديد الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم وقال ان ذلك قد يستغرق نحو سبع سنوات. وأوضح أن عمليات التطوير ستشمل زيادة معدلات الاستخراج من الحقول القائمة وتطوير حقول جديدة.

وأوضح بن شتوان خلال مؤتمر للترويج للاستثمار في ليبيا استمر يومين وانتهى امس أن خبراء يقدرون ثروة ليبيا النفطية بما يتجاوز 100 مليار برميل، لكنه أضاف أن ذلك لم يتأكد حتى الان.

وتهدف الخطط الاستثمارية الليبية الى استقطاب 30 مليار دولار لقطاع الطاقة بحلول عام 2010.

وقال الوزير الليبي ان الفرص متاحة الان أمام الشركات الاوروبية والامريكية للاستثمار في قطاع النفط والغاز لكنه رحب أيضا بقدوم شركات أخرى بما في ذلك الشركات الآسيوية.

من جهة ثانية قال وزير الطاقة الليبي ان بلاده تنعم بمزايا ارتفاع اسعار النفط ولكنها لا تريد ان تخرج الاسعار عن نطاق السيطرة.

وقال بن شتوان «نحبذ ان تكون الاسعار جيدة ولكن لا نحبذ ان ترتفع الاسعار أكثر من اللازم».

واتفقت أوبك الشهر الماضي على خفض حصص الانتاج بنسبة اربعة بالمئة اعتبارا من اول نيسان (ابريل) مما أبقى الاسعار قرب اعلى مستوياتها في 13 عاما.

وردا على سؤال عما تعتبره ليبيا سعرا معقولا قال شتوان «من الصعب القول لانه يتعين حساب الانخفاض في قيمة الدولار».

وحضر ممثلون لعدة شركات أمريكية بين نحو 400 مندوب شاركوا في المؤتمر الذي عقد بطرابلس بما في ذلك شركات لم تعمل من قبل في ليبيا.

وقد استفادت شركات مثل توتال الفرنسية واجيب الايطالية من غياب المنافسة الامريكية وبدأت شركات أخرى تدخل الى ليبيا مثل مجموعة شل التي أعلنت في آذار (مارس) الماضي ابرام اتفاق طويل الاجل مع ليبيا للتعاون في مجال الطاقة.

وقال منير بوعزيز نائب رئيس شل انترناشيونال غاز لمنطقة شرق البحر المتوسط ان شركته حريصة على انتاج الغاز في ليبيا التي يقول محللون انها في وضع يسمح لها بخدمة الاسواق الاوروبية والامريكية المتنامية. واضاف أمام المؤتمر ان الشركة تعرض المشاركة في هذه العملية مع شركات أخرى «لوضع ليبيا على خريطة غاز البترول المسال العالمية».

وقال مسؤول ليبي في العام الماضي ان احتياطيات الغاز المؤكدة تبلغ 37 تريليون قدم مكعب (1,05 تريليون متر مكعب) لكنها قد ترتفع الى 100 تريليون قدم مكعب.

وقال مسؤولون ليبيون انهم يريدون اصلاح وتوسيع محطة قديمة للغاز الطبيعي المسال. كما يجري انشاء خط أنابيب للغاز الى ايطاليا.

وقال برنارت شميت رئيس التنقيب والانتاج بشركة فينترشال ايه.جي أمام المؤتمر ان العديد من الشركات تعتقد أن خطوط الانابيب تحقق أفضل عائد لليبيا على الغاز.

اعداد قانون جديد للاسراع بابرام صفقات الطاقة

■ طرابلس ـ رويترز: قالت ليبيا امس الاربعاء انها تعد قانونا جديدا لقطاع النفط والغاز يحل محل تشريع قديم ليسهم في الاسراع بعملية التفاوض على صفقات جديدة التي تشكو شركات النفط الاجنبية من طولها.

وقال مسؤولون كبار بقطاع النفط الليبي ان جولة التراخيص القادمة للتنقيب عن النفط قد تبدأ خلال شهرين بطرح مناطق يتراوح عددها بين عشر و15 منطقة في أماكن لم تحظ بالاستكشاف الكافي في البلاد.

ويشكو مسؤولو شركات النفط الاجنبية من بطء المفاوضات قبل التوصل الى اتفاق مع مؤسسة النفط الوطنية الليبية ويقولون ان بعض الشركات تجري محادثات تستغرق سنوات قبل التوصل الى اتفاق.

وقال فتحي عمر بن شتوان وزير النفط الليبي ان السلطات تعمل على الاسراع بعملية ابرام الاتفاقات وان العمل يجري لتعديل القانون باضافة بند جديد يتعلق بالغاز والبتروكيماويات والبيئة. وأضاف ان مسودة التعديل جاهزة تقريبا وانه يتعين رفعها الى مؤتمر الشعب العام لاقرارها.

وتابع أن القانون الجديد سيغطي مجالات مثل اتفاقات التنقيب والمشاركة في الانتاج واتفاقات التطوير والمشاركة في الانتاج موضحا أن القانون القديم الذي يرجع الى عام 1955 يغطي الامتيازات فقط.

وردا على سؤال عن الجولة المقبلة للترخيص بالامتيازات قال الوزير انها ستطرح في غضون شهرين.

وقال عزام مسلاتي رئيس لجنة التفاوض على عمليات التنقيب والانتاج بالشركة الوطنية ان الجولة ربما تعلن قبل ذلك وأضاف أنها ستشمل ما بين عشر و15 منطقة.

ويقول محللون ان ليبيا تضع شروطا جديدة للعقود مع الشركات الغربية تهدف الى تحقيق مزيد من المرونة.

تفشي الفساد في اليمن يفاقم المشكلات التي يخلقها الفقر

صنعاء ـ من غيداء غنطوس:

يغادر محمود (15 سنة) بيته كل صباح ليس الى المدرسة ولكن ليبيع سلعا في شوارع صنعاء حتى يستطيع توفير الطعام لاسرته.

قال محمود الذي يبيع علب مناديل ورقية «آمل ان اعود الى المدرسة يوما ما. ولكنني الان أريد أن آكل. أحيانا لا أبيع شيئا. ولكن هناك أوقاتا طيبة أكسب فيها 700 ريال (3,80 دولار)».

والمتسولون والباعة الاطفال منظر طبيعي في شوارع صنعاء بجانب البيوت المبنية من الحجر. وعلى الطريق من صنعاء الى عدن ميناء اليمن الرئيسي يقفون عند المطبات الصناعية يبيعون الخضر لسائقي السيارات.

ويعترف مسؤولون يمنيون بأن الفقر والامراض وسوء التعليم أكبر عوائق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلادهم (19 مليون نسمة).

وتهدف خطة بدأت العام الماضي لخفض نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر من 17 في المئة الى 8,5 في المئة بحلول عام 2015 وخفض عدد المحتاجين الى النصف ليصبحوا 21 في المئة. ويتضمن البرنامج الذي يجري تنفيذه بمساعدة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرنامج الامم المتحدة للتنمية زيادة الانفاق الحكومي على الاجور والصحة والخدمات الاجتماعية والتعليم والبنية التحتية.

قال وزير التخطيط أحمد صوفان في مقابلة مع رويترز «الاولوية الرئيسية خلق نمو اقتصادي مستدام لايجاد وظائف لان البطالة مشكلة حقيقية. توجد زيادة سكانية سريعة بنسبة 3,5 في المئة وتباطؤ في النمو الاقتصادي».

ويقدر صوفان البطالة بنسبة 11,5 في المئة والذين ليس لديهم اعمال دائمة 25 في المئة. ويضيف ان أكثر من نصف القوة العاملة تشتغل موسميا في الزراعة والبعض يعمل أربعة أشهر في العام.

ويقول برنامج الامم المتحدة للتنمية ان عددا متزايدا من اليمنيين لا يحصل على خدمات كافية في الاسكان والمياه النقية والرعاية الصحية والتغذية الكافية والتعليم. وحسب البرنامج فان نسبة الامية بين البالغين تبلغ 50 في المئة.

وقال صوفان ان اقتصاد اليمن وهو بلد نفطي صغير بدأ يتعافى بتحسن أسعار الخام وأيضا السياحة التي اضيرت بهجمات لها صلة بتنظيم القاعدة على أهداف غربية في اليمن في 2000 و2002.

ويقول محللون ان السلطات اليمنية تعمل بجهد لتوطيد الامن بأمل اجتذاب استثمارات أجنبية يحتاجها اليمن الذي يشتهر في الغرب بانه مأوى لاسلاميين متشددين تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

ويشعر يمنيون كثيرون بالاحباط مما يصفونه بالفساد وحكومة تنقصها الكفاءة. قال رياض محمد على البائع باحد متاجر عسل النحل في صنعاء «نحن شعب مظلوم. اقسم أن هناك أناسا يموتون من الجوع».

ويعتبر علي (26 سنة) نفسه محظوظا لان اجره ومقداره 25 ألف ريال شهريا يكفي لاعالته هو وزوجته الحامل. ومع انه يدفع 8000 ريال ايجارا شهريا لمسكنه، فهو يقول «احمد لله لان هناك فقراء يحملون درجات جامعية لا يجدون شيئا. واذا كان موظفو الحكومة يسرقون ليعيشوا فماذا عن الجائعين».

يرى نادر محمد الاقتصادي بالبنك الدولي في صنعاء ان الفساد منتشر والحكومة لا تواجهه بدرجة كافية. وقال «انخفاض الاجور في الخدمة المدنية (نحو 50 دولارا في الشهر في المتوسط) يؤدي الى فساد صغير. لا توجد حملات لمكافحة الفساد وعلاج قضايا اجتماعية/ثقافية وزيادة الشفافية والمحاسبة وفرض القانون والنظام القضائي». وأضاف ان الحكومة تنفق 500 مليون ريال على دعم زيت الوقود الذي قال ان اغلبه يهرب الى الخارج بينما كانت تستطيع عوضا عن ذلك تحسين الاجور.

وقال صوفان انه بموجب خطة مكافحة الفقر سيلغي دعم زيت الوقود وان حكومته تحاول كبح الفساد وخاصة في مجال اصدار تراخيص تجارية وبيع القمح والطحين المدعومين. ويفضل خريجون من الجامعة اعمالا يدوية على وظائف حكومية مرتباتها صغيرة.

وقال شوقي وهو جامعي يعمل سائق سيارة اجرة انه كان يأمل ان يكسب 300 دولار شهريا لاعالة زوجته وابنه وعمره عامين ونصف العام بعد أن درس ادارة الاعمال. وأضاف شوقي الذي يعمل 12 ساعة يوميا ليكسب 2000 ريال بعد مصاريف الوقود وغيرها «المعيشة صعبة جدا. ويبدو ان الرحيل والعمل في الخارج مغريا حتى اذا كان العمل كنس الشوارع. كنت رياضيا ولاعب كرة قدم. ولكنني اضطررت الى التوقف حتى أكرس كل وقتي لكسب نقود».

وزير: مصر تسعى للقضاء على الانبعاثات الملوثة للبيئة وتشجيع قائدي السيارات على استخدام الغاز كوقود

القاهرة ـ من اوفيرا مكدوم:

قال وزير مصري الثلاثاء ان مصر تحاول الحد من تلوث الهواء الناجم عن عوادم السيارات في العاصمة التي تتكدس فيها نحو مليون مركبة وذلك عن طريق تشجيع قائدي السيارات على استخدام الغاز الطبيعي كوقود.

وقال ممدوح رياض تادرس وزير الدولة لشؤون البيئة ايضا ان معظم المصانع المصرية تلتزم بالاجراءات الاوروبية للحد من التلوث وان المصانع التي لم تلتزم باجراءات التلوث منحت قروضا ميسرة لتحسين عملياتها.

واضاف تادرس في حديث لرويترز جرى في مقر وزارته المحاط بحديقة غناء تتناقض كلية مع الغابة الاسمنتية والمباني السكنية الشاهقة المجاورة ان تلوث الهواء يمثل الاولوية القصوى للوزارة وان السيارات تسبب معظم التلوث في القاهرة.

ووفقا لتقديرات البنك الدولي فان الاضرار البيئية الناجمة عن التلوث تكلف مصر في المتوسط نحو خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي اي نحو 15 مليار جنيه مصري (2,42 مليار دولار).

وقال تقرير البنك الدولي الذي اصدر في حزيران (يونيو) 2002 ان النسبة تبلغ مثلي نسبة الدول الصناعية. واضاف التقرير ان تلوث الهواء يمثل اعلى تكلفة على اقتصاد مصر الذي يعاني من الركود.

وقال تادرس ان الحكومة ستطرح نظاما للبطاقات الذكية يمكن قائد السيارة من تحويل وقودها مجانا الى الغاز الطبيعي الذي قال انه يسبب تلوثا اقل من البنزين. واضاف ان القاهرة يوجد بها بالفعل 55 الف سيارة تدار بالغاز الطبيعي من اجمالي 1,5 مليون سيارة.

ومصر منتج للغاز الطبيعي وتبلغ احتياطياتها المؤكدة منه 62 ترليون قدم مكعب (1,756 ترليون متر مكعب).

ويفاجأ زوار القاهرة برائحة الدخان في المدينة التي يحجب فيها التلوث الشمس قبل ان تلوح في الافق. ويضاف الى ذلك ظاهرة جديدة يطلق عليها «السحابة السوداء» التي تشعر سكان القاهرة بالاختناق في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) بسبب الدخان الاسود الكثيف الذي يرجع خبراء البيئة السبب فيه الى احراق القش المتخلف عن حصاد الارز. وقال تادرس ان وكالة مصرية لشؤون البيئة احرزت تقدما كبيرا في مساعدة المصانع على الالتزام بالقواعد المصرية للحد من التلوث منذ اصدار اول قوانين لحماية البيئة في 1994. وأضاف تادرس مشيرا الى مزهرية من الزجاج الاخضر قال انها مصنوعة من مخلفات صناعة الاسمنت ان معظم المصانع الان تلتزم بقوانين مكافحة التلوث المصرية.

وقال تادرس ان معظم المصانع تمنح فترة سماح للالتزام بالقوانين ثم تطلب قروضا وان الوزارة اضطرت الى اغلاق عدد ضئيل من المصانع التي لم تطبق اجراءات الحد من التلوث.

ويقول محللون ان التلوث في مصر يسبب السرطان وغيره من المشاكل الصحية ويضر بالبيئة ويلوث نهر النيل شريان الحياة في البلاد. ويشاع بسبب التلوث ان العيش في القاهرة يعادل تدخين عشرين سيكارة في اليوم.

الامارات تؤسس صندوقا لتأهيل المواطنين لدخول سوق العمل المحلي وتقليص عدد الوافدين

دبي ـ من عصام حمزة:

أعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاماراتي مطر حميد الطاير عن تأسيس صندوق يبلغ دخله السنوي نحو 160 مليون درهم (27,24 مليون دولار امريكي) لتدريب وتأهيل المواطنين لدخول سوق العمل المحلي الذي يعاني من خلل شديد لصالح الوافدين الاجانب.

وأشار الوزير في مؤتمر صحافي امس الاربعاء الى أن مجلس الوزراء وافق على انشاء الصندوق الذي سيطلق عليه اسم «صندوق تنمية المهارات» وسيتبع هيئة تنمية وتوظيف الموارد البشرية (تنمية) التي يرأسها الوزير نفسه وتقوم ايضا بتدريب المواطنين بميزانية سنوية تبلغ نحو 33 مليون درهم.

وكشف الطاير أن معدل وجود الكوادر من مواطني الامارات في وظائف القطاع الخاص التي يبلغ حجمها نحو مليوني وظيفة كان أقل من واحد في المئة رغم الجهود التي تبذلها الحكومة لتعزيز توظيف الشباب من المواطنين في مؤسسات هذا القطاع.

وقال «لم تحقق جهودنا لزيادة عدد الايدي العاملة في القطاع الخاص نتيجة حيث مازال تواجد هذه الكوادر اقل من واحد في المئة وبات من المحتم تطوير سياسات محددة للتدخل المباشر لتحفيز القطاع الخاص على تقديم فرص عمل مناسبة للشباب من المواطنين».

وافاد الوزير أن الدراسات أكدت أن معدل البطالة بين المواطنين ارتفع ليصل الى نحو 24 في المئة العام الماضي من نحو 15,2 في المئة عام 2001. كما يقدر عدد المواطنين العاطلين عام 2003 باكثر من 30 الف مواطن. وأضاف الوزير «لا تكفي برامج التوظيف في القطاع الحكومي لمواجهة هذه المشكلة حيث يمثل عدد الوظائف في القطاع الخاص نحو أربعة أضعاف فرص العمل المتاحة في القطاع الحكومي الاتحادي والمحلي».

وقال «يشغل الوافدون نحو 99 في المئة من وظائف القطاع الخاص وعلى الرغم من توفيره مليوني وظيفة الا ان القطاع الخاص لم يقدم سوى 826 وظيفة للمواطنين خلال العام الماضي».

ويشكل الوافدون اكثر من 85 في المئة من عدد سكان الامارات البالغ نحو 3,75 مليون نسمة.

وقال الوزير ان هيئة تنمية دعت الى تخصيص اثنين في المئة من الوظائف المتوافرة في شركات قطاع التجارة التي تستخدم اكثر من 50 عاملا للمواطنين ويمكن توسعة البرنامج ليشمل العديد من الانشطة الاقتصادية ومن بينها شركات استقدام العمالة والتوسط والتوظيف ووكالات السفر الجوي ووكالات العقارات. واوضح الطاير ان موارد الصندوق ستأتي من خلال فرض رسم قدره 100 درهم في السنة عند اصدار او تجديد بطاقات العمل في مؤسسات القطاع الخاص الخاضعة لوزارة العمل حيث يتوقع ان يبلغ دخل الصندوق عند بداية التطبيق ما يتراوح ما بين 150 مليون و160 مليون درهم في السنة.

وقال الدكتور عبد الرحمن العور مدير عام هيئة تنمية ان انشاء الصندوق يمنح الهيئة دورا أكثر فعالية فيما يخص سلطة التدخل المباشر والموجه لتعزيز فرص العمل المتاحة للكوادر المواطنة الشابة في القطاع الخاص.

وأضاف «يرمي مشروع انشاء صندوق تنمية المهارات الى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية تتضمن صقل مهارات الشباب من المواطنين الباحثين عن فرص توظيف عبر توفير برامج التدريب التخصصي الى جانب وضع الية لتدعيم المشروعات الصغيرة وتمويل البرامج المختلفة للهيئة الى جانب نشاطات المجلس الوطني للتجريب ومنظمة الانتاجية».

وافاد العور ان المملكة العربية السعودية انشأت صندوقا مشابها وتحصل من خلاله على دخل يبلغ نحو مليار ريال (266 مليون دولار) يودع في حساب خاص باسم صندوق تنمية الموارد البشرية الوطنية. وتفرض سلطنة عمان ومملكة البحرين رسوما مشابهة كما تدرس الكويت الان انشاء مثل هذا الصندوق.

رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) تقترح محادثات تجارة حرة مع استراليا ونيوزيلندا

■ سنغافورة ـ رويترز: في تحول يرجع لعوامل منها تغير الرياح السياسية في ماليزيا اقترحت رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) امس الاربعاء بدء محادثات تجارة حرة مع استراليا ونيوزيلندا بنهاية العام.

واوصى وزراء اقتصاد الدول العشر اعضاء رابطة آسيان بدعوة زعيمي البلدين لحضور مؤتمر القمة السنوي للرابطة الذي يعقد في لاوس في تشرين الثاني (نوفمبر) لبدء المحادثات. وعلى مدى اكثر من عقد كانت العلاقات شائكة بين رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد الذي تنحى في تشرين الاول (اكتوبر) واستراليا كما كان مهاتير يعارض تعزيز اواصر العلاقات مع بلد يعتبره اوروبيا اكثر منه اسيويا.

وبلغ اجمالي التبادل التجاري بين استراليا وآسيان 26 مليار دولار امريكي في 2002 ـ 2003 وتسعى استراليا منذ وقت طويل لابرام اتفاق تجارة حرة مع آسيان ولكن اضطرت للاكتفاء في عام 2001 بمحادثات بشأن تعزيز الشراكة الاقتصادية. الا ان وزير التجارة الكمبودي تشام براسيده قال اليوم ان الاحوال تغيرت. وأضاف قائلا للصحافيين بعد ان رأس اجتماعا استمر يوما «الوضع اصبح مواتيا بشكل اكبر بكثير مما كان عليه في الاعوام السابقة».

وقال وزير التجارة السنغافوري جورج يو ان مبادرة آسيان تأتي عقب زيارة الامين العام للرابطة اونغ كنغ يونغ لكانبيرا الاسبوع الماضي والتي رصد فيها مؤشرات ايجابية بشأن رغبة استراليا في تعزيز الروابط من خلال اتفاق تجارة حرة.

وتتفاوض آسيان على اتفاقات تجارة حرة مع الصين والهند واليابان من المقرر ان تدخل حيز التنفيذ في أعوام 2010 و2011 و2012 على التوالي. وقال يو ان من السابق لاوانه التكهن بموعد ابرام اتفاق مع استراليا ونيوزيلندا.

صندوق النقد يحث دول المنطقة على عدم الاعتماد على النفط

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان الاصلاحات الهيكلية لا ارتفاع أسعار النفط هي أفضل أمل لدول الشرق الاوسط في تحقيق النمو الاقتصادي، وحذر من أن الوضع الامني الهش مازال يمثل مخاطر اقليمية كبيرة.

وقال الصندوق في تقييمه للاقتصاد العالمي ان الثقة بقطاع الاعمال في الشرق الاوسط بدأت تعود بعد الضرر الذي لحق بها من جراء الغزو الامريكي للعراق في العام الماضي. كما ان ارتفاع أسعار النفط اعطى دفعة كبيرة للنمو الاقتصادي لدى مصدري النفط.

لكن الصندوق حث الحكومات على استخدام العائدات المالية الاضافية في تحسين الماليات العامة والتعجيل بالاصلاح لاسباب ليس أقلها أنه يتوقع انخفاض أسعار النفط في العام المقبل.

وقال الصندوق في تقريره نصف السنوي عن التوقعات الاقتصادية العالمية «من المتوقع أن يدعم النمو العالمي المتسارع الانشطة غير النفطية في 2004 ـ 2005 لكن من المنتظر أن يتباطأ نمو الانتاج النفطي بشدة في أغلب الدول المصدرة مع عودة الانتاج النفطي العراقي».

ويتوقع الصندوق أن يبلغ متوسط أسعار النفط 30 دولارا للبرميل هذا العام تنخفض الى 27 دولارا في العام المقبل.

وقال التقرير «تعتمد احتمالات النمو في الاجل المتوسط اعتمادا كبيرا على الاصلاحات الهيكلية وتدعيم السياسة المالية في بعض البلدان».

ولم يذكر التقرير بيانات عن الوضع الاقتصادي في العراق لكنه قال ان من الواضح أن الاقتصاد يواجه مشاكل كبيرة تتمثل في ارتفاع البطالة وعدم استغلال الطاقات المتاحة. وأضاف «في هذه البيئة فان الدعم الخارجي بما في ذلك التخفيف من الديون ضروري ويتعين أن تركز السياسات على اعادة بناء الطاقات والاعمار والاستقرار الاقتصادي الكلي».

ويعمل العراق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لاعادة هيكلة ديونه في اطار حملة أوسع نطاقا لجمع مليارات الدولارات من الدول المانحة لاعادة بناء البلاد.

أما ايران فتشهد انتعاشا بسبب تزايد ايرادات النفط وانحسار التوترات الدولية بشأن برنامجها النووي.

الا أن اقتصادها قد ينمو نموا تضخميا لان الانفاق الحكومي لعائدات النفط رفع السيولة المحلية ورفع معها مستوى نمو معدل التضخم. ونتيجة لذلك دعا الصندوق السلطات الايرانية الى تقييد الانفاق وتشديد السياسة النقدية.

وأوضح التقرير أن أداء مصر تحسن بفضل انتعاش السياحة بعد حرب العراق وانخفاض قيمة العملة المصرية مما عزز الصادرات الصناعية. الا أن الصندوق قال ان على مصر تدعيم ماليتها العامة وتشديد السياسة النقدية لابقاء التضخم تحت السيطرة. وشهدت اسرائيل تحسنا مماثلا في ايرادات السياحة لكنها بحاجة الان لتحقيق التوازن بين سياساتها من جديد بتقييد الانفاق وتخفيف السياسة النقدية.

كما أشار الصندوق الى انتعاش طفيف للاقتصاد الفلسطيني بعد عامين من التراجع الحاد. لكنه قال ان الناتج المحلي الاجمالي مازال أقل بنحو 30 في المئة عن مستواه في عام 1999 وان المستقبل الاقتصادي يتوقف على الوضع الامني.

من جهة ثانية حذر الصندوق من أن ارتفاع أسعار النفط الذي يغذيه النمو في الولايات المتحدة والصين قد يعرض للخطر الانتعاش الاقتصادي اذا اضطربت الامدادات النفطية.

وقال راجورام راجان كبير الاقتصاديين في الصندوق في مؤتمر صحافي لمناقشة التقرير الاقتصادي العالمي الذي يصدره الصندوق مرتين سنويا «النفط سيؤثر على النمو اذا ارتفع».

وأضاف راجان ان الصندوق يخشى من أن يؤدي حدوث قلاقل سياسية في مناطق منتجة للنفط مثل الشرق الاوسط الى اضطراب الامدادات الامر الذي قد يؤدي الى ارتفاع الاسعار.

مجموعة رويترز تتوقع استمرار هبوط عائداتها

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة رويترز القابضة للانباء والمعلومات امس الاربعاء ان عائدات المشتركين في الربع الاول هبطت بنسبة 8,4 بالمئة، ولكنها أضافت ان الهبوط سيتباطأ الى ما بين 6 و 6,5 المئة في الربع الثاني.

وتستبعد الارقام التي تستبعد عمليات التملك ومبيعات الاصول وتحركات العملات. وعلى مدى عامين ونصف العام تأثرت رويترز بشدة بهبوط الطلب الناجم عن انفجار فقاعة شركات الانترنت في سوق الاسهم.

وقالت رويترز مؤخرا ان اسوأ مراحل الهبوط انتهت مما دفع اسهمها للانتعاش.

وتمثل عائدات المشتركين شريان الحياة للشركة التي تبيع انباء فورية وبيانات عن السوق للبنوك وشركات السمسرة ومديري الصناديق الاستثمارية في شتى انحاء العالم.

وقال توم غلوسر المدير التنفيذي لرويترز في بيان «في الربع الاول شهدنا تحسنا ملحوظا في احوال العمل وخاصة في الولايات المتحدة حيث تجاوزت المبيعات الجديدة خلال الربع (الاول) حالات الغاء الاشتراكات وذلك للمرة الاولى منذ آذار (مارس) 2001».

وكان المحللون يتوقعون هبوط عائدات المشتركين بنحو 8,6 بالمئة في الربع الاول مقارنة مع عام سابق وهبوطها بنسبة 6,86 بالمئة في الربع الثاني وفقا لمسح اجرته رويترز لآرء تسعة محللين.

وفي عام 2003 هبطت العائدات بنسبة 10,2 بالمئة.

الدول النامية تريد اجراء مشاورات بشأن رئاسة صندوق النقد وعدم تركها للدول الاوروبية لتحسمها

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الدول النامية في صندوق النقد الدولي الثلاثاء انها تأمل الا تفرض اوروبا مرشحها لرئاسة الصندوق دون السماح للمجلس التنفيذي باجراء مقابلات مع مرشحين اخرين.

ورشحت الدول النامية وروسيا ثلاثة لشغل المنصب على امل فتح المنافسة على المنصب الذي اقتصر توليه على الاوربيين منذ تأسيس الصندوق عام 1945 فيما كان رئيس البنك الدولي امريكيا على الدوام. ويضم صندوق النقد 184 دولة عضو.

ولا يوجد اجراء رسمي في الصندوق لاختيار الرئيس مجرد ان تعلن اوروبا مرشحا رغم وجود اتفاق ضمني على خضوع المرشح لنظر المجلس التنفيذي.

وفاز الاسباني رودريغو راتو الثلاثاء بتاييد وزراء مالية الاتحاد الاوروبي لشغل منصب رئيس الصندوق.

وكان عبد الشكور شعلان المدير بالصندوق رشح في 13 آذار (مارس) نيابة عن مجموعة الدول النامية وروسيا ثلاثة لشغل المنصب هم اندرو كروكيت المدير العام السابق لبنك التسويات الدولية ومحمد العريان المسؤول السابق في صندوق النقد الدولي وستانلي فيشر النائب السابق لرئيس صندوق النقد الدولي. ورشحت بلغاريا وزير ماليتها ميلين فيلتشيف لشغل المنصب.

توقع ارتفاع محصول القمح المصري

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت صحيفة (الاهرام) المصرية عن وزير الزراعة يوسف والي قوله ان محصول مصر من القمح هذا العام سيبلغ 7,3 مليون طن بارتفاع 510 الاف طن عن العام الماضي. وقال ان الزيادة ترجع في جانب منها الى زيادة المساحة المزروعة قمحا بواقع 120 الف فدان الى 2,605 مليون فدان. وسيحصد المزارعون المصريون محصولهم خلال الشهور القليلة المقبلة مما يقلل حاجة مصر لاستيراد القمح في الاجل القريب. وتستورد مصر بين ستة ملايين وسبعة ملايين طن من القمح سنويا معظمها من الولايات المتحدة واستراليا.

شركة المانية تؤسس مجمعا لطب الاسنان بدبي

■ دبي ـ رويترز: اعلن مجمع (داي زانارتز) الالماني لطب الاسنان امس الاربعاء عن توقيع اتفاق مع مدينة دبي الطبية لاقامة مجمع لطب الاسنان يقدم مختلف الخدمات العلاجية للبالغين والاطفال ضمن مدينة دبي الطبية التي يتم انشاؤها حاليا. وقال الدكتور انجو كوك المدير التنفيذي لمجمع داي زانارتز في بيان صحافي ان مؤسسته ستقدم الخدمات الطبية التي اشتهرت بها ألمانيا في مجال طب الاسنان ليس فقط للمقيمين في دبي وانما للقادمين من مختلف أنحاء المنطقة «حيث سيكون بمقدورهم الحصول على هذه الخدمات الى جانب الخدمات والتسهيلات السياحية الراقية التي توفرها دبي».

وأضاف «سيتضمن المجمع عيادات متخصصة للاسنان للبالغين والاطفال على حد سواء تغطي مختلف الامراض بدءا من علاج الام الاسنان وحتى المعالجات الوقائية والدعم الطبي طويل الامد».

زيادة صادرات تركيا الى دبي بنسبة 70 %

■ دبي ـ رويترز: قال النائب الاول لرئيس غرفة تجارة وصناعة دبي عبد الرحمن سيف الغرير ان صادرات تركيا لامارة دبي ارتفعت بنسبة 70 في المئة العام الماضي مقارنة مع العام الذي سبقه لتصل الى نحو 2,11 مليار درهم (575 مليون دولار امريكي). وذكر بيان رسمي صدر عن الغرفة أن الغرير دعا خلال محادثات مع وفد تجاري تركي الى تعزيز التعاون بين الشركات وقطاعات الاعمال في كلا البلدين. كما دعا رجال الاعمال الاتراك الى تقوية مشاركتهم في المعارض العديدة التي تقام في دبي كل عام سواء منها معارض الاثاث التي تشتهر بها تركيا أو أية معارض تجارية أخرى وذلك من أجل الوصول بالمنتجات والخدمات التركية الى أوسع قاعدة من المستهلكين.

تجاهل عربي لانسحاب القوات الاسبانية

■ اعلن رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو انسحاب قوات بلاده من العراق فورا. وللاسف لم أجد لهذا الخبر صدى في الفضائيات العربية. آمل من الحكومات العربية ان ترى ان الرئيس الاسباني وفى بوعده، متى سيفعل الحكام العرب مثلما فعل؟

د. فريد سالم
اسبانيا

الصمت لسان المهزوم

أكتب إصرارا
أرسم حجرا
اخرج من صمتك وتسلل
ارفع من حجرك وتوكل
ارسم في الكعبة أحرارا
ارسم في المقدس ثوارا
لا تهدأ
قم من نومك وتحرر

* * *

اضرب بسيوفك فوق الأرض
وفوق الظلم
لا ترضى بالذل فتقهر
يا هذا المنصور المقهور تنمر
فالصمت لسان المهزوم
وإلهك من فوقك أكبر

مجدي إبراهيم محرم
(رسالة على البريد الالكتروني)

أمية الكترونية بين اطفال المغرب

■ لا زالت هناك أربع مصائب يعاني منها الطفل المغربي وهي الأمية ونقص التغطية الصحية ومعوقات الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة والكلام المعسول دون تطبيق. علما أنه قد تأكد بما فيه كفاية وزيادة أن لا مستقبل لأي بلد الآن يبتعد عن ثورة المعلومات والاتصالات.

وتبدأ المشاكل منذ الولادة، وذلك بعدم إيلاء الطفل العناية الصحية الواجبة من المجتمع، وغياب الاهتمام بمؤسسات رياض الأطفال والحرمان من التعليم الجيد والاهتمام الإعلامي. هذا دون الحديث عن قلة الاهتمام الفعلي لإدماج الأطفال من ذوي الحاجيات الخاصة في المجتمع، علما أن هناك ضعفا في المعلومات والإحصائيات عن هذه الفئة.

إن الطفل المغربي يعاني من الأمية الالكترونية الشيء الذي يساهم وبقوة في المزيد من تعميق الفجوة الرقمية والاتصالية بين الطفل المغربي وباقي اطفال العالم. ولقد أضحى من الضروري حاليا ومن الملح أن تهتم بهذه الأمية في صفوف الأطفال، لا سيما منهم المنحدرون من عائلات ضعيفة ومتوسطة لا طاقة لها على توفير أبسط آليات التعامل مع عالم المعلوميات. فلم يعد مقبولا حاليا أن لا تتوفر في المدارس الحواسيب أو البرامج الخاصة بها ولا تربط بشبكة الانترنت.

إنها أضحت أولوية اذا نحن أردنا أن لا نكون معرضين لأمية أقوى واخطر من الأمية الحالية، ألا وهي الأمية الالكترونية.

إدريس ولد القابلة
المغرب

في انتظار الطريق الأمريكي بعد ضياع الخارطة

■ ربما نتفهم الإنسجام التام بين رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش ورئيس وزراء غرفة «اللاهوت الزجاجية» اريل شارون لأن كلاهما يجيد الرقص على نشيد الموت ولكن يصعب فهم مجاراة العرب للتناغم مع هذا العزف الرديء. فإن كان قدر العرب والمسلمين أن يحكم هذا الثنائي في واشنطن وتل ابيب في آن واحد ليلتقي هوس القتل والتدمير في كل اراضي العرب والمسلمين فلا يبدو أن الإستسلام لهذا اللهو حتمية قدرية.

والغريب أن الرئيس المصري حسني مبارك الذي عبر ابان زيارته لواشنطن قبل ايام قلائل عن صدمته لهذا التناغم في الإنقلاب على عملية السلام أكد نفسه في تصريحات مشتركة مع نظيره الفرنسي جاك شيراك الاثنين الماضي عدم إمكانية الإعتماد على غير واشنطن لإحلال السلام في الشرق الأوسط وأن الولايات المتحدة وحدها هي التي تستطيع التعامل مع الفلسطينيين والإسرائيليين ....!

تصريحات مبارك التي جاءت عقب الإنقلاب الأمريكي الإسرائيلي على خارطة الطريق وايضا في وقت تقاطع فيه قمة السلطة الأمريكية «الرئاسة» القيادة الشرعية الفلسطينية بل وتطالب بتغييرها وتحرض العالم ضدها يصعب فهمها غير في إطار قبول الامر الواقع الذي اعتاد عليه العرب «ليس بالإمكان أحسن مما كان» أي التعامل مع شارون بصفته رجل سلام كما تريد واشنطن على الرغم من أن العرب والإسرائيليين معا لاينتظرون سلاما يأتي به شارون لأنه وببساطة «رجل ذو طبيعة سامة» كما وصفه رئيس وزراء إسرائيل الأسبق مناحيم بيغن.

الرئيس الأمريكي المسكون بهاجس الإرهاب الذي ولدته هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 حيث لم يمر على حكمه أكثر من ستة أشهر وقد تعزز هوسه بمحاولته إثبات الذات وإعادة الثقة التي اهتزت بعد تلك الأحداث فإنساق إلى حروب في أفغانستان والعراق بدأت ولم تنته بعد وهو على أعتاب إنتخابات رئاسية جديدة وقد أصبح أمله الوحيد التعويل على دعم اللوبي اليهودي وهنا التقى عاملان ضد السلام الذي يطمح إليه العرب أولهما محاولة الإنتقام لنفسه حيث يؤمن بأن هجمات ايلول (سبتمبر) «مؤامرة إسلامية» بدعم عربي وثانيهما كسب اليهود لا يأتي إلا بتبني الاطروحات الشارونية ولو على حساب المبادئ الامريكية.

إذن فلا يبدو من الحكمة إنتظار تحقيق سلام خلال الفترة البوشية الشارونية لأن طبيعة الرجلين ضد السلام... والدخول في دهاليز المبادرات والمبادرة المضادة لن يكون سوى مضيعة للوقت من أجل حفظ ماء الوجه العربي الذي يقف الى الآن إنتظارا للآتي من وراء الأطلسي.

عبدالقادر عثمان
لندن

المقاومة هي الخيار الاستراتيجي مقابل عمليات الاغتيال

■ لقد تبجحت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وسلاح جوها القاتل بارتكاب المزيد من المجازر المتعددة وعلى وجه التحديد الاغتيالات السياسية باستهداف رموز وكوادر الشعب الفلسطيني، هذه السياسة التي تعكس الوجه القبيح للاحتلال والداعم لها البيت الاسود الامريكي بقيادة رجل الكاوبوي «بوش» الذي يدعي هو وادارته بانه الراعي او الشريك الكامل للسلام. اي سلام يتحدث عنه بوش؟ وهل السلام يستطيع الطيران والتحليق بجناح والاخر منتوف؟! وما يضعنا في حالة من الشك هو كلام الدموي «شارون» وتصريحاته بعد عملية اغتيال الدكتور الرنتيسي وما تفوه به شارون من توعد بمواصلة عمليات الاغتيال والتصفيات لقيادة حماس، حقيقة الاستهداف ليست لقادة حماس وقادة الفصائل الاخرى فحسب بل هو استهداف لعملية السلام والشعب الفلسطيني بأكمله خاصة في ظل هذا الصمت الدولي والعربي المخزي، فالشعب الفلسطيني يعاني كل يوم الف معاناة بحيث انه اصبح شعبا معدوما قيد التنفيذ وبمباركة امريكية وعجز عربي. فعربياً لا تكفي عبارات الشجب والاستنكار الهزيلة وهذا من شأنه ان يضع العالم العربي والاسلامي في خانة الشك وتنفيذ سياسة واشنطن واسرائيل بطرق غير مباشرة. وفلسطينياً يجب علينا ان نكون اكثر واقعية لتكثيف جهودنا من اجل تحقيق وحدة وطنية. نعم الوحدة الوطنية موجودة ولكن يجب ان تكون هذه الوحدة راقية ودائمة تجمع على التمسك باستراتيجية المقاومة لان المقاومة في مقابل عمليات الاغتيالات ليست ارهاباً كما يلفق و يروج لها بوش وفلاسفته، في هذه الحالة تصبح المقاومة مطلباً شرعياً ودفاعاً عن النفس والدفاع عن النفس حق كفلته المعاهدات والمواثيق الدولية لكل فرد على اي طبعة طبوغرافية لذلك فان خيار المقاومة هو الخيار المفروض علينا في ظل الظروف الراهنة وكلنا متفقون على انه لكل فعل ردة فعل وهذا الرد هو ورقة الضغط على الحكومة الاسرائيلية حتى تتراجع عن استخدام ترسانتها العسكرية المفرطة وفي نفس الوقت اعتقد ان الشعب الفلسطيني ليس بحاجة الى الدعم العربي ولا المراهنة على انظمة الحكم العربية لا بالاموال ولا بالعتاد ولكن ان اراد الزعماء العرب تقديم خدمة للقضية الفلسطينية فالطلب ليس باهظاً واقل ما يمكن تقديمه هو اتخاذ قرار مشترك في القمة العربية القادمة يقضي بمقاطعة اسرائيل اقتصادياً ودبلوماسياً حينها ستنغلق الدائرة على اسرائيل وستشعر حكومة شارون بردة الفعل العربي الموحد وعجز سياستها العسكرية تجاه الفلسطينيين وهذا مطلب ضروري لوقف شلال الدم الفلسطيني المهدور لأن المرحلة الحالية خطيرة والمرحلة القادمة ستكون اشد خطورة اذا نجح شارون في الانتخابات المرتقبة ستكون اشرس مراحل التاريخ البشري والتصادم الحضاري لأن الزحف الشاروني متواصل لا يعرف معاهدات ولا اتفاقيات فاوسلو اصبحت في حكم الميت وخارطة الطريق تحولت الى مفرق طرق لموت الفلسطينيين، والسيد بوش قاد المؤامرة البشعة خارجاً عن الشرعية الدولية مانحاً اسرائيل مساعدات مادية ومعنوية وتاريخية للقضاء على حقوق الشعب الفلسطيني مما جعل شارون يستعيد التقاط انفاسه من جديد مستمداً قوته ومالئاً جعبته بتشجيع من امبراطورية الشر الامريكية. الواقع اشد قسوة الان بحيث اصبح التنفيذ الفعلي الديناميكي لذبح الفلسطينيين وسلب هويتهم ومقدساتهم الاسلامية والمسيحية وغداً الزحف الشاروني سيستهدف الدول العربية التي باتت عاجزة ولا تمتلك رؤية واضحة او بمعنى اخر لم يعد هناك توازن بينها وبين اسرائيل. اكرر واقول اليوم القدس وبغداد وغداً القاهرة وعمان وغيرها من الدول العربية التي اصبحت اسرائيل شبه مالكة لها، حتماً ستكون الكارثة اذا ما استمر الصمت والثبات العربي مستلقياً على فراش الذل والخضوع والانانية المطلقة.

أ. نضال فتحي العرابيد
غزة

الاوضاع الداخلية للاردن واعلان بوش شارون الغاء حق العودة

■ احس الاردنيون واشقاؤهم الفلسطينيون المتواجدون على الاراضي الاردنية بصدمة، عندما اعلن الرئيس بوش هذا الاسبوع مجتمعا مع شارون، ان حق العودة للاجئين الفلسطينيين لم يعد ممكنا وان حدود العام 1967 ليست مقدسة، وشعر الاردن الرسمي والدبلوماسية الاردنية بخيبة امل من تلك القرارات (الامرواسرائيلية) والتي نسفت كل الجهود الاردنية لحق العودة للفلسطينيين التواجدين على اراضيه، وهو الذي يستضيف اكبرعدد لاجئين في العالم قياسا بعدد سكانه والمقدر بحوالي ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني من اصل خمسة ملايين انسان يعيشون في مملكة الاردنية، حيث يشكلون اكثر من نصف السكان.

ان عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين في الاردن الى ديارهم التي هجروا منها منذ الاعوام 1948 الى العام 2004 وهي هجرة مستمرة لم تتوقف على مدار نصف قرن ونيف، منها ما هو اجباري، ومنها مهو اختياري، نتيجة لسوء الاوضاع في الضفة الغربية، وحسنها في الاردن، ولان الاردن كان قد منح كل الفلسطينيين جوازات سفر اردنية مؤقته ودائمة لتسهيل حياتهم وتنقلهم الى دول العالم، وخصوصا دول الخليج العربي، التي لم تكن تستقبلهم الا اذا كانت جوازاتهم مساوية لجوازات الاردنيين، وذلك لضمان عودتهم الى ديارهم وعدم بقائهم هناك، وعليه فان الجواز الاردني قد منح للجميع بلا استثناء، حتى اولئك الذين يعيشون في الضفة الغربية وبعض اهالي قطاع غزة، وهذا الاجراء سهل عليهم البقاء في الاردن في اغلب الاحيان، وذلك تبعا لاحصائيات الجسور للعابرين والايبين حيث في اغلب الاحيان تسجل ارقام المغادرين من الضفة الغربية ضعفي عدد العائدين لها، مما كان يضاعف عدد النمو للسكان اكثر من المعدل السنوي، ويشكل ضغطا دائما على البنية التحتية للبلاد، ولكن الاردن والاردنيين كانوا دائما بانتظار الفرج واليوم الذي يعود فيه هؤولاء الى ديارهم.

الا ان ما حدث في واشنطن هذا الاسبوع من شطب حق العودة للفلسطيينين لم يشكل مفاجئة للمراقبين والمحللين السياسيين الذين ادركوا منذ اتفاقيات اوسلو السرية واجتماعات ومفاوضات الدول المضيفة للاجئيين، ان الاردن مغيب على الدوام عن هذه الاجتماعات ولا يحسب حسابه حتى لو كان حاضرا، وذلك بدعوى ان لاجئيه يحملون الجوازات الاردنية وبالتالي فهم لن يعودوا، وخير دليل على ذلك اخر اتفاقية عرضت على الراي العام الفلسطيني الاسرائيلي والتي سميت وثيقة (جنيف) واسقطت حق العودة للفلسطيين الى ديارهم وكان عراب هذه الاتفاقية مدير ملف القدس الدكتور سري نسيبة.

ان ملف عودة اللاجئيين الفلسطينيين الى ديارهم هو ملف اردني اكثر من كونه فلسطينيا، لان الاردن هو البلد الوحيد المتضرر من اي قرار يصدر ولا يراعي المصلحة الاردنية، فجلالة الملك ما فتىء منذ ان تسلم السلطة على القول ان الاردن ليس وطنا بديلا للفلسطينيين وان الحكومات المتعاقبة واخرها حكومة فيصل الفايز ما انفكت تصرخ باعلى صوتها انهم ليسوا دعاة توطين. كانت اسرائيل عندما تفرج عن معتقل فلسطيني ترحله الى الاردن بحجة انه يحمل الجواز الاردني، وكان الاعلام الاردني الرسمي يهلل ويزمر بانه قد حرر اسيرا اردنيا، مما خلط اوراق اللعبة وزور الحقيقة، وعلى هذا فان اسرائيل قد يأتي يوما ما تطلب فيه من كل اهالي الضفة الغربية الرحيل الجماعي الى الاردن بحجة انهم اردنيون، لحملهم الجوازات الاردنية، عندها تحصل على ارض بدون شعب كما تمنت الحركة الصهيونية في بداية تأسيسها «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»، والاردن هو الوطن البديل للفلسطينيين.

الاوضاع الداخلية للاردن سوف تتضعضع خصوصا عند الاردنيين تجاه اشقائهم الفلسطينيين عندما يعون الحقيقة المرة بان وجودهم بات دائما وليس مؤقتا.

منور غياض آل ربعات
الاردن

كي لا ننزلق.. وينزلق العراق في الفوضى

■ العراقيون متوجسون من مستقبلهم السياسي والاجتماعي فقلوب المخلصين ترتجف لما تتناقله وسائل الاعلام من اخبار... النجفيون يحفرون الخنادق استعدادا للمقاومة، قوات الحلفاء تضرب طوقا على النجف والكوفة، طائرات الاباتشي تقصف الفلوجة، وكلها اخبار مقلقة مثيرة لا يرى فيها المخلصون العراقيون الا خطرا محدقا بكامل الامة وطبقاتها.

برأينا ان السياسة الامريكية هي نفسها في حربها مع فيتنام، وكما شرح المحللون الاوروبيون نقاط التشابه بين حربين بينهما فارق زمني لا يقل عن خمسين عاما، فالقوات الامريكية تحاصر مدينة في فيتنام ثم تبدأ التفاوض وتعقد هدنة ثم تنقضها وتبدأ بضرب المدينة المحاصرة وتعطي مجالا لان يفر منها اهلها من نساء وأطفال ثم تعيد ضربها مرة أخرى وهذا نفس ما هو عليه الحال في الفلوجة، وسيتكرر في الكوفة والنجف واي مدينة امريكية يريد الاحتلال دخولها.

ان الحصار والتهديد بالاقتحام يشل قدرة الشعب العراقي على مواصلة العيش بسلام وبما يحقق الشعارات التي لازال الامريكان يصرون على ترديدها والتي كانت سببا في مجيئهم كمحتلين بعد قضائهم على النظام الدكتاتوري.

هذه هي الحالة الراهنة، والى اين ينتهي الطريق في المواجهة مع الجيش الامريكي وهل من مصلحة الشعب العراقي الاخذ بالعنف او عليه ان يتمسك بالعقلانية ويرفع شعار اللاعنف وتطوير مطاليبه بأساليب ديمقراطية؟ الامريكان قد يكونون مضطرين على احترامها خشية للرأي العام العالمي وأرادة الشعوب الحرة؟

برأينا التمسك بشعارات المقاومة ومكافحة الحصار وهجمات متلاحقة على قوافل الجيش الامريكي وبالمقابل المداهمات والضرب العشوائي من الطرف الامريكي ستجعل العراق ينزلق في فوضى لا يعلمها الا الله ومدى تأثيرها على خارطة الوجود العراقي اقليميا. يجب التكاتف والعمل بيد واحدة على منع اي تطرف من اي فئة ضد الجيش المحتل ولدينا من الوسائل والقدرات ما نستطيع ان تجبر بريمر وامريكا للانصياع ، فأذا ما نادى الشرفاء بالاعتصام الايجابي مغلفا بأضراب سياسي سيكون الاحتلال في خذلان كامل ضد هذا العصيان الذي يتمسك به العراقيون لغرض مطلب من مطالبهم سواء بتطبيق الديمقراطية او اجراء انتخابات او تشكيل وزارة تمثل عموم الناس.

وعلينا ان نزيل فكرة كون المعارضة العراقية التي كانت متواجدة في الخارج ايام نظام صدام بأنها كانت متفاوتة بإخلاصها لشعارات مرفوعة على قاعات الاجتماعات.

أن هؤلاء كانوا متضادين في المصالح واعتمدوا على الانتقائية في التمثيل السياسي وادى هذا الى قيام مجلس حكم لم يعترف به الشارع العراقي السياسي.

برأينا على هؤلاء اليوم ان يتمسكوا بالوحدة الوطنية تحت شعار العراق فوق الجميع وعلى هذه الصخرة الوطنية يجري تحقيق جميع المطالب التي يطمح اليها الشعب العراقي وبالطرق والوسائل المتاحة والمقبولة عالميا من مظاهرات ومسيرات واعتصام فلابد للاستعمار ان يرضخ لشعب يمارس حقه بما هو متاح، وليس للعراق من مخرج سوى ان يدعو ويعمل على تأسيس الحريات الديمقراطية وخاصة النقابات المهنية والحرفية والدعوة الى تأسيس احزاب سياسية لها تاريخ سياسي معروف في العراق. هذا سيؤدي الى نشوء مؤسسات دستورية قانونية ديمقراطية تحافظ على وحدة العراق وهيكلة نظامه الديمقراطي.

الكل يعلم ان الجيش الامريكي يستطيع ان يسبح ويعوم في بحيرة العراق ،ولكن لا يستطيع ان يغير جغرافية هذه البحيرة او مكونات تواجدها حضاريا وتاريخيا فهي متواجدة في وادي الرافدين قبل مجيء الاحتلال بآلاف السنين.

حذارى ... حذارى من الانزلاق في الفوضى والركض وراء شعارات حزبية او فئوية او طائفية لاتضع مصلحة العراق فوق كل الاعتبارات، وعلينا جميعا ان نتواصى بأن اللعبة الامريكية ترغب في الدخول مع الشعب العراقي حرب شوارع، فوعينا أن شاء الله أكبر وحبنا للعراق أوسع.

خالد عيسى طه
بريطانيا

طلعنا عليهم طلوع المنون

■ «اخي جاوز الظالمون المدى» ..كلما نمر بمحنة، وما اكثر المحن التي نمر بها في هذا الزمن المتردي.. اردد اغنية المرحوم عبد الوهاب، فتثير في نفسي شجونا واحزانا، وكأن النداء الذي اواصل تكراره «طلعنا عليهم طلوع المنون .... فصاروا هباء وصاروا سدى» ليس لحماس تثيره بقدر مابها من سخرية، وان كانت غير مقصودة، من اؤلئك الذين يخوضون الحروب وتظهر بطولاتهم لا في (ساحات الوغى) بل من على مقاعدهم المريحة في الحانات وهم يقارعون الكؤوس التي تمنحهم ذلك الحماس البطولي. معتقدين انهم بمقالاتهم او رسائلهم قد ادوا واجبهم ازاء «قضايا الامة» فلا تأنيب ضمير، ولا هم يحزنون.

لقد رسم شكسبير اجمل صورة لتلك الظاهرة في رائعته (مأساة يوليوس قيصر)، حين يظهر بروتس اقرب اصدقاء يوليوس ليخطب بالناس ببلاغة عن سبب اغتيال قيصر، وحكى لهم عن حبه لقيصر ولكن حبه لروما وخوفه عليها وعلى اهلها حتم عليه ان يضحي بأعز ما لديه. فهتف له الكل منددين بقيصر، حتى كادوا ان ينقضوا على جثته، لولا ظهور ابن اخ قيصرالقتيل، انطونيوس، الذي اشتهر ببلاغته وذرابة لسانه... مبتدئا الحديث بتأييده لما قاله بروتس، ثم تحدث عما فعله قيصر لاجل روما واهل روما، حتى يكون جزاؤه الطعن بتلك الصورة، وهو يكشف عن الجسد المطعون، لينقلب الناس مباشرة ضد بروتس مطالبين برأس القتلة هاتفين لقيصر وانطونيوس.

فشعبنا العربي قد فاق شعوب العالم بايمانه بالكلام وتأثره به، حتى القادة منه، الذين ادمنوا على الشجب والادانة وعقد المؤتمرات التي لايميزها عن بعضها سوى طبيعة الشتائم. دفعهم ايمانهم بالكلام لحد الخوف منه، ومنع الشعوب من النطق بما يخفف عنها حتى لو كانت نكتة. بالوقت الذي انتبه الغرب لتلك الظاهرة فنجحوا بتطبيق الديمقراطية من خلال فسح المجال للكلام وقول ماشاءوا وشاء لهم الهوى. بذلك امتصوا الغضب الذي يحوله الصمت والكبت الى حقد، فارتاحوا وأمنوا سلامتهم وسلامة شعوبهم.

عسى ان ينتبه حكامنا يوما، ويقدروا اهمية التعبير عن الرأي مهما كان، خاصة وهم يولون الكلام والخطب اقصى الاهتمام، خاصة انهم اكتفوا الان بسلاح الكلام. يطلعون به على العدو «طلوع المنون» ويحلمون ان يصير الاعداء «هباء وسدى».

كذلك بعض المسيسين او دعاة الثقافة ،اؤلئك الذين يطالبون القتيل بالصمود، يطالبون الجريح ان لا ينزف جرحه، حتى دون وعده ولو بارسال ضماد او دواء ولو من باب التشجيع .

كم نتمنى لو ان شعوبنا الى جانب مقاطعة البضائع الامريكية، تقاطع كل الخطب والتحليلات السياسية، سواء في الصحافة او الاعلام المرئي والمسموع، حتى تتخلص تماما من كل ادران الكذب والخبث وبذور الشر والتفرقة ومن كل طنين الانتهازيين والمنتفعين من مصائب الشعوب.

بالرغم من زعيق البعض حول سياسة الاستعمار (فرق تسد) تلك الورقة التي استخدمت على مر السنين لخلق الحروب وزرع الفتن بين ابناء الشعب الواحد، واضعاف البلدان الغنية مثل العراق، صاروا يتبنون تلك السياسة ويعمقونها عن ارادة او عدم وعي، بانتقاء الخبر او المقال الذي يعزز الفرقة والتشتت، او بدعواهم القومية ومافيها من تغليب لفئة على اخرى، كما يحصل في حالة العراق اليوم، وهم يعرفون ان العراق احتضن على مدى التاريخ قوميات واديانا وطوائف كلها انصهرت في بوتقة اسمها العراق.

ابتسام يوسف الطاهر
لندن

المهرجان العربي للأغنية والصورة يتعرض للقرصنة

■ على إثر الدورة التأسيسية للمهرجان العربي للأغنية والصورة التي أقيمت من 22 إلى 25 ايار (مايو) 2003 بياسمين الحمامات تونس، أردنا أن ينتقل المهرجان العربي للأغنية والصورة في العواصم العربية تعميما للفائدة، واقترحنا على مدينة الاعلام بدبي وعدد من القنوات التلفزية ومنها MBCأن تشاركنا الاهتمام بمستقبل الأغنية العربية المصورة. لكن عوض أن يتعامل الإخوان في مدينة الإنتاج الإعلامي بدبي مع عرضنا للتعاون على إقامة المهرجان حسب ما اقترحناه عليهم مثلما هو الشأن بالنسبة لقناة MBCعمدوا لاستنساخ التصور مع المحافظة على الجزئيات وتغيير العنوان حيث استبدلوا تسمية المهرجان العربي للأغنية والصورة بجوائز الموسيقى العربية والفيديو كليب العربي، ونحن نستغرب هذا التصرف.

وهذه التظاهرة اي المهرجان العربي للأغنية والصورة هي أيام ثقافية ذات مضمون جديد بحثا عن علاقة موضوعية بين الأغنية والصورة وسعيا إلى تحسين الأغنية العربية المصورة.

وقد قامت عديد الفضائيات العربية بتغطية الدورة الماضية التي اقيمت تحت عنوان «من أجل علاقة موضوعية بين محتوى الأغنية والصورة».

وسعيا إلى إقامة المهرجان كل سنة في عاصمة عربية جديدة ووقع ترشيح المغرب ولبنان ودبي لإقامة الدورة الثانية ربيع 2004 في واحدة منهن وقد تمت مراسلة الهياكل الإعلامية والمؤسسات السياحية الهامة من أجل التعاون على تنظيم هذه الدورة الثانية وقد وجدنا تجاوبا من عدة أطراف خاصة في لبنان حيث انطلقت الحوارات التمهيدية لإعداد الدورة الثانية وعقدت ندوة لهذا الغرض في بيروت في نيسان (ابريل) 2004 وقام تلفزيون المستقبل بتغطية الندوة في نشرته الرئيسية للأنباء ليوم 1 نيسان (ابريل) 2004 فضلا عن قناة أربيت وغيرهما. وبعد كل هذا تفاجئنا مدينة الإعلام بدبي وقناة MBCبأنهما تنظمان مهرجانا في نفس الغرض وفي نفس الفترة. لقد راسلناهم على غرار أبرز المؤسسات الثقافية والإعلامية العربية وانتظرنا بكل ثقة تعاونهم، ولكن المؤسف هو أنهم تبنوا الفكرة وغيروا التسمية وأهملوا المضمون.

من المؤسف فعلا أن يصدر هذا الموقف عن مدينة الإنتاج والإعلام بدبي ومن قناة MBCوأنا أتساءل لماذا مهرجان جديد وبأي تصور؟ ولماذا نفس الفترة؟ ولماذا نفس الموضوع؟ ثم إنني لا أراه إضافة في ما علمته عن فكرة جوائز الموسيقى العربية وجوائز الفيديو كليب العربي.

ونحن إذ نستغرب لهذه اللخبطة القائمة على مستوى التظاهرات العربية الثقافية حيث ينتظم مهرجانين في نفس الموضوع وفي نفس الأسبوع حيث يتناول المهرجان العربي للأغنية والصورة مسألة الأغنية المصورة بكل نقائصها وإشكالياتها في حين تظهر ليلة جوائز الموسيقى العربية والفيديو كليب العربي احتفالا بدون مضمون وكأن أصحاب المبادرة يتبنون موقفا رافضا لنقض الأغنية العربية المصورة. لذلك قرروا على ما يبدو تنظيم احتفال لعرض الكليبات المألوفة والمتداولة ودون إعلام أصحابها ولن يستثنى طبعا من انتقل إلى رحمة الله مثال المرحومة ذكرى ثم من أدرى المنظمين بموافقة هؤلاء على الدخول في مسابقة لم يترشحوا لها.

لقد ضاقت الرزنامة العربية في ما يبدو فلم يبق منها غير شهر ايار (مايو)، والأغرب من كل هذا أن فكرة تظاهرة الجوائز ولدت كفكرة وتبلورت وتأسست ودخلت طور التنفيذ في عشرين يوما. يبدو مما تقدم أن هذه العجلة ليست لها أسبابها إذ يبدو أن بعض الأطراف تحاول ابتلاع المهرجان العربي للأغنية والصورة؟ هل عجزت مدينة دبي للإعلام وتلفزيون MBCعن إيجاد فكرة أخرى؟ وتوقيت آخر؟ هل نحن في حاجة لمزيد من التصفيق والجوائز لكليبات أرهقتنا في تشابهها؟

إن مدينة دبي للإعلام بحجمها الكبير وإمكانياتها الهائلة ومساحة اشعاعها يمكن أن تتحول إلى هوليوود عربية شريطة أن تشرع أبوابها أمام كل الطاقات والمبتكرين وأن لا ترى عيبا في التعاون مع أصحاب الإضافات مهما كان موقعهم، ولكن شريطة المحافظة على حقوقهم.

المكتب الإعلامي للمهرجان العربي للأغنية والصورة
تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

مشروعية استحضار ابن رشد لترشيد الخطاب الثقافي العربي:

«الرشدية» نموذج تراثي عقلاني مستنير يمكن في هديه صياغة خطاب ثقافي نهضوي جديد

وضعنا العربي المعاصر بحاجة لافكار الفيلسوف العربي الاسباني.. فحداثتنا هي حداثة القشور لا اللباب

د. محمود اسماعيل *

قد يرى البعض ان عنوان هذه الدراسة ينطوي على مفارقة، اذ كيف يمكن استحضار الماضي في صياغتنا خطابا ثقافيا مستقبليا، ولماذا اخترنا تراث ابن رشد بالذات للاسترشاد به دون غيره؟

قد يبدو هذا الاعتراض منطقيا وفي محله، لكن بامعان النظر نستنتج شكلانية الاعتراض. فالتعويل على آلية الاحياء ليس بدعا بقدر ما هو حقيقة وفعلا تاريخيا. اذ نعلم ان اوروبا النهضة عملت على احياء تراثها اليوناني الكلاسيكي ليس فقط لهدم التراث الكنسي ـ القرو ـ وسطوي، بل لاختطاط نهج جديد مؤسس على التقاليد الليبرالية التي تقدس العقلانية وحرية الرأي واظهار قيمة الفردانية الانسانية على انقاض الفكر الاقطاعي اللاهوتي الذي اختزل المعرفة في الفنون السبعة الحرة، وكلها تخدم اللاهوت شرحا ونشرا وتكريسا. وفي هذا الصدد كان استحضار ارسطو ـ دون غيره من فلاسفة اليونان ـ وتوظيف فلسفته في «هدم الهدم» واعادة البناء. ولا تأخذنا الدهشة اذا ما علمنا ان اوروبا عرفت ارسطو من خلال فيلسوفنا ابن رشد بشروحه الضافية المحققة. كما روج رواد الليبرالية الاوروبية للفلسفة الرشدية، فأسسوا الاكاديميات ومراكز البحث لفهم انجازات هذا الفيلسوف المسلم الكبير.

اما السؤال الثاني الخاص باستحضار ابن ارشد الآن، دون غيره من فلاسفة الاسلام، برغم مرور فلسفته كسحابة صيف عابرة في فضاء العالم الاسلامي، سواء في عصره او ما لحقه من عصور، وبرغم محنته واحراق الكثير من مؤلفاته، فذلك موضوع دراستنا.

لكننا سنستبق النتائج، فنقول في عجالة لأن ابن رشد آخر فلاسفة الاسلام واعظمهم نتيجة اطلاعه على تراث السابقين من فلاسفة اليونان والمشائين المسلمين، هذا بالاضافة الى احاطته بالتراث الفقهي والكلامي وسائر العلوم النقلية والعقلية، فضلا عن تراث الفرق الاسلامية برمتها، استيعابا وفهما ونقدا. كذا تقديمه نصا فلسفيا عقلانيا متسقا ومتماسكا يميزه عن سابقيه. واخيرا تقديمه اعظم شروح لأعظم فيلسوف ـ ارسطو ـ حتى لقب «الشارح الأعظم».

واذا ما شكك البعض في شهادتنا تلك، فعليهم الرجوع الى شهادات كبار الدارسين من العرب وغير العرب، ونكتفي في هذا المقام باثبات بعض الاحكام في تقريظ ابن رشد وفلسفته.

يقول أحد الدارسين ان شروح ابن رشد في حد ذاتها كانت ابداعا لا يعلى عليه، فحسبه تقديمه فلسفة ارسطو ـ لأول مرة ـ خالصة من شوائل شروح الافلاطونية المحدثة. ويرى غيره انه فيلسوف الاسلام الاول دون مدافع، بل هو اكثرهم عقلانية ويستحق ان يوصف بأنه «فيلسوف العقل»، وبأنه مؤسس منهج «التحليل الاكسيومي» و«رائد حركة الاصلاح الديني»، «المعبر عن اديولوجيا التنوير»، وأول فيلسوف مسلم نجح في تقديم نظرية مادية علمية عمقتها رؤية جدلية ازلية، و«أول فيلسوف مسلم نجح في تقديم نظرية مادية علمية عمقتها رؤية جدلية اولية»، ونعت آخر مادتيه هذه «بالمادية العقلانية».

ومن الغربيين، اعتبره «جون جوليفيه» ضمن عدد من كبار الفلاسفة العالميين الذين احتلوا مكانة مرموقة في تاريخ الفلسفة. ونعت هنري كوربان فلسفة ابن رشد باتساق منظومتها.

تلك شهادات تزكي اختيارنا ابن رشد، لكنها لا تغني عن برهنة التوجه في الصفحات التالية من الدراسة.

على ان استحضار ابن رشد لا يعني البتة اجترار فكره وتكراره، كما قد يتصور البعض، بل الاسترشاد بهذا الفكر ـ الذي كان نتاج عصر حافل بالأزمات والمصادرات والاكراهات والتضييق على الفكر الحر واضطهاد رموزه ـ واستلهامه كنموذج دال ومفيد ونحن نصيغ خطابنا الآني والمستقبلي الذي لا يختلف في جوهره عن عصر ابن رشد، وهو ما سنوضحه بعد قليل.

ومن الانصاف التنويه بأننا لسنا سباقين لهذا التوجه، بل طرحه ثلة من كبار الدارسين للفلسفة الاسلامية، وقفت على اطروحات ثلاثة منهم، وهم محمد اركون ونايف بللوز وبركات محمد مراد، كما نوه آخرون بذات التوجه، منهم حسن حنفي، ومحمد عابد الجابري. ومن المفيد تلخيص دعاويهم في هذا الصدد على النحو التالي.

يرى محمد اركون ان ابن رشد لخص وانتقد كل الخطابات الفلسفية السابقة عليه والمعاصرة له في منهج ثري يجمع بين البرهان والحاجة الجدلية والمجادلة الخطابية والمقولات المنطقية. لذلك، ونظرا لأزمة الفكر العربي المعاصر، فمن الضروري اعادة تحيين فكر ابن رشد من جديد ليكون في مستوى التداول المعاصر.

يكشف محمد اركون عن بعض الاشكالات المعاصرة التي تتطلب توظيف «الرشدية» في مواجهتها، مثل الموقف الاصولي المتزمت، والخصومة المزعومة بين الدين والعلم، والتصور الخاطئ للغرب عن الاسلام، وحملة الغرب على الثقافة العربية.

وبرغم احترامنا لأعمال صديقنا محمد اركون، إلا اننا نخالفه في تقويمه لمنهجية ابن رشد، كذا تنبيهاته الفطنة الى اشكاليات الفكر، دونما تقديم حلول لها. واخيرا اقتصاره على اربع قضايا معاصرة فقط تتطلب العودة لابن رشد، ولسوف نضيف اليها المزيد، في موضعه من الدراسة.

اما عن اطروحة نايف بللوز، فتوسع مجال القضايا المعاصرة بصورة أعم وأشمل، حيث لخصها في مقولة فضفاضة هي «اشكالية التخلف». هذا فضلا عن استلهام تجربة ابن رشد من خلال الصراع الفكري في عصره، كذا تجربة فلسفته والموقف منها في اوروبا العصور الوسطى وعصر النهضة، وتوظيف حصاد ذلك كله في معركتنا الراهنة مع الفكر المتزمت في الداخل، والفكر العدواني الغربي في الخارج.

ويتحفظ نايف بللوز على مفهوم الاحياء فينبه الى انه لا يعني اقتباس الرشدية واعتمادها مفتاحا سحريا لحل مشكلات الواقع والفكر العربي المعاصر، بل يكتفي «بعقد حوار معها يغني حاضرنا ويرشد عملية رسمنا لمبادئ العمل والمواجهة والتغيير والنهوض». ويؤكد من جانبه على جدوى هذا التوظيف على اساس ان عصر ابن رشد لا يزال ممتدا ـ باشكالياته الى الوقت الحاضر. ومن ثم يرى ضرورة «العودة الى خطابه الآن» ومن اجل «اصلاح ثقافي اجتماعي» منشود.

واذا انتقدنا اركون في تضييق مجال الافادة من ابن رشد، نأخذ على «بللوز» توسيع هذا المجال ليشمل كل قضايا التخلف تارة، وتضييقه تارة اخرى ليقتصر على الاصلاح الاجتماعي والثقافي. وبرغم عدم تحديده لأمهات هذه القضايا، نوافقه الرأي حول تشابه ـ ان لم يكن تماثل ـ الزمانيين الرشدي والمعاصر.

اما عن اطروحة الدكتور بركات محمد مراد، فعلى الرغم من تخصيصه كتابا كاملا يحمل عنوان «ابن رشد فيلسوفا معاصرا»، الا ان اطروحته لم تتجاوز مقدمة الكتاب، مع تقديرنا لجهده الكبير في انجاز هذا العمل.

وحصاد اطروحته هو ان منهجية ابن رشد النقدية واخذه بالتأويل والعلية، تبرر ضرورة استحضاره لأي مشروع نهضوي في أي زمان وأي مكان. ويرى ضرورة توظيف هذه المنهجية لمواجهة النماذج الاصولية المغايرة النصية منها والغيبية.

أما عن مجالات هذا التوظيف، فيعددها في اشكاليات «تصادم الحضارات»، والتخلف في مجال التشريع، والحوار مع الآخر، والعلاقة بالفكر الغربي.

وبرغم اتفاقنا مع الباحث حول اهمية منهجية ابن رشد، الا انه قصرها على بعض آليات المنهج ليس الا، بينما اغفل الكثير من اسهامات ابن رشد في هذا المجال. كما نراجعه في تحديده للقضايا المعاصرة التي تتطلب العودة للرشدية، ففضلا عن اغفاله الكثير منها، لم يحالفه التوفيق في تصنيفها. مثال ذلك ان قضايا «تصادم الحضارات» و«الحوار مع الآخر» و«العلاقة بالفكر الغربي» ما هي الا قضية واحدة، اضاف اليها قضية اخرى فقط وهي «قضية التشريع».

اشار بعض الدارسين ـ عرضا ـ في دراساتهم لابن رشد الى مغزى احياء فلسفته، دون دعوة صريحة للاحياء. فمنهم من اشار الى جدة واهمية مقاربة ابن رشد بخصوص مسألة «العلاقة بين الدين والفلسفة»، باعتبارها مسألة قديمة حديثة في آن. ومنهم من اعتبر فكر ابن رشد بطابعه البرهاني، جديرا بأن يكون «فكر نهضة».

ان دعوة هؤلاء المفكرين الكبار والدارسين والأكاديميين ـ وربما وجد غيرهم ممن لم نقف على اعمالهم ـ لا تنطلق من فراغ، مما يزكي اعادة طرح الدعوة، خصوصا وان من نبهوا الى اهميتها جميعا لم يقدموا الحجج والمبررات التي تدعمها. وهو قصور سنعمل على تداركه وتجاوزه.

ومن أهم هذه الحجج وتلك المبررات، ما يتعلق بما نراه تشابها ـ ان لم يكن تماثلا ـ بين زمان ابن رشد وزماننا الآني، على الأقل فيما يتعلق بوحدة «الأزمة»، وما تولد عنها من مشكلات لا تتعلق بالفكر وحسب، انما تمتد للواقع الذي افرز هذا الفكر. وتقضي برهنة هذا الحكم مقاربة تاريخ عصر ابن رشد ـ بايجاز شديد ـ سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ومقارنته بواقعنا المعاصر في نفس المجالات.

وننبه الى ان «التاريخ لا يعيد نفسه»، لكن تماثل الظروف الموضوعية في زمانين متباعدين وفي رقعة جغرافية واحدة، تفضي الى ذات الظواهر التاريخية والى الاشكاليات الناجمة عنها. ولعل مما يدعم هذا القول، ان العالم الاسلامي طوال تاريخه لم يشهد ثورة رأسمالية، الأمر الذي حكم على المجتمعات العربية «بالسكونية» وعلى تاريخها بالتباطؤ و«الحلزونية» مجتمعات كهذه تظل حالة لذات الاشكاليات دونما حلول. قد تشهد حركات اصلاح، لكنها محكوم عليها بالفشل. عندئذ تميل توجهاته نحو النكوص، ويصبح الماضي سيدا للحاضر ومعوقا للمستقبل. يتحول السلف الى «سلف صالح» وتكتسي السلفية بحكم التواتر والاستمرارية ـ لبوسا مقدسا.

قد يرى البعض ان المجتمعات العربية المعاصرة اخذت طريقها الى الحداثة، لكنها حداثة في الظاهر ليس الا، في القشور دون اللباب. وهي حداثة منقولة و«مستوردة»، لا لشيء الا لأن اساسها الاقتصادي ـ الاجتماعي لم ينبع من واقع هذه المجتمعات، بقدر ما فرض عليها وقسرا من لدن الرأسمالية الغربية. لذلك فالنمط السائد في العالم العربي المعاصر «رأسمالوي» وليس رأسماليا. في ظل هذا النمط تظل الثقافة السلفية كامنة في التفكير وفي الوجدان.

ابن رشد . بانوراما

تلك فذلكة نظرية، سنحاول برهنتها تاريخيا من خلال عرض «بانورامي» سريع لمعالم تاريخ عصر ابن رشد ومقارنته بعالمنا العربي المعاصر.

ولد ابن رشد باشبيلية بالاندلس عام 520هـ، وتوفي في عام 595هـ أي عاش في القرن السادس الهجري متنقلا بين بلاد المغرب والاندلس في ظل دولة الموحدين. وهي اسرة حكمت المغرب بعد ثورة انبعثت من دعوة توفيقية وحدت بين مذاهب شتى متناقضة، كالأشعرية والاعتزال والظاهرية الحزمية والخارجية والتشيع، بهدف تحقيق مشروع سياسي وحدوي. وبعد نجاح الثورة ـ ضد المرابطين واسقاط دولتهم ـ في المغرب، جرى ضم الاندلس عنوة.

اتسم العصر سياسيا بسيطرة اسرة حاكمة تصارع افرادها من اجل الحكم، وارتدوا عن مبادئ الدعوة لصالح فقهاء المذهب المالكي المحافظ. كما غص عصرهم بالانتزاء وتعاظم النزعات الانفصالية والثورات الاجتماعية. وافضى ذلك الى تهديد الاندلس من قبل القوى النصرانية الطامحة الى طرد المسلمين منها وشهد الشرق الاسلامي نفس الظواهر من حيث الصراع بين الكيانات السياسية، مما ادى الى تفاقم الخطر الصليبي في الشام.

ولسنا بحاجة لوصف الاوضاع السياسية في العالم العربي المعاصر اذ تسنمت السلطة حكومات عشائرية ثيوقراطية، او ملكيات وراثية مستبدة، او حكم جمهوري بالاسم ليس الا. ناهيك عن الصراعات العربية ـ العربية، الامر الذي اقضى الى تعاظم الخطر الصهيوني، وتدخل الولايات المتحدة الامريكية عسكريا واحتلالها العراق توطئة لتنفيذ مخطط كامل لاعادة رسم الخريطة السياسية في العالم العربي بعامة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، شهد العالم الاسلامي خلال القرن السادس الهجري سيادة نمط الانتاج الاقطاعي المدجج بالقوى العسكرية، وما ترتب على ذلك من تضعضع قوى الانتاج والتكالب على حياة الترف والبذخ من قبل السلطة ومن دار في فلكها من قواد الجيش وفقهاء السلطان، بينما عمت الجوائح وتفشت المجاعات وانتشرت الطواعين والاوبئة لتحصد الطبقات الدنيا التي قنعت بحياة الكفاف.

ينطبق الحال ذاته على معظم الدول العربية المعاصرة التي فرض عليها نظام «الخصخصة» فرضا من قبل الغرب، واصبح اقتصادها تابعا للمراكز الرأسمالية الغربية. وفشى نمط الاستهلاك الترفي بين العصب الحاكمة والارستقراطية البورجوازية الجديدة، بينما تعاني الشعوب الأمرين من شظف العيش وتكاليف الحياة.

وعلى الصعيد الاجتماعي، شهد عصر ابن رشد تفاقم اخطار النزعات العنصرية والعرقية والطائفية. واختفت الطبقة الوسطى بعد ان صعدت شرائح منها للارستقراطية الحاكمة بفعل وحدة المصالح، بينما هبطت معظم شرائحها الى طبقة العوام. وفشت الامراض الاجتماعية، كالبطالة، وتدهور وضع المرأة، وتعاظم تجارة الرقيق... الى غير ذلك مما تعرض له ابن رشد في مؤلفاته الفقهية.

وفي العالم العربي المعاصر استفحل خطر النزعات العرقية ـ الجزائر، والسودان ـ لبنان ـ المغرب ـ العراق على سبيل المثال ـ وتخلخل البناء الاجتماعي، تحت تأثير «النفط» وظهور طبقة جديدة استمدت مكانتها من الاتجار في السلع غير المشروعة وعمالتها للشركات والمؤسسات التجارية والصناعية في الغرب. ناهيك عن تفشي الامراض الاجتماعية نتيجة البطالة ومحاكاة تقاليد النمط الغربي الاستهلاكي.

وفي مجال الفكر، شهد عصر ابن رشد انزواء العقلانية لحساب النصية والغيبية والتهويم الصوفي الطرقي بخرافاته وشعوذاته. وجرى تحريم العلوم الطبيعية والرياضية والاشتغال بالفلسفة وجرم المشتغلون بها باعتبارهم ملاحدة زنادقة. ودخل الفكر الاسلامي في مجمله «عصر الانحطاط» على حد تعبير ابن خلدون.

وفي العالم العربي المعاصر، تعاظم المد الاصولي على حساب الفكر الليبرالي، وظهرت نخبة من المثقفين المبررين والمنظرين لسياسات الحكام، وفشت الامية والجهالة بين قطاع كبير من المتعلمين. وتدخلت قوى خارجية غربية في صياغة برامج الدراسة بهدف محو الهوية العربية الاسلامية وترويج الذوق الغربي في الاداب والفنون، وغدا المثقف الملتزم محاصرا، فلم يجد مناصا من الهجرة الى الخارج او موالاة الحكام، او الانزواء والانعزال.

تلك صورة مقتضبة عن زمن ابن رشد مقارنا بزمننا، عرضناها في عجالة بهدف تبيان جدوى استحضار «الرشدية» للاسترشاد بها في ترشيد الخطاب العربي المعاصر.

مقومات الرشدية

لنحاول الآن رصد مقومات الرشدية وانجازاتها، او بالاحرى تبيان ما انطوى عليه المشروع الرشدي من حلول لمشكلات عصره، بهدف برهنة امكانية احيائها ومواجهة مشكلات عالمنا العربي المعاصر في هديها.

ولسنا في حالة تقديم منظومة ابن رشد الفلسفية لعدم جدواها في اعادة تمثلها آنيا، اذ تجاوزتها الفلسفة والعلم، واصبح الاهتمام بها قاصرا على الاوساط الاكاديمية، وما يعنينا هو تبيان منهجية ابن رشد وطرائق تفكيره وموقفه من العلم ومن الدين، ومقومات فلسفته العملية ومدى الافادة من ذلك كله في صياغة خطاب ثقافي عربي جديد.

بخصوص المنهج كان هذا الموضوع شغله الشاغل الى درجة ان معظم مؤلفاته كانت «مقالات في المنهج». وبرغم اختلاف الدارسين حول نهجه وعما اذا كان ماديا تاريخيا او «تحليليا اكسيوميا» او «عقلانيا واقعيا» او «اصوليا نقديا».. الخ، فمن خلال مراجعة جل مؤلفاته نجزم بأنه عول على مناهج متعددة ومتنوعة ووظف كلا منها في المجال المعرفي المناسب له. فقد استخدم الحس والتجريب والنظر العقلي التأملي، متأثرا في ذلك بأرسطو، كما وظف المناهج الاصولية ـ باعتباره فقهيا وعالما بأصول الفقه ـ في الاستدلال والنقد والتأويل. كما اعتمد النص والسماع بعد قياسه على العقل والنظر، وصادر على التقليد والحدس الصوفي. واناط العقل بتقويم المعارف الناجمة عن توظيف تلك المناهج المشار اليه. فكان المنطق معياره في قبولها او رفضها. لذلك حرص على السببية في التعليل والتفسير والاستنباط في التخريج، واعتبر القياس العقلي اجل انواع القياس فهو الفيصل ـ في نظره ـ بين الظن واليقين، حتى في المعارف الدينية. يقول في هذا الصدد: «اذا تقرر ان الشرع قد اوجب النظر بالعقل في كل الموجودات واعتبارها، وكان الاعتبار ليس شيئا اكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه، فهذا هو القياس العقلي».

لذلك ندد بمناهج المتكلمين والصوفية والحشوية لانها «لم تتخذ طريق البرهان العقلي» واذ صدق الوحي، فلأنه ـ في نظره «جاء متمما لعلوم العقل» واذا ما بدى ثمة تعارض بين الوحي وبين العقل ـ وهو في نظره تعارض ظاهري ـ اناط العقل بآلية «التأويل».

ولسنا بحاجة للتعليق على منهجيته هذه، بل ما احرانا بالتأسي بها في عصر غص بالخرافة والشعوذة، والتحجر والجمود والفقر المنهجي حتى في الاوساط الاكاديمية ذاتها.

يقدم ابن رشد درسا اخر في المعارف التراثية التي اطلع على مصادرها وتمثلها، وفرزها وتناولها بالنقد، وهو تصور يدعونا لاستيعابه لفض الاشتباك والتخليط الفكري واللجاج في تقويمنا للتراث.

عرض ابن رشد لفكر علماء الكلام، ونعى على المذهب الاشعري ميوعة موقفه من النقل والعقل، واعتبر معارفه «سوفسطائية» جدالية فوضوية ومماحكة. وحمل على «الغزالي» لذبذبة مواقفه بين الاشعرية والتصوف.

وبرغم انتقاده للمعتزلة الا انه اشاد بعقلانيتهم واخذ ببعض مقولاتهم في السببية والتنزيه والعدل.

كما حمل على الحشوية لقولهم بالظاهر، برغم قوله هو بالظاهر ايضا، لكن بعد دعمه «بالدليل». لذلك عاب عليهم تزمتهم في فهم النص الديني، فاكتفوا بالقشور دون سبر غور اللباب. واعتبرهم لذلك «مقصرين عن مقصود الشرع».

اما عن موقفه من الباطنية، فبرغم مآخذه عليهم في التأثر بالافلاطونية المحدثة، الا انه تعاطف مع مذهبهم، دون افصاح واضح. وبرر تقاعسه عن ادانتهم بأن منهجهم ذوقي لا يمكن دحضه بالادلة.

اما عن الفلاسفة المسلمين السابقين عليه والمعاصرين له، فقد تناول «الفارابي» بنقد خفيف، لانه تأثر بعقلانية ارسطو لكنه اخطأ في فهمه. ومع ذلك تأثر ببعض افكاره في تأسيس نسقه الفلسفي. لكنه حمل حملة شعواء على ابن سينا، لا لشيء الا لاخذه بالحدس احيانا، ولأخطائه في فهم عقلانية ارسطو احيانا اخرى، وبرغم تأثيره بنهج «ابن باجه» في اعتماده العلم النظري، الا انه حمل على «توحده» اي اعتزاله المجتمع وتكريس فلسفته للخلاص الفردي. ولنفس السبب، سكت عن تقويم «ابن طفيل» ـ الذي سلك مسلك «ابن باجه» في الانعزال ـ لكنه لم يذكره كثيرا في كتبه، ربما لكونه اعز اصدقائه.

ابن رشد والفكر السائد

كان انتقاد ابن رشد للفكر السائد في عصره، بجميع اتجاهاته وتياراته لازمة قبل ان يصوغ نسقه الفلسفي. ونكتفي ببعض الملاحظات عن هذا النسق لكونها وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، وهي:

اولا: تأثره الشديد بأرسطو ـ بعد ان قضى زهرة شبابه في شرحه ـ لا لشيء الا لعقلانيته من ناحية، وتكريس فلسفته لمواجهة مشكلات الواقع من ناحية اخرى.

ثانيا: بروز اتجاه مادي واضح في بناء نسقه الفلسفي، عبر عنه في جرأة ـ برغم محاذير عصره ـ وحسبه القول بقدم العالم وازليته.

ثالثا: تمجيده للعقل باعتبار اداة معرفة ناجحة في الوصول الى «اليقين» وقوله بوحدة العقول الثلاثة، وحكمه بعدم فناء «العقل الهيولاني».

رابعا: افادته من معارفه في الطبيعيات ـ خصوصا في الطب والفلك ـ في صياغة منظومته الفلسفية.

خامسا: قوله «بوحدة الوجود» عن طريق البرهان النظري وليس بواسطة الحدس، كما هو حال المتصوفة.

سادسا: توفيقه في التوفيق بين «الشريعة والحكمة» او بين الدين والعلم، بما يعطى للعلم قداسته في زمن لفظ فيه العلم واضطهد العلماء.

تلك هي الدروس المستفادة من منظومة ابن رشد الفلسفية. وبرغم اهميتها الا ان الاهم الذي يمكن استحضاره آنيا هو فلسفته العملية، التي تحمل جوهر مشروعه التنويري الاصلاحي المتكامل والمنبثق من واقع معطيات عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

ولسوف نعرض لمجمل آرائه التي حاول من خلالها تقديم حلول ناجعة لمشكلات عصره. فالى اي مدى يمكن الافادة منها في مواجهة مشكلاتنا الآنية، ونصيغ في هديها خطابا ثقافيا جديدا؟

معلوم ان ابن رشد لم يفرد مؤلفات بعينها تحمل دعوة مباشرة للاصلاح الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما هو الحال بالنسبة لـ«الفارابي». ولم نقف له عن شروح لكتاب «السياسة» لارسطو، ولم يشر لكتاب «الجمهورية» لأفلاطون برغم اهميته، وربما حالت المحاذير الدينية والسياسية دون الكتابة في هذا المجال. ومع ذلك نستطيع ان نقف في فلسفته العامة وفي مؤلفاته الفقهية وفي كتبه عن العقيدة على مقومات مشروع متكامل في الاصلاح.

ابن رشد وعصره

لقد كابد ابن رشد مشكلات عصره واكتوى بنارها رغم قربه من السلطة، اذ ولي القضاء عدة مرات، وكان طبيب السلطان «ابي يعقوب المنصور» الخاص، ومع ذلك امتحن، وحوكم بتهمة الزندقة والالحاد وافتى الفقهاء بادانته. فما هي مقومات مشروعه الاصلاحي هذا؟ وما هي الحلول التي تضمنها المشروع لمواجهة مشكلات عصره؟

اعتمد مشروعه على التنوير اساسا، بهدف ترسيخ العقلانية في التفكير، شأنه في ذلك شأن اخوان الصفا، مع الفرق. اذ عول الاخوان على اصلاح الفرد كأساس لاصلاح المجتمع، بينما حرص ابن رشد على اصلاح المجتمع اولا، سياسيا ودينيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، مع عدم اغفاله تربية الفرد بتحريره من ويلات الحكام والفقهاء. واعتبر الاخيرين مسؤولين عن تضبيب الوعي وترسيخ نمط التفكير النصي الغيبي، بله الخرافي. ومن هنا تسقط دعاوى البعض عن اهماله فردانية الانسان في مشروعه الاصلاحي.

اما عن آرائه في اصلاح الواقع السياسي، فلم يستطع ـ نتيجة المحاذير الدينية وسطوة السلطة الحاكمة ـ التعبير عنها مباشرة بقدر ما عمد الى الغمز واللمز، منحازا للمعارضة ضد السلطة. لذلك اخطأ من زعم بأنه كان يساند السلطة حين سكت عن تناول موضوع الامامة. فقد المح كثيرا لاهمية تحقيق العدالة الاجتماعية كأساس لما يجب ان تكون عليه سياسة الحكام، ونعى على حكام عصره تقاعسهم عن تحقيقها. كما نجد الكثير من الاشارات في كتبه الى ضرورة ترشيد السلطة والرعية في آن كشرط لتأسيس مجتمع متكامل. اما عن صمته في الحديث عن الامامة، فتفسيره ـ فيما ارى ـ كامن في اخذه بنظرية الشيعة في الحكم في الوقت الذي مالت فيه السلطة الحاكمة الى المذهب الاشعري.

وفي المجال العقيدي، حسم مسألة الصراع التقليدي بين الدين والعلم بأن جعل العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تعارض. واستخدم البرهان وسيلة لتحقيق هذا الوئام، فاثبت بالنصوص الدينية حرص الاسلام على العلم والتعلم، لان النظر والتأمل في المخلوقات يقودان الى معرفة الخالق. كما اثبت بالبرهان ضرورة فهم الدين عن طريق الحكمة، وانتهى الى ان الشريعة والحكمة توأمان، وان حقائق الدين لا تتعارض مع حقائق العلم، فكلاهما يفضيان الى «اليقين». واكد ضرورة فهم الدين عن طريق «القياس الشرعي» وفهم الفلسفة عن طريق «القياس العقلي» وكلاهما في نظره توأمان ايضا، وبواسطتهما معا يمكن الوصول الى اليقين، الذي هو معرفة المقاصد.

وفي مجال الاقتصاد، انتقد ابن رشد نظام الاقطاع السائد في عصره، لانه يتيح للاقلية امتصاص دماء الاغلبية، كما مجد العمل وربطه بالدين والاخلاق. وحمل على الفقهاء لاشتغالهم بالسياسة واقتناء الضياع واكتناز المال بطرق غير مشروعة.

وفي مجال الاجتماع، نعى على «ابن باجه» و«ابن طفيل» انعزالهما عن المجتمع وتكريس فكريهما للخلاص الفردي. وحبذ الحياة في مجتمع مدني ـ متأثرا في ذلك بأرسطو ـ يناط افراده بتحقيق رسالة الانسان ـ كما حددها الدين ـ في الاعمال التي تنهض بشؤون العمران. وندد بالطائفية والعنصرية والاقليمية واعتبر الاقاليم التي انتزعها الثوار من الدولة واستقلوا بها «مدنا منزلية سريعة البوار». ودعى الى تحرير المرأة لأن قدراتها لا تقل عن قدرات الرجل. كما ندد بتفشي ظاهرة الاسترقاق في عصره بما يتنافى مع تعاليم الشرع وموجبات الاخلاق.

وفي مجال الفكر، ندد بالفقهاء الذين صادروا على حرية الفكر نتيجة التعصب. كما دعى الى التسامح وعدم الحظر على الرأي، واعتمد سائر الاتجاهات الفكرية طالما عولت على البرهان. يقول في هذا الصدد: «ان طبائع الناس متفاضلة في التصديق، فمنهم من يصدق بالبرهان، ومنهم من يصدق بالاقاويل الجدلية، ومنهم من يصدق بالاقاويل الخطابية»، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق تبيان مدى تشبثه بالعقلانية واعتقاده في قدرة العقل على ادراك سائر المعارف، وحملته الضارية على التهويم الحدسي والتحجر النصي والسمعي. كما دعى الى التزود بالمعارف ايا كان مصدرها، يقول في هذا الصدد «يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك سواء كان ذلك الغير مشاركا لنا او غير مشارك في الملة. فان الآلة التي تصبح بها التزكية كونها آلة المشارك لنا في الملة او غير مشارك، اذ كان فيها شروط الصحة». لذلك لم يبالغ من ذهبوا الى ان ابن رشد «رائد في التنوير».

خلاصة القول، ان فلسفة ابن رشد تقدمية اصلاحية تنويرية، تجاوزت عصرها، ومن ثم لاقت معارضة وعزوفا في الاوساط العربية الاسلامية. بينما تلقفتها اوروبا لتؤسس عليها ـ ضمن مقومات اخرى ـ اسباب نهضتها. لذلك يمكن احياؤها والاسترشاد بها في صياغة خطاب اصلاحي نهضوي لمواجهة المشكلات الداخلية المزمنة في العالم العربي المعاصر. كما يمكن الارتكاز عليها في مواجهة الاخر، باعتبارها انموذجا للفكر الاسلامي العقلاني المضبب في اذهان الغربيين. وننوه بأن فلسفة ابن رشد سبق وجرى الاستناد اليها في حوار حضاري بين الاسلام والمسيحية واليهودية، اسفر ـ للأسف ـ عن اثراء الفكرين اليهودي والمسيحي، دون الفكر الاسلامي. اذ تعلم ان المفكر اليهودي موسى بن ميمون تشبث بفلسفة ابن رشد، منهجا ومضمونا، واتخذ خطابها التنويري العقلاني اساسا لاحداث ثورة فكرية حررت الفكر التوراتي من التعصب والتحجر والجمود.

كما تلقفنا توماس الاكويني لتحقيق نفس الغاية في هدم اللاهوت الكنسي الغربي الاسطوري وتأسيس فلسفة عقلانية مستنيرة على انقاضه.

لذلك نرى ان «الرشدية» انموذج تراثي عقلاني مستنير يمكن في هديها صياغة خطاب ثقافي نهضوي جديد، بدلا من التشبث بأنموذجي «الغزالي» و«ابن تيمية» اللذين كانا سببا من اسباب ما نعانيه الآن من تخلف وجمود.

* اكاديمي متخصص بالفلسفة والفكر الاسلامي

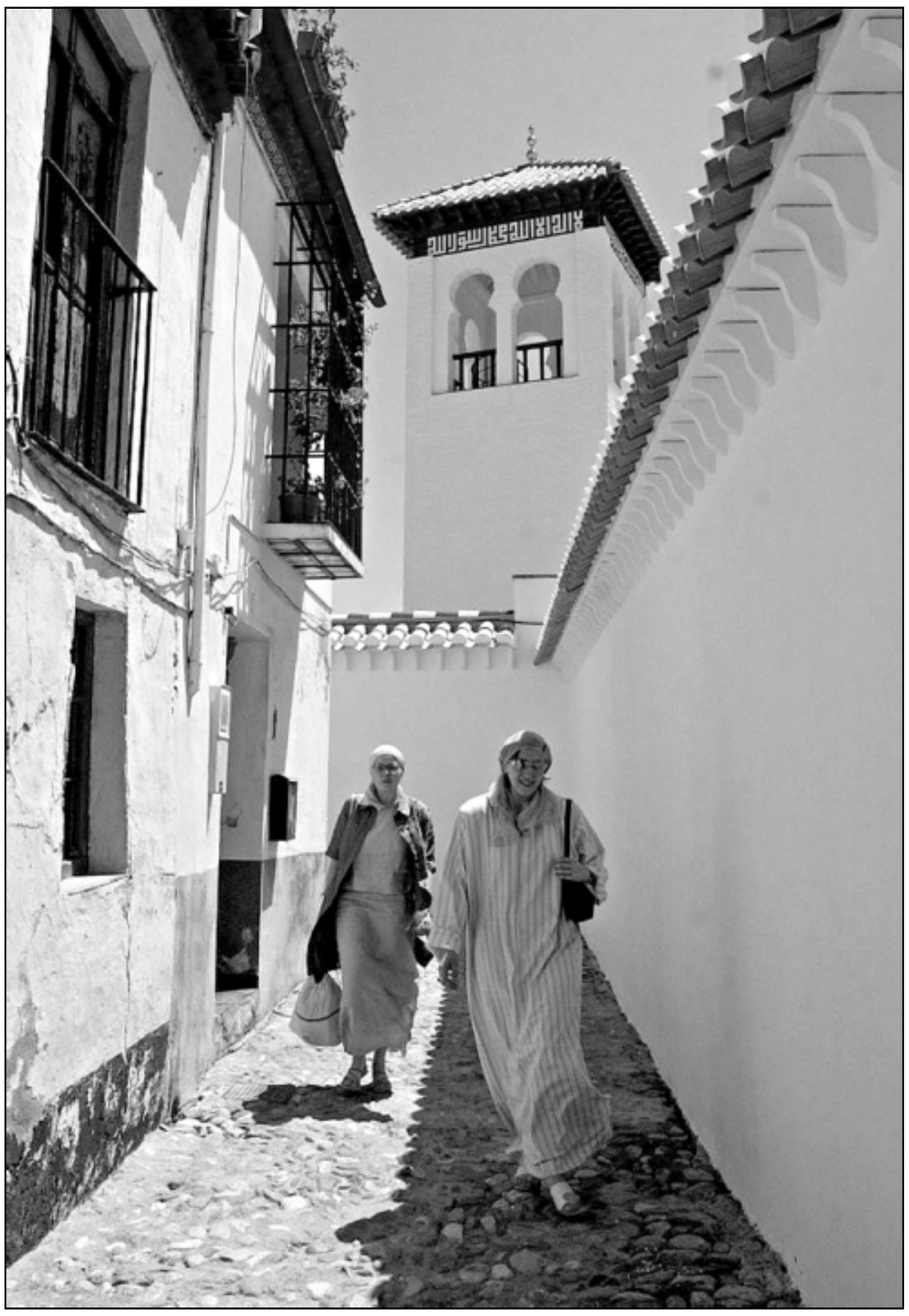

اعتقال الترابي عنوان لاخفاق النظام السوداني

محجوب حسين*

في سابقة تبدو انها متوقعة الى حد بعيد، عاد النظام مرة اخرى الى حيث المربع الذي ما ان ابتدأ به في الثلاثين من يونيو العام 1989، وذلك على اثر انقلابه الذي جاء ليلا، غدرا ورياء على مؤسسات الارادة الشعبية السودانية وما تبعها وقتئذ من تدابير امنية بحجة حماية «الثورة» ـ او بالاحرى حماية مصالحها اللاشرعية ـ من اعتقالات عشوائية واعدامات انتقائية وانتقامية طالت كل مؤسسات وبنى المجتمع من عسكر ومدنيين وساسة وعمال وعامة الناس، في بيوت الاشباح مرة، والساحات النائية الواقعة باطراف العاصمة مرة ثانية، وداخل بيوت مهجورة مرة ثالثة..

عودة الى المربع الاول

سبب ما تقدم وثيق الصلة والارتباط بما تناقلته واستأثرت به جل وسائل الاعلام عربيا وعالميا خلال الايام القليلة الماضية حول ما جاء في البلاغ السياسي لنظام الخرطوم في انه احبط محاولة انقلاب فاشلة ثم التخطيط لها منذ العام 2003 برئاسة جنرالات في سلاح الجو والمدرعات بالجيش السوداني، وكان خلفه تنظيم «المؤتمر الشعبي» الذي بدا قويا في مناهضة النظام وخلخلة اركانه بعدما كان شريكا فاعلا في صناعته وتمكينه، وسرعان ما يتراجع النظام عن ذلك ويحول الامر برمته الى محاولة تخريبية لتدمير بعض المراكز الحيوية بالعاصمة ومناطق اخرى، ليكشف عمق الزيف والارتباك الذي يعانيه.. وبموجب تلك المزاعم تم اعتقال قيادات سياسية بارزة في صفوف المؤتمر الشعبي وعلى رأسهم الامين العام للحزب الدكتور حسن عبد الله الترابي الذي افرج عنه في اواخر العام الماضي بعد عامين من الاقامة الجبرية على اثر خلاف عرف بـ«خلاف القصر والبرلمان» فضلا عن توقيع حزبه اعلان مبادىء مع الحركة الشعبية التي يفاوضها البشير اليوم، موقعا معها جملة من الاتفاقيات ليست محل ترحيب واتفاق بين قطاعات واسعة من الشعب السوداني والذي هو ليس ضدا على السلام بقدر ما هي قراءة خاطئة وانتهازية ولا وطنية للسودان في بعد استراتيجي. كما شمل الاعتقال جنرالات في الجيش السوداني يقال انهم يتحدرون من اقليم دارفور «غرب السودان» الملتهب عسكريا وامنيا، وحسب قصاصات الأنباء ينتمون الى قبيلة «الزغاوة» الفاعلة والناشطة عسكريا عبر حركة تحرير السودان، ويمتاز رجالها بالمثابرة والذكاء والحركية، والمعادية لسلطة طه ـ البشير في غرب السودان مع حركة العدل والمساواة الثورية بزعامة دكتور ابراهيم خليل المقيم في اوروبا.

مشجب الاختناق والاخفاق

المؤكد، ومن خلال رصد وملاحظة منحنيات ومنعرجات هذا الراهن السوداني الذي يعج بفوضى «مثالية» وغير مسبوقة والمشوبة بالاتفاقات التي عمت كل الصعد، يحاول فيها النظام في غير ما مرة الابتعاد والنكوص عن مناقشة كل بؤر القضايا الملتهبة سياسيا وعسكريا والتي صنعتها عبر سياسات الاقصاء والتهميش والانتهاك والمكابرة، دون التعامل مع مجمل ترسانة تلك القضايا بانها قضايا وطن وليست اشخاصا، قضايا مصير تتطلب الجدية والشفافية والعقلانية.

وبهذا لمن يدري ويعلم كنه الواقع السوداني، يعلم جيدا، نهاية عهود الانقلابات في السودان، كما يعلم نهاية ادارة الدولة برأي احادي شمولي يتوهم صانعوه بانه المطلق!! في ظل مفارقات موضوعية تعكسها الجغرافيا الانثربولوجية في السودان والذي يمتاز بالتعدد ـ كفعل قار ـ لبناء مؤسسة «دولة» لا «جلبابا وعمامة وعباية وحذاء من جلد النمر».

اعود لاقول، ان اعتقال الترابي وقيادات من حزبه وجنرالات من الجيش السوداني، وما خلفه من تناقضات واكاذيب ومغالطات، ليس حلا للازمة السودانية في كل تداعياتها وتجلياتها بقدر ما هو انعكاس لواقع التخبط وفقدان المركزية في التحكم في شؤون بلد يحتضر اليوم، وكذا ايضا الهاء الرأي العام لصرف الانظار عن ما هو هام ودقيق في المرحلة السودانية، لاجل الامتصاص والتنفيس السياسي، ولهذا ليس هناك معنى ولا مفهومية سياسية ينتظر حصادها لان الفعل واضح ومكشوف للعيان، ولا يغير من اسس الازمة في شيء وسيظل الكل يتتبعها بوعي وحصافة مراقبا كان ام ملاحظا، وبالتالي لا يفيد، ان كان حزب الترابي متورطا في انقلاب ام لا.. ان كان داعما لحركة تحرير السودان ام لا.. حسب الزعم الحكومي، لان الامر مشروع شكلا ومحتوى، كما هو قانوني، لان النظام برمته ـ ان سلمنا جدلا بذلك ـ اي على ظهر نفس الالية في وقت سابق فما حوجة ولا داعي لتجريمه، ما دام هو المربع والاصل والمبدأ، كما لا تصلح فيه القاعدة القانونية التي تقول استحالة تطبيق القانون بأثر رجعي!! اما النقطة المركزية، رابطة العقد، ان النظام وصل الى سدة السلطة عبر تلك الآلية، ومن ثم احتكر كل الرأسمال وفائض القيمة السياسي والاقتصادي والديني والاجتماعي والثقافي لمجموع الشعب السوداني الذي تتنازعه مكونات قيمية عديدة، ومن ثم عمد الى تصنيف الوقائع والاحداث الى افعال مجرمة وغير مجرمة وفقا لنصوص قانونية باهتة وضعها النظام وحده لحماية مصالحه ونزعاته الشوفينية والنرجسية ـ وهو تعبير عن خلل وعلة سيكولوجية ـ وبالتالي لا تمتلك ادنى شرعية قانونية ودستورية تقتضي الالتزام والاحترام والاذعان له، لأن اصل القاعدة لا شرعية لكل مؤسسات النظام، السياسية والتشريعية منها والقضائية التي أعدمت شابا بحوزته مئة دولار، اتهم ابان الانقلاب بتجارة العملة الصعبة، وها هو السودان اليوم كله مؤسسات حكومية ومدنية واشخاص تمارس هذا الاقتصاد الطفيلي الخارج عن الدورة الاقتصادية للدولة، لذا لا تسري تلك التصنيفات على مفهوم الدولة بمفهومها المعاصر، لأنها ليست محل اتفاق في أي شيء، كما لا تسري تلك «الشرعة» التي يسمونها قوانين الا لواضعيها فقط!

«دوغما التضليل والتطبيل»

ان دوغما وتضليل نظام الخرطوم عبر فنتازيا طوباوية لتجريم نشاط الترابي ـ رغم اختلافنا معه من جهة، وايمانا منا بمبدأ حرية الرأي وحقوق الانسان والمشاركة في ما هو حق عام من جهة ثانية ـ عبر اصدار لوائح اتهام صبيانية، هزلية، مضحكة، لا تليق بنظام يجيد فنون المراوغة والاستحواذ على حقوق واستحقاقات الناس طوال ستة عشر عاما، كما لا يغير من النص، نص الأزمة، وبالتالي الأجدى والأنفع ان تسمو وتجد منأى آخر للخلاص الاجتماعي ما دامت اوكلت لنفسها قسرا كل الحق إلهيا وبشريا في النيابة عن شعب قاصر وغير آهل... لأننا لا نفهم حقيقة ما معنى جرائم أمن الدولة. في ظل سلطة اغتصبت ارادة شعب بكامله، ألم تكن تلك ضمن جرائم الخيانة العظمى! كما لا نفهم ايضا معنى جرائم التحريض والفتنة، وهي التي ما انفكت تعمل على تحريض الويتها وخلاياها وميليشياتها موظفة جهلهم وتخلفهم لابادة ساكنة اصيلة في الغرب السوداني وتصفية ابناء الغرب من القوات المسلحة، وهي جرائم دفعت بالأمم المتحدة الى ارسال لجنة تقصي حقائق حول المجازر البشرية المرتكبة والتي وصفها الامين العام للاتحاد الافريقي بأنها «مأساة اخرى شبيهة بمآسي الهوتو والتوتسي يمكن ان تقع»، ألم يدفع هذا الى تقديمهم الى محاكمة جرائم الحرب الدولية كشأن تلك الجارية الآن في هولندا لمحاكمة سلوبودان ملوسفيتش الزعيم الصربي.

«مفارقة العسكري والفكري»

أما فيما رشح من تصريحات مؤخرا في ان الترابي «مخادع» و«غشاش» واصدر فتوى «يجوز فيها فتح الحانات وشرب الخمر» و«يتلاعب بالدين»... الخ، اعتقد انها تصريحات تثير السخرية ولا تليق بشأن دواليب مؤسسات «السيادة» رغم شكلانيتها وعدم فاعليتها، وتكشف في منحى اساسي مدى الانحطاط التي وصلت اليها الثقافة السياسية في السودان، والقول بالمخادعة ـ ان سلمنا جدلا بذلك ـ فهو لم يكن استثناء، ولا يختلف عن الكل باعتبار المخادعة تدخل في صميم ادارة وتدبير الشأن السوداني ماضيا وراهنا، بل اكثر وطأة من ذلك لتمتد رحاها الى الغش والنصب والتدليس والكذب والنفاق في كل اعمدة ومكونات عقد السودان اللئيم من جراء افعال لا انسانية همجية، بربرية، فيها سفحت كل القيم والكبرياء الآدمية... أما ما يثير الدهشة وحفيظة كثيرين، ذاك القول الذي جاء فيه ان الترابي «يحلل الخمر».. الخ، هو تطاول سياسي والخارج عن كل عقل وعقال بامتياز، ويفتقر في آن، للباقة السياسية الصرفة وكل فنون قوالب الجدال والمنطق واللسانيات وصناعة الخطاب السياسي والخطاب المضاد لادارة الصراع، علما انها علوم لها اسسها وقواعدها تدرس في مناهج العلوم السياسية في كل الجامعات، وربما هو ما لم يحظ به قائله، والاهم في هذا السياق ان تلك التصريحات يمكن قراءتها من زاوية ان هناك هوة معرفية وثقافية وسياسية وعلمية عميقة يستحيل ان تتلاقى في ظل البون الشاسع ما بين «الكلية الحربية» وجامعة السوربون، وهي المفارقة ما بين العسكري والمعرفي ـ الفكري، وما نعلمه في هذا الصدد حسب افادة احد اعضاء مجلس الانقلاب العسكري العام 1989، ان الترابي كان يقيم لهم حصصا مسائية حول فن التخاطب وكيفية استدرار عطف الجماهير وما هية التصريح السياسي واركانه وكيفية بنائه وفق اي سياق ومرحلة يأتي فيها، وكما نعلم ايضا ان السيد المحبوب عبد السلام الناشط السياسي في حزب المؤتمر الشعبي ومدير مكتب الترابي ومدير دائرة الاعلام الخارجي بوزارة الخارجية سابقا كان موكلا اليه كتابة ادبيات «الثورة» مثل «نأكل مما نزرع» و«نلبس مما نصنع» وكذا كتابة خطب رئيس المجلس العسكري الانقلابي!!

«دستورية ألـ99%»

وبالعودة مرة ثانية الى فنتازيا لوائح الاتهام ضد الدكتور الترابي ما عرف «بتقويض النظام الدستوري» هو امر مضحك بقدر ما هو رث، ومادة صفراء تثير التقزز والامتعاض، لان واقع الموضوع هو شاف وكاف لكل برهان ودليل واستدلال، وبمخالفة ذلك، معية رزمانة من الاستفهامات وهي موضوعية، بل عينة نأمل في ان تجيب عليها اجهزة النظام المختصة في البوق والتضليل واشاعة الفرقة والشتات والانتقاء في التعامل ما هي معايير النظام الدستوري؟! وهل هناك ثمة دستورية في هذا السودان منذ تكوينه ليحاكم فيه شخص بتفويض النظام الدستوري!! وما معنى نظام دستوري؟! هو هو ذاك الذي يعرف بولاية ثالثة او فوق المئة لرئيس الجمهورية الذي يحدد نسبة فوزه كما يرى «الاذكياء بدأوا يقلصون من نسبة الـ99 % وذلك ظنا منهم من شأنه ايهام الشعب والرأي العالمي بانها شفافة فيما الاغبياء منهم ما زالوا متربصين بالـ99 % دون نقيصة.. الى ذلك الم يكن الترابي نفسه «فقيها» دستوريا ساهم في اعداد عدد من الدساتير العربية والاسلامية قبل ان يفهم من يحاكمه صنع ومعنى السياسية والدستورية، والا يا ترى «دساتير» السودان او قل «مواثيقه» التي تحكم به، هي كلها ممنوحة، فوقية، تعسفية كشأن حكامه، قوانينه، مؤسساته، اقتصاده، ثقافته.. الخ، كانت ومازالت عملت ارتجاليا على شاكلة «الفتوة» والقوة، وهو الشيء الذي يجعلها باطلة شرعا وقانونا، وفي ظل الفراغ القانوني والدستوري الشرعي، ساد قانون الغاب والبقاء فيه للاقوى وليس للاصلح، فكل شيء مباح!! الى حين ان يصل السودانيون الى عقد اجتماعي وقانوني شرعي مؤسسي يعبر عن تطلعاتهم وطموحاتهم التي باتت على مفترق طرق كبير!! بحاجة الى عصا سحرية او تدخل الهي!!

«زوايا الازمة.. والعد التنازلي»

وبعيدا عن حذلقات وصولات النظام «الجهادية» واختناقاته العديدة والتي تدفع به مجددا في الهروب بسلالم مطاطية من جوهر «النص» وتحريك دلالات هذا النص باختلاف الأزمنة، يتضح جليا ضمن هذا المضمار، ان الرسم البياني السياسي لمنحنيات الأزمة تحددها اربع زوايا حادة لم تعرف الانفراج دون هندسة مدنية سياسية وهو ما يفتقر اليه النظام العسكري في ظل غياب الشروط والأسس والمقومات التي تجعلها غير آهلة وقادرة على القيام بعملية الجراحة السياسية قصد تضميد الجرح السوداني وشد لحمة المجتمع الذي بات قاب قوسين او ادنى... هكذا في الزاوية الحادة الاولى نجد تداعيات مفاوضات الأزمة الجنوبية قبل ان تكتمل اشواطها، باتت غير مستساغة لدى اطراف عديدة في الشارع السوداني، بعدها ظن النظام ان الارتماء في احضان الامريكي بالركوع والسجود اليه تماشيا مع الثقافة السياسية العالمية الجارية هو المحفز والمفصل للانفلات من الأزمة خصوصا عندما ذهبت الى تشريح الأزمة السودانية الى أزمة لائكية بين شمال مسلم وجنوب غير مسلم، وابتداع فلسفة الشراكة على اساس القسمة واقصاء كل شركاء السودان من اللعبة السياسية المصيرية لتحديد ماهية السودان، وهي خطوة يعي مقاصدها الامريكي في لعبته الاستراتيجية، وليدخل عبرها النظام في عنق الزجاجة، يستحيل فيها اليوم التراجع ويتعثر عليه التقدم في ظل هذه الهشاشة والضعف الذي ينخره يوما بعد يوم، ليذعن اليوم الى الفلسفة الجديدة المرتكزة الى اذكاء النعرات الطائفية والقبلية كمعيار اساسي لكل فعل سوداني، تتقدم فيه مؤسسة القبيلة على الدولة مع انهيار معاني الوحدة والوطنية والقومية لصالح تلك البناءات التحتية، حيث كيف لنا ان نفهم تقسيم حصص الثروة الوطنية على قبائل بعينها في ان تأخذ هذه ما يقدر بـ1 % واخرى باثنين في المئة، وهكذا عوض تنظيم هذه الثروة وفق نظام فاعل يجعله في يد كل الشعب بكل يسر وسهولة، فأي معنى للدولة بهذا المفهوم، وللتذكير ان هنالك ما يقدر بسبعمئة وخمسين قبيلة ونيف في السودان!! وهو معطى هام للانقضاض والحرب الاهلية في السودان لأن شروطها توفرت، ومن ثم في حال كهذا قد نسمع قريبا عن «مسودننة» قياسيا على «لبننة» و«صومله» و«افغنة» و«بلقنة»... الخ في الأزمات الدولية العالمية!

أما الزاوية الثانية، وهي الأكثر حدة وغيرت من ترموتر الأزمة كثيرا، سيما في ظل الضغوط الاقليمية والدولية وكذا اساليب «الوصاية» التي وضع فيها النظام الشأن السوداني، والذي هو الآن موضوعا في أحسن وصف له، يمكن القول انه في «سوق النخاسة الدولية» ويخضع لقواعد السوق العالمي في العرض والطلب، حيث تدخلت القوى الدولية من تحت الحزام في لعبة ماهرة، خرجت فيها خيوط الأزمة وبتقدير موضوعي من يد السلطة الحاكمة، أعني بها الأزمة الغربية بعدما خرجت سابقتها الجنوبية، علما ان النظام يعي منذ البدء ـ وسبق ان حذرنا من ذلك ـ ليس بمقدوره التحكم والسيطرة لأسباب تتعلق بضعف هياكل الدولة ومؤسساتها وكذا امكانياتها، هذا فضلا عن رفض شعبي لها في الاقليم الممتد والواسع، حيث تنظر اليها في كونها قوى غازية، ولتجد في اطروحات حركة تحرير السودان هي الأجدر والمعبرة عن طموحاتها، وفي ذات الوقت هي أزمة ذات خصوصية خاصة وهامة في التاريخ السوداني وذات حساسية وتختلف عن سابقتها الجنوبية كما وكيفا، سياقا وتاريخا، واقعا وموضوعا، وهو ما لم تفلح في قراءتها السلطة الحاكمة باقدامها على آليات السياسة الكولنيالية المعروفة بـ«فرق تسد»، بتأليب عناصر مهمشة تعاني من وطأة نفس الأزمة لمحاربة عناصر اخرى بشن حروب بالوكالة، اضافة الى الجيش لتجفيف ما عرف سودانيا بـ«المنابع الزنجية»، لتخرج الأزمة من ثالوثها الذي يتمفصل حول «التهميش والاقصاء والتنمية» الى انتقال نوعي في سلم الأزمة كما تبين جليا من خلال صعوبة وتعثر المفاوضات الجارية الآن في العاصمة التشادية مع حضور لاعبين دوليين واقليميين جدد وعبر واجهات متعددة لتحديد كما اتضح آليات الصراع والاجندة، وكذا الحلول المرتقبة، بارغام النظام لاتباع نفس الآلية التي تم انتهاجها في الجنوب حسب ما جاء على لسان وزير الخارجية الامريكي كولن باول، وهذا معناه اعادة قوالب التقسيم مرة ثانية، والتي قد تتعارض حتما مع ما يجري في الجنوب، ولا ادري في هذه الحالة، هل يتم تقسيم ما تبقى من حزمة الحكومة والحركة الشعبية أم البحث عن موارد اخرى، وهو معطى يكشف سطحية تشريح الأزمة مرجعا وشكلا! خصوصا وضمن هذا المنوال هناك مستجدات وتسريبات جد مقلقة وهامة، بعد مناقشة مجلس الأمن مؤخرا لتقرير من ممثل المانيا عن الاوضاع في هذا الاقليم، وهو ما دفع بالمجلس الى تعيين لجنة دولية لتقصي الحقائق في الاقليم والتأكد من ما تزعم به حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة، حول ارتكاب ميليشيات الحكومة والجيش لمجازر وتطهير عرض وابادة جماعية، وقالت اللجنة التي وصلت الى انجمينا انها بصدد «استجواب مئة الف لاجئ سوداني» قبل التوجه الى الاقليم في حالة ان تسمح لها الحكومة السودانية، وهو ما دفع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الى الدعوة الى «تدخل عسكري من اجل الانسانية» في الاقليم، وهو الشيء نفسه الذي دفع عددا من النواب في الكونغرس الامريكي الى تطبيق نموذج جنوب العراق على هذا الاقليم في السودان، ومن هنا ليس من معنى، ما دام النظام هو الذي سكب الزيت على النار برؤيا قاصرة، وعنصرية قحة، ان يعلق مشجب اخفاقه الذي اودى بالاوضاع الى هذه الدرجة المأساوية في رقبة الترابي والمؤتمر الشعبي واجهزته، لأنها أزمة خارجة عن الموضوع السوداني برمته حكوميا وسياسيا!

أما الزاوية الثالثة، فهي زاوية اختناق المجتمع السياسي في مؤسساته واحزابه وقواه الحية ونقاباته وكل البنى الفوقية والتحتية المكونة للنسيج المجتمعي السوداني في ظل انعدام الحرية وحقوق الانسان والانبطاح الاقتصادي والخدمي والانتاجي والصحي والثقافي والتعليمي، وما ترتب عليها من آثار خطيرة من جراء سيادة مفاهيم الدولة المغلقة والفكر المتسطح، فكر البداهة والدولة اللائكية التسلطية، فضلا على انها دولة «الابارتيد» السياسي والعرقي والديني، وهي كلها مؤشرات واقعة وماثلة، قد تدفع الى العد التنازلي لنظام الخرطوم والذي اصبح في بقائه زوال السودان، فليترجلوا ويخلوا الوطن، حتى يلملم اطرافه ومكوناته! ولا حل في الامد المنظور غير ذلك! ودونه الطوفان.

في الختام ـ رغم انني لا احتمل دلالات هذه العبارة ـ باعتبارها مجازفة غير مأمونة العواقب والمخاطر عندما تتناول موضوعا سودانيا، لأنه حمّال أوجه وقابل للاضطراب والمتغيرات، يصعب فيه الحسم والاختتام نسبة لاشاعة مفاهيم الـ«اللامبدأ» والفكر «الانتهازي» في السودان كشأن الحرباء تتلون وفقا للطبيعة! ولكن اعلم ان ضرورات المنهج، منهج النص يقتضي القيام بذلك في شكل نتائج وخلاصات... ولكنني اعتذر عن ذلك، لأن القارئ كله حصافة وثقة وتحليل ورؤية، لذا لا أجد في مختتم هذا المقال افضل مما اشار اليه الاخ ميرغني حسن مدير تحرير جريدة «الرأي العام» السودانية في عامود «حديث المدينة» قبل اسابيع خلت، ساخرا مما رشح له وقتها من اخبار مفادها ان الرئيس السوداني اجرى محادثات مع الزعماء العرب والتي اعقبها حقا بزيارة جمهورية مصر مؤخرا، وذلك لأجل «رأب الصدع» العربي والقيام «بدور مركزي» في وحدة الصف العربي، كما جاء في وسائل الإعلام السودانية! موضحا، بقراءة عميقة، وعقلانية تنويرية إعلامية صرفة، بتبنيه الحدث دون نظرة معيارية، وهي اختزالية، في استحضار كل اركان المحيط والمركز والمساحة، بنهج استدلالي، برهاني، فلسفي نقدي يعمل بالاشتغال عبر آليات العقل والمعقولية في صناعة النص وتمليكه للقارئ دافعا من وعيه وامكانياته، وهي رؤى تختلف عن ما الفناه من بعض الاقلام السودانية ـ مع سبق الاصرار والترصد ـ الى تجهيل الانسان عبر صحافة البياض والسواد، ليصل، ودون ان يقول علنا «نجار وبابه مخلع فماذا بامكانه ان يفعل للآخرين»، لتنهال عليه ردود العاطفة «الجياشة» والكتابات «القدرية» المفتقرة للمنهج العلمي في التحليل والمفهومية والتأويل والتشخيص والاستقراء الدقيق لمستويات الأنماط والمذاهب والشارات، ففعلت خيرا الصحافية سمية سيد لتعود بنا الى «شاعرية احلام اليقظة: علم التأملات الشاردة» لغاستون باشلار، او الى «النص الصوفي» حتى لا نميل الى أي تنظير تعسفي خارج المتن!!

* اعلامي من السودان يقيم في بريطانيا

ايديولوجيا القتل

أحمد محمد ابراهيم*

هل يلومك احد وانت مصاب بالقهر وبالغثيان وبالحسرة.

ان تتمنطق بكل احزمة النسف على الارض، وان تتجه الى حيث العدوان وحيث الغزو؟ ام هل يلومك احد ان تلعن كل وحوش البشر، وانت ترى وحشا في ملء الشاشة يتبجح بالقتل؟ هذا شارون ترى يقتل في العرب مثل مبيد كيماوي في الحشرات.. ويستقبله في البيت الابيض وحش اخر يقتل في الفلوجة الفا حين يريد سن مخالبه، والفا اخرى في بغداد.. ثم يتحدث عن مجد الحرية تحت قذائف امريكا وتحت جنازير الدبابات، وصواريخ الاباتشي فوق مساجدنا.

اشعر حقا بالغثيان وبالقهر المر وبالرغبة في الموت.. اشعر باللامعقول يطوقنا يحقرنا.. يسفه احلام التاريخ الممتد تحت حوافرنا.. وهذا الاثول مبهور بالجهل المتأصل في جبته، يختلق رسالات وهما يزعمها، كأن نبيا هبط اليه في (غرزته) كما هبط الوحي على راحاب اريحا.

ويبحلق كالمبهوت يقول بان الموت رسالته.

وان الرب «الجيفة» ارسله يقتل اسلام الله على المذبح ويبيح العرب الخنع للسكين.. وللمسلخ.

من اعلن حربا لا يسكتها الموت الى الابد، بل يزداد اوار الحرب بعد القتلى، والاحقاد.. ولنا من قتلانا ما يكفي لنشعل حربا كونية.. لولا الجبن ولولا سفالة هذا الوقت الموبوء.

من يخرج بلغمه.. قيحا في صدر الامة.. بل ذلا يعتمل وغبارا شوه جبهتها.. وقرادا يلتصق بخد العذراء يمتص دما طهرا من وجنتها.

وينظف قذرا نجسا لوث من عينيها وقذى.. من يشعل هذا الغضب المتراكم والغيظ الحانق.. والحقد الخارق.. والحزن الرافل في ثوب الليل، من يغمس نهرا في سيل دماء تترقرق في بغداد وفي غزة، من يصب زيتا فوق التابوت ليلقيه في موج الدمع الدافق فوق الوجنات العربية..

فيطلق السنة اللهب القدسية.. في محرقة للرب، وكل حريق رباني تلزمه قرابين بشرية.. من جعل القتل ديانته، وحلل قتل الاطفال، فالسنة في دجلة موتى عرفا.. والشيعة قال: اقلية خرجت عن دين غزاة، قصفوا قبر علي واجتاحوا حرمه!

هل ارهاب حين يقاتل نشمي عن بيته؟

ـ ام ارهاب ان يغزو لص (البترول) مدائننا؟

ـ هل ارهاب ان نتصدى لعدل ابادتهم.. ونرفض ان نقبل تحليق الحوامات الحربية؟

ـ ام ارهاب قتل نساء يتجمعن من الرعب في الدار الدخلانية؟

ـ من ادلج قتل البشرية؟ من شرع قتل الحرية؟!

ـ هل فلاح معدم في الكوفة او في الفلوجة لم يخرج منها؟

ـ ام غاز يسحق كل حياة حية؟

اجيبي يا راحاب العصر فان الوقت الان يراك نبية!

بلغ الغثيان مداه.. ومذيع قناة مشبوهة يتقيأ اخبارا دولية.. قال مباشرة وفي اللحظة توا صرح ـ حضرته ـ كل منافسه التحتية.. وتعهد الا يرجع احد من اهل الارض اليها، وان تبقى مسبية.

صرح ـ حضرته ـ ان يقتل او يسحل، او يغرم من رفض الحل.. فلم يفتح.. او اغلق دون الحل.. ولو بالنية!

ـ ماذا ننتظر وقد كشف الغزو بعورته، وتمطى فوق مكبر صوت يعلن عن نهجه. هل نحمل نعش الامة في طرقات الذل، ونغرق بالدمع مآقينا، ونولول مثل حريم عثماني تحت سياط الخصيان الى يوم نهايتنا؟

ام يحمل كل منا نعشه.. ويخرج بالنعش الى القتلة؟ نحن الان جميعا.. نعشا محمولا.. على ظهر التاريخ ولم يدفن!

ـ من يحمي لحما منشورا فوق حبال الذل سبايا.. وبغايا وهتايا في الهتك؟

ـ ماذا نخسر.. مقتولون.. مسحولون، مفرومون ونحن الخضع.

ـ يملأ اعيننا غبار الدبابات ورائحة البارود الامريكي في كل معازلنا، من شرق السجن الى غرب المعتقل الاخر.. والموساد يلاحقنا. وتجمع وكالات مخابرة الاعداء وثائق تلصقها بملف رجال العرب.. المتهمين برفض الغزو.. ويطلبنا للتحقيق (اف بي اي) في بغداد وفي مكناس وفي جدة.

يا ذلا يتجمع من الف سنة عجفاء.

يا كوم رماد ملقى في ركن مهمل.

يا حزنا غص به صدري، واختنقت رئتاي به.

يا غضبا قدسيا.. يتوضأ بالنار وبالكبريت وبالمشعل.

يا حقدا في جوف الليل يهدهدنا صحوا، لا تفتر!

اشعل كوم القش ولا تأبه، فلقد هان التقتيل ولم نفلح.

جرب احزمة اخرى.. او قنبلة.. او شيئا ما.. لعل قيامتنا تبدو افقا اخر يشرق من بعد العتمة.

بدد هذي الظلمة عن وجه اشرق بالنور وبالمصحف.. والان يلطخه النهابون بأقدار الغزو وبالفتوى.

يفتون الفرية تلو الاخرى، ويتهمون الراقد في يثرب ـ صلى الله عليه وسلم ـ والراقد بالنجف الاشرف.

هل ساءت حال الامة حتى يفتيها غاز ينتهك الحرمات ولا يخجل! (القتل حلال فيكم). و(مساجدكم وكر للارهاب!).

هل بشر نحن اذا كان يهودي واحد يساوي الامة من بغداد الى طنجة؟

والكفار على ابواب الكعبة يغنون (البوب).. ويصطافون على البصرة.. هل نوقف هذا البغي العبراني علينا.. لم نقبل ان يطحن اخر ذرة رمل في الصحراء.

هل ندحر هذا العدوان الفاشي المجتاح كعاصفة الرمل.

ام نترك هذا الشيطان الاكبر ينزع من صدر الكون آخر اية.

هل يبقى دمنا.. ماء مغشوشا ويراق سفاحا.. وعظام نبي، والمحراب وارواح ضحايانا.. تترك مثل تراب يسرقها الغزو.. ويراكمها كوما مثل قمامة.

يا عارا لا يمحى الا بصلاة.. يتوضأ قائمها الا بالدم!

يتلو ترتيلا من اي النار على مذبحهم حتى يتوارى في النور وفي النار وفي اليم.

اصغ الان لصوت القتل.. فما بعد وقت للغم.

* كاتب ومفكر قومي من ليبيا

الهروب للأمام لم يعد يجدي النظام العربي نفعا

رسمي حمزة*

شكل احتلال الولايات المتحدة للعراق ضربة قاسية للنظام العربي، تهدد صميم وجود واستمرار النظام وبقاءه. هذا النظام الذي تعامل بفشل مع معظم الأزمات التي مرت بالعالم العربي، وبنجاحات محدودة معظمها معنوي في أزمات أخرى.

وجاء وعد بوش الابن ليشكل التحدي الأبرز على صعيد القضية الفلسطينية، قضية العرب الأولى، والذي يضرب عرض الحائط بالشرعية الدولية وقوانين مجلس الأمن ويدفن أي أمل في تسوية ممكنة. لا يشبهه شيء سوى «وعد بلفور» المشؤوم. وهذا بدوره يضع النظام العربي على مفترق طرق، ويتطلب موقفا واضحا لا لبس فيه، اضافة الى اتخاذ اجراءات وقرارات ملموسة وجديدة للتعبير عن هذا الموقف. هذا اضافة الى استمرار اسرائيل في ممارسة مسلسل الاغتيالات البشعة لابناء الشعب الفلسطيني على مرأى من أنظار العالم، وآخرها جريمة اغتيال د. الرنتيسي قائد حماس.

ولد النظام العربي بتشكيل الجامعة العربية في العام 1945 في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبعد موجة استقلال الدول العربية وتحررها من الاستعمار المباشر للدول العظمى، وشكلت الجامعة الاطار التنظيمي لحركة الدول العربية وعلاقاتها البينية والخارجية، ورغم أنها ابتدأت بسبعة دول فقط، فقد توسعت اليوم لتضم 22 دولة عربية، وفي ذلك اشارة الى الأهمية المعنوية لهذا الاطار التنظيمي لدول العربية، رغم عدم اقتناع الكثيرين بالدور الذي تقوم به الجامعة العربية، بل وصل الحد الى الاقتناع الكبير عند معظم الدول العربية بعبثية الجهد والمال الذي يبذل ضمن هذا الاطار، والكل يلوم الكل على ضعف المؤسسة العربية وما يتبعها من اطر وهياكل فرعية.

والجامعة كاطار للنظام العربي ولدت ضعيفة، ويحمل ميثاقها أوراق استمرار ضعفها، الذي يرسخ قصورها التكويني العام، والمتمثل بقاعدة «سيروا سير أضعفكم»، حيث ينص ميثاق الجامعة على سيادة صوت كل دولة، والأخذ بقاعدة أن القرارات المتخذة بالأغلبية لا تلزم الا من وافق عليها، هذا اضافة الى حقيقة أن ميثاق الجامعة ينص ويؤكد على تعزيز القطرية من خلال التأكيد على حدود وسيادة كل دولة.

وفي ظل الأزمات العويصة التي يواجهها النظام العربي، سواء بين أعضائه وما يشوب العلاقات العربية– العربية من توتر تصل الى حد الأزمات الخطيرة بل والقطيعة، أو ما يواجهه النظام العربي من تحديات خارجية على صعيد علاقاته بالعالم ومحيطه من الدول الاقليمية المجاورة، وسيادة نظم عالمي جديد لا يعترف بالحدود ولا بالقيم والمعايير الدولية في علاقات الدول مع بعضها بعضا، لا بد من اصلاح جريء وسريع لبنية الجامعة العربية وتطوير لميثاقها لمواكبة متطلبات المرحلة الحرجة التي تمر بها الأمة، خاصة وأن العالم العربي أصبح ساحة صراع مستباحة، بعد احتلال العراق وما يجري ترتيبة للمنطقة على المدى البعيد، مثل اعادة صياغة حدود ومفهوم الشرق الأوسط، مما يشكل ضربة قاضية للنظام العربي، ويهدد مستقبل دوله وعلاقات الشعوب العربية بعضها ببعض.

نحن الآن في مرحلة الحسم، خمسون عاما مضت كانت العلاقات والوشائج العربية ـ العربية محل تجربة وخطأ، وفيها كانت الكلمة الأولى والأخيرة للحكام وارتباطاتهم، لم يكن للشعوب العربية رأي في كل الفشل الذي طبع عمل النظام العربي في تعامله مع المشاكل البينية العربية أو في تعاملة مع البيئة الدولية والاقليمية.

نحن نتحدث الآن ليس عن أزمة للنظام العربي، بل عن مفترق طرق ؛ اما البقاء ولو حتى ضعيفا، واما الاندثار والذوبان أمام الآخر. ولهذا أعتقد أن الكلمة الآن يجب أن تؤول للشعوب العربية، من

خلال المشاركة في صياغة آمال وطموحات العرب في التعاون كدول متكافئة ذات مصالح، ليس فقط بسبب الرابطة القومية بل بسبب رابطة المصلحة اقتصاديا وحضاريا، اضافة الى رابطة الدم والجوار. نحتاج الى ارادة سياسية عربية تغلب المصلحة الجماعية في ظل التكتلات الدولية، ارادة تنبذ الخلافات والمواقف الشخصية بين أولي الأمر من الحكام العرب. اصلاح الداخل العربي هو الطريق الوحيد لبناء نظام عربي قوي، تكون وحداته وجبهاته الداخلية قوية، فالبناء الداخلي المؤسسي للدول العربية ضعيف، ولم تستكمل المراحل الأولية

من شروط بناء الدول الحديثة، لا على صعيد التعليم ولا الاقتصاد ولا المؤسسات الحضارية الأخرى مثل مؤسسات المجتمع المدني، هذا اضافة الى غياب الديمقراطية وحقوق الانسان وسيادة القمع والتخلف والجهل في كثير من الدول العربية. ولعل مشروع الشرق الأوسط الكبير هو المشروع الوحيد منذ زمن بعيد الذي جعل مفاصل بعض أنظمة الدول العربية ترتجف خوفا وفزعا لعدم ثقتها بقدرتها على مجابهة أو السير بهذا الركب.

***

ان نظاما تشكيلته دول ضعيفة أو غير مؤمنة بفعل عربي جماعي لن يكون قويا يوما من الأيام لمجابهة المحن الكبيرة التي تتقاطر عبر محيط العالم العربي، وما يتعرض له البناء والمكون الأساسي لهذا النظام من خطر الخلخلة وادخال عناصر جديدة وبمسى جديد، ينذر بوضوح بخطر الذوبان والاختفاء الكامل لهذا النظام العربي الذي عاش ضعيفا، لكنه كان الأمل الوحيد حتى لأقل الدول ايمانا به، لأن يكون الرابط الضروري وربما الأوحد لمجابهة ما يفرض من الخارج من خطط ومؤمرات ومشاريع تخلط الحابل بالنابل، وتضيع الهوية

رأي القدس

استقالة رئيس الوزراء الفلسطيني

■ تعيش السلطة الوطنية الفلسطينية واجهزتها ومؤسساتها ازمة حقيقية منذ اغتيال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس والدكتور عبد العزيز الرنتيسي زعيم الحركة في قطاع غزة. فهي لا تستطيع حماية هؤلاء من عمليات الاغتيال من ناحية، كما انها تعيش حالاً من الشلل بسبب حصار رئيسها ياسر عرفات في مبنى المقاطعة، وقرار الادارة الامريكية عدم التعامل معها او الاعتراف بها.

السيد احمد قريع «ابو العلاء» رئيس الوزراء الفلسطيني عكس هذه الازمة بطريقة واضحة يوم امس عندما اعلن ان مجلس وزرائه يبحث تقديم استقالة جماعية احتجاجا على التحول الراهن في السياسة الامريكية الذي عبر عنه الرئيس جورج بوش بتبني خطة الفصل الاسرائيلية احادية الجانب واسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين وتشريع الاستيطان في الضفة الغربية.

ونتمنى ان ينتقل السيد قريع من مرحلة «البحث» في الاستقالة الى مرحلة «التنفيذ»، لان استمراره في منصبه لم يعد له اي معنى حقيقي، بل ويشكل مضيعة وقت وجهد ومال.

فمنصب رئيس مجلس الوزراء نحتته الادارة الامريكية وفرضته على الشعب الفلسطيني، في اطار خطتها حول الاصلاحات في السلطة الفلسطينية، ومن اجل شطب الرئيس ياسر عرفات واخراجه من المعادلة السياسية كشخص غير مرغوب فيه.

وطالما ان الادارة الامريكية «نسفت» العملية السلمية بتبنيها لمشاريع شارون الاستيطانية والارهابية بالكامل، وحددت بذلك نتائج العملية التفاوضية حتى قبل ان تبدأ، فان وجود هذا المنصب، اي رئيس الوزراء بات بلا اي معنى، ولا بد من العودة الان الى الثوابت الفلسطينية، اي ليس الغاء المنصب فقط، وانما الغاء السلطة الفلسطينية برمتها، والعودة الى صيغة منظمة التحرير، واعادة احياء مؤسساتها، مثل المجلس الوطني والمجلس المركزي، وتفعيل لجنتها التنفيذية، من خلال تطعيمها بوجوه شابة جديدة قادرة على التعاطي مع تطورات الاوضاع.

فما معنى وجود رئيس للوزراء اذا كانت الوزارة عاجزة ومناطقها تحت الاحتلال، ثم ما معنى وجود وزير للمفاوضات اذا كانت هذه المفاوضات معطلة بالكامل، ولا يلوح في الافق اي امل ضئيل باستئنافها. وماذا يفعل وزير الشباب اذا كان الشباب يعيشون تحت الحصار، وكل امانيهم ليس الانخراط في الانشطة الرياضية، وانما العمليات الاستشهادية، وفعاليات المقاومة؟

الغاء مجلس الوزراء برمته لن يؤثر سلبا على العلاقات الفلسطينية ـ الامريكية، لان هذه العلاقات غير موجودة اساسا، وحتى لو كانت موجودة، فانها يجب ان تقطع من جذورها بعد الانحياز الامريكي الاستفزازي المخجل الى جانب السياسات الارهابية الاسرائيلية التي يتبعها ارييل شارون.

السيد قريع دخل التاريخ الفلسطيني من نافذة مفاوضات اوسلو، واوقع الشعب الفلسطيني في كارثة الاتفاقات التي ترتبت عليها، ولعله يكفر عن «بعض» ذنوبه بتقديم استقالته، والعودة الى بيته في ابوديس معترفا بفشل خيار «سلام الشجعان».

التحدي الامريكي الاسرائيلي الحالي للشعب الفلسطيني يحتاج الى عقليات جديدة ومناهج عمل مختلفة، فالموازين على الارض تغيرت، وهناك قوى جديدة باتت تحظى بالاغلبية في الوسط الفلسطيني، مثل حركة «حماس» وهذه الاغلبية غير ممثلة في السلطة ومؤسساتها ومجلس وزرائها خاصة. ولذلك فان استقالة ابو علاء وحكومته باتت «حتمية» وليست موضع تفكير او بحث.

من الفلوجة الى اغتيال د. الرنتيسي

سياسة امريكية ـ اسرائيلية عدمية لن تؤدي إلا الى الانفجار الشامل

د. بشير موسى نافع *

■ يعرف القراء العرب ديفيد فرومكين، المؤرخ والاكاديمي الامريكي، من خلال كتابه «حرب لتنهي كل الحروب» الذي قدم فيه رؤية ثاقبة للآثار المدمرة التي تركتها الحرب العالمية الاولى على الوضع الاوروبي والدولي وعلى المشرق العربي وشعوبه. الآن يصدر فرومكين كتابا آخر عن الحرب العالمية الاولى ربما يفوق في اهميته كتابه الاول. «صيف اوروبا الأخير» هو كتاب حول التطورات السياسية، الظاهرة والخفية، التي ساقت اوروبا والعالم خلال اشهر صيف 1914 الى الحرب الدموية التي اندلعت في خريف ذلك العام واستمرت آلة موتها الطاحنة الى 1918. يؤكد فرومكين ان اوروبا كانت تعيش واحدة من اكثر فترات تاريخها ازدهارا في اشهر ذلك الصيف الحاسمة. فالاقتصاد الاوروبي كان قد وصل الى ذروة نادرة من ذروات انتعاشه، وقد وفرت الانظمة الامبريالية البريطانية، الفرنسية، وسائر الامبرياليات الاوروبية الصغيرة، سوقا عالمية حقيقية، ربما تفوق حركة انفتاح السوق والتجارة التي يشهدها عالم اليوم. كانت البضائع والبشر ينتقلون من طرف العالم الى طرفه الآخر بلا حواجز تذكر، وقد ساعد بداية التحول الرأسمالي في الولايات المتحدة على اضافة عامل ازدهار جديد الى السوق العالمية. وفوق ذلك كله، فان اوروبا كانت تعيش سلما مستمرا طويلا منذ نهاية الحروب النابليونية في مطلع القرن التاسع عشر، مئة عام من السلم لم تتخللها الا حرب القرم القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر، والتي كانت في جوهرها حربا روسية ـ عثمانية دارت رحاها على الارض العثمانية.

بيد ان المشهد الاوروبي في صيف 1914 كان مشهدا خادعا، وهذا هو جوهر اطروحة فرومكين. يؤكد المؤرخ الامريكي، مستندا على وثائق ومصادر اولية، ان اغتيال الارشيدوق النمساوي على يد القوميين الصرب كان مجرد شرارة لمخططات نمساوية مبيتة ضد الصرب، وان المانيا لم تتفاجأ باندلاع نيران الحرب كما هو الاعتقاد السائد بين مؤرخي الحرب الاولى. بل ان المانيا كانت تعد العدة منذ فترة طويلة من اجل مواجهة الخلل المتفاقم في ميزان القوى الاوروبي الناجم عن تعاظم القوة الروسية من جهة والتحالف البريطاني ـ الفرنسي من جهة اخرى. كان احساس الرفاه والسلام الاوروبي مؤسسا على اوهام النظام الامبريالي الذي حمل في داخله بذور الشر والصراع، وعلى اكاذيب القادة الاوروبيين على شعوبهم، وعلى نظام اوروبي اقيم على توازن الخوف والشك والتوجس. كل ذلك كان ينتظر لحظة الانفجار الكبرى التي اطلقتها حادثة اغتيال منفردة لم يعتقد أحد عند حدوثها انها ستأخذ العالم كله الى واحدة من اكثر حروبه دموية ووحشية.

وليس هناك من شك ان العالم الغربي يعيش منذ انتهاء الحرب الباردة وضعا شبيها بالصيف الاوروبي في 1914. لقد انهارت امبراطورية الشر السوفييتية ـ الشيوعية بكل ما مثلته من تهديد، واطلقت سلسلة من الاتفاقات الدولية حقبة ازدهار وانتعاش اقتصادي عالمي كانت دول الكتلة الغربية على جانبي الاطلسي المستفيد الرئيسي منه. الوحدة الاوروبية ماضية في التوسع وحلف الناتو يضم دولا لم يكن احد قبل عقدين من الزمان يتصور للحظة انها ستصبح جزءا من هذه المنظمة الدفاعية الغربية. وبالرغم من التهديد الآني الذي تمثله القاعدة وحلفاؤها، فان «الارهاب الدولي» هو خطر تضخمه دوائر الأمن الامريكية والغربية عامة اكثر مما هو خطر يهدد القوة والنفوذ الغربي. لقد استطاعت الآلة العسكرية الامريكية اسقاط نظام طالبان في افغانستان وصدام حسين في العراق خلال حملتين عسكريتين لم تستمر كل منهما الا اسابيع قليلة، وباتت دولتان كاملتان تحت السيطرة الامريكية المباشرة. فلا داعي للقلق اذن. هذا الاحساس بالأمن والانتصار، بالرفاه المتعاظم والازدهار، يتخلل كل دوائر الرأي العام الغربي، حتى تلك التي عرفت بمعارضتها للسياسات الامبريالية لدولها، سواء في مجالات الاقتصاد والتجارة او السياسة والدفاع.

كانت حادثة اغتيال د. عبد العزيز الرنتيسي في مدينة غزة يوم 17 نيسان (ابريل) الحالي، بعد اقل من شهر على اغتيال الاستاذ الشيخ احمد ياسين، حلقة اخرى في هذا الوهم السائد، وهم الانتصار والرفاه والقوة. بالنسبة للشعب الفلسطيني، فان آلة العنف والدمار الاسرائيلي قامت مرة اخرى بتغييب احد اصلب واخلص زعماء النضال الفلسطيني الطويل من أجل الحرية والاستقلال. ولكن من العبث ان نرى الدولة العبرية بمعزل عن النظام الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة.

المسألة هنا ليست في ما ان اعطت الادارة الامريكية الضوء الاخضر لشارون أم لا، فالضوء الاخضر هو في جوهر العلاقة العميقة بين الطرفين. ان الغرب لم يؤسس الكيان الصهيوني فحسب، بل وفر له الحماية والدعم على كل المستويات، والقيادة الامريكية للمنظومة الغربية ترى في الدولة العبرية حليفا ابديا في الشرق الاوسط وفي نظام العالم ككل. ومن واشنطن الى تل ابيب، ثمة خط سياسي واحد تجاه المنطقة العربية والاسلامية آخذ في التبلور، خط يفتقد الى الصدقية، خط من النهج العدمي الذي لا يأخذ النتائج البعيدة في الاعتبار، وخط يوشك ان يأخذ هذه المنطقة بالغة الحيوية والأهمية للسلم العالمي الى الاشتعال.

اغتيال د. الرنتيسي لم يأت في فراغ او خارج السياق، فقد سبقه اغتيال بشع للاستاذ الشيخ احمد ياسين. وخلال ايام فقط من استشهاد الشيخ ياسين، كانت القوات الامريكية تفرض حصارا دمويا على مدينة الفلوجة. وقد علق د. الشيخ محمد بشار الفيضي، عضو شورى هيئة علماء المسلمين في العراق بأن سلوك القوات الامريكية في حصارها للفلوجة ربما لم يسجل مثيل له في تاريخ الحروب. فالقوات الامريكية لم تقتل العراقيين من اهالي الفلوجة بالمئات بل ايضا احتلت مقبرة المدينة ومنعت اهلها من دفن شهدائها، ولم توقع اكثر من ألف جريح بين سكان المدينة فحسب بل ايضا احتلت المستشفى الرئيسي للمدينة ومنعت علاج الجرحى، ولم تفرض حصارا محكما على مدينة الثلاثمئة الف نسمة فقط، بل دمرت الامدادات والمؤن التي ارسلتها مدن العراق الاخرى لاعانة واغاثة اهلهم في الفلوجة. وفي موازاة معركة الهجوم على الفلوجة، كانت القوات الامريكية ترتكب مجزرة اخرى في مدينة الصدر، ثم تبادر الى اطلاق حملة واسعة على التيار الصدري وقيادته مهددة باعتقال او قتل السيد مقتدى الصدر. القوات الامريكية تحاصر النجف وكربلاء، وتخوض معارك ضد عامرية الفلوجة ومدينة القائم، وتكاد تخوض معارك ضد العراقيين جميعا من الموصل الى البصرة. خلف سياسة الارض المحروقة التي تنفذها ادارة الاحتلال وقواتها في العراق، اعتقاد يسود دوائر وزير الدفاع الامريكي ومستشاريه ان اجراءات الموت والدمار التي اتخذها شارون ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية قد حققت انتصارا اسرائيليا على الانتفاضة الفلسطينية، وان اجراءات شبيهة في العراق ستأتي بالنصر على قوى الشعب العراقي المناهضة للاحتلال.

ولكن هذا لم يكن كل شيء. فقبل ايام قليلة من اغتيال د. الرنتيسي كانت ادارة الرئيس جورج بوش تعلن تغيرا جوهريا في سياستها تجاه الصراع على فلسطين، بل تجاه القواعد المجمع عليها للقانون الدولي في دعمها وغير المتحفظ لسياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون. ادارة بوش هي الادارة الامريكية الاولى التي تعلن دعمها لسياسة تغيير الحدود بالقوة في الشرق الاوسط (بينما خاضت ادارة والده حربا هائلة ضد العراق وضمه للكويت في 1990)، وهي الادارة الامريكية الاولى التي تعلن رفضها اعطاء الفلسطينيين الحق بالعودة الى وطنهم، وهي الادارة الامريكية الاولى التي تعطي للاسرائيليين الحق في الاستيطان في مناطق احتلوها بالقوة والحق في الاحتفاظ بهذه المستوطنات. ان الولايات المتحدة، كما أراد العالم وقبل الفلسطينيون والعرب، هي الوسيط الوحيد في عملية السلام التي أسس لها اتفاق اوسلو 1993، وهي ايضا الطرف الذي صاغ ما يسمى بـ«خريطة الطريق» التي أقرتها القوى الدولية جميعا كاطار لاستمرار عملية السلام. ولكن هذه الولايات المتحدة نفسها هي التي تقوم الآن بافراغ اتفاق اوسلو و«خريطة الطريق» وعملية السلام من محتواها. ان كان للدولة العبرية الحق في تغيير الحدود بالقوة، في الاحتفاظ بما تشاء من مستوطنات وفي رفض الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، فأي خيار قد ترك للفلسطينيين؟ بل أي خيار قد ترك للمنطقة ولشعوبها؟

هذا الكم الهائل من الاكاذيب، هذه الأوهام، وهذه السياسة العدمية المدمرة لا يمكن ان تؤدي إلا الى الانفجار. كيف يمكن للادارة الامريكية ان تتصور ان بامكانها هزيمة الشعب العراقي واخضاعه عن طريق تدمير مدنه ودور عبادته واهانة زعمائه، وكيف يمكن للدولة العبرية ان تقنع نفسها ويهود اسرائيل والرأي العام العالمي ان من الممكن هزيمة شعب يقاتل منذ مئة عام عن طريق اغتيال زعمائه وتدمير بيوته واقتلاع اشجاره؟ وكيف يمكن ان تستمر اكذوبة «كل شيء على ما يرام» و«الانتصار الوشيك على الارهاب» بينما يتزايد عدد ضحايا السياسات الامريكية ـ الاسرائيلية كل ساعة؟ طوال السنوات القليلة الماضية كانت المراهنة الامريكية في المنطقة على ان دور الشارع العربي قد انتهى او اضمحل، وانه حتى لو ان هناك بعضا من الحياة في الشارع العربي فان الانظمة الصديقة لواشنطن في المنطقة من القوة والتحكم بحيث لا يجب ان تخشى واشنطن خطرا. الخطر الوحيد، ربما، هو حفنة الارهابيين الصغيرة الموزعة بين هذه المنطقة او تلك من العالم والتي باتت تطاردها حتى الدول العربية والاسلامية. ولكن سياسات واشنطن وتل ابيب باتت تهدد مصير وشرعية الدول الصديقة والحليفة، بعد ان اصبحت هذه السياسات مصدر اهانة لهذه الدول وزعمائها. فهل يمكن ان يستمر الوضع على ما هو عليه؟

لقد شنت الولايات المتحدة حربها ضد العراق من أجل تأمين المصالح الامريكية في المنطقة والعالم، المصالح السياسية والاستراتيجية والمصالح الاسرائيلية. وقامت حكومة شارون باغتيال زعيمي حماس الكبيرين خلال شهر واحد لتؤمن سياستها تجاه الفصل المنفرد وما سينجم عنه في قطاع غزة والضفة الغربية. ولكن ماذا لو ان مستوى التحمل العربي الشعبي قد وصل الى سقفه، لماذا لو ان السياسات الامريكية والاسرائيلية تدفع المنطقة كلها الى حافة الانفجار. ماذا سيحدث للمصالح الامريكية والغربية بشكل عام، وللوجود الاسرائيلي في مختلف الدول العربية، ان انطلقت الشعوب في حالة من الغضب ورد الاهانة الى الشوارع؟ ماذا لو تحولت الانتفاضة الفلسطينية والعراقية الى انتفاضة مصرية وسورية، سعودية ويمنية، مغربية واردنية؟

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

التغيير المطلوب في السياسة الخارجية المصرية

د. يوسف نور عوض *

■ بعد يومين من استشهاد قائد حركة حماس الدكتور الرنتيسي خرج علينا أحد قادة السلطة الفلسطينية مطالبا بتكوين قيادة مشتركة للفصائل الفلسطينية، ومؤكدا أن هذه القيادة ستكون وحدها القادرة على تحقيق هدنة مع إسرائيل، وهذا هو نفس الهدف الذي ظلت تسعى إليه القيادة المصرية عندما جمعت الفصائل الفلسطينية في القاهرة، ولكن القيادي الفلسطيني لم يسأل نفسه عن الذي يريد ـ في الأساس ـ هدنة مع إسرائيل في وقت لا تريد فيه إسرائيل هدنة مع الفلسطينيين ولا تريد قيادة مشتركة، وهي ترى هذا التراجع في الموقف العربي، وكما قال الأستاذ عبد الباري عطوان في أحد مقالاته كان مجمل هدف إسرائيل في البداية أن يتحدث إليها العرب من أجل تحقيق السلام، ثم تطور هذا الموقف إلى فكرة الأرض مقابل السلام ثم إلى فكرة عدم عودة اللاجئين مقابل السلام. ويعكس هذا التراجع عن الموقف القراءة الصحيحة من جانب إسرائيل للموقف المصري الذي تخلى عن دوره الأساسي مخلفا هذه التطورات التي نشاهدها على أرض فلسطين كما نشاهدها في العراق . وعلى الرغم من ذلك يخرج علينا بعض الكتاب قائلين إن السياسة المصرية الخارجية تحاول إخراج العرب من مأزقهم وإن تحركات الرئيس تسير نحو تحقيق هذا الهدف مع أن الذي يشاهد ما يجري على الأرض يدرك أن مصر تتحرك في ظل غياب سياسة خارجية صحيحة، ويتضح ذلك على نحو الخصوص في الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس حسني مبارك إلى الولايات المتحدة، إذ لو كانت هناك سياسة فاعلة لما قبل الرئيس أن يزور الولايات المتحدة قبل يوم واحد من زيارة شارون، وكان الأجدى أن يترك شارون يذهب أولا حتى يبني موقفه على نتيجة زيارته إلى الولايات المتحدة لا أن يعرض نفسه إلى ما يقال من أن الرئيس الأمريكي أطلعه على السياسة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط قبل زيارة شارون، وهي سياسة لا تضيع حق اللاجئين فقط وإنما تعني باختصار شديد ضياع الجولان كلها لأن ما قاله الرئيس الامريكي هو عدم الرجوع إلى حدود عام 1967 لحل النزاع العربي الاسرائيلي .

لم أقل ذلك لاعتقادي أن ما وقع فيه الرئيس حسني مبارك مجرد أخطاء تكتيكية وإنما هو جزء من سلسلة أخطاء استراتيجية قامت عليها السياسة المصرية الخارجية خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك.وهي أخطاء لا نستطيع أن نعفي منها عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية في الوقت الحالي لأنه ظل مهندسا للسياسة المصرية الخارجية فترة طويلة من الوقت وهي ليست فترة جفاء مع إسرائيل كما يعتقد الكثيرون، بل فترة أسست لرسوخ السياسات وتناغم العلاقات بين مصر وإسرائيل، وهو رسوخ لا تؤثر فيه السياسات الظاهرة لأن ما يهم هو المبادىء الأساسية التي تعترف بالكيان الصهيوني قبل استخلاص الحقوق العربية وقبل التعرف على نوايا إسرائيل الحقيقية.

ويجب هنا أن نؤكد على أننا لا نحاول التقليل من أهمية الدور المصري لكوننا نعتقد أن الدور المصري من الأهمية بحيث ينعكس على مجمل السياسات العربية سلبا وإيجابا. فقد رأينا من قبل وخلال المرحلة الناصرية أن انحياز مصر لقضايا الأمة العربية هو الذي أحيا القضية الفلسطينية وهو الذي جعل الأمة العربية مرهوبة الجانب، وحتى لو لم يمتلك عبد الناصر امكانات المواجهة الحقيقية فقد كان يكفي أن يعرف العالم أنه الرجل الذي يقول لا، وهو دور غائب في هذه المرحلة.

وما تحتاجه مصر في الوقت الحاضر هو الفكر الصحيح الذي يضع أصابعه على مكامن الجرح لا خبراء وكتاب السلاطين الذين يبيعون الوهم للشعب بأنه انتقل إلى مرحلة الديمقراطية و حقق الطفرة الاقتصادية بعد انخفاض نسب البطالة لأنه لوحدث شيء من ذلك على أرض مصر لكنا رأينا الأحزاب الديمقراطية تعمل بحرية وكنا رأينا الطلاب وغيرهم يسيرون في مظاهراتهم في الشوارع بحرية ودون مواجهتهم بقوات الشرطة الهائلة وكنا رأينا التعذيب يختفي من السجون والمعتقلات وقبل هذا وذاك كنا رأينا انتخابات رئاسية حقيقية وانتهاء لقانون الطوارىء الذي لا يليق بسمعة مصر خاصة وان طبيعة الشعب المصري المسالمة تجعل حكمه بواسطة قانون الطوارىء أمرا لا يتلاءم مع طبيعة هذا الشعب الذي صنع الحضارة في وقت كان العالم كله يعيش فيه في ظلام. وحتى لا نسترسل في حديث عام فلا بد لنا ان نضع أيدينا على المكامن التي تؤثر على السياسة المصرية الخارجية وتنعكس بدورها علي السياسة العربية بوجه عام:

أولا: اتفاقية السلام التي وقعت مع إسرائيل تضع سيناء كلها تحت الوصاية الإسرائيلية بكونها تنص صراحة على عدم دخول القوات المصرية إلى سيناء ويعني ذلك ألا تكون مصر قادرة على تحريك جيوشها في أي مواجهة مع إسرائيل كما لا تكون قادرة على الدفاع عن حدودها إذا استدعت الظروف ذلك.

ثانيا: أضعفت السياسة المصرية مؤسسة القمة العربية بعد أن أوجد الرئيس حسني مبارك فكرة دول المركز المكونة من مصر والسعودية والأردن وسورية وهي الدول التي أصبحت تتحكم في القرارات بمعزل عن الدول الأخرى وبالنيابة عن القمة العربية مع أن هذه الدول باستثناء سورية تدور بشكل ظاهر في فلك السياسة الأمريكية . ولم تهمش هذه الدول دول المشرق فحسب بل همشت أيضا دول المغرب وقد انعكس ذلك بشكل واضح على قرار تأجيل القمة العربية الأخيرة الذي جاء تعبيرا عن غضب الدول المغربية على سياسات الدول العربية المشرقية.

ثالثا: تتجه السياسات المصرية إلى دعم الجامعة العربية وليس ذلك من أجل تمكينها من أداء دورها المطلوب بل من أجل جعلها مطية لتحقيق السياسات الأمريكية التي أصبحت تحدد البيان الختامي للقمة العربية بل أصبحت القمم العربية وسيلة للترويج للرئيس الامريكي حيث وضح تماما أن الحرص على عقد القمة المقبلة ليس من أجل اتخاذ موقف عربي صارم بل من أجل حفظ ماء وجه الرئيس بوش الذي فشلت سياساته في العراق وفجر مفاجأته الأخيرة بشأن اللاجئين من أجل استقطاب التأييد الصهيوني له في داخل الولايات المتحدة بعد أن أصيبت سياساته في العراق في مقتل.

رابعا: مارست السياسة الخارجية المصرية ضغطا على ليبيا التي قدمت تنازلات مالية وسياسية كبيرة لا يستفيد منها الشعب الليبي وإنما يستفيد منها الكيان الصهيوني وتمدد عمر النظام الحاكم في ليبيا .

خامسا: فرطت السياسات المصرية بشكل كامل في مصالح مصر في السودان وهو ما دفع الحكومة السودانية من موقع ضعف لأن تنطلق من أجل إيجاد تسوية لقضية جنوب السودان لن تؤدي في نهاية الأمر إلى شيء سوى تقويض وحدة السودان وتهديد المصالح المصرية، وقد ظهرت بوادر التهديد عندما أعلنت دول حوض النيل أنها تريد إعادة النظر في اتفاقيات المياه الموقعة وهو تهديد حاول الصحافيون والخبراء المصريون التقليل من شأنه بالقول إن دول الحوض لا تريد إلغاء الاتفاقيات الموقعة وإنما تريد فقط حصة من المياه التي تدخل إلى الحوض، وهو قول لا يقوم على أي أساس سليم لان الكثيرين يرفضون مشاريع زيادة المياه في حوض النيل وخاصة من خلال مشروع قناة جونقلي لأن ذلك سوف يؤثر على البيئة الطبيعية في أفريقيا وسوف تكون له نتائج عكسية على موارد المياه في المستقبل.

ومجمل قولنا إن السياسات المصرية التي يقول واضعوها إنها تخدم المصالح الاقتصادية المصرية عن طريق تدعيم العلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا هي في الحقيقة ضرب من الوهم وعدم وضوح الرؤية لأنها هي الأداة التي تمكن الولايات المتحدة وإسرائيل في كل يوم من إعلان مواقف جديدة استنادا على التراجع العربي في كل المواقف. وقد ظهر ذلك في مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي لا يستهدف تحقيق الديمقراطية في العالم العربي كما يعتقد الكثيرون وإنما يستهدف في الأساس إلغاء العالم العربي وإظهار النزعات الإقليمية، ها نحن نرى ملك الأردن يصاب بالصدمة ويؤجل اجتماعه مع الرئيس بوش بعد أن فاجأته الإدارة الأمريكية بموقفها من قضية اللاجئين الفلسطينيين وهو موقف يهدد وجود الأردن كله، وتلك هي المكافأة التي تقدمها الولايات المتحدة للأردن الذي هو من أخلص أصدقاء أمريكا، ولا معنى لهذه الصداقة إذا لم يكن هدفها الأساسي هو المحافظة على نظام الحكم وإلا لماذا يصادق الأردن الولايات المتحدة؟

وعلى الرغم من هذه السياسات الواضحة من الولايات المتحدة تجاه العالم العربي فنحن ما زلنا نسمع عمرو موسى يحدثنا عما يتوقعه العرب من القمة المقبلة حتى لكأن العرب قد خرجوا من جلابيبهم المعتادة، مع أن ما ستقدمه القمة لا يعدو كونه كلاما لا يغني ولا يسمن ولكنه قد يساعد الرئيس بوش في حملته الانتخابية، وهذا حال لا يمكن أن يتغير إلا إذا قامت مصر بمسؤولياتها كاملة ليس من أجل الأمة العربية فقط، وإنما من أجل مصالحها في الدرجة الأولى. وما ندعو إليه هو إعادة النظر في السياسات الخارجية المصرية بكاملها بعد أن فشلت السياسات الحالية وأصبح واضحا أنها ستأتي بنتائج خطيرة ليس على الأمة العربية فحسب بل على مصر في المقام الأول.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

القضية هي أساليب الممارسة

د. علي محمد فخرو

■ من بين المجتمعات التي تتسع فيها الهوة بين المبادئ وممارستها تحتل العربية منها مكاناً بارزاً. ولذلك فان أكبر ضعف في الحياة السياسية العربية يتمثّل في كثرة الحديث حول المبادئ والثوابت وقلّته حول تفاصيل ممارسة تلك المبادئ والثوابت في الحياة اليومية لمجتمعاتنا.

لو أخذنا مثلا موضوع الديمقراطية المطروح بقوة في هذه الأيام لاكتشفنا أن الأنظمة العربية لا تختلف في مجملها حول المبادئ مع معارضيها. فالاثنان يستعملان نفس الكلمات والتعابير عند الحديث عن الحقوق السياسية لأفراد المجتمع ومؤسساته كضرورة وجود دستور وبرلمان منتخب وإطلاق الحريات العامة المعروفة والتساوي أمام القانون وغيرها من الحقوق. لكن ما أن يشرع الناس في ممارسة تلك الحقوق حتى تظهر لهم مدى الفروق الشاسعة بين صدق نوايا الجهتين في التطبيق وبين مدى فهمهما لحدود ومحددات الممارسة ذاتها.

فعندما ينص الدستور على ان الشعب هو مصدر كل السلطات فانه بداهة لايمكن إلاّ أن يعني حق الشعب المطلق، سواء عن طريق مؤسساته المدنية أو عن طريق مجموعات من أفراده، في مناقشته أي أمر عام يرتئيه بطريقة سلمية ورفع نتيجة مداولاته ومطالبه الى أية جهة في الدولة. ومع ذلك فهناك من يعتقد بأنه إذا نصّت القوانين أو الدساتير على اختصاص جهة تنفيذية أو تشريعية بالنظر في أمرها فان ذلك يعني عدم أحقية الشعب أو جزء منه في مناقشة ذلك الأمر. لكن هؤلاء يتجاهلون ان الذين من سلطتهم تستمد كل الجهات الأخرى وجودها وسلطتها لا يمكن بأي حال من الأحوال منعهم من ابداء الرأي في أي أمر يشاؤون ورفعه الى من يشاؤون، وإلاّ فاننا ننسف أهم ركن من الأركان التي تقوم عليها الحياة الدستورية. إن الشرط الوحيد المحدّد المقبول هو أن يتمّ كل ذلك بطريقة سلمية.

عندما تنص القوانين على حق تكوين مؤسسات المجتمع المدني، بما فيها الأحزاب، فان المنطق يقتضي أنه لا يجوز المساس بذلك الحق أو تعطيله أو إيقافه فيما بعد إلا من خلال الاحكام الى القضاء وباستناد صارم الى روح الدستور. غير أن البعض يخرج بقوى عربية مؤداها أنه مادامت عملية إشهار تلك المؤسسات قد جاءت بقرار إداري فان حق الإيقاف عن العمل يمكن أن يكون بقرار إداري.

وهكذا تتوالى المفاجآت. فالحق الديمقراطي في تداول السلطة لا يشمل ضباط الانقلابات او القيادات العليا لأحزاب الحكم أو أفراد العائلة الحاكمة من هذه العشيرة أو تلك القبيلة، والاستجواب البرلماني لايشمل كل الوزراء. ونقد رأس الدولة أو زوجته جريمة يحاسب عليها القانون. والاحتجاجات هي إثارة للنعرات. والإضرابات تخريب للاقتصاد. والمظاهرات طرد للاستثمارات و... و... إلى ما لا نهاية من منع أو تحديد أو تجريم لممارسة المبادئ والثوابت للحياة السياسية الديمقراطية.

قبل بضعة عقود كانت السلطات العربية تختلف مع الآخرين حول المبادئ، أما اليوم فان الممارسة هي المختلف عليها. إن مجتمعاً لايصل الى توافق لا حول المبادئ فقط وإنما حول أساليب ممارستها أيضاً سيظل مجتمعاً قابلاً للإضطرابات والانتكاسات مهما حسنت النوايا.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4638 الخميس 22 نيسان (ابريل) 2004 ـ 3 ربيع اول 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4638 Thursday 22 April 2004

الأزواج مسؤولون عن أكثر من 60% من حالات العنف ضد المغربيات

الرباط ـ «القدس العربي»:

أظهرت دراسة ميدانية حديثة أن قضايا الأحوال الشخصية تمثل نسبة 60 % من قضايا العنف ضد النساء المعروضة للاستشارة القانونية، وهي بذلك تمثل أعلى نسبة من قضايا العنف المسلط على المغربيات.

وكشفت الدراسة التي أنجزتها الرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة ومركز الاعلام والرصد للنساء المغربيات عن ان نسبة حالات العنف الجسدي ضد المرأة ارتفعت لتصل إلى حوالي 21 % من الحالات المرصودة، وهي النسبة التي يعززها تحقيق قام به فريق البحث المكلف بإنجاز الدراسة لسجلات أقسام الطوارىء بالمركز الجامعي الاستشفائي ابن رشد والمستشفيات الاقليمية بالدار البيضاء، وتبين أن النساء الوافدات عليها بسبب العنف الجسدي يمثلن مابين 30 % إلى 40 % في الشهر، فيما الاطفال يمثلون 7 إلى 9 %.

وتراوحت حالات ودرجات العنف الذي تعرضت له النساء الوافدات على أقسام الطوارىء والتي شملها البحث بين الضرب والجرح بآلة حادة والكسور والجروح في الرأس، وكذا حالات الاجهاض، فيما تأكد من البحث الذي قدمت نتائجه بالدار البيضاء أن أغلب النساء الوافدات على الوحدات الاستشفائية يقطن بالاحياء الشعبية.

وتبين من البحث أن حالات الاغتصاب التي تفد على مستشفى محمد الخامس بالحي المحمدي شهريا تتراوح مابين 3 و5 حالات وتتراوح أعمار الضحايا فيها ما بين 13 و20 سنة. وكان معدل جرائم الاغتصاب الفردي والجماعي يمثل 4,11 % من الحالات المرصودة.

وحسب الدراسة فإن العنف المسلط على المرأة يرتكب في أكثر من 60 % من الحالات من جانب الزوج، وبإضافة العنف المرتكب من جانب أفراد الاسرة أو عائلة الزوج تكون نسبة العنف المسلط على المغربيات داخل الأسرة هي 70 % من مجموع حالات العنف التي يتعرضن لها، ولا تزيد أعمار الضحايا في 13 % تقريبا من هذه الحالات عن 29 سنة. أما مرتكبو العنف أو الخرق القانوني فأكثر من نصفهم في الفئة العمرية الممتدة من 30 إلى 40 سنة، والقاسم المشترك بين القائمين بالعنف والضحايا هو تدني المستوى التعليمي.

وجهة نظر.. صيفية

هواء طلق

عناية جابر

الصيف ليس فصلي. ميزته الكبرى هي ان العالم بأسره يقف الى جانبه. وهو لن يكف عن ازعاجي حتى اجثو وأقر بأنني من هذا العالم بدوري. الصيف ليس فصلي، وهو مقبل وعليّ ان اصمد واتمسك باحترامي للبرد، فلا اتعثر في ضيق انفاسي ولا اختنق. انا كارهة ممتازة للصيف، ثم ان الشتاء الذي يشفيني وابلي فيه بلاء حسنا، سرعان ما يهجر مدينتي المتوسطية هذه، ولا تعود فيها الفصول جميلة حتى يعود الشتاء. تتناوبني هموم دبقة في الصيف، نابعة من الخوف من عدم نفاده، ومن سوء الحظ الرومانسي الذي يفجؤني ومن ان نوعا من الشر المراوغ يحكم قبضته علي وينتهي الى ارباكي من خلال منع الهواء عني.

الصيف ليس فصلي. ولا يعنيني بحره المسالم، أعشقه في ملمحه الشتوي الهادر. في محاولاتي للتغلب على الصيف، تعلمت الهدوء والسفر. احب السفر الى البلاد الباردة، ابترد عميقا في برودتها ما يعينني على فكرة الصيف نفسها.

ليست باريس ولا نيويورك ولا لندن، مدن خيالي الثقافي والمعرفي.

ان سمعتها الشتوية ما يجذبني. وحين اكتب، فمن الشتاء. وحين اغرم فبسببه ولأجله، فليس في كتابتي رجال صيفيون ولا نصوص مشمسة ولا قصائد بدون أكمام. احب في الرجال بذلاتهم وقمصانهم ورعدهم. احب المظلات الوردية في الايدي الصغيرة للنساء، والخراب الجميل الذي تصنعه قطرات المطر في شعورهن.

ليست في المدى المنظور، مصالحة ممكنة بيني وبين الصيف، وسوف لن اطيق قيظه، منعدم الحياء طافح بالسرور. اتمنى، احيانا، لو ان هناك مدينة ابدية للشتاء تمنحني الشعور بأنني حاضرة في ملايين القطرات وحبال الماء فأبدو جوّابة درب بين ارض وسماء.

الصيف ليس فصلي، ولا افهم الفائدة الممكنة من تحول العالم بأسره، الى لاه، عار، وشاهد على منتهى الاهتراء الروحي.

أمس، شممته يأتي حثيثا الى حيث اعيش. أشمه في الهواء وفي تثاقل خطوتي، وفي مزاجي المتهالك. يختفي في الصيف مفهوم الحياة الطري، فتعم فوضى اليباس ويكثر العري، رديف القوة والصحة. دائما ما كان هذا المعطى يبدو لي ناقصا. فالعري المندرج في مدار ما هو صيفي، تحكمه قواعد بائسة، تعزله فيغدو عريا اخرق، ويدخل في الشكلانية البرانية المتعارضة برأيي مع ابهة العري الاشد نفوذا.

يأتي الصيف وينهمك الناس الى خفض سعراتهم الحرارية والى الافراط في بذل الحمية رغبة التحرر من ثقل السبات الشتوي، ورغبة التمرد على الثياب من حيث هي للعامة، قناعا يعزل ويخفي وينكر. ارى في سعي الناس الصيفي الى ابراز مساحة باهظة من اجسادهم، ضربا من البلاهة. يرون في الصيف فرصة مثيرة الى اجساد عارية، وارى ان في طريقة تناول الجسد معززا بأستاره، نوعا من تحية الحزن الموجود في اعماقنا.

الهوة بيني وبين الاخر، التي يوفرها الشتاء، لا يروقني ردمها في الصيف. لا يستهويني الخارج المجاني، ولا تعجبني الشمس اللاهبة ولا المندامات القائظة والغناء والعواء والموسيقى والمصافحات الدبقة والقبل النفاذة والحوارات الرخصة والمداعبات واسفلت الشوارع البركاني ومداعبات الشرفة للشرفة الاخرى والنكات البذيئة والاستهلاك الجنسي والقفز فوق حائط الوحدة بحجة الصيف ومباهجه. الصيف فصل نفعي، واستثمار لذوي الرطانة الخارجية.

لا اهدف من ملابسي الثقيلة في الشتاء، ارضاء نزعة الطقس البارد بالتستر والدفء، بل هي عدوانيتي البيضاء بقبة عالية تسعى الى جمالها الشخصي، المؤثر والمتشائم. وهي رغبتي الى اذلال الألوان ونبذ المطاردة والفضيحة. في الشتاء يكتسي جسدي بأعضائه الصوفية الاضافية، ويحاذر العري في الصيف، كي لا يلعب جرمه ويغدو ملعونا.

الصيف ليس فصلي، وفي دعوته الى الاسراف في التعبير عن اعضائنا يثير غثياني، فأهرب الى الفضفاض الطويل وحرير السراويل وغنج القطن المراهق، والحيرة بين الشفاف والقاتم، شرط ان يبدو الجسد سرا مختفيا، ولذائذ متجهمة تستعصي على العامة. لا ينجلي الجسد في العري، يجليه رذاذ الشتاء الاول. وهو ينجلي حين تأذن العيون والايدي والشفاه، وينجلي في جزل الكنزات الضخمة والمعاطف، وبهجة اقتناص الاخر في تحفظ الهيئة ونظرتها الغريبة، في ثقلها.. والكثافة.

18 فيلما تتنافس في مهرجان كان

■ اريس ـ ا ف ب: يتنافس 18 فيلما للفوز بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السابع والخمسين للسينما في جنوب فرنسا على ما اعلن المندوب الفني للمهرجان تييري فريمو.

وبين الافلام المتنافسة فيلم الاخوين جويل وايثان كوهين (فازا بالسعفة الذهبية العام 1991 عن بارتون فينك) بعنوان «ليدي كيلرز» وفيلم امير كوستوريتسا «الحياة معجزة» (سبق ان فاز مرتين بالسعفة الذهبية العام 1985 عن «ابي في رحلة عمل» والعام 1995 عن «اندرغراوند») وفيلم البرازيلي ولتر ساليس «دياروس دي موتوسيكليتا» (حول شباب تشي غيفارا). كما يشارك في اطار المسابقة الرسمية المخرج مايكل مور مع فيلم «فاهرنهايت 11/9» والصيني وونغ كار واي مع فيلم «2046».

ويخوض ثلاثة مخرجين فرنسيين المسابقة الرسمية ايضا وهم انييس جاوي (مثل الصورة) واليفييه اسايس (كلين) وتني غاتليف («اكزيل» المنفى).

كذلك يخوض المنافسة ايضا فيلمان للصور المتحركة هما «شريك 2» وفيلم «براءة» الياباني.

شاب مغربي ابتكر دراجة بمقودين ومقعدين

الرباط ـ القدس العربي:

ابتكر الشاب المغربي عبد الكبير مذكور (من مدينة الصويرة) دراجة هوائية بمقودين ومقعدين لفائدة الأشخاص المعاقين قصد التخفيف من محنة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وذكرت القناة المغربيةالثانية (دوزيم) السبت أن هذه الدراجة الهوائية تقدم خدماتها لشخصين في آن واحد وتساعد هذه الفئة على تحدي الإعاقة.

وأضافت أن هذه الدراجة الهوائية ليست كمثيلاتها حيث تساهم في التخفيف من معاناة الأشخاص المعاقين للخروج بهم من حياة الانكماش والعزلة والعودة إلى حياة التواصل الطبيعية .

وتم عرض هذه الدراجة الهوائية بأحد متاحف الصويرة الأمر الذي أثار فضول زوار المعرض لتميزها الشكلي والوظيفي.

حاول انقاذ حماره وجاموسته فلقي حتفه معهما

■ قنا (مصر) ـ ا ف ب: لقي فلاح مصري حتفه امس الاربعاء في بلدة مركز ابو طشت بمحافظة قنا (600 كيلومتر جنوب) عندما حاول انقاذ حماره وجاموسته حسب مصادر الشرطة. وقال المصدر ان الحمار تعرض لسلك كهربائي مكشوف في الحقل المحيط بالمنزل مما ادى الى نفوقه محدثا ماسا كهربائيا ادت الشرارت الناتجه عنه الى اشتعال النار في حظيرة المواشي القريبة واحتراق جاموسة.

وعندما حاول محمود علي زاد الكريم (55 عاما) قطع التيار الكهربائي لانقاذ الحمار والجاموسة، التي تعتبر من اهم مصادر الرزق في الريف المصري، صعقه التيار ليلحق بهما.

النجمة الامريكية شارون ستون حضرت حفل التكريم الذي اقامه متحف الفيلم بنيويورك للفنان ريتشارد غير في فندق والدورف استوريا

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** استقبل بالقصر الملكي بطنجة ولي عهد بلجيكا الأمير **فيليب** الذي كان يرافقه **مارك فيرويلغن** وزير التعاون والتنمية البلجيكي و**كريستينا فينيس نوبن** سفيرة بلجيكا بالمغرب.

● افتتح **فهمي فايد** سفير مصر لدى الامارات امس المعرض الاستثماري العقاري والقرى السياحية الذي اقامته وكالة الاهرام المصرية في فندق روتانا بيتش في ابوظبي.
وشهد حفل الافتتاح عدد من الدبلوماسيين ورجال الاعمال والاعلاميين وابناء الجالية المصرية في الامارات.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب ووزارة الثقافة لقاء تكريميا في فاس للكاتب والروائي **احمد المديني** حول روايته الجديدة «فاس لو عادت» يشارك فيه **عبد الحميد عقار** و **محمد السرغيني** و**عبد الفتاح الحجمري** و**رشيد بن حدو**.

● والدة المطرب المصري **محمد ثروت** تنازلت عن بلاغها ضد زوج صديقتها بعدما اتهمته بتهديدها عبر الهاتف بايذاء نجلها المطرب، حيث حررت محضرا بذلك وطلبت حماية ابنها وفي اليوم التالي تنازلت عن المحضر!

● الفنان المصري **سيد زيان** عاد الى مصر بعد رحلة علاجية بألمانيا استغرقت شهرين حيث اصيب بجلطة في المخ جعلته غير قادر على السير والحركة بصورة طبيعية.

● **محمد الأشعري** وزير الثقافة المغربي وقع بالدار البيضاء مع المسؤولين المحليين اتفاقية شراكة متعددة الأطراف تهدف إلى تنمية الشأن الثقافي بالعاصمة الاقتصادية للمملكة وذلك في إطار برنامج يتمحور حول المآثر التاريخية والبنيات التحتية للمدينة والتنشيط الثقافي والكتاب والقراءة.

● القمص **مرقص عزيز خليل** كاهن الكنيسة المعلقة بمصر فاز بجائزة ودرع الوحدة الوطنية للعام الحالي والتي يمنحها المركز المصري للثقافة العربية بمدينة سيدني الاسترالية. واعتذر القمص عن السفر ويتسلم الجائزة يوم السبت **احمد القويسني** قنصل مصر العام هناك.

● السفير السوري بالقاهرة **يوسف الاحمد** يفتتح صباح اليوم الخميس السوق الخيرية للجالية السورية في مصر ويتم تخصيص الدخل لصالح الطلبة السوريين الدارسين في الجامعات والمعاهد المصرية.

● توفي الاديب المصري **عبد المنعم سليم** عن عمر يناهز 75 عاما قدم خلالها ما يزيد عن 30 مؤلفا، اضافة لترجمة العديد من الاعمال الروائية العالمية، وهو مؤسس مسرح المئة كرسي في الستينات.

● اقامت دار الكتب والوثائق القومية بمصر احتفالية لتكريم د. **حسين نصار** الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية في الآداب. د. **نصار يشرف** على مركز تحقيق التراث ورئيس اللجنة العلمية بالدار.

هل انقرض الديناصور بسبب نقص اناثه؟

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون أمريكيون وبريطانيون ان انقراض الديناصورات قبل 65 مليون عام ربما لم يكن فقط نتيجة لتغيير مناخ الارض واظلام السماء لسنوات بل أيضا بسبب زيادة كبيرة في مواليد ذكور الديناصور. وقال ديفيد ميلر من جامعة ليدز البريطانية وزملاؤه انه اذا كانت الديناصورات مثل الزواحف التي تعيش حاليا ومنها التماسيح فان نوع المولود سيكون قد تأثر بدرجات الحرارة.

واضافوا ان زيادة طفيفة في نسبة الذكور ربما كانت كافية لانقراض الديناصورات في نهاية الامر. ويتفق معظم الخبراء على أن ارتطام كويكب أو أكثر بالارض تسبب على الارجح في مجموعة من التغيرات المناخية التي أفنت الديناصورات والعديد من الكائنات الحية الاخرى على الارض.

ومن المتوقع أن الارتطام اثار موجة هائلة من الغبار بردت الارض وأثارت نشاطا بركانيا خرج منه المزيد من الغبار والرماد.

ولا يعرف أحد على الاطلاق ان كانت الديناصورات من فصيلة الزواحف أم انها أشبه بالثدييات. وعملية الايض مختلفة تماما في الزواحف عن مثيلتها في الثدييات ولكل من النوعين طرق متعددة لتحديد جنس المولود. فيكون المولود ذكرا لدى الثدييات اذا اجتمع كروموزومي اكس وواي ويكون انثى اذا كان الكروموزومين من نوع اكس مع قليل من الاستثناءات. وتنطبق اليات شبيهة في تحديد جنس المولد في الطيور والثعابين وبعض الزواحف مثل العظاءة (السحلية). الا أن جنس مواليد التماسيح والسلاحف وبعض أنواع الاسماك قد تحدده درجات الحرارة التي يتخصب فيها البيض. وأجرى فريق ميلر مسحا أظهر أن تغير درجات الحرارة قد يؤدي نظريا الى غلبة ذكور الديناصورات. وخلصت دراسات أخرى الى أن قلة عدد الاناث يؤدي الى فناء النوع. وقال الدكتور شرمان سيلبر خبير العقم بجامعة سانت لويس الامريكية الذي اشترك في الدراسة «لم تصبح الارض سامة لدرجة انقراض الحياة قبل 65 مليون عام. لقد تغيرت فقط درجات الحرارة ولم تطور هذه الحيوانات الضخمة الية جينية (مثل الكروموزوم واي. لدى الانسان) لتتكيف مع ذلك التغيير».

لكن التماسيح والزواحف تطورت بدرجة سمحت لها بتجاوز خطر الانقراض قبل 65 مليون عام.. كيف امكنها البقاء.. قال الباحثون «تعيش تلك الحيوانات في منطقة وسط بين البيئتين البحرية والبرية وفي المصبات وأعماق الانهار وهو ما قد يكون وفر لها بعض الحماية من التغيرات البيئية القاسية وأعطاها بعض الوقت للتكيف».

بيع خاتم لكيم باسنجر بـ 60 ألف دولار في مزاد خيري

■ نيويورك ـ رويترز: باعت الممثلة الامريكية كيم باسنجر المشهورة بدفاعها عن حقوق الحيوان خاتم خطبة من الالماس أهداه لها زوجها السابق اليك بالدوين بمبلغ 59750 دولار في مزاد اقيم الثلاثاء في قاعة كريستي لصالح مؤسسة لرعاية الحيوانات. واشترى تاجر مجوهرات في بيفرلي هيلز الخاتم الذي تزن ماسته 3,7 قيراط.

وتدير المؤسسة التي حصلت على ثمن الخاتم مأوى في كاليفورنيا للحيوانات المسنة أو التي يساء معاملتها او تحال الى التقاعد من الافيال والاسود والدببة والحيوانات المتوحشة الاخرى التي وقعت في الاسر. وكان الخاتم أغلى قطعة في المزاد وكان من المتوقع أن يحقق ما بين 30 الفا الى 40 ألف دولار أمريكي.

آيس كريم للكلاب

■ تورونتو ـ رويترز: قالت الشركة الكندية المصنعة للايس كريم المعروف باسم «فطيرة الاسكيمو» انها ستنتج وجبة مثلجة للكلاب التي يريد اصحابها ان تبقى ممشوقة القوام في حر الصيف.

واضافت شركة كوول براندز انترناشونال ان الايس كريم الذي ستصنعه للكلاب سيحتوي على القليل من السكر والنشويات وانه أفضل للكلاب من أنواع الايس كريم العادية الحلوة المذاق. وقالت الشركة في بيان «الكلاب تعشق الايس كريم». ولم تذكر الشركة أي قسم من السوق الامريكي الذي تبلغ قيمة مبيعاته لأطعمة الحيوانات الاليفة 5 مليارات دولار ستستهدفه بهذا المنتج الجديد.

بعد 42 عاما: بريطاني يعيد كتابا استعاره من مكتبة بمالطا

■ فاليتا ـ رويترز: أعاد مواطن بريطاني كتاب تاريخ كان قد استعاره من المكتبة العامة بمالطا منذ 42 عاما وقدمت له المكتبة قدحا من القهوة بدلا من فرض غرامة تأخير عليه.

وكان ارني روسكويت المقيم في الولايات المتحدة وضع الكتاب بطريق الخطأ في أمتعته عندما غادر مالطا في حزيران (يونيو) 1962. وعاد روسكويت الى مالطا في عطلة رتبتها له زوجته بمناسبة عيد ميلاده الخامس والستين.

وقال روسكويت الذي كان يعمل في القوات الجوية البريطانية لصحيفة تايمز المالطية «كان ضميري يؤنبني طيلة الوقت».

تعاون لبنان وامريكا في النزاع على الاطفال

■ بيروت ـ رويترز: وقع لبنان والولايات المتحدة عبر سفارتها في بيروت على مذكرة تفاهم تقضي بالتزام الطرفين على السماح للاطفال من ابوين ينتمون للبلدين بالتواصل مع كليهما.

وقال بيان عن السفارة الامريكية في بيروت «امين عام وزارة الخارجية اللبنانية محمد عيسى والسفير الامريكي في لبنان فنسنت باتل وقعا مذكرة التفاهم التي تقوم على الالتزام اللبناني الامريكي المشترك بحق الاطفال بالتواصل مع كلا الوالدين».

فرقة موسيقى واوركسترا لاوبرا الاسكندرية

■ القاهرة ـ اف ب: قررت دار الاوبرا المصرية امس الاربعاء تشكيل فرقة موسيقى عربية واوركسترا سيمفونية بفرع دار الاوبرا في مدينة الاسكندرية (220 كيلومترا شمال).

وقال مدير دار الاوبرا المصرية اللواء سمير فرج ان «وزير الثقافة المصري فاروق حسني وافق على تشكيل الفرقتين الموسيقيتين في المدينة التي يتجاوز تعدادها ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة».

وقد تم تشكيل لجان خاصة لاختيار افضل العازفين من ابناء المدينة الذين يتجاوز عددهم 750 عازفا الى جانب اختيار المغنين في فرقة الموسيقى العربية والكورال في الاوركسترا السيمفونية.

وتقوم دار الاوبرا المصرية بادارة مسرح سيد درويش في مدينة الاسكندرية الذي انتهى ترميمه قبل بضعة شهور.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك، انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا، يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها. رسالة حب تصلك قريبا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.